

موسوعة الدرر السنية

دروس يومية

موسوعة وعظية، تربوية، اجتماعية، تحتوي على مئات الموضوعات
التي يحتاجها المسلم
(١٠ مع الفهارس)



إعداد
د. أمير بن محمد بن عبد الله الشافعي

موسوعة
الدُّرَرُ الْمُنَقَّاةُ
دروسٌ يومية

(٥٠) دُررٌ لِلدُّعَاةِ وَالْمُطْبِئَاءِ وَأُئِمَّةِ الْمَسَاجِدِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَى الْمُصَلِّينِ

إعداد
د/ أمين بن عبد الله الشقاوي

الجزء العاشر

ح) أمين بن عبد الله الشقاوي، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشقاوي، أمين بن عبد الله

موسوعة الدرر المنتقاة دروس يومية: الجزء العاشر. / أمين بن عبد الله

الشقاوي - الرياض، ١٤٣٨ هـ

٧٠٤ ص؛ ١٧×٢٤ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٤٧٧١-٤

١ - الرعظ والإرشاد أ- العنوان

١٤٣٨ / ٨٧٦٨

ديوي ٢١٣

رقم الإيداع: ١٤٣٨ / ٨٧٦٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٤٧٧١-٤

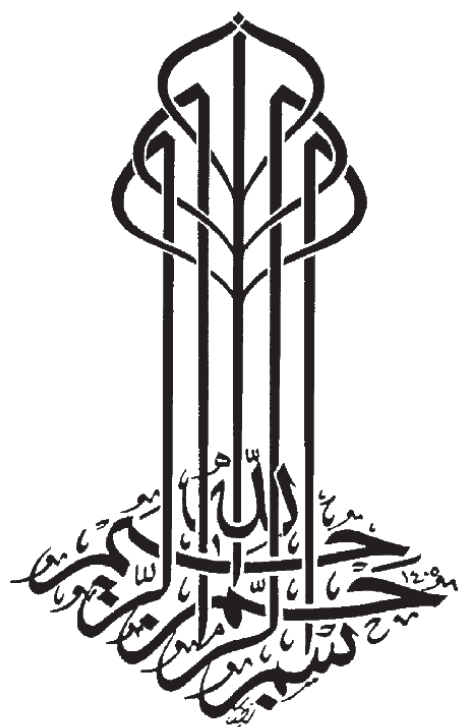
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

والله أعلم بأراد طبعه وتوزيعه تجاء بقدر موافقة المؤلف الوطنية

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

جوال رقم : ٥٠٤٤٢٠٥٦٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١] [النساء] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١] [الأحزاب].

أما بعد: فهذا هو الجزء العاشر من كتابي موسوعة الدرر المنتقاة، وقد اشتمل على خمسين كلمة نهجت في إعدادها نفس المنهج الذي سلكته في الكلمات السابقة كما بينت ذلك في مقدمة الجزء الأول من هذه الموسوعة، وقد اشتمل هذا الجزء على موضوعات تتوق النفوس إلى معرفتها.

أسأل الله تعالى أن يرزقنا السداد في أقوالنا، والصواب

في أعمالنا، والإخلاص في نياتنا، وأن يردنا وإخواننا المسلمين إليه ردًا جميلًا، وأن يعز دينه، ويعلي كلمته، وينصر عباده المجاهدين الصادقين، وأن يقينا وإياهم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

الرياض ١٠/٨/١٤٣٨هـ

صور من تكريم الله لأهل الجنة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد...

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥].

وقال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣)﴾ [الزخرف: ٧٠-٧٣].

وأول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد النون، ثم يُنحر لهم ثور الجنة، ثم يشربون عليه من عين تسمى سلسبيلاً.

قال ابن حجر رحمه الله: «والنون هو الحوت، والزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد، وهي في غاية اللذة، حتى إنه قيل إنها أهنأ طعام وأمرأه»^(١). اهـ

روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال: جاء خبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد، وجاء فيه: ثم سأل: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كبد النون»، قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها»، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تسمى سلسيلاً»^(١).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم اعتراهم، فليس أكلهم عن جوع، ولا شرابهم عن ظمأ، ولا تطيبهم عن نتن، وإنما هي لذات متوالية، ونعم متتابعة»^(٢).

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَّمُوا فَلَا تَبْتَسُّوا أَبَدًا»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]^(٣).

وفي رواية للبزار: «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَنَامُ أَهْلُ

(١) برقم ٣١٥.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٧/ ١٨٠).

(٣) برقم ٢٨٣٧.

قال بعض أهل العلم: «أهل الجنة لا يموتون، ولا ينامون لكمال حياتهم، وكثرة لذاتهم، وتوالي نعيمهم ومسراتهم». اهـ
قال تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ ^(٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ^(٤١)
فَوْكَهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ^(٤٢) [الصافات: ٤٠-٤٢]. وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ ^(٢٥) [المعارج: ٣٥].

"والإكرام هو التعظيم والتوقير والتبجيل، وهو من أعظم ما تنوق إليه نفوس ذوي الهمم، كما أن الصغار والذل من أعظم ما تنفر منه نفوسهم، والإكرام الموعود يحصل لأهل الجنة من كل جهة" ^(٢)، قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي: «قد أكرم بعضهم بعضاً، وأكرمتهم الملائكة الكرام، وصاروا يدخلون عليهم من كل باب، ويهتئونهم ببلوغ أهنا الثواب، وأكرمهم أكرم الإكرام، وجاد عليهم بأنواع الكرامات، من نعيم القلوب، والأرواح، والأبدان» ^(٣).

١- ومن صور إكرام الله لأهل الجنة ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ^(٨٥) [مريم: ٨٥].

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ١٩٣) برقم ٣٥١٧، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٣/ ٧٤-٧٨) برقم ١٠٨٧، ورجح بعضهم إرساله.

(٢) الوعد الأخروي. شروطه وموانعه، للدكتور عيسى السعدي (١/ ١٧٧).

(٣) تفسير ابن سعدي ص ٦٧٠.

قال بعض المفسرين: المتقون هم الذين اتقوا الشرك والمعاصي والبدع، يحشرهم الله إلى موقف القيامة مكرمين مبجلين معظمين، والمقصود بالوفد هم القادمون ركباً على نجائب من نور من مراكب الدار الآخرة، وهم قادمون على ربهم إلى دار كرامته ورضوانه^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ركباً يؤتون بنوق من الجنة، عليها رحائل من الذهب، وسروجها وأزمتها من الزبرجد^(٢)، فيحشرون عليها»^(٣).

قال القرطبي رحمته الله: «وقيل: إنما قال وفداً لأن من شأن الوفود عند العرب أن يقدموا بالبشارات، وينتظرون الجوائز، فالمتقون ينتظرون العطاء والثواب»^(٤).

٢- أنهم يساقون على النجائب زمراً، قال ابن كثير رحمته الله: «أي جماعة بعد جماعة، المقربون ثم الأبرار ثم الذين يلونهم، كل طائفة مع من يناسبهم، الأنبياء مع الأنبياء، والصديقون مع أشكالهم، والشهداء مع أضرابهم، والعلماء مع أقرانهم، وكل صنف مع صنف، كل زمرة تناسب بعضها بعضاً، حتى إذا وصلوا

(١) انظر: تفسير ابن كثير رحمته الله (٩/٢٩٦)، والشيخ ابن سعدي ص ٤٧٢.

(٢) الزبرجد: وهو نوع من أنواع الأحجار الكريمة المعدنية القيمة، خضراء اللون.

(٣) تفسير القرطبي (١٣/٥١٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/٥١٥).

إليها فتحت الأبواب لهم إكرامًا وتعظيمًا، وتلقته الملائكة
الخزنة بالبشارة والسلام والثناء ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] (١).

٣- أن الله يرفع ذرية المؤمن إلى درجته في الجنة وإن لم
يبلغوا عمله، إكرامًا له ولتقر عينه بهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَاتَّبَعْتُمُ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ لِّحَقِّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

٤- تحقيق رغباتهم ولو كانت من أمور الدنيا، روى البخاري
في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يومًا
يحدث: «أَنَّ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ:
أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ
وَبَذَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ وَاسْتَحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالِ
الْجِبَالِ»- أي جمعه. قال الشراح: لم يكن بين البذر ونجاز أمر
الزرع كله حتى الجمع إلا قدر لمح البصر، «فيقول الله تعالى:
دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ» (٢).

٥- كلام الرب معهم، ورضاه عنهم، وهو من أعظم مظاهر
الإكرام، قال تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].
قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي: وفي هذا كلام الرب تعالى

(١) تفسير ابن كثير رحمه الله (١٢/ ١٥٥-١٦٢) بتصرف.

(٢) برقم ٧٥١٩.

لأهل الجنة وسلامه عليهم^(١).

وقال تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨]. «فأهل الجنة راضون بما أعطاهم ربهم ﷺ، حتى إن أدناهم يرى أنه لم يعط أحد مثل عطائه»^(٢).

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ.. الحديث». وفيه: «فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ»^(٣).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا

(١) تفسير ابن سعدي، ص ٨١٩-٨٢٠.

(٢) الوعد الأخروي. شروطه وموانعه، د. عيسى السعدي (١/ ١٨١).

(٣) برقم ١٨٨.

أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»^(١).

٦- ومنها أن الله يكرمهم بكشف الحجاب ورؤيتهم له سبحانه، روى مسلم في صحيحه من حديث صهيب أن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ... وَزَادَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]»^(٢).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ تعليقاً على حديث: «وما بين القوم وما بين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه»: «كَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَبَوَّأُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْلَا مَا عِنْدَهُمْ مِنْ هَيْبَةِ ذِي الْجَلَالِ لَمَا حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرُّؤْيَةِ حَائِلٌ، فَإِذَا أَرَادَ إِكْرَامُهُمْ حَفَهُمْ بِرَأْفَتِهِ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِتَقْوِيَّتِهِمْ عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، ثُمَّ وَجَدَتْ فِي حَدِيثِ صَهِيْبِ الْمَتَقَدِّمِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِرَدَاءِ الْكِبْرِيَاءِ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْحِجَابَ الْمَذْكُورَ فِي حَدِيثِ صَهِيْبٍ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَكْشِفُهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِكْرَامًا لَهُمْ»^(٣).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تعليقه على حديث: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ

(١) صحيح البخاري برقم ٦٥٤٩، وصحيح مسلم برقم ٢٨٢٩.

(٢) برقم ١٨١.

(٣) انظر فتح الباري (١٣/٤٣٣) باختصار.

رَبَّكُمْ عَيَانًا»: «فأرشدهم هذا السياق إلى أن الرؤية تقع في مثل أوقات العبادة، فكأن المريرين من الأختيار يرون الله ﷻ في مثل طرفي النهار غدوة وعشية، وهذا مقام عال حتى إنهم يرون ربهم ﷻ وهم على أرائكهم وسررهم، كما يرى القمر في الدنيا في مثل هذه الأحوال، يرون الله تعالى أيضًا في المجمع الأعم الأشمل وهو في مثل أيام الجمع، حيث يجتمع أهل الجنة في واد أفيح - أي متسع - من مسك أبيض، ويجلسون فيه على قدر منازلهم، فمنهم من يجلس على منابر من نور، ومنهم من يجلس على منابر من ذهب.. وغير ذلك من أنواع الجواهر وغيرها، ثم تفاض عليهم الخلع، وتوضع بين أيديهم الموائد بأنواع الأطعمة والأشربة مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم يُطيبون بأنواع الطيب كذلك، ويباشرون من أنواع الإكرام ما لم يخطر في بال أحد قبل ذلك، ثم يتجلى لهم الحق جل جلاله سبحانه وتعالى ويخاطبهم واحدًا واحدًا، كما دلت على ذلك الأحاديث»^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الكلمة الثانية

شرح حديث: «اشتكت النارُ إلى ربِّها»

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد...

فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اشتكت النارُ إلى ربِّها، فقالت: رَبِّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِ»^(١).

قوله: «اشتكت النارُ إلى ربِّها»: قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: «فيه أن الجُماد بالنسبة لله ﷻ يتكلم مع الله ويناجي الله، وهذا ظاهر في القرآن والسنة، ففي القرآن يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، وفي السنة كثير»^(٢).

(١) صحيح البخاري برقم ٥٣٧، وصحيح مسلم برقم ٦١٧.

(٢) التعليق على صحيح مسلم (٣/٥٨٨).

منها قوله ﷺ: «يَخْرُجُ عُتْقٌ مِنَ النَّارِ لَهُ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وَكَّلْتُ بِثَلَاثٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ»^(١).

وروى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجْزُهُمْ، قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ، فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ رِجْلَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، فَهَذَاكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»^(٢).

«قوله في الحديث: «أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا» من شدة الحر، وشدة البرد، فأذن الله لها أن تتنفس في الشتاء، وتتنفس في الصيف، نفس في الصيف ليخف عليها الحر، وفي الشتاء ليخف عليها البرد، وعلى هذا فأشد ما تجدون من الحر، يكون من فيح جهنم، وأشد ما يكون من الزمهرير من زمهرير جهنم»^(٣).

(١) مسند الإمام أحمد (١٥٢/١٤) برقم ٨٤٣٠، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٨٥٠، وصحيح مسلم برقم ٢٨٤٦.

(٣) التعليق على صحيح مسلم للشيخ ابن عثيمين رحمته الله، شرح كتاب الصلاة =

وفي الحديث فوائد كثيرة:

١- أن النار مخلوقة الآن، وكذلك الجنة، قال تعالى عن النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١٣١) [آل عمران: ١٣١]. وقال عن الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) [آل عمران: ١٣٣]، وفي حديث النهي عن الصلاة إذا قام قائم الظهيرة؛ علل ذلك بأن جهنم تسجر^{(١)(٢)}.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، فَتُحْتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ»^(٣)، وهذا دليل آخر على وجودها الآن.

٢- أن في جهنم ألواناً من العذاب، ففيها البرد الشديد والحر الشديد، قال تعالى: ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ (٥٧) و«آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ» أَرْوَجُ (٥٨) [ص: ٥٧-٥٨]، وقال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) [النبأ: ٢٤-٢٥]. فالحميم الحار الذي قد انتهى حره، وأما الغساق: فهو البارد الذي لا يستطيع من برده، ولا يواجهه من نتنه، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ أَنَّ دَلُومًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لَأَتَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا»^(٤).

= وموافقيتها (٣/ ٥٨٤).

(١) أي: يوقد عليها إيقاداً بليغاً، شرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ٣٥٦).

(٢) صحيح مسلم برقم ٨٣٢.

(٣) صحيح البخاري برقم ٣٢٧٧، وصحيح مسلم برقم ١٠٧٩.

(٤) (١٧/ ٢٣١) برقم ١١٢٣٠، وقال محققوه: حديث حسن لغيره.

٣- شدة حر هذه النار، ولذلك أُذن لها بنفس الصيف والشتاء، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُورًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦]. أكثر المفسرين على أن المراد بالحجارة حجارة من الكبريت الأسود، توقد بها النار وفيها خمسة أشياء: سرعة الاتقاد، نتن الرائحة، كثرة الدخان، شدة الالتصاق بالأبدان، قوة حرها إذا حَمِيت^(١).

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا»^(٢).

قال القرطبي رحمته الله: «وبيان ذلك أنه لو جُمع حطب الدنيا فأوقد كله حتى صار نارًا، لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءًا أشد من حر نار الدنيا، كما بينه في آخر الحديث قوله: قالوا والله إن كانت كافية، أي نار الدنيا، فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنها فضلت عليها بتسعة وستين ضعفًا»^(٣).

٤- قدرة الله العظيمة، أن جعل في النار من ألوان العذاب ما لا يصدقه إلا المؤمنون به، العارفون عظيم قدرته، ففيها الحر

(١) تفسير القرطبي رحمته الله (١/ ٣٥٤).

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٢٦٥، وصحيح مسلم برقم ٢٨٤٣.

(٣) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٣٤٣.

الشديد، وكذلك البرد الشديد، وفيها الحيات، والعقارب، وأنواع الحشرات المؤذية^(١)، كما أن فيها شجرة الزقوم التي جعلها الله فتنه للظالمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ۖ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۖ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ۖ﴾ [٤٣-٤٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۖ﴾ [٤٣-٤٦]، [الصافات: ٦٤]. فهنيئاً لعبد عرف عظمة ربه فأمن به، وسلم له أمره، وقدره حق قدره.

٥- أن على المؤمن أن يستعيد بالله من النار، وأن يسعى لفكاك نفسه منها، وكان النبي ﷺ كثيراً ما يستعيد من النار ويأمر بذلك في الصلاة وغيرها، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ»، قالوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ^(٢).

قال أنس رضي الله عنه كما في الصحيحين: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٣).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه أن

(١) وردت بذلك أحاديث وآثار حسننها بعض أهل العلم. انظر: السلسلة الصحيحة برقم ٣٤٢٩، والتخويف من النار لابن رجب الحنبلي رحمه الله ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٢) برقم ٢٨٦٧.

(٣) صحيح البخاري برقم ٦٣٨٩، وصحيح مسلم برقم ٢٦٩٠.

النبي ﷺ قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الكلمة الثالثة

شرح حديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ»

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»^(١).

هذا الحديث اشتمل على أدعية عظيمة وجامعة لخيري الدنيا والآخرة، والنبى ﷺ أوتي جوامع الكلم، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ»: الاستعاذة هي طلب العوذ، قال ابن القيم رحمته الله: «اعلم أن لفظ عاذ وما تصرف منها تدل على التحرز والتحصن والنجاة، وحقيقة معناها: الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه، ولهذا يسمى

المستعاذ به: معاذًا، كما يسمى ملجأً ووزرًا^(١).

«والمستعاذ به هو الذي يُطلب منه العوذ، ويُعتصم به، ويُلتجأ ويُهرب إليه، وهو الله جبار السموات والأرض، فلا يُستعاذ إلا به، ولا يُستعاذ بأحد من خلقه، بل هو الذي يعيذ المستعيزين، ويعصمهم ويمنعهم من شر ما استعاذوا به»^(٢).

ونعم الله كثيرة على عباده ومتابعة بتتابع الليل والنهار، قال تعالى: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [٣٤] ﴿أبراهيم: ٣٤﴾.

وأعظم نعمة نعمة الهداية لهذا الدين، وهي نعمة لا تعدلها كنوز الأرض كلها، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وقال تعالى ممتنًا على نبيه بهذه النعمة: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكِتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه أن

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٢٠٠).

(٢) فقه الأدعية والأذكار، د. عبدالرزاق البدر ص ٩٢٢.

النبي ﷺ قال للأَنْصار: «أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي»^(١).

وامتن الله على أهل الجنة بهذه النعمة فقال **سُبْحَانَكَ**: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتَكَّبُوا لَ الْجَنَّةِ أَوْ رُثِمُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف: ٤٣].

ودوام هذه النعم بالشكر بالقلب والقول والفعل، وزوالها بالمعاصي والذنوب، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيبُكُمْ لَيْنِ شَكْرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنِ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢].

قال الشيخ عبد الله البسام رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ»، الأمور كلها بيد الله، فهو المعطي وهو المانع، لا راد لأمره، فلا استعاذة والاعتصام من زوال النعم هي في موضعها وواقعة موقعها، فهو يسأل معطيها أن لا يزيلها، وزوال النعم يكون غالبًا بسبب الذنوب، فهو يسأل ضمناً العصمة من الذنوب التي هي سبب زوال النعم، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ

فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴿ [الروم: ٤١] ﴾^(١).

قوله: «وَتَحَوَّلَ عَافِيَتِكَ»، نعمة العافية من أعظم النعم بعد نعمة الإيمان والإسلام، روى الترمذي في سننه من حديث رفاعه بن رافع، قال: قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر ثم بكى، فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ثم بكى فقال: «سَلُّوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ»^(٢).

قال ابن القيم رحمته الله تعليقا على الحديث المذكور: «فجمع بين عافيتي الدين والدنيا، ولا يتم صلاح العبد في الدارين إلا باليقين والعافية، فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة، والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه، فجمع أمر الآخرة في كلمة، وأمر الدنيا كله في كلمة»^(٣).

واستعاذ صلى الله عليه وسلم من تحول عافيته سبحانه؛ لأنه إذا كان قد اختصه الله بعافيته، فقد ظفر بخير الدارين، فإن تحولت عنه فقد أصيب بشر الدارين، فإن العافية بها صلاح الدين والدنيا كما تقدم»^(٤).

(١) توضيح الأحكام (٦/ ٤٣٥).

(٢) برقم ٣٥٥٨، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن الترمذي (٣/ ١٨٠) برقم ٢٨٢١.

(٣) زاد المعاد (٤/ ١٩٧).

(٤) المصدر السابق.

«قوله: «وَفَجَاءَ نَقْمَتِكَ»: الفجاءة هي البغطة التي تأخذ الإنسان من حيث لا يكون عنده سابق إنذار وإخطار وتحذير، فيؤخذ من مأمنه حيثما تفجأه النقمة، ويبغته العذاب، ولات حين مناص ولا مفر، قال تعالى: ﴿أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (١٧) ﴿أَوْ أَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (١٨) ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١٩) [الأعراف: ٩٧-٩٩]»^(١).

«واستعاذ ﷺ من فجاءة نقمة الله ﷻ لأنه إذا انتقم من العبد فقد أحل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه، ولا يُستدفع بسائر المخلوقين، وإن اجتمعوا جميعاً»^(٢).

قوله: «وَجَمِيعَ سَخَطِكَ»: استعاذ ﷺ من جميع سخطه؛ لأنه ﷻ إذا سخط على العبد فقد هلك وخسر، ولو كان السخط في أدنى شيء وبأيسر سبب، ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة شاملة لكل سخط»^(٣).

روى الترمذي في سننه من حديث بلال بن الحارث صاحب رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ

(١) توضيح الأحكام (٦/ ٤٣٥).

(٢) تحفة الذاكرين للشوكانى رَحِمَهُ اللَّهُ ص ٤٢١.

(٣) المصدر السابق.

إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعْتُ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»^(٢).

قال النووي، قال الخطابي: في هذا معنى لطيف، وذلك أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمُعَافَاتِهِ من عقوبته، والرضاء والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والعقوبة، فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له وهو الله ﷻ، استعاذ به منه لا غير، ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه^(٣). اهـ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) برقم ٢٣١٩، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) برقم ٤٨٦.

(٣) شرح صحيح مسلم (٤/٤٢٧).

الكلمة الرابعة

الاعتزاز بالدين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به؛ أذلنا الله»^(١).

وروى الترمذي في سننه من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»، قَالَ: كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ^(٢).

(١) جزء من حديث في مستدرک الحاکم (١/ ٢٣٦-٢٣٧)، وقال الحاکم: صحيح على شرط الشيخين، وقال محققه: سنده صحيح.

(٢) برقم ٣٦٨١ وقال: هذا حديث صحيح غريب، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٠٤) برقم ٢٩٠٧.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر»^(١).

العز خلاف الذل، والعز في الأصل القوة والشدة والغلبة، يقال: عز، يعز بالفتح إذا اشتد، ورجل عزيز: منيع لا يُغلب ولا يُقهر، وعز يعز بالكسر عزًا وعزة وعزاة وهو عزيز؛ قلّ حتى لا يوجد^(٢).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآئِمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]. أي جانبهم غليظ على الكافرين، لين على المؤمنين.

وأما قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِئِنَّهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]. فإن العزة تعني المنعة والقوة، والمعنى: أي يطلبون - أي أهل النفاق - عند الكافرين المنعة والقوة باتخاذهم أولياء من دون أهل الإيمان^(٣).

﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ أي فإن المنعة والنصرة من عند الله الذي له المنعة، فهلاً اتخذوا أولياء من المؤمنين حتى يعزهم الله. «أما العزة المنسوبة لله سبحانه ورسوله والمؤمنين في قوله

(١) صحيح البخاري برقم ٣٦٨٤.

(٢) مقاييس اللغة (٤ / ٣٨)، والمفردات للراغب ص ٥٦٣، ولسان العرب: عزز (٥ / ٣٧٤).

(٣) تفسير الطبري رحمته الله (٤ / ٢٥٩٨) بتصرف.

تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فإن عزة الله قهره من دونه، وعزة رسوله إظهار دينه على الأديان كلها، وعزة المؤمنين نصر الله إياهم على أعدائهم، وقيل: المعنى: والله الغلبة والقوة ولسوله وللمؤمنين، وقيل: المقصود من هذا التهيج على طلب العزة من جناب الله تعالى، والالتجاء إلى عبوديته، والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد»^(١).

كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]. وبعض الناس تجده يتنازل عن أشياء من دينه لرضى الكفار وبيان تسامح الإسلام، وهذا من الذل وليس من العز، فالمسلم يرفع رأسه بهذا الدين ويفخر به، فهو صالح لكل زمان ومكان، وهو الدين الذي أكمله الله فلا يحتاج إلى زيادة، ورضيه لعباده فلا يحتاجون إلى شيء بعده، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وإلى الأمثلة التي تبين اعتزاز الصحابة ومن بعدهم بهذا الدين العظيم:

المثال الأول: روى البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل جيشاً إلى كسرى واستعمل عليهم النعمان

(١) تفسير البغوي (١٣٣/٨) بتصرف، وتفسير ابن كثير رحمته الله (٢/٤٣٥).

ابن مقرن، حتى إذا كانوا بأرض العدو، خرج إليهم عامل كسرى في أربعين ألفاً، فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة: سل عما شئت، قال: من أنتم، قال: نحن أناس من العرب، كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك، إذ بعث رب السموات ورب الأرضين - تعالى ذكره وجلت عظمتة - إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا الجزية، وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قُتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط، ومن بقي منا ملك رقابكم^(١).

المثال الثاني: روى البخاري في صحيحه من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: انطلق سعد بن معاذ معتمراً، قال: فنزل على أمية بن خلف، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت، فبينما سعد يطوف إذا أبو جهل فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمناً وقد أويتم محمداً وأصحابه؟ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك

بالشام، قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، وجعل يمسكه، فغضب سعد فقال: دعنا عنك، فإني سمعت محمداً ﷺ يزعم أنه قاتلك، قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمداً ﷺ يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذب محمد، قال: فلما خرجوا إلى بدر، وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: فأراد أن لا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي، فسر يوماً أو يومين، فसार معهم، فقتله الله^(١).

ويظهر في الموقف السابق شجاعة سعد وشدته على الكافرين، واعتزازه بدينه، فمع أنه بمكة لوحده، إلا أنه كان يهدد سادات قريش في عقر دارهم.

المثال الثالث: لما قدم عمر الشام، عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره، ونزع موقيه^(٢)، فأمسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره، فقال له أبو عبيدة: قد صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض، صنعت كذا وكذا، قال: فصك في صدره، وقال: أَوْه^(٣)، لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس،

(١) برقم ٣٦٣٢.

(٢) الموق الخف، النهاية (٤/ ٣٧٢).

(٣) كلمة توجع.

وأحقر الناس، وأقل الناس، فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلکم الله^(١).

المثال الرابع: ما حصل في سنة ٦٩٩هـ، وذلك أن ملك التتر غازان قدم إلى دمشق فخرج إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، واجتمع به وكلمه بغلظة، فكف الله يد غازان عنه، وذلك أنه قال لترجمان الملك غازان، قل له: أنت تزعم أنك مسلم ومعك قاض وإمام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا؛ فغزوتنا، وأبوك وجدك هولاء كانوا كافرين، وما عملا الذي عملت.

عاهدا فوفيا، وأنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت. وجرت له مع غازان وقطلو شاه وبولاي أمور قام فيها كلها لله، وقال الحق ولم يخش إلا الله. وحضر قضاة دمشق وأعيانها إلى مجلس غازان، فقدم إليهم غازان طعاما فأكلوا إلا ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، فقيل: ألا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامكم وكله مما نهبتم من أغنام الناس، وطبختموه مما قطعتم من أشجار الناس، ثم إن غازان طلب منه الدعاء، فقال في دعائه: اللَّهُمَّ إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وجهادا في سبيلك فأيده وانصره، وإن كان للملك والدنيا والتكاثر فافعل به واصنع... يدعو عليه، وغازان يؤمن على دعائه، وقضاة دمشق قد خافوا القتل وجمعوا ثيابهم خوفا أن يبطش به غازان فيصيبهم من دمه،

فلما خرجوا قال قاضي القضاة ابن الصعري لابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: كدت تهلكنا معك، ونحن ما نصحبك من هنا، فقال: ولا أنا أصحبكم^(١).

المثال الخامس: ما حصل للسلطان عبدالحميد الثاني رَحِمَهُ اللهُ عندما أتى إليه اليهود وعرضوا عليه تسليم فلسطين مقابل مبالغ مالية من الذهب الخالص، فكان جوابه: إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً فلن أقبل، إن أرض فلسطين ليست ملكي، إنما هي ملك الأمة الإسلامية، وما حصل عليه المسلمون بدمائهم لا يمكن أن يباع، وربما إذا تفتت امبراطوريتي يوماً يمكنكم أن تحصلوا على فلسطين دون مقابل.

فَاتِنَةٌ:

يقول المستشرق الغربي (شاتلي): إذا أردتم أن تغزوا الإسلام وتكسروا شوكته، وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيسي لاعتزاز المسلمين وشموخهم، وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم، فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم، والأمة الإسلامية بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم، وكتابهم «القرآن» وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم، ونشر

(١) الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ للشيخ محمد عزيز شمس، والشيخ علي العمران، بإشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ ص ٦٨٦-٦٨٧.

روح الإباحية، وتوفير عوامل الهدم المعنوي. اهـ^(١).
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.



(١) من كتاب حقبة من التاريخ للشيخ عثمان بن محمد الخميس، مقدمة الشيخ الدكتور
محمد أحمد إسماعيل المقدم للكتاب - طبعة دار الإيمان - مصر.

الكلمة الخامسة

تأملات في سورة الانشقاق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد...

فإن الله أنزل هذا القرآن العظيم لتدبره والعمل به، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]. ومن سور القرآن الكريم التي تحتاج منا إلى وقفة تأمل وتدبر سورة الانشقاق، قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۖ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمُلْقِيهِ ۖ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۖ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۖ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۖ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۖ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۖ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۖ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ ۖ إِذَا اتَّسَقَ ۖ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۖ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۖ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۖ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾ [الانشقاق].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي رافع قال: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه الْعَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ﴿١﴾ فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ، قَالَ: سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ رضي الله عنه، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ ^(١).

قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ﴿١﴾: يخبر تعالى في هذه الآيات ما يكون في يوم القيامة من تغير الأجرام العظام، ومعنى انشقت: أي انفطرت وتمايز بعضها من بعض، وانتشرت نجومها، وخسف بشمسها وقمرها، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلُ الْمَلَكِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ ﴿٢٥﴾ [الفرقان: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ ﴿٣٧﴾ [الرحمن: ٣٧].

قوله تعالى: ﴿وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ ﴿٢﴾: أي استمعت لربها وأطاعت أمره فيما أمرها به من الانشقاق، وحقت: أي وحق لها أن تطيع أمره لأنه العظيم الذي لا يمانع ولا يغالب، بل قد قهر كل شيء وذل له كل شيء.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ﴿٢﴾: أي رجفت وارتجت ونُسفت عليها جبالها، ودك ما عليها من بناء ومعلم فسويت، قال تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا

﴿١٠٦﴾ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴿طه: ١٠٧﴾. ثم يمدها الله مد الأديم، يعني كمد الجلد كأنما تفرش جلدًا، حتى إن الذين عليها - وهم الخلائق - يسمعون الداعي وينفذهم البصر، لكن الآن لا ينفذهم البصر، لو امتد الناس على الأرض لوجدت البعيدين منخفضين لا تراههم، لكن يوم القيامة إذا مدت صار أقصاهم مثل أدناهم، كما جاء في الصحيحين: «يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ»^(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ»^(٢) كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾^(٤) : أي ألقت ما في بطنها من الكنوز والأموات وتخلت منهم، فإنه ينفخ في الصور فتخرج الأموات من القبور إلى وجه الأرض، وتخرج الأرض كنوزها حتى تكون كالأسطوان العظيم يشاهده الخلق، ويتحسرون على ما هم فيه يتنافسون.

(١) صحيح البخاري برقم ٤٧١٢، وصحيح مسلم برقم ١٩٤.

(٢) قال الخطابي رحمته الله: العفر بياض ليس بनावع، وقال ابن فارس: عفراء خالصة البياض، والنقي: أي الدقيق النقي من الغش والنخالة، والمعلم: هو العلامة التي يُهْتَدَى بها إلى الطريق كالجبال والصخرة، فتح الباري (١١/ ٣٧٥).

(٣) صحيح البخاري برقم ٦٥٢١، وصحيح مسلم برقم ٢٧٩٠.

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾^(٥) أذنت: يعني استمعت وأطاعت لربها، وحقت: فبعد أن كانت مدورة فيها المرتفع والنازل صارت كأنها جلد ممتدة امتدادًا واحدًا.

قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾^(٦) أي ساع إلى ربك سعيًا، وعامل عملاً، ثم إنك ستلقى ما عملت من خير أو شر، ويشهد لذلك ما رواه الحاكم في المستدرک من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ»^(٢).

قال قتادة: يا ابن آدم إن كدحك لضعيف، فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله فليفعل، ولا قوة إلا بالله.

(١) برقم ١٠١٣.

(٢) (٤٦٣/٥) برقم ٧٩٩١، وقال المنذري في كتابه الترغيب والترهيب (١/٤٨٥):

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح الجامع الصغير برقم ٧٣.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (٨) أي: سهلاً بلا تعسير، أي لا تحقق عليه جميع دقائق أعماله، فإن من حوسب كذلك يهلك لا محالة.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ»، فقلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (٨) ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ»^(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلواته: «اللَّهُمَّ حَاسِبِنِي حِسَابًا يَسِيرًا»، فلما انصرف، قلتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «أَنْ يَنْظُرُ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزُ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ، يَا عَائِشَةُ، هَلَكَ»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ (١٠) ﴿أَي: بشماله من وراء ظهره، تنى يده إلى ورائه ويُعطى كتابه بها كذلك، ﴿فَسَوْفَ

(١) صحيح البخاري برقم ٦٥٣٧، وصحيح مسلم برقم ٧٨٧٦.

(٢) (٢٦٠/٤٠) برقم ٢٤٢١٥، وقال محققوه: حديث صحيح دون قوله: سمعت النبي ﷺ يقول في صلواته: اللهم حاسبني حساباً يسيراً، فهذه الزيادة تفرد بها محمد بن إسحاق، قال الذهبي رحمته الله في الميزان: وما تفرد به فيه نكارة.

يَدْعُوا بُرًّا ﴿١١﴾ أي خساراً وهلاكاً ﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾ ﴿١٢﴾ أي: يصلى النار التي تسعر به، ويكون مخلداً فيها لأنه كافر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ ﴿١٣﴾ أي: فرحاً لا يفكر في العواقب، ولا يخاف مما أمامه، فأعقبه ذلك الفرح اليسير الحزن الطويل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ ﴿١٤﴾ أي: كان يعتقد أنه لا يرجع إلى الله، ولا يعيده بعد موته، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: الحور الرجوع.

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ ﴿١٥﴾ يعني: بلى سعيده الله كما بدأه، ويجازيه على أعماله خيرها وشرها، فإنه كان به بصيراً: أي عليمًا خبيرًا.

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ ﴿١٦﴾ والشفق: هو الحمرة التي تكون بعد غروب الشمس، وإذا غابت هذه الحمرة خرج وقت المغرب، ودخل وقت العشاء، وهذا قول أكثر العلماء.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿١٧﴾ أي: ما جمع، لأن الليل يجمع الوحوش والهوام وما أشبه ذلك، تجتمع وتخرج وتبرز من جحورها وبيوتها، وكذلك ربما يشير إلى اجتماع الناس بعضهم إلى بعض.

قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ ﴿١٨﴾ يعني: إذا اجتمع نوره

وتم وكمل، وذلك في ليالي الإبدار، وفي الإقسام بهذه الأشياء المختلفة الأحوال تناسب مع جواب القسم، وهو قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (١٩) أي حالاً بعد حال، أي لتنتقلن من حال إلى حال، من كونكم نطفاً في الأرحام إلى خروجكم إلى الحياة، ثم موت بعد ذلك، ثم تبعثون فتصيرون إلى ربكم فيجازي كلا بعمله.

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٠) أي: فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون مع وضوح الآيات! والاستفهام للإنكار والتعجب، والفاء للتقرع: أي إذا علم ما تقدم فأى مانع يمنعهم من الإيمان.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ (٢١) أي: لا يخضعون له ولا ينقادون لأمره، ولا يصلون، فيركعون ويسجدون، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ (٢٢) [المرسلات: ٤٨].

قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٢٣) أي: من سجيتهم التكذيب، والعناد والمخالفة للحق، فإن المكذب بالحق عناداً لا حيلة فيه.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ (٢٤) أي: بما يعملونه وينوونه سرّاً، فالله يعلم سرهم وجهرهم، وسيجازيهم بأعمالهم، ولهذا قال: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٢٤)، وسميت البشارة بشارة لأنها تؤثر في البشارة سروراً أو غمّاً.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(١) أي: لكن الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة - جمعوا بين الإيمان والعمل - فهؤلاء لهم أجر غير ممنون، أي ثواب عظيم غير مقطوع، وهو جنة عرضها السموات والأرض، قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٢) [مريم: ٦٢]. مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وختمت السورة الكريمة بوعد الكافرين ووعد المؤمنين^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (١٤/ ٢٩٢-٣٠٠)، وتفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ ص ١٠٩-١٢٣، وتفسير جزء عم للشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ ص ٨٧٦-٨٧٧.

الكلمة السادسة

تأملات في سورة البينة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد...

فمن سور القرآن الكريم التي تحتاج منا إلى وقفة تأمل وتدبر سورة البينة، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨) [البينة].

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾»، قَالَ: وَسَمَّانِي؟

قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى^(١).

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾: هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، سموا بذلك لأن صحفهم بقيت إلى أن بعث النبي ﷺ مع ما فيها من التحريف والتبديل والتغيير، فاليهود لهم التوراة، والنصارى لهم الإنجيل.

والمشركون هم عبدة الأوثان من كل جنس، من بني إسرائيل ومن غيرهم، ولقد أخبر الله عن أهل الكتاب أنهم كانوا يستفتحون على العرب بمحمد ﷺ قبل أن يبعث، أي يستنصرون به على مشركي العرب ويتحرون ظهوره لما هو مكتوب عندهم في كتبهم، فيتبعونه بزعمهم، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

كما أخبر الله عن المشركين أنهم يقسمون أنه إذا بعث فيهم رسول أن يتبعوه، قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

قوله تعالى: ﴿مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(١): أي تارकिन لما هم عليه من الشرك والكفر حتى تأتيهم البينة، ثم فسر البينة بقوله:

(١) صحيح البخاري برقم ٣٨٠٩، وصحيح مسلم برقم ٧٩٩.

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ (٢): يعني: محمداً ﷺ مما يتلوه من القرآن العظيم الذي هو مكتوب في الملاء الأعلى في صحف مطهرة، كقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ (١٢) مَرْفُوعَةً مُّطَهَّرَةً (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) ﴿[عبس: ١٢-١٦].

قوله تعالى: ﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾: أي منزهة من الباطل والتحريف، فالقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (٤١) لَا يَأْنِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿(٤٢)﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١) ﴿[الحجر: ٩].

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ (٤): قال إمام المفسرين ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي: وما تفرق اليهود والنصارى في أمر محمد ﷺ فكذبوا به ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾، يعني: بيان أمر محمد أنه رسول بإرسال الله إياه إلى خلقه، يقول: فلما بعثه الله تفرقوا فيه، فكذب به بعضهم، وآمن بعضهم، وقد كانوا قبل أن يبعث غير مفترقين فيه أنه نبي» (١)، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٥) ﴿[آل عمران: ١٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥﴾: يقول تعالى: وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى -الذين هم أهل الكتاب- إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين، أي مفردين له الطاعة، لا يخلطون طاعة ربهم بشرك، فأشركت اليهود بربها بقولهم: إن عزيزاً ابن الله، والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك، وجحودهم نبوة محمد ﷺ.

حنفاء: أي متحنفين^(١) عن الشرك إلى التوحيد، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ٣٦﴾ [النحل: ٣٦].

«وخص الصلاة والزكاة [بالذكر] مع أنهما داخلان في قوله: ﴿لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ لفضلهما وشرفهما، وكونهما العبادتين اللتين من قام بهما قام بجميع شرائع الدين»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥﴾ أي الملة المستقيمة العادلة، وقد استدل كثير من الأئمة كالزهري والشافعي بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلية في الإيمان، ولهذا قال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا

(١) الحنفاء: جمع حنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم ﷺ، وأصل الحنف الميل. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/ ٤٥١).

(٢) تفسير الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ ص ٨٩٠.

لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٦﴾ قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا يقتضي أن اليهود والنصارى كفار حين لم يؤمنوا برسول الله محمد ﷺ وإن قالوا: أنهم مؤمنون بالله واليوم الآخر، ويدعون لموتاهم بالرحمة وما أشبه ذلك من العبادات التي يتزلفون بها، فإنهم كاذبون، إذ لو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر لآمنوا بمحمد ﷺ بل لآمنوا برسولهم، لأن النبي ﷺ قد وجد وصفه في التوراة والإنجيل، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. بل إن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لبني إسرائيل: ﴿يَبْنَى إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]. فلما جاء هذا الرسول الذي بشر به عيسى بالبينات قالوا: هذا سحر مبين، وكذبوه ولم يتبعوه، إلا نفراً قليلاً من اليهود والنصارى آمنوا بمحمد ﷺ واتبعوه»^(١).

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

النبي ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ»^(١).

قوله تعالى: ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾: «وسميت جهنم لبعث قعرها وسوادها، فهو مأخوذ من الجهمة، وقيل: إنه اسم أعجمي عربته العرب، وهو اسم من أسماء النار.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^(٦) أي: شر الخليقة لأن البرية هي الخليقة، وعلى هذا فيكون الكفار من بني آدم من اليهود والنصارى والمشركين، شر الخلائق، وقد بين الله ذلك تمامًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥٥) [الأنفال: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ^(٢٣) [الأنفال: ٢٢-٢٣]، وإذا كانوا هم شر البرية، فلن نتوقع منهم إلا كل شر؛ لأن الشرير ينبثق منه الشر، ولا يمكن أبدًا أن نحسن الظن بهم»^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٧) لما ذكر في الآيات السابقة حال الأشقياء من الكفرة

(١) برقم ١٥٣.

(٢) تفسير جزء عم ص ٢٨٣-٢٨٤.

من المشركين واليهود والنصارى، ذكر حال المؤمنين الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بأبدانهم، فأخبر أنهم خير البرية، وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء على تفضيل المؤمنين من البرية على الملائكة لقوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

قوله تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ جمعها لاختلاف أنواعها، لأن النبي ﷺ قال عن الجنات: «جَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَنْيَّتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَأَنْيَّتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا»^(١). وإلى هذا يشير قول الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ﴾ [الرحمن: ٤٦]، ثم ذكر أوصاف هاتين الجنتين، ثم قال **سَبْعِينَ**: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ۖ﴾ [الرحمن: ٦٢]. والجنات التي ذكرها جزاء للمؤمنين العاملين الصالحات، هي عبارة عن منازل عظيمة أعدها الله ﷻ للمؤمنين المتقين، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولا يمكن لإنسان في الدنيا أن يتصور كيف نعيم الآخرة أبداً، لأنه أعلى وأجل مما يتصور، قال ابن عباس **رضي الله عنهما**: ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء، لكن الحقائق تختلف اختلافاً عظيماً.

ثم قال **عَدْنٍ**: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾ العدن بمعنى الإقامة في المكان وعدم النزوح عنه، ومن تمام نعيم أهل الجنة أن كل واحد منهم

(١) صحيح البخاري برقم ٤٨٧٨، وصحيح مسلم برقم ١٨٠.

لا يطلب تحولاً عما هو عليه من النعيم، لأنه لا يرى أن أحداً أكمل منه، ولا يحس في قلبه أنه في غضاضة بالنسبة لمن هو أرقى منه وأكمل، قال تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [١٠٨] [الكهف: ١٠٨]، أي تحولاً عما هم عليه لأن الله قد أقنعهم بما أعطاهم فلا يجدون أحداً أكمل نعيماً منهم.

ثم قال ﷻ: ﴿تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، قال العلماء: من تحت قصورها وأشجارها، وإلا فهو على سطحها وليس أسفل، إنما هو من تحت هذه القصور والأشجار، والأنهار بينها الله تعالى بقوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥].

روى ابن أبي الدنيا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخذود في الأرض؟ لا والله، إنها لسائحة على وجه الأرض، إحدى حافتيها اللؤلؤ، والأخرى الياقوت، وطينه المسك الأذفر، قال: قلت: ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط له^(١).

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أنها الجنة تفجر من جبل من

(١) ص ٩٠، قال الشيخ الألباني رحمه الله كما في السلسلة الصحيحة حديث رقم ٢٥١٣: الموقوف صحيح، وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي، لا سيما وقد صح المرفوع من الطريق الأولى، وذكرها.

مسك» (١).

وذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه حادي الأرواح عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن مسروق في قوله تعالى: ﴿وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ﴾ [الواقعة: ٣١]، قال: أنهار تجري في غير أخدود (٢).

فالآثار السابقة تدل على أن النهر يجري على سطح الأرض يتوجه حيث وجهه الإنسان، ولا يحتاج شق خنادق ولا إلى بناء أخدود تمنع سيلان الماء يميناً وشمالاً، وفي هذا يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه النونية:

أَنْهَارُهَا مِنْ غَيْرِ أَخْدُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمْسِكُهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أي: ماكثين فيها أبداً، لا يموتون، ولا يمرضون، ولا يهرمون، ولا يبأسون، ولا يألَمون، ولا يحزنون، ولا يمسهـم فيها نصب، فهم في أكمل النعيم دائماً وأبداً أبداً الأبدية، كما صحت بذلك الأحاديث. ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وهذا أكمل نعيم أن الله تعالى يرضى عنهم فيحل عليهم رضوانه فلا يسخط بعده أبداً.

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨]، أي ذلك

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٩٥٨ / ٧)، وذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه حادي الأرواح وقال: موقوف صحيح (٣٨٥ / ١).

(٢) ص ١٦٥، وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ: إسناده مقطوع صحيح.

الجزاء لمن خشي الله تعالى، والخشية هي خوف الله المقرون بالهيبة والتعظيم، ولا يصدر ذلك إلا من عالم بالله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، فالخشية أخص من الخوف، والفرق بينهما يتضح بالمثال: إذا خفت من شخص لا تدري هل هو قادر عليك أم لا؟ فهذا خوف، وإذا خفت من شخص تعلم أنه قادر عليك فهذه خشية^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر: تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ ص ٢٨٠-٢٨٧، وتفسير ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ (١٠/٨٧٢٦)، وتفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (١٤/٤٢٠-٤٢٥)، وتفسير جزء عم وأحكامه وفوائده للشيخ عبدالرحمن البراك والشيخ عبدالمحسن العسكر ص ٢٤٥-٢٥١.

الكلمة السابعة

من فضائل يوم عرفة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن يوم عرفة يوم عظيم من أيام الله، يوم تكفر فيه السيئات، وتقال فيه العثرات، وتُجاب فيه الدعوات، وتُسكب فيه العبرات، ويباهي الله تعالى بالحجاج الملائكة، وهو يوم المغفرة والعق من النار، وما روي الشيطان فيه أحقر من ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿وَشَٰهِدٍ مَّشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣].

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: ﴿وَشَٰهِدٍ مَّشْهُودٍ﴾ [٣] قَالَ: الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ^(١).

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِّنْ عَرَفَتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهِ

(١) (١٣/ ٣٥٢) برقم ٧٩٧٣، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

لِمَنِ الضَّكَايِينِ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ [البقرة: ١٩٨-١٩٩].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿ثُمَّ﴾ ها هنا لعطف خبر على خبر، وترتيبه عليه، كأنه تعالى أمر الواقف بعرفات أن يدفع إلى المزدلفة ليدكر الله عند المشعر الحرام، وأمره أن يكون وقوفه مع جمهور الناس بعرفات، كما كان جمهور الناس يصنعون، يقفون بها إلا قريشاً، فإنهم لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند أدنى الحل ويقولون: نحن أهل الله في بلدته، وقطآن بيته.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ، أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾»^(١). وفي رواية: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾»^(٢). وكذا قال ابن عباس ومجاهد وغيرهم، واختاره ابن جرير وحكى عليه الإجماع - رحمهم الله»^(٣).

(١) صحيح البخاري برقم ٤٥٢٠، وصحيح مسلم برقم ١٢١٩.

(٢) صحيح البخاري برقم ١٦٦٥.

(٣) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (٢/٢٥٩-٢٦٠).

وقال تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ [الفجر: ٣]. قال ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والضحاك: الوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر^(١).

قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ﴾ [الحج: ٢٧]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: الأيام المعلومات: أيام عشر ذي الحجة^(٢).

وأما فضائله في السنة فهي كثيرة جداً، فمن ذلك:

- أنه أحد الأيام العشرة المفضلة في أعمالها على غيرها من أيام السنة، روى البخاري في صحيحه والترمذي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ»، فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»^(٣).

- ومنها: أنه يوم المغفرة، وصيامه يكفر سنتين، ويُشرع صيامه لغير الحاج، روى مسلم في صحيحه والترمذي في سننه من حديث أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي

(١) تفسير ابن كثير رحمته الله (١٤/ ٣٣٨).

(٢) صحيح البخاري، باب فضل العمل في أيام الشريق.

(٣) صحيح البخاري برقم ٩٦٩، وسنن الترمذي برقم ٧٥٧ واللفظ له.

أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» (١).

وروى المنذري في الترغيب والترهيب عن ابن المبارك عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وكادت الشمس أن تؤوب، فقال: «يَا بِلَالُ! أَنْصِتْ لِي النَّاسُ»، فقال: «مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَتَانِي جَبْرِيلُ آنِفًا، فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ، وَضَمِنَ عَنْهُمْ التَّيَّعَاتِ»، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «هَذَا لَكُمْ وَلِمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ عُمَرُ: كَثُرَ وَاللَّهِ خَيْرُ اللَّهِ وَطَابَ (٢).

- ومنها: أنه يوم العيد لأهل الموقف، روى أبو داود في سننه من حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ» (٣).

(١) صحيح مسلم برقم ١١٦٢، وسنن الترمذي برقم ٧٤٩ واللفظ له.

(٢) (١٥٧/٢) برقم ١٧٣٧، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: إن ثبت سنده إلى ابن المبارك فهو على شرط الصحيح اهـ، نقله السيوطي في اللآلي (١٠٤/٢)، قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله في تعليقه على صحيح الترغيب والترهيب: وطني أنه لو لم يثبت سنده إلى ابن المبارك ما جزم المؤلف بنسبته إليه كما هو ظاهر، ومع ذلك فله شواهد خرجتها في الصحيحة برقم ١٦٢٤، والله تعالى أعلم (٣٣/٢) برقم ١١٥١.

(٣) برقم ٢٤١٩، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في صحيح سنن أبي داود (٤٥٨/٢) برقم ٢١١٤.

- ومنها: أنه يوم العتق من النار، روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ عِبْدًا فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»^(١).

- ومنها: أن الله يباهي بالملائكة، فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا»^(٢).

قال ابن عبد البر رحمه الله: «وهذا يدل على أنهم مغفور لهم؛ لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران»^(٣).

- ومنها: أنه ركن الحج الأعظم، فمن فاته الوقوف بعرفة، فقد فاته الحج، فقد روى النسائي في سننه من حديث عبد الرحمن بن يعمر أن النبي ﷺ قال: «الْحَجُّ عَرَفَةُ»^(٤). قال ابن حجر رحمه الله: «أي معظم الحج وركنه الأكبر»^(٥).

فإذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كما حصل في عهد النبي ﷺ،

(١) برقم ١٣٤٨.

(٢) (٦٦٠ / ١١) برقم ٧٠٨٩، وقال محققوه: إسناده لا بأس به، وأصله في صحيح مسلم برقم ١٣٤٨.

(٣) التمهيد (١ / ١٢٠).

(٤) برقم ٣٠١٦، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله كما في صحيح سنن النسائي

(٢ / ٦٣٣) برقم ٢٨٢٢.

(٥) فتح الباري (١١ / ٩٤).

فقد اجتمع للمسلمين عيدان، يوم الجمعة، ويوم عرفة، روى البخاري ومسلم من حديث طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رجلاً من اليهود قال له: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُ وَنَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَا تَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ^(١).

وروى ابن جرير بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فقال يهودي: لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيداً، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: فإنها نزلت في يوم عيدين اثنين: يوم عيد، ويوم جمعة ^(٢).

قال ابن القيم رحمته الله: «إن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، ويوم عرفة ويوم النحر أفضل أيام العام، وكذلك ليلة القدر أفضل ليالي العام، وليلة الجمعة أفضل ليالي الأسبوع، وكذلك وقفة عرفة يوم الجمعة لها مزية على سائر الأيام، وتحصل مع دنوه صلوات الله وسلاماته عليه من أهل الموقف ساعة الإجابة التي لا يُرد فيها

(١) صحيح البخاري برقم ٤٥، وصحيح مسلم برقم ٣٠١٧.

(٢) تفسير ابن جرير (٤/٤١٩).

سائلاً يسأل خيراً، فيقربون منه بدعائه والتضرع إليه في تلك الساعة، ويقرب منهم تعالى نوعين من القرب؛ أحدهما: قرب الإجابة المحققة في تلك الساعة، والثاني قرب الخصال من أهل عرفة ومباهاته بهم ملائكته، فتستشعر قلوب أهل الإيمان هذه الأمور، فتزداد قوة إلى قوتها، وفرحاً وسروراً وابتهاجاً ورجاءً لفضل ربها وكرمها، فبهذه الوجوه وغيرها فضلت وقفة يوم الجمعة على غيرها.

وأما ما استفاض على السنة العوام بأن موافقة يوم عرفة ليوم الجمعة تعدل اثنتين وسبعين حجة، فباطل لا أصل له عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين. والله أعلم^(١).

«ويوم عرفة يوم أغر، وهو ملتقى المسلمين المشهود، يوم رجاء، وخشوع، وذل وخضوع، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «الحجيج عشية عرفة ينزل على قلوبهم من الإيمان والرحمة والنور والبركة ما لا يمكن التعبير عنه»^(٢).

وأفضل الدعاء دعاء ذلك اليوم، قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ: «دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب»^(٣).

(١) زاد المعاد (١/ ٦٠-٦٥) بتصرف.

(٢) الفتاوى (٥/ ٣٧٤).

(٣) التمهيد (٦/ ٤١).

والدعاء يوم عرفة عظيم المكانة، رفيع الشأن، وثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ: «... أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقُصَوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَزْدَفَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ خَلْفَهُ»^(١).

وروى النسائي في سننه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: «كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ، فَسَقَطَ خِطَامُهَا، قَالَ: فَتَنَاوَلَ الْخِطَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْأُخْرَى»^(٢).

وأقرب الحجاج عند الله منزلة أكثرهم له ذكرًا، قال ابن القيم رحمته الله: «أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرًا لله، فأفضل الصوام أكثرهم ذكرًا لله في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكرًا لله، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكرًا لله ﷻ، وهكذا سائر الأعمال»^{(٣)(٤)}.

(١) برقم ١٢١٨.

(٢) برقم ٣٠١١، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن النسائي (٢/ ٦٣٢) برقم ٢٨١٧.

(٣) الوابل الصيب ص ١٨١-١٨٢.

(٤) الخطب المنبرية ، د. عبدالمحسن القاسم (٢/ ١٨٥-١٨٧) بتصرف.

ويستمر الحاج في الدعاء والتضرع وكثرة الذكر إلى أن
تغرب الشمس كما فعل النبي ﷺ^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر كتاب أخينا الشيخ د. صالح العصيمي: أحكام عرفة - دراسة فقهية مقارنة،
فقد أجاد.

الكلمة الثامنة

من فضائل أيام التشريق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الأيام المعدودات: أيام التشريق، والأيام المعلومات: أيام العشر، والأيام المعدودات هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وهذا قول ابن عمر وأكثر العلماء، وقال آخرون: هي يوم النحر وثلاثة أيام بعده ^(١).

قال ابن كثير رحمته الله: «والقول الأول هو المشهور، وعليه دل ظاهر الآية الكريمة، حيث قال سبحانه: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فدل على ثلاثة أيام بعد النحر» ^(٢).

(١) تفسير ابن كثير رحمته الله (٢/ ٢٦٥).

(٢) تفسير ابن كثير رحمته الله (٢/ ٢٦٦).

ومن الأدلة أيضًا على قوة القول الأول، ما رواه النسائي في سننه من حديث عبدالرحمن بن يعمر الديلي رضي الله عنه قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة وأتاه ناس من نجد، فأمرُوا رجلاً فسأله عن الحج، فقال: «الحج عرفة، مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَدْ أَدْرَكَ حَجَّهُ، أَيَّامٌ مَنَى ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، مَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ»، ثم أردف رجلاً فجعل يُنادي بها في الناس^(١).

وهذا الحديث صريح في أنها أيام التشريق، وأفضلها أولها وهو يوم القر، وهو اليوم الأول الذي يستقر الحجاج فيه في منى - يوم الحادي عشر -.

روى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ»^(٢). وسُميت أيام التشريق؛ لأن الناس يشرقون فيها لحوم الأضاحي والهدايا: أي يقددونها وينشرونها لتجف.

ومن فضائل هذه الأيام ما رواه مسلم في صحيحه من حديث نبیة الهذلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ

(١) برقم ٣٠٤٤، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن النسائي (٢/٦٣٧-٦٣٨) برقم ٢٨٥٠.

(٢) برقم ١٧٦٥، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (١/٣٣١) برقم ١٥٥٢.

أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلَّهِ»^(١).

«فأيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر، وبذلك تتم النعم، وكلما أحدثوا شكرًا على النعمة كان شكرهم نعمة أخرى، فيحتاج إلى شكر آخر، ولا ينتهي الشكر أبدًا، قال الشاعر:

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً عَلَيَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ بُلُوغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاتَّصَلَ الْعُمُرُ

وفي قول النبي ﷺ أنها أيام أكل وشرب وذكر لله ﷻ إشارة إلى أن الأكل في أيام الأعياد والشرب إنما يستعان به على ذكر الله تعالى وطاعته، وذلك من تمام شكر النعمة أن يستعان بها على الطاعات، وقد أمر الله تعالى في كتابه بالأكل من الطيبات والشكر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]. قال الشاعر:

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمَ
وَدَاوِمَ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الْإِلَهِ فَشُكْرُ الْإِلَهِ يُزِيلُ النِّقَمَ

وقد أباح الله ﷻ ذبح هذه البهائم المطيعة الذاكرة له لعباده المؤمنين حتى تتقوى بها أبدانهم، وتكمل لذاتهم في

أكلهم اللحوم، فإنها من أجل الأغذية وألذها، مع أن الأبدان تقوم بغير اللحم من النباتات وغيرها، ولكن لا تكمل القوى والعقل واللذة إلا باللحم، فأباح للمؤمنين قتل هذه البهائم والأكل من لحومها؛ ليكمل بذلك قوة عبادته وعقولهم، فيكون ذلك عوناً لهم على علوم نافعة، وأعمال صالحة.

قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦] ^(١).

روى الترمذي في سننه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ، عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ» ^(٢).

«ولما أكمل الله تعالى أحكام النسك، أمر بالإكثار من ذكره في الأيام المعدودات، وهي أيام التشريق في قول جمهور المفسرين، وذلك بمزيتها وشرفها، وكون بقية المناسك تُفعل بها، ولكون الناس فيها أضيافاً لله؛ ولهذا حرم صيامها، فالذكر فيها مزية ليست لغيرها؛ ولذلك يُستحب للمؤمن أن يُكثر من ذكر الله فيها، ويدخل في ذلك التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وقراءة القرآن، والصلاة على النبي ﷺ، ورمي الجمار، والتكبير عند رميها، والدعاء بين

(١) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٣١-٣٣٢ باختصار.

(٢) برقم ٧٧٣، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

الجمرتين، والذبح والتسمية فيه، والصلوات التي تُفعل فيها من فرائض ونوافل، والذكر المقيد بعد الفرائض فيها، وعند كثير من أهل العلم يستحب فيها التكبير المطلق»^(١).

فالذكر عموماً من شعائر هذه الأيام، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]. وقد استحب كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا في أيام التشريق، قال عكرمة: يستحب أن يُقال في أيام التشريق: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، «وهذا الدعاء من أجمع الأدعية للخير، وكان النبي ﷺ يُكثر منه، روى البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: «أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهَا»^(٢).

قال الحسن: الحسنة في الدنيا: العلم والعبادة، وفي الآخرة: الجنة، وقال سفيان الثوري: الحسنة في الدنيا: العلم والرزق الطيب، وفي الآخرة: الجنة، والدعاء من أفضل أنواع الذكر،

(١) مجموع مؤلفات الشيخ ابن سعدي (١٠٨/٣) بتصرف.

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٥٢٢، وصحيح مسلم برقم ٢٦٩٠ واللفظ له.

روى زياد الجصاص عن أبي كنانة القرشي أنه سمع أبا موسى الأشعري يقول في خطبته يوم النحر: بعد يوم النحر ثلاثة أيام التي ذكر الله الأيام المعدودات، لا يرد فيهن الدعاء، فارفعوا رغبكم إلى الله يَرْفَعُ.

وفي الأمر بالذكر عند انقضاء النسك معنى، وهو أن سائر العبادات تنقضي ويفرغ منها، وذكر الله باق لا ينقضي ولا يفرغ منه، بل هو مستمر للمؤمن في الدنيا والآخرة^(١).

وقد نُهي عن صيامها إلا لمن لم يجد الهدي، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالوا: «لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمَّنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ»^(٢).

قال ابن رجب رحمته الله: «وإنما نُهي عن صيام أيام التشريق لأنها أعياد للمسلمين مع يوم النحر، فلا تُصام بمنى ولا غيرها عند جمهور العلماء، وفي النهي عن صيام هذه الأيام والأمر بالأكل فيها والشرب سرُّ حسن، وهو أن الله تعالى لما علم ما يلاقي الوافدون إلى بيته من مشاق السفر وتعب الإحرام، وجهاد النفوس على قضاء المناسك، شرع لهم الاستراحة عقب ذلك بالإقامة بمنى يوم النحر وثلاثة أيام بعده، وأمرهم بالأكل فيها

(١) لطائف المعارف ص ٣٣٠-٣٣١ باختصار.

(٢) برقم ١٩٩٨.

من لحوم نسكهم، فهم في ضيافة الله ﷻ فيها لطفاً من الله بهم، ورأفة ورحمة، وشاركهم أيضاً أهل الأمصار في ذلك؛ لأن أهل الأمصار شاركوهم في حصول المغفرة والنصب لله والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم والذكر والاجتهاد في العبادات، وشاركوهم في حصول المغفرة، وفي التقرب إلى الله تعالى بإراقة دماء الأضاحي، فشاركوهم في أعيادهم، واشترك الجميع في الراحة في أيام الأعياد بالأكل والشرب، كما اشتركوا جميعاً في أيام العشر في الاجتهاد في الطاعة والنصب، وصار المسلمون كلهم في ضيافة الله ﷻ في هذه الأيام، يأكلون من رزقه ويشكرونه على فضله، ونُهِوا عن صيامها لأن الكريم لا يليق به أن يجيع أضيافه، فكأنه قيل للمؤمنين في هذه الأيام: قد فرغ عملكم الذي عملتموه، فما بقي لكم إلا الراحة»^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الكلمة التاسعة

من مقاصد الحج وحكمه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۖ﴾ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۚ﴾ (٢٨) [الحج: ٢٧].

شرع الله ﷻ للحج لأهداف عظيمة، ومقاصد متنوعة، ومنافع عاجلة وأجلة في الدنيا والآخرة، فمن المنافع الدينية: العبادات البدنية من الصلاة والصوم والطواف والصدقات والزكاة والذكر، ونحر الهدي.. وغيرها، ومن المنافع الدنيوية: البيع والشراء، والأكل من لحوم الهدي، والإهداء.

«قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ قال: منافع الدنيا والآخرة، أما منافع الآخرة فرضوان الله تعالى، وأما منافع الدنيا، فما يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات،

وكذا قال مجاهد وغير واحد^(١).

«ولا خلاف في أن المراد بقوله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، التجارة»^(٢).

قال ابن جرير - إمام المفسرين - رَحِمَهُ اللهُ: «وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عنى بذلك: يشهدوا منافع لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة، وذلك أن الله عم منافع لهم جميع ما يشهد له الموسم، ويأتي إلى مكة أيام الموسم من منافع الدنيا والآخرة، ولم يخصص من ذلك شيئاً من منافعهم بخبر ولا عقل، فذلك على العموم في المنافع التي وضعت»^(٣).

وأعظم مقاصد الحج: إخلاص العبادة لله، وتوجيه القلوب إليه سُبْحَانَهُ، وأنه الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٢] لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ [١١٣] ﴿[الأنعام: ١٦٢-١٦٣]. ولذلك شرع الله للحجاج أن يقولوا في تلبيتهم لبيك لا شريك لك.

(١) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (١٠/ ٤٤).

(٢) تفسير القرطبي رَحِمَهُ اللهُ (١٤/ ٣٦٦).

(٣) تفسير ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ (٧/ ٥٨٣٠).

وكان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةً»^(١).

ومن مقاصد الحج: أن يتعلم الحجاج دين الله، ويتبصروا به في رحاب البيت العتيق من العلماء والمذكرين ما يجهلون من أحكام دينهم، وما يجهلون من أحكام حجهم وعمرتهم حتى يؤدوها على علم وبصيرة، وحتى يعبدوا الله في أرضهم وأينما كانوا على علم وبصيرة.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ﴾^(٤٤) [النحل: ٤٣-٤٤].
 روى ابن ماجه في سننه من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(٢).

وقال ﷺ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي، لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»^(٣).

ومنها: أن يتعارف المسلمون ويتواصوا بالحق ويتناصحوا فيما بينهم، ويساعد بعضهم بعضاً، ويواسي بعضهم بعضاً، فهم

(١) سنن ابن ماجه برقم ٢٨٩٠، وأصله في صحيح البخاري برقم ١٥١٧، وفيه حج النبي ﷺ على رحل وكانت زاملته، وصححه الشيخ الألباني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في السلسلة الصحيحة برقم ٢٦١٧.

(٢) برقم ٢٢٤، وصححه الشيخ الألباني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صحيح الجامع الصغير (٧٢٧/٢) برقم ٣٩١٣.

(٣) صحيح مسلم برقم ١٢٩٧.

يأتون من كل فج عميق من غرب الأرض وشرقها، وجنوبها وشمالها، يجتمعون في بيت الله العتيق وفي عرفات، وفي مزدلفة، وفي منى، في وقت واحد ولباس واحد، لا فرق بين عربي وأعجمي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣].

ومن مقاصد الحج: الاستكثار من الصلوات والطواف بالبيت العتيق.

ومن المقاصد أيضًا الإكثار من ذكر الله عند أداء هذه الشعيرة العظيمة، قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ﴾ [الحج: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

أما حكم الحج فهي كثيرة، أكتفي ببعضها، فمن ذلك: أن التجرد من المخيط تذكير بلباس الأكفان بعد الرحيل، وإرشاد إلى التواضع، ونبذ الكبرياء.

ومنها: أن سواد الحجر الأسود تذكير للعباد بشؤم المعصية حتى على الجمادات، وعظم أثرها على القلب، قال ﷺ: «نَزَلَ

الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ»^(١).

وفي السعي بين الصفا والمروة تذكير بما حصل لأُم إسماعيل مع ابنها بواد لا زرع فيه ولا ماء، فسعت في قفر بين جبلين تطلب الماء لها ولصغيرها، حتى أغاثها الله وأنبع لها زمزم أفضل ماء على وجه الأرض.

وفي اجتماع الحجاج في صعيد عرفات على اختلاف أجناسهم وبلدانهم ولغاتهم، الصغير والكبير، والغني والفقير، والذكر والأنثى، تذكير بعروضات يوم القيامة، واجتماع الخلائق لفصل القضاء.

وفي نحر الهدي تذكير بما حصل لأبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام حينما أراد أن يذبح ابنه إسماعيل، ففداه الله بذبح عظيم.

وفي رمي الجمرات تذكير بالانقياد للأمر، وإظهار الرق والعبودية، والامثال من غير حظ النفس^(٢).

ويجمع هذه المقاصد والحكم كلها قوله ﷺ: «وَالْحَجُّ

(١) سنن الترمذي برقم ٨٧٧، وقال: حديث ابن عباس رضي الله عنهما حديث حسن صحيح.
(٢) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله (١٦/ ١٩٧-٢١٥)، والخطب المنبرية، د. عبدالمحسن القاسم (٤/ ٨٠-٨٩)، ومختصر منهاج القاصدين لابن قدامة رحمه الله (٦٣-٦٤).

الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(١)، وقوله ﷺ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) صحيح البخاري برقم ١٧٧٣، وصحيح مسلم برقم ١٣٤٩.

(٢) صحيح البخاري برقم ١٥٢١، وصحيح مسلم برقم ١٣٥٠.

الكلمة العاشرة

مِنْ فَضَائِلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

«فمن الكلمات العظيمة التي وردت النصوص بفضلها وعظم شأنها (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، وقد وردت نصوص بفضلها لو حدها، وكذلك مضمومة لأذكار أخرى، وأوصى بها النبي ﷺ عدداً من أصحابه، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا، فقال النبي ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»، ثُمَّ أَتَى عَلِيٍّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ! قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»^(١).

وروى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه

قال: «أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالِدُّنُو مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»^(١).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا رادٍّ لأمره، وأن العبد لا يملك شيئًا من الأمر، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم»^(٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولمَّا كان الكنز هو المال النفيس المجتمع الذي يخفى على أكثر الناس، وكان هذا شأن هذه الكلمة، كانت كنزًا من كنوز الجنة فأوتيتها النبي ﷺ من كنز تحت العرش، وكان قائلها أسلم واستسلم لمن أزمته الأمور بيديه، وفوض أمره إليه»^(٣).

(١) (٣٢٧/٣٥) برقم ٢١٤١٥، وقال محققوه: حديث صحيح.

(٢) شرح صحيح مسلم (١٧/٢٨-٢٩).

(٣) شفاء العليل ص ١١٢.

ومعنى: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أي: لا حول بنا على العمل بالطاعة إلا بالله، ولا قوة لنا على ترك المعصية إلا بالله»^(١).

«وهذه الكلمة شاملة وعامة، وهي استسلام وتفويض - كما تقدم - وتبرؤ من الحول والقوة إلا بالله، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع شر، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى، فلا تحوّل للعبد من معصية إلى طاعة، ولا من مرض إلى صحة، ولا من وهن إلى قوة، ولا قوة له على القيام بشأن من شؤونه إلا بالله العظيم، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا رادّ لقضائه، ولا معقب لحكمه»^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «وقول: ولا حول ولا قوة إلا بالله يوجب الإعانة، ولهذا سنّها النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، فيقول المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقال المؤمن لصاحبه: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]، ولهذا يؤمر بهذا من يخاف العين على شيء»^(٣).

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٥/٣٩٣).

(٢) فقه الأدعية والأذكار، د. عبدالرازق البدر، ص ٢٥٣ بتصرف.

(٣) الفتاوى (١٣/٣٢١-٣٢٢) باختصار.

ومن فضائل (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ): أنها كفارة للذنوب، فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ»^(١).

ومنها: أن النبي ﷺ جعلها مع ما معها من الأذكار الأخرى بدلاً عن القرآن في حق من لا يحسنه، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن أبي أوفى قال: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَعَلَّمَنِي شَيْئًا يُجْزئُنِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، قَالَ: فَذَهَبَ، أَوْ قَامَ، أَوْ نَحَوَ ذَا، قَالَ: هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي - أَوْ: ارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي»^(٢).

ومنها: أنها كفاية للعبد وحرزاً له من الشيطان، روى أبو داود في سننه من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «إِذَا

(١) مسند الإمام أحمد رحمته الله (١١ / ١٥) برقم ٦٤٧٩، وقال محققوه: إسناده حسن، إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه، والموقوف أصح.

(٢) (٤٧٩ / ٣١) برقم ١٩١٣٨، وقال محققوه: حديث حسن بطريقه.

خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُ: حَسْبُكَ، قَدْ كُفِّتَ وَهُدِيتَ وَوُقِّيتَ، فَيَلْقَى الشَّيْطَانُ شَيْطَانًا آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ كُفِّيَ وَهُدِيَ وَوُقِّيَ^(١).

ومنها: أنها سبب لإجابة الدعاء، وقبول العبادة، روى البخاري في صحيحه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ تَعَارَّ^(٢) مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»^(٣).

ومنها: أنها باب من أبواب الجنة، روى الإمام أحمد من حديث قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه، فأتى عليَّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين، قال: فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٤).

(١) سنن أبي داود برقم ٥٠٩٥، وصحيح ابن حبان برقم ٨١٩ واللفظ له، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٩٥٩) برقم ٤٢٤٩.

(٢) التعار: استيقاظ يصحبه كلام.

(٣) برقم ١١٥٤.

(٤) (٢٢٨/ ٢٤) برقم ١٥٤٨٠، وقال محققوه: حسن لغيره.

ومنها: أن من داوم عليها وجد قوة في بدنه، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ، «وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ يذكر أثرًا في هذا الباب، وهو: «أن الملائكة لما أمروا بحمل العرش، قالوا: يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك؟ فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فلما قالوها حملوه»^(١).

وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، والدخول على الملوك، ومن يُخاف، وركوب الأهوال»^(٢).

وكان حبيب بن مسلمة يستحب إذا لقي عدوًا، أو ناهض حصنًا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وإنه ناهض يومًا حصنًا فانهزم الروم، فقالها المسلمون وكبروا، فانصدع الحصن^(٣).

تنبيه:

بعض الناس ينطق هذه الكلمة بشكل غير صحيح، فيقول: (لَا حَوْلَ لِلَّهِ)، وبعضهم يستخدمها في غير موضعها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وذلك أن هذه، أي: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) هي كلمة استعانة، لا كلمة استرجاع، وكثير من الناس

(١) الفتاوى (٣٣/١٠)، وهو من الإسرائيليات، والمستدرك على مجموع الفتاوى ١٥٨/١.

(٢) الوابل الصيب، ص ١٨٦-١٨٧.

(٣) الوابل الصيب، ص ١٨٧، وأخرجها البيهقي في دلائل النبوة (٧/١١٣).

يقولها عند المصائب، ويقولها جزعاً لا صبراً»^(١)

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.



الكلمة الحادية عشرة

الأشهر الحرم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ شَهْرٍ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ»^(١).

فبين النبي ﷺ الأشهر الحرم وهي: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، ورجب، وقد ورد ذكر هذه الأشهر الحرم في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]

(١) صحيح البخاري برقم ٤٤٠٦، وصحيح مسلم برقم ١٦٧٩ واللفظ له.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾^(١) أي ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. فإنما أضافه إلى مضر ليبين صحة قولهم في رجب: أنه الشهر الذي بين جمادى وشعبان، لا كما كانت تظنه ربيعة من أن رجب المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال، وهو رمضان اليوم، فبين رَجُلَهُ اللهُ أَنَّهُ رَجَبٌ مُضَرَ، لا رَجَبٌ رِبِيعَةٌ، وإنما كانت الأشهر المحرمة أربعة، ثلاثة سرد وواحد فرد، لأجل مناسك الحج والعمرة، فحرم قبل أشهر الحج شهراً وهو ذو القعدة؛ لأنهم يقعدون فيه عن القتال، وحرم شهر ذي الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويشغلون فيه بأداء المناسك، وحرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمين، وحرم رجب في وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب، فيزوره ثم يعود إلى وطنه فيه آمناً^(١).

فيا ترى ما هي خصائص الأشهر الحرم، وفضائلها، والأحكام المتعلقة بها؟

فمن خصائصها أن الذنوب فيها أعظم من غيرها، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي في هذه الأشهر المحرمة؛ لأنها أكد وأبلغ في الإثم من غيرها،

(١) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (٧/ ١٩٧).

كما أن المعاصي في البلد الحرام تُضاعف لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَکَامِ يُظْلَمِ نُذُقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، وكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الآثام.

وقال قتادة في قوله ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾: «إن الظلم في الأشهر الحرام أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيمًا، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء»، وقال: «إن الله اصطفى صفايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلاً، ومن الناس رسلاً، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر، فعظموا ما عظم الله، فإنما تعظيم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل»^(١).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «خص الله تعالى الأربعة أشهر الحرم بالذكر، ونهى عن الظلم فيها تشريفاً لها، وإن كان منهيًا عنه في كل الزمان، كما قال تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩١]»^(٢).

ومنها: «أنه يحرم فيها ابتداء القتال - ابتداء قتال الأعداء

(١) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (٧/ ١٩٨) باختصار.

(٢) تفسير القرطبي رَحِمَهُ اللهُ (١٠/ ١٩٩-٢٠٠).

على القول الراجح - لقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]، ولقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]. وقال بعض أهل العلم: بل إن ابتداء القتال فيها نسخ بتحريمه كما في غيرها، ولكن الراجح أنه محرم - أعني الابتداء - إلا أن يبدأنا الكفار، أو يكون القتال إتماماً لقتال سابق، فإنه لا بأس به»^{(١)(٢)}.

ومن فضائل الأشهر الحرم: أن أعمال الحج كلها تقع في ذي الحجة، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ قال البخاري: قال ابن عمر: هي شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة^(٣). اهـ

وعمرُ النبي ﷺ الأربع كانت فيها، كما يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد علق على ذلك بقوله: لم يكن الله ليختار لنيه ﷺ في عمره إلا أولى الأوقات وأحقها بها، وقال: فأولى الأزمنة بها - أي العمرة - أشهر الحج وذو القعدة أوسطها، وهذا مما نستخير الله فيه، فمن كان عنده فضل علم، فليرشد إليه^(٤).

وكذلك فيها عشر ذي الحجة التي أقسم الله بها في كتابه، وأخبر النبي ﷺ أنها من أفضل الأيام، وأن العمل الصالح

(١) أحكام من القرآن الكريم للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (٢ / ٢١).

(٢) ولمزيد من التفصيل انظر: تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (٧ / ١٩٨-١٩٩).

(٣) صحيح البخاري - باب قول الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾.

(٤) جامع الفقه لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ، تحقيق الشيخ يسري السيد محمد ٣ / ٤٦٧.

فيها أعظم من غيرها، روى البخاري والترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»^(١).

وفي الأشهر الحرم يوم عرفة، ويوم النحر، ويوم القر، وأيام التشريق، وهي من أعظم الأيام عند الله، وعيد أهل الإسلام، روى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن قرط أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ»^(٢)»^(٣).

وفيها أيضًا: صيام شهر الله المحرم، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ»^(٤).

وفيها: يوم عاشوراء الذي أخبر النبي ﷺ أن صيامه يكفر

(١) صحيح البخاري برقم ٩٦٩، وسنن الترمذي برقم ٧٥٧ واللفظ له.

(٢) يوم القر: هو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة.

(٣) برقم ١٧٦٥، وصححه الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٣١) برقم ١٥٥٢.

(٤) برقم ١١٦٣.

السنة الماضية^(١)، وهو اليوم الذي أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه.

فَاتَّبَعُوا:

ذكر القرطبي رَحِمَهُ اللهُ في قوله تعالى ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: «بارتكاب الذنوب؛ لأن الله سَجَّاهُ إِذَا عَظَّمَ شَيْئًا من جهة واحدة، صارت له حرمة واحدة، وإذا عَظَّمَهُ من جهتين أو جهات صارت حرمة متعددة، فيضاعف فيه العقاب بالعمل السيئ كما يضاعف الثواب بالعمل الصالح، فإن من أطاع الله في الشهر الحرام في البلد الحرام ليس ثوابه ثواب من أطاعه في الشهر الحلال في البلد الحرام، ومن أطاعه في الشهر الحلال في البلد الحرام ليس ثوابه ثواب من أطاعه في شهر حلال في بلد حلال.

وقد أشار تعالى إلى هذا بقوله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ﴿٣٠﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ [الأحزاب: ٣٠-٣١]»^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) صحيح مسلم برقم ١١٦٢.

(٢) تفسير القرطبي (١٠/١٩٨-١٩٩).

الكلمة الثانية عشرة

صفة الصلاة على الجنازة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

«فقد كان هديه ﷺ في الجنائز أكمل الهدى، مخالفاً لهدى سائر الأمم، مشتملاً على الإحسان إلى الميت، ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم معاده، وعلى الإحسان إلى أهله وأقاربه، وعلى إقامة عبودية الحي لله وحده فيما يُعامل به الميت. وكان من هديه في الجنائز إقامة العبودية للرب تبارك وتعالى على أكمل الأحوال، والإحسان إلى الميت، وتجهيزه إلى الله على أحسن أحواله وأفضلها، ووقوفه ووقوف أصحابه صفوفًا يحمدون الله ويستغفرون له ويسألون له المغفرة والرحمة والتجاوز عنه، ثم المشي بين يديه إلى أن يودعوه حفرته، ثم يقوم هو وأصحابه بين يديه على قبره سائلين له التثبيت أحوج ما كان إليه، ثم يتعاهده بالزيارة له في قبره والسلام عليه،

والدعاء له كما يتعاهد الحي صاحبه في دار الدنيا»^(١).

وقد وردت النصوص الكثيرة التي تبين فضل الصلاة على الميت، وأنها سبب لثقل الموازين، وشفاعة للميت بدخول الجنة.

فقد روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ»^(٢). وفي رواية أخرى: «أن ابن عمر رضي الله عنهما لما بلغه هذا الحديث ضرب الحصى الذي كان في يده بالأرض، ثم قال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة»^(٣).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ»^(٤).

وقد جمع بعض أهل العلم بين حديث المئة وحديث الأربعين بأن حديث المئة أولاً، ثم تفضل الله عز وجل وجعل

(١) زاد المعاد لابن القيم رحمته الله (١/٤٧٩).

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٧، وصحيح مسلم برقم ٩٤٥.

(٣) صحيح البخاري برقم ١٣٢٣، وصحيح مسلم برقم ٩٤٥.

(٤) برقم ٩٤٧.

الأربعين يقومون مقام المئة في قبول الشفاعة^(١).

والصلاة على الميت فرض كفاية، قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «واعلم أن الصلاة على الميت فرض كفاية، وكذلك غسله وتكفينه ودفنه، وهذا كله مجمع عليه»^(٢).

وصلاة الجنازة يشترط فيها الشروط التي تُفرض في سائر الصلوات المكتوبة من الطهارة الحقيقية، والطهارة من الحدث الأكبر والأصغر، واستقبال القبلة، وستر العورة... الخ.

قال النبي ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ»، «قال البخاري: سماها صلاة، ليس فيها ركوع ولا سجود، ولا يُتكلم فيها، وفيها تكبير وتسليم، وقال الحسن: أدركت الناس، وأحَقَّهم بالصلاة على جنازتهم من رضوهم لفرائضهم، وإذا أحدث يوم العيد أو عند الجنازة يطلب الماء ولا يتيَّم، وإذا انتهى إلى الجنازة وهم يصلون يدخل معهم بتكبيرة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]. وفيه صفوف وإمام»^(٣).

وصفتها: أن يكبر أربع تكبيرات، وأن يقف بعد التكبيرة الرابعة وقبل التسليم قليلاً، وأن يضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره، والالتفات على يمينه في التسليم.

(١) دليل الفالحين لابن علان (٦/ ٤١١).

(٢) الأذكار للنووي ص ٢٦٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب سنة الصلاة على الجنائز.

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ: «ويكبر عليها -أي الجنازة- أربعاً أو خمساً إلى تسع تكبيرات، كل ذلك ثبت عن النبي ﷺ، فأيهما فعل أجزاءه، والأولى التنويع، فيفعل هذا تارة وهذا تارة كما هو الشأن في أمثاله، مثل أدعية الاستفتاح، وصيغ التشهد، والصلوات الإبراهيمية.. ونحوها». اهـ

وقال أيضاً: «وإن كان لا بد من التزام نوع واحد منها فهو الأربع؛ لأن الأحاديث فيها [أقوى و] أكثر [والمقتدي يكبر ما كبر الإمام]، وإليك الأحاديث:

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ»^(١).

وروى الطحاوي والبيهقي أن علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صلى على أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فكبر عليه سبعا - وكان بدرياً^(٢).

وأما التسع، فقد روى الطحاوي في مشكل الآثار من حديث عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ صلى على حمزة فكبر

(١) صحيح البخاري برقم ١٣٣٣، وصحيح مسلم برقم ٩٥١.

(٢) شرح معاني الآثار (٤٩٦/١) برقم ٢٨٤٨، وسنن البيهقي الكبرى (٥٩/٤) برقم

٦٩٤٣، وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ: سنده صحيح على شرط مسلم. انظر: أحكام

عليه تسع تكبيرات^(١).

وهذا العدد هو أكثر ما ورد في التكبير على الجنازة، فيوقف عنده ولا يزداد عليه، وله أن ينقص منه إلى الأربع، وهو أقل ما ورد^(٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ - بعد ذكر الآثار والأخبار الواردة في ذلك: «وهذه آثار صحيحة فلا موجب للمنع منها، والنبى ﷺ لم يمنع مما زاد على الأربع، بل فعله هو وأصحابه من بعده»^(٣).

ويشرع له رفع يديه بعد التكبيرة الأولى لما رواه الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبى ﷺ كبر على جنازة فرفع يديه في أول تكبيرة، ووضع اليمنى على اليسرى^(٤)، ثم يقرأ عقب التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب وسورة إن تيسر، لما رواه البخاري في صحيحه والنسائي في سننه من حديث طلحة ابن عبد الله بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ وَجَهَرَ حَتَّى أَسْمَعَنَّا،

(١) شرح معاني الآثار (١/٥٠٣)، قال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: إسناده حسن. وانظر: أحكام الجنائز ص ١٤٤.

(٢) أحكام الجنائز للألباني رَحِمَهُ اللهُ ص ١٤٥.

(٣) زاد المعاد (١/٤٨٩).

(٤) برقم ١٠٧٧، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في صحيح سنن الترمذي (١/٣١٢) برقم ٨٥٩.

فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَتْ بِيَدِهِ فَسَأَلَتْهُ، فَقَالَ: سُنَّةٌ وَحَقٌّ^(١).

ثم يكبر التكبيرة الثانية رافعاً يديه حذو منكبيه، أو حذو أذنيه، ثم يردهما على صدره، لما رواه البخاري في صحيحه: أن عبد الله بن عمر كان يرفع يديه - أي في كل تكبيرة على الجنازة^(٢).

ثم يصلي على النبي ﷺ كما يصلي في التشهد في صلاة الفريضة، لما رواه البيهقي في سننه، والحاكم في مستدركه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه: أنه أخبره رجال من أصحاب النبي ﷺ في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يصلي على النبي ﷺ ويخلص الصلاة في التكبيرات الثلاث، ثم يسلم تسليماً خفياً حين ينصرف، والسنة أن يفعل من وراءه مثلما فعل إمامه^(٣).

ثم يأتي ببقية التكبيرات ويخلص الدعاء فيها للميت، لحديث: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ»^(٤).

ومما ورد من الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ ما رواه مسلم

(١) صحيح البخاري برقم ١٣٣٥، وسنن النسائي برقم ١٩٨٦ واللفظ له.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب سنة الصلاة على الجنازة، قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: وله حكم الرفع، لأن مثله لا يثبت بالاجتهاد. الشرح الممتع (٥/٤٢٦).

(٣) سنن البيهقي (٧/٣٩١)، ومستدرك الحاكم (١/٦٨٦) برقم ١٣٧١، وصححه ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني رحمته الله في أحكام الجنائز ص ١٥٥: وهو كما قال.

(٤) سنن أبي داود برقم ٣١٩٩، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود

في صحيحه من حديث عوف بن مالك قال: صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(١).

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ»^(٢).

وإن كان طفلاً يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا»^(٣) وَسَلَفًا وَأَجْرًا»^(٤)، ثم يكبر التكبيرة الرابعة ويقف قليلاً ثم يسلم

(١) برقم ٩٦٣.

(٢) برقم ٣٢٠١، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (٦١٧ / ٢) برقم ٢٧٤١.

(٣) فرطاً: أي أجراً يتقدمنا، النهاية في غريب الحديث (٤٣٤ / ٣).

(٤) رواه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه برقم ٦٣٣، وقال الشيخ الألباني رحمته الله: إسناده حسن ولا بأس به في مثل هذا الموضع، وإن كان موقوفاً، إذا لم يتخذ سنة، أحكام الجنائز ص ١٦١.

تسليمة واحدة عن يمينه قائلاً: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»؛
لأن التسليمة الواحدة ثبتت عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ،
فقد كانوا يسلمون في صلاة الجنازة تسليمة واحدة خفيفة عن
اليمين^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.



الكلمة الثالثة عشرة

مسائل تتعلق بصلاة الجنازة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فهذه بعض المسائل المتعلقة بصلاة الجنازة، أشير إليها إشارة سريعة، ومن أراد التوسع فليراجع المسائل في مظانها.

١- المسبوق في صلاة الجنازة يستحب له أن يتم ما فاته من صلاة الجنازة، لقول النبي ﷺ: «فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»^(١).

فإذا أدرك الإمام في التكبيرة الثالثة كبر وقرأ الفاتحة، وإذا كبر الإمام الرابعة، كبر بعده وصلى على النبي ﷺ، فإذا سلم الإمام كبر المأموم المسبوق ودعا للميت موجزاً، ثم يكبر الرابعة ويسلم^(٢).

٢- الصلاة على الشهداء: قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ وهو يتحدث

(١) صحيح البخاري برقم ٦٣٦، وصحيح مسلم برقم ٦٠٢.

(٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ (١٣/١٤٩).

عن الصلاة على الشهداء: «والصواب في المسألة أنه مخير بين الصلاة عليهم وتركها، لمجيء الآثار بكل واحد من الأمرين، وهذه إحدى الروايات عن الإمام أحمد وهي الأليق بأصوله ومذهبه»^(١).

٣- من السنة أن يقف الإمام عند رأس الرجل ووسط المرأة، وإذا كانت جنائز كثيرة يقدم الرجل ثم الطفل الذكر ثم المرأة ثم الطفلة الأنثى، ويصلي عليهم جميعاً، ويجعل رأس الطفل عند رأس الرجل، ووسط المرأة عند رأس الرجل، وكذلك الطفلة؛ عملاً بالسنة»^(٢).

٤- «وكان من هديه ﷺ إذا فاتته الصلاة على الجنازة صلى على القبر»^(٣)، فصلى مرة على قبر بعد ليلة، ومرة بعد ثلاث، ومرة بعد شهر، ولم يُوقت في ذلك وقتاً»^(٤).

٥- وكان من هديه ﷺ الصلاة على الطفل، فروى الإمام أحمد في مسنده من حديث المغيرة بن شعبة رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «الرَّكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ، وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَيَمِينَهَا وَشِمَالَهَا قَرِيبًا، وَالسَّقْطُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُدْعَى

(١) تهذيب السنن (٤/ ٢٩٥).

(٢) أحكام الجنائز للشيخ ابن باز رحمته الله ص ٣٠-٣١ بتصرف.

(٣) صحيح البخاري برقم ١٣٣٧، وصحيح مسلم برقم ٩٥٤.

(٤) زاد المعاد (١/ ٤٩٣).

لِوَالِدَيْهِ بِالْعَافِيَةِ وَالرَّحْمَةِ»^(١). وثبت في صحيح مسلم والنسائي أن النبي ﷺ صلى على صبي من الأنصار^(٢).

«والظاهر أن السقط إنما يُصلى عليه إذا كان قد نُفخت فيه الروح، وذلك إذا استكمل أربعة أشهر ثم مات، فأما إذا سقط قبل ذلك فلا»^(٣).

٦- «ولم يكن من هديه وسنته ﷺ الصلاة على كل ميت غائب، فقد مات خلق كثير من المسلمين وهم غيب فلم يصل عليهم، وصح عنه أنه صلى على النجاشي صلاته على الميت»^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «الصواب أن الغائب إن مات ببلد لم يُصل عليه فيه، صُلي عليه صلاة الغائب كما صلى النبي ﷺ على النجاشي، لأنه مات بين الكفار ولم يُصل عليه، وإن صلي عليه حيث مات لم يُصل عليه صلاة الغائب؛ لأن الغرض قد سقط بصلاة المسلمين عليه، والنبي ﷺ صلى على الغائب، وتركه، وفعله وتركه سنة، وهذا له موضع، وهذا

(١) (١١٨ / ٣٠) برقم ١٨١٨١، وقال محققوه: حديث صحيح، وقد اختلف في وقفه ورفعته، وعلى كل حال فعلى القول بوقفه له حكم الرفع لأن مثل هذا لا يقال بالرأي.

(٢) صحيح مسلم برقم ٢٦٦٢، وسنن النسائي برقم ١٩٤٧ واللفظ له.

(٣) أحكام الجنائز للألباني رَحِمَهُ اللهُ ص ١٠٥.

(٤) زاد المعاد (١ / ٥٠٠).

له موضع .. والله أعلم^(١).

٧- يُصلى على الجنازة في أي وقت إلا في ثلاثة أوقات كما ورد في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ^(٢) حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيِّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ^(٣).

٨- وكان من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا يصلي على الغال، ولا صاحب الدِّين، ولا من قتل نفسه^(٤).

روى الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه من حديث جابر رضي الله عنه قال: مَاتَ رَجُلٌ، فَغَسَلْنَاهُ، وَكَفَّنَاهُ، وَحَنَطْنَاهُ،

(١) زاد المعاد ١/ ٥٠١.

(٢) قائم الظهيرة: حال استواء الشمس، ومعناه: حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب. شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٣٥٤.

(٣) قال النووي رحمته الله نقلاً عن القاضي عياض: المراد بالطلوع في قوله ثلاث ساعات، ارتفاعها وإشراقها وإضاءتها لا مجرد ظهور قرصها، وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنده للجمع بين الروايات. شرح صحيح مسلم ٦/ ٣٥٣. وللتفصيل راجع موسوعة الدرر رقم ٩ ص ٢٦٩-٢٧٧.

(٤) وكان هذا في أول الإسلام، فلما فتح الله عليه كان يصلي على المدين ويتحمل دينه، ويدع ماله لورثته، ففي الصحيحين أنه قال عليه الصلاة والسلام حين فتح الله عليه الفتوح: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا، فَعَلَيْ قَضَائِهِ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ». صحيح البخاري برقم ٢٢٩٨، وصحيح مسلم برقم ١٦١٩.

وَوَضَعْنَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ تُوَضَّعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ مَقَامِ جِبْرِيلَ، ثُمَّ آذَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَجَاءَ مَعَنَا خُطًى، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنًا؟»، قَالُوا: نَعَمْ، دِينَارَانِ، فَتَخَلَّفَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنَّا يُقَالُ لَهُ أَبُو قَتَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمَا عَلَيَّ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا عَلَيْكَ وَفِي مَالِكَ وَالْمَيِّتُ مِنْهُمَا بَرِيءٌ»، فَقَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَقِيَ أَبَا قَتَادَةَ، يَقُولُ: «مَا صَنَعْتَ الدِّينَارَانِ؟»، حَتَّى كَانَ آخِرَ ذَلِكَ، قَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الآنَ حِينَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ»^(٢).

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ الَّذِي كَانَ لَا يُصَلِّي، هَلْ لِأَحَدٍ فِيهَا أَجْرٌ أَمْ لَا؟ وَهَلْ عَلَيْهِ إِثْمٌ إِذَا تَرَكَهَا مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي؟ وَكَذَلِكَ الَّذِي يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَمَا كَانَ يُصَلِّي، هَلْ يَجُوزُ لِمَنْ كَانَ يَعْلَمُ حَالَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "أَمَّا مَنْ كَانَ مُظْهِرًا لِلْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ

(١) مستدرک الحاکم (٢/ ٣٧٠)، ومسند الإمام أحمد (٢٢/ ٤٠٦)، وقال محققوه: إسناده

حسن.

(٢) برقم ٩٧٨.

أحكام الإسلام الظاهرة من المناكحة، والموارثة، وتغسيله، والصلاة عليه، ودفنه في مقابر المسلمين.. ونحو ذلك، لكن من علم منه النفاق والزندقة، فإنه لا يجوز لمن علم ذلك منه الصلاة عليه، وإن كان مظهرًا للإسلام، فإن الله نهى نبيه عن الصلاة على المنافقين، فقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نَقَمَ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]، وأما من كان مظهرًا للفسق مع ما فيه من الإيمان كأهل الكبائر، فهؤلاء لا بد أن يُصلي عليهم بعض المسلمين، ومن امتنع من الصلاة على أحدهم زجرًا لأمثاله عن مثل ما فعله، كما امتنع النبي ﷺ عن الصلاة على قاتل نفسه، وعلى الغال، وعلى المدين الذي لا وفاء له، وكما كان كثير من السلف يمتنعون من الصلاة على أهل البدع - كان عمله بهذه السنة حسنًا - . فإذا كان في هذا الهجر مصلحة راجحة كان حسنًا، ومن صلى على أحدهم يرجو له رحمة الله، ولم يكن في امتناعه مصلحة راجحة كان ذلك حسنًا، ولو امتنع في الظاهر ودعا له بالباطن ليجمع بين المصلحتين كان تحصيل المصلحتين أولى من تفويت إحداهما، وكل من لم يعلم منه النفاق وهو مسلم يجوز الاستغفار له والصلاة عليه، بل يشرع

ذلك ويؤمر به، كما قال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩] . وكل من أظهر الكبائر فإنه تسوغ عقوبته بالهجر وغيره حتى ممن في هجره مصلحة له راجحة، فتحصل المصالح الشرعية في ذلك بحسب الإمكان.. والله أعلم. اهـ^(١)

٩- «ولم يكن من هديه ﷺ الراتب الصلاة على الجنازة في المسجد، وإنما كان يصلي على الجنازة خارج المسجد، وربما كان يصلي أحياناً على الميت في المسجد كما صلى على سهيل ابن بيضاء وأخيه في المسجد^(٢)، وكلا الأمرين جائز، والأفضل الصلاة عليها خارج المسجد. والله أعلم»^(٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) الفتاوى (٢٤ / ٢٨٥-٢٨٧) باختصار.

(٢) صحيح مسلم برقم ٩٧٣.

(٣) زاد المعاد (١ / ٤٨٣).

الكلمة الرابعة عشرة

تأملات في قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ الآيات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن الله أنزل هذا القرآن العظيم لتدبره والعمل به، فقال:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) [محمد: ٢٤]،

ومن الآيات التي تحتاج منا إلى وقفة تأمل وتدبر قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِثَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّزِينَ هَاجِرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ

دِيرِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِمَّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾
مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِمَّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا
عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبَرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ
ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١٩٩﴾ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٢٠٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ [آل عمران: ١٩٠-٢٠٠].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث كريب
مولى عبد الله بن عباس أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أخبره أنه
بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال: فَاضْطَجَعْتُ
فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا،
فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ
بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ
بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ
قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي.
الحديث (١).

وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبيد بن عمير أنه سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: «يَا عَائِشَةُ، ذَرِينِي أَتَعَبِدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي»، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ قُرْبَكَ وَأُحِبُّ مَا يَسُرُّكَ. قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ حِجْرَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ لِحِيَّتِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ الْأَرْضَ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَأَهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ تَبْكِي، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةُ آيَاتٌ وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ الآية كلها»^(١).

قال الشيخ الألباني رحمته الله: «وفي الحديث فضل النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة خشيته وخوفه من ربه، وإكثاره من عبادته مع أنه تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو المنتهى في الكمال البشري، ولا جرم في ذلك فهو سيد البشر صلى الله عليه وسلم»^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي هذه في

(١) صحيح ابن حبان برقم ٦١٩، وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة

(١٤٧/١) برقم ٦٨.

(٢) السلسلة الصحيحة (١/١٤٨).

ارتفاعها واتساعها، وهذه في انخفاضها وكثافتها، وما فيهما من الآيات المشاهدة العظيمة: كواكب سيارات وثوابت، وبحار، وجبال، وقفار، وأشجار، ونبات، وزروع، وثمار، وحيوان، ومعادن، ومنافع مختلفة الألوان والطعوم والروائح والخواص.

﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ أي: تعاقبهما وتعارضهما الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا، ثم يعتدلان، ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيرًا، ويقصر الذي كان طويلًا، كل هذا تقدير العزيز الحكيم، ولهذا قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لا أولي الألباب ﴿أي: العقول التامة الزكية، التي تدرك الأشياء بحقائقها على جلياتها، وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون، الذين قال الله فيهم﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٥-١٠٦].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ روى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَىٰ جَنْبٍ»^(١). أي: لا يقطعون ذكره في جميع أحوالهم، بسرائرهم، وضمايرهم، وألسنتهم.

قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ قال أبو سليمان الداراني: «إني لأخرج من منزلي، فما يقع بصري على شيء إلا رأيت لله علي فيه نعمة، ولي فيه عبرة»، وقال الحسن البصري: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ أي: ما خلقت هذا الخلق عبثًا، بل بالحق ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، ثم نزهوه عن العبث وخلق الباطل فقالوا ﴿سُبْحَنَكَ﴾ أي: عن أن تخلق شيئًا باطلاً ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ أي: يا من خلق الخلق بالحق والعدل، يا من هو منزّه عن النقائص، والعيب، والعبث، قنا من عذاب النار بحولك وقوتك، وقيضنا لأعمال ترضى بها عنا، ووفقنا لعمل صالح تهدنا به إلى جنات النعيم، وتجيرنا به من عذاب الأليم.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ أي: أهنته، وأظهرت خزيه لأهل النار ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ أي: يوم القيامة لا مجير لهم منك، ولا محيد لهم عما أردت بهم.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ أي: داعيًا يدعو إلى الإيمان وهو الرسول ﷺ ﴿أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامِنَّا﴾ أي يقول: آمنوا بربكم، فآمنا، أي فاستجبنا له واتبعناه ﴿رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ أي: بإيماننا واتباعنا نبيك فاغفر لنا

ذنوبنا، أي: استرها ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ أي: فيما بيننا وبينك ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ أي ألحقنا بالصالحين ﴿رَبَّنَا وَءَانِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ قيل: معناه على الإيمان برسلك، وقيل معناه على السنة رسلك.. وهذا أظهر.

﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أي على رؤوس الخلائق، ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ أي: لا بد من الميعاد الذي أخبرت عنه رسلك، وهو القيام يوم القيامة بين يديك.

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي: فأجابهم ربهم، كما قال الشاعر:

وَدَاعِ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَا فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
روى سعيد بن منصور من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا أَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءِ فِي الْهَجْرَةِ بِشَيْءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: هِيَ أَوَّلُ ظُعِينَةٍ قَدِمَتْ عَلَيْنَا ^(١).

ومعنى الآية: أن المؤمنين ذوي الألباب لما سألوا ما سألوا - مما تقدم ذكره - فاستجاب لهم ربهم عقب ذلك

(١) (١٣٦/٣) برقم ٥٥٢، وقال شيخنا د. سعد الحميد: سنده ضعيف لجهالة حال سلمة، وهو صحيح لغيره لمجيئه من طريق آخر صحيح عدا قوله: قالت الأنصار: هي أول ظعينة قدمت علينا، فهو حسن لغيره.

بفاء التعقيب، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَى﴾ هذا تفسير للإجابة، أي: قال لهم مخبراً أنه لا يضيع عمل عامل منكم لديه، بل يوفى كل عامل بقسط عمله من ذكر أو أنثى.

وقوله: ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ أي: جميعكم في ثوابي سواء، ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ أي تركوا دار الشرك، وأتوا إلى دار الإيمان، وفارقوا الأحباب، والخلان والجيران ﴿وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ أي: ضايقتهم المشركون بالأذى حتى ألجئوهم إلى الخروج من بين أظهرهم؛ ولهذا قال: ﴿وَأُودُوا فِي سَبِيلِي﴾ أي: إنما كان ذنبهم إلى الناس أنهم آمنوا بالله وحده، كما قال تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ وهذا أعلى المقامات أن يقاتل في سبيل الله، فيعقر جواده ويعفر وجهه بدمه وترا به، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ

صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدِّينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ»^(١).

ولهذا قال تعالى: ﴿لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا تَدْخُلْنَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي: تجري في خلالها الأنهار من أنواع المشارب: من لبن، وعسل، وخمر، وماء غير آسن.. وغير ذلك مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثوابًا من عند الله، أضافه إليه، ونسبه إليه ليدل على أنه عظيم؛ لأن العظيم الكريم لا يعطي إلا جزيلاً كثيراً، كما قال الشاعر:

إِنْ يُعَذِّبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعْطِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ أي: عنده حسن الجزاء لمن عمل صالحاً.

قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(١١٦) مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ يقول تعالى: لا تنظر إلى ما هؤلاء الكفار مترفون فيه من النعمة، والغبطة والسرور،

فَعَمَّا قَلِيلٍ يَزُولُ هَذَا كُلُّهُ عَنْهُمْ، وَيَصْبَحُونَ مَرْتَهِنِينَ بِأَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ، فَإِنَّمَا نَمْدُ لَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ اسْتِدْرَاجًا وَجَمِيعَ مَا هُمْ فِيهِ ﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ [التوبة: ٥٥].

وَأَمَّا الْمُتَّقُونَ لِرَبِّهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَمَعَ مَا يَحْصُلُ لَهُمْ مِنْ عِزِّ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ فَلَوْ قَدَّرَ أَنَّهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَدْ حَصَلَ لَهُمْ كُلُّ بؤْسٍ وَشَدَّةٍ وَعَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ، لَكَانَ هَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى النِّعَمِ الْمَقِيمِ وَالْعِيشِ السَّلِيمِ وَالسَّرُورِ وَالْحُبُورِ نَزْرًا يَسِيرًا، وَمُنْحَةً فِي صُورَةٍ مُحَنَّةٍ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ﴾ وَهُمْ الَّذِينَ بَرَّتْ قُلُوبُهُمْ، فَبَرَّتْ أَقْوَالُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ، فَأَثَابَهُمُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ مِنْ بَرِّهِ أَجْرًا عَظِيمًا، وَعَطَاءً جَسِيمًا، وَفَوْزًا دَائِمًا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿يَخْبِرُ تَعَالَى عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ حَقَّ الْإِيمَانِ، وَيُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَعَ مَا هُمْ مُؤْمِنُونَ بِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَتَّقِمَةِ، أَنَّهُمْ خَاشِعُونَ لِلَّهِ: أَيُّ مُطِيعُونَ لَهُ، خَاضِعُونَ مُتَذَلِّلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا

قَلِيلًا ﴿١﴾ أي: لا يكتمون ما بأيديهم من البشارة بمحمد ﷺ، وذكر صفته، ونعته، ومبعثه، وصفة أمته، وهؤلاء خيرة أهل الكتاب وصفوتهم، سواء كانوا هودًا أو نصارى.

قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقال تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، وهذه الصفات توجد في اليهود، ولكن قليلًا كما وجد في عبد الله بن سلام وأمثاله ممن آمن من أحبار اليهود ولم يبلغوا عشرة أنفس، وأما النصارى فكثير منهم يهتدون وينقادون للحق، كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي﴾ [المائدة: ٨٢].

وثبت في الحديث أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لما قرأ سورة مريم: ﴿كَهَيَّعَ﴾ [١] بحضرة النجاشي ملك الحبشة، وعنده البطارقة والقساوسة، بكى وبكوا معه، حتى أخضبوا لحاهم^(١).

وثبت في الصحيحين أن النجاشي لما مات نعاه النبي ﷺ

(١) قطعة من حديث في مسند الإمام أحمد (٣/ ٢٦٣-٢٦٨) برقم ١٧٤٠، وقال محققوه: إسناده حسن.

إلى أصحابه وقال: «إِنَّ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ فْقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ»^(١)
يعني: النجاشي.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  حض المؤمنين على ما
يوصلهم إلى الفلاح، وهو الفوز والسعادة والنجاح، وأن
الطريق الموصل إلى ذلك لزوم الصبر الذي هو حبس النفس
على ما تكرهه من ترك المعاصي، ومن الصبر على المصائب،
وعلى الأوامر الثقيلة على النفوس، فأمرهم بالصبر على جميع
ذلك، والمصابرة أي الملازمة والاستمرار على ذلك على
الدوام، ومقاومة الأعداء في جميع الأحوال.

والمرابطة وهي لزوم المحل الذي يخاف من وصول
العدو منه، وأن يراقبوا أعداءهم ويمنعوهم من الوصول إلى
مقاصدهم ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: تفوزون بالمحسوب الديني
والدنيوي والأخروي، وتنجون من المكروه كذلك، فعلم من
هذا أنه لا سبيل إلى الفلاح بدون الصبر والمصابرة والمرابطة
المذكورات، فلم يفلح من أفلح إلا بها، ولم يفت أحداً الفلاح
إلا بالإخلال بها أو ببعضها^(٢).

(١) صحيح البخاري برقم ١٣٣٤، وصحيح مسلم برقم ٩٥٣ واللفظ له.

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٩٤-٣٣٠)، وتفسير ابن سعدي ص ١٤٣-١٤٥.

والله الموفق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.



الكلمة الخامسة عشرة

من خصائص أمة محمد ﷺ (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن الله سبحانه وتعالى خص أمة محمد ﷺ بخصائص عظيمة لم تكن لغيرها من الأمم، فجعلها خير أمة، ورسولها أفضل الرسل، ودينها أحسن الأديان، فمن تلك الخصائص:

١- أن الله اختصها بالخيرية: قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. روى ابن ماجه في سننه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «نُكْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً، نَحْنُ آخِرُهَا وَخَيْرُهَا»^(١)، وفي رواية: «أَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ»^(٢).

(١) برقم ٤٢٨٨، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح سنن ابن ماجه (٢/٤٢٦) برقم ٣٤٦٠.

(٢) سنن ابن ماجه برقم ٤٢٨٨، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح سنن ابن ماجه (٢/٤٢٦) برقم ٣٤٦١.

٢- أنها أول الأمم تدخل الجنة: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بِيَدِ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ هَدَانَا اللَّهُ لَهُ»، قَالَ: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى»^(١).

٣- اختصاصها أنها أمة الوسط والشهادة على الناس: قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. ومعنى وسطاً أي: عدولاً خیاراً^(٢)، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيُّ رَبِّ! فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ، فَشَهِدَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾».

(١) برقم ٨٥٥.

(٢) برقم ٣٣٣٩، وتراجع الكلمة رقم ٥٠ من الجزء التاسع من موسوعة الدرر المنتقاة للمؤلف.

٤- أنها أكثر الأمم من أهل الجنة: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ، إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ»^(١).

٥- أن صفوفها كصفوف الملائكة: روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده من حديث حذيفة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَثُرْبَتُهَا طَهُورًا، وَأُعْطِيتُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي»^(٢).

٦- اختصاصها بصلاة العشاء: روى أبو داود في سننه من حديث

(١) صحيح البخاري برقم ٦٥٢٨، وصحيح مسلم برقم ٢٢١.

(٢) صحيح مسلم برقم ٥٢٢، وأشار إلى هذه الخصلة، وأحمد في مسنده (٣٨/٢٨٧) برقم ٢٣٢٥١، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «أَبْقَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ، فَأَخَّرَ حَتَّى ظَنَّ الظَّانُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ، وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: صَلَّى، فَإِنَّا لَكَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالُوا لَهُ كَمَا قَالُوا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْتَمُوا بِهِذِهِ الصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ قَدْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَلَمْ يُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ»^(١).

٧- أن سبعين ألفاً منهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب: روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَاهُنَا، وَهَاهُنَا - فِي آفَاقِ السَّمَاءِ - فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٢).

٨- أن أمته تأتي يوم القيامة وهم غرٌّ من السجود، محجّلون من الوضوء: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(١) برقم ٤٢١، وصححه الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (١/ ٨٥) برقم ٤٠٦.
(٢) صحيح البخاري برقم ٥٧٠٥، وصحيح مسلم برقم ٢٢٠، وفي رواية: «مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَايَاتٍ مِنْ حَثَايَاتِ رَبِّي ﷺ». رواه ابن ماجه برقم ٤٢٨٦، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٤٢٦) برقم ٣٤٥٩.

أن النبي ﷺ قال: «تَرُدُّ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيَمًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ... الحديث» (١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن بسر المازني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلَتْ صَيْرَةً فِيهَا خَيْلٌ دُهِمُّ بِهِمْ، وَفِيهَا فَرَسٌ أَغْرَ مُحَجَّلٌ، مَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهُ؟!» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ» (٢).

٩- اختصاصها بيوم الجمعة، وأنهم أول من يُقضى لهم يوم القيامة أي الحساب: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة وأبي حذيفة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ

(١) برقم ٢٤٧.

(٢) (٢٣٧/٢٩) برقم ١٧٦٩٣، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ»^(١).

وروى ابن ماجه في سننه من حديث ابن عباس رضيهما أن النبي ﷺ قال: «نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، يُقَالُ: أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ وَنَبِيِّهَا؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ»^(٢).

١٠- أن الله قبض رسولها قبلها: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا»^(٣) وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ، وَعَصَوْا أَمْرَهُ»^(٤).

١١- أنها أقل عملاً وأكثر أجراً: روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضيهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجْرَاءً، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غَدَوَةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ

(١) برقم ٨٥٦، ورواه البخاري بمعناه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم ٨٧٦.

(٢) سنن ابن ماجه برقم ٤٢٩٠، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن ابن ماجه (٢/٤٢٧) برقم ٣٤٦٣.

(٣) أي: المتقدم إلى الماء ليهيئ السقي.

(٤) برقم ٢٢٨٨.

عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ»^(١).

١٢- أن الله وضع عنهم الإصر والأغلال التي كانت على الأمم قبلهم: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

١٣- أن الله وضع عنهم الخطأ والنسيان وما استكروها عليه: روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي ذر الغفاري رضي عنه أن النبي صلوات الله وسلاماته عليه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ»^(٢).

١٤- أنها أول الأمم إجازة على الصراط: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي صلوات الله وسلاماته عليه قال: «... وَيُضْرَبُ

(١) برقم ٢٢٦٨.

(٢) برقم ٢٠٤٣، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٣٤٧).

برقم ١٦٦٢.

الصَّراطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُحْزِرُ،
وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ... الحديث» (١) (٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.



(١) جزء من حديث في صحيح مسلم برقم ١٨٢.

(٢) انظر الجامع في الخصائص، للشيخ موسى بن راشد العازمي ص ٣١٥-٣٩٣.

من خصائص أمة محمد ﷺ (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فلا زال الحديث عن خصائص أمة محمد ﷺ، فمن ذلك:

١- أنها كالغيث لا يُدرى أوله خير أم آخره: روى الترمذي في سننه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ»^(١).

٢- أن الله جعل لها التيمم عند عدم وجود الماء: وهذا يدل على تفضيل الله لهذه الأمة على من سبقها من الأمم؛ لأنه لم يشرع في حقهم التيمم، ويدل على سعة رحمة الله بهذه الأمة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ

(١) برقم ٢٨٦٩، وقال: حديث حسن، وقال الشيخ الألباني رحمه الله كما في المشكاة (٣/ ١٧٧٠): صحيح لطرقه، برقم ٦٢٧٧.

أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ [المائدة: ٦].

روى أبو داود في سننه من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ وَلَوْ إِلَى عَشْرِ سِنِينَ، فَإِذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ فَأَمْسَهُ جِلْدَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ»^(١).

٣- أن الله أحل لها الغنائم: قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩]، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(٢)، وفي رواية: «ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»^(٣).

٤- أن الله أحل لها بعض الأطعمة: روى الإمام أحمد في

(١) برقم ٣٣٢، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (٦٧/١) برقم ٣٢١.

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٣٥، وصحيح مسلم برقم ٥٢١.

(٣) صحيح البخاري برقم ٣١٢٤.

مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحَوْتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ»^(١).

٥- أن الله يورثهم منازل اليهود والنصارى في الجنة: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَائُكَ مِنَ النَّارِ»^(٢)، وفي رواية أخرى: «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»^(٣).

٦- ومن خصائص أمته ﷺ أن الله خصها بكثرة أنواع الشهادة: روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلُ»، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٤).

(١) (١٠/١٦) برقم ٥٧٢٣، وقال محققوه: حديث حسن.

(٢) برقم ٢٧٦٧.

(٣) صحيح مسلم برقم ١٧٦٧.

(٤) برقم ١٩١٥.

٧- أن عيسى عليه السلام يصلي خلف إمامهم في آخر الزمان: روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ» (١).

والذي يظهر أن الذي يصلي عيسى خلفه هو المهدي، لما رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَمِيرٌ بَعْضٍ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ» (٢).

٨- ومن خصائص أمة محمد ﷺ بقاء طائفة منهم على الحق حتى تقوم الساعة: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث المغيرة بن شعبة وثوبان رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ،

(١) برقم ١٥٦.

(٢) برقم ٣٣٨، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة برقم ٢٢٣٦، وجوّد إسناده ابن القيم رحمه الله في المنار المنيف ص ١٤٧-١٤٨، وقال الألباني رحمه الله: فالأمر في هذه الرواية هو المهدي في حديث الترجمة، وهو مفسر لها. وبالله التوفيق، السلسلة الصحيحة (٥/ ٢٧٨).

حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»^(١).

قال الإمام البخاري في صحيحه: «هم أهل العلم»^(٢)، وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم»^(٣).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وأمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض»^(٤).

٩- أن الله خصهم بالتأمين، واستقبال الكعبة في الصلاة: روى الإمام أحمد في مسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُمْ - أَي: الْيَهُودَ - لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ»^(٥).

١٠- إن الله لا يهلكها - أمة محمد ﷺ - بجوع ولا بغرق، ولا

(١) صحيح البخاري برقم ٧٣١١، وصحيح مسلم برقم ١٩٢٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ».

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٦٧/١٣).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٦٩/١٣).

(٥) (٤٨١/٤١) برقم ٢٥٠٢٩، وقال محققوه: حديث صحيح.

يعذبهم بعذاب عذب به من قبلهم، ولا يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فيستبيح بيضتهم: روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ زَوَى^(١) لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ^(٢) الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بَسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةٍ^(٣) عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ^(٤)، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٥) ».

١١- أن الله خصها بعيد الأضحى وعيد الفطر: روى أبو داود في سننه وأحمد في مسنده من حديث أنس رضي الله عنه قال: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: «مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ

(١) زوى: معناه جمع.

(٢) المراد بالكنزين: الذهب والفضة، والمراد كنزي كسرى وقيصر؛ ملكي العراق والشام.

(٣) السَّنة: بفتح السين والنون: القحط والجذب. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٧١).

(٤) فيستبيح بيضتهم: أي مجتمعهم وموضع سلطانهم، ومستقر دعوتهم، أراد: عدوًّا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم. النهاية في غريب الحديث (١/ ١٦٩).

(٥) برقم ٢٨٨٩.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ»^(١).

١٢- ومن خصائص أمته ﷺ أن الله وعدها بالتمكين في الأرض: قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره: «هذا وعد من الله لرسوله ﷺ بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي أئمة الناس والولاية عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، وليبدلنهم من بعد خوفهم من الناس أماناً وحكماً فيهم، وقد فعل تبارك وتعالى ذلك ولله الحمد والمنة، فإنه لم يمت رسول الله ﷺ حتى فتح الله عليه مكة، وخيبر، والبحرين، وسائر جزيرة العرب، وأرض اليمن بكمالها، وأخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام، وهاداه هرقل ملك الروم، وصاحب مصر والاسكندرية - وهو المقوقس - وملوك عُمان، والنجاشي ملك الحبشة، الذي تملك بعد أصحابه رَحِمَهُ اللَّهُ وأكرمه»^(٢).

(١) برقم ١١٣٤، ومسند الإمام أحمد (٦٥/١٩) برقم ١٢٠٠٦، وقال محققوه: إسناده

صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠/٢٦٣-٢٦٤).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيِّئِ (١) وَالرَّفْعَةِ، وَالدِّينِ، وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» (٢).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزٍّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلٍّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

وكان تميم الداري رضي الله عنه يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير، والشرف، والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية (٣) (٤).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) أي ارتفاع المنزلة والقدر عند الله. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٧٢).

(٢) (٣٥/ ١٤٤-١٤٥) برقم ٢١٢٢٢، وقال محققوه: إسناده قوي.

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٨/ ١٥٤) برقم ١٦٩٥٧، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) انظر الجامع في الخصائص، للشيخ موسى بن راشد العازمي ص ٣١٥-٣٩٣.

الكلمة السابعة عشرة

من خصائص الأنبياء ﷺ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن الله ﷻ خصَّ أنبياءه ورسله بخصائص لم يخصَّ بها سائر الناس، ومن تلك الخصائص:

١- الوحي: وهو أعظم خصائص الأنبياء ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١١٣] وهذا الذي يميز الأنبياء عن غيرهم من الناس، أن دعوتهم وتبليغهم وحي من الله ﷻ وهم معصومون في ذلك.

٢- عصمتهم من الكبائر: وهم معصومون منها، فلا تصدر منهم أبداً - قبل أو بعد بعثتهم، قال القاضي عياض: «أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات»^(١).

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٣٢٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف، بل لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول، وأما صغائر الذنوب فذهب أكثر أهل العلم إلى أن الأنبياء ليسوا معصومين منها، وإذا وقعت منهم فإنهم لا يُقرون عليها، بل ينههم الله عليها، فيبادرون بالتوبة منها»^(١).

وقال بعض أهل العلم أنهم معصومون من الصغائر المشتملة على الدنيا وسفاسف الأمور، وهذا قول حسن تعظيماً لمقام النبوة، وتكريماً لأصحاب الرسالات.

٣- أنها تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم: روى الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ قالت: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَنْ إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ ﷺ: «تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»^(٢).

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «هذا من خصائص الأنبياء صلوات الله

(١) فتاوى ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ (٤/٣١٩).

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٥٦٩، وصحيح مسلم ٧٣٨ و١٢٥.

وسلامه عليهم»^(١).

قال السندي: قوله ﷺ: «وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» أي: لا يغفل عما عليه من الإقبال على الله، وتلقي الوحي من الملك وغيره؛ ولهذا رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحي^(٢).

روى البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه في حديث الإسراء، وفيه: «... وَالنَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ»^(٣).

٤- ومن ذلك أن ما تركوه بعد وفاتهم صدقة: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَتُ بَعْدَ مَوْتِي عَامِلِي، وَنَفَقَةِ نِسَائِي؛ صَدَقَةٌ»^(٤).

قال النووي رحمه الله: «جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا يورثون»^(٥).

قال ابن الملقن رحمه الله: «والحكمة من كون الأنبياء عليهم

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٦/٢٦٣).

(٢) شرح المسند للسندي (٥/١٩٥).

(٣) صحيح البخاري برقم ٣٥٧٠.

(٤) صحيح البخاري برقم ٦٧٢٩، وصحيح مسلم برقم ١٧٦٠، ومسند الإمام

أحمد برقم ٩٩٧٢ واللفظ له.

(٥) شرح صحيح مسلم (١٢/٣٠٣).

الصلاة والسلام لا يورثون، أمور منها: لئلا يتمنى قريبهم موتهم فيهلك بذلك، ومنها لئلا ينفر الناس عنهم ويظنوا فيهم الرغبة في الدنيا وجمعها لوارثهم، ومنها لئلا يفتن بعض الذين أسلموا وتابعوهم بظنهم فيهم الرغبة والجمع لوارثهم»^(١).

قال تعالى: ﴿كَهَيَّعَ ١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا ٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالٍ يَعْزُوبُ ٦ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦﴾ [مريم: ١-٦].

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: «فلم يسلم زكريا عليه السلام من يرث ماله؛ لأن الأنبياء لا تورث، وهذا هو الصحيح في تأويل الآية، وإنه عليه الصلاة والسلام أراد وراثته العلم والنبوة لا وراثته المال، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»^(٢).

وروى أبو داود في سننه وأحمد في مسنده من حديث أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ

(١) غاية السؤل في خصائص الرسول لابن الملقن ص ١٦٩.

(٢) سبق تخريجه ص ١٣٧.

أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ»^(١).

٥- ومنها أنهم لا يتعاملون بخائنة الأعين: روى أبو داود في سننه من حديث سعد، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ آمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ وَسَمَّاهُمْ، وَابْنُ أَبِي سَرْحٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: وَأَمَّا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! بَايَعُ عَبْدَ اللَّهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَأَيْتُ كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ؟» فَقَالُوا: مَا نَذَرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ، أَلَا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ»^(٢).

٦- ومنها أنهم إذا لبسوا اللأمة^(٣) لا ينزعوها حتى يقاتلوا: روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ»^(٤).

(١) سنن أبي داود برقم ٣٦٤١، ومسند الإمام أحمد (٤٦/٣٦) برقم ٢١٧١٥، وقال محققوه: حسن لغيره.

(٢) برقم ٢٦٨٣، وصححه الألباني رحمه الله، كما في سنن أبي داود (٥١٠/٢) برقم ٢٣٣٤.

(٣) اللأمة: الدرع، وقيل: السلاح، النهاية في غريب الحديث (٢٢٠/٤).

(٤) علقه البخاري في كتاب الاعتصام، باب قول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُرُوعِي يَنْتَهُمُ﴾، ووصله الإمام أحمد في مسنده برقم ١٤٧٨٧.

وهذا الحديث قاله رسول الله ﷺ في غزوة أحد، عندما استشار رسول الله ﷺ أصحابه في الخروج إلى الكفار، فوافق على الخروج بناء على رأي شباب الصحابة، وكان رأيه أن يبقى في المدينة، فلما دخل بيته ولبس درعه تردد شباب الصحابة بالخروج، فلما خرج عليهم، قالوا: نبقي في المدينة، فقال رسول الله ﷺ... الحديث^(١).

٧- ومنها أن الأنبياء عليهم السلام يدفنون حيث قبضوا: روى الإمام الترمذي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اِخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ، اذْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ»^(٢).

٨- ومنها أن الأرض لا تأكل أجسادهم بعد وفاتهم: روى النسائي في سننه من حديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ - أَيُّ يَقُولُونَ: قَدْ بَلَيْتَ؟

(١) مسند الإمام أحمد (٢٣/١٠٠) برقم ١٤٧٨٧، وقال محققوه: صحيح لغيره.
(٢) برقم ١٠١٨، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي (١/٢٩٨) برقم ٨١٢.

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»^(١).

٩- ومنها أنهم يصلون في قبورهم: روى أبو يعلى في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ»^(٢).

وروى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةً أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»^(٣). قال الشيخ الألباني رحمته الله: «ثم اعلم أن الحياة التي أثبتها هذا الحديث للأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما هي حياة برزخية، وليست من حياة الدنيا في شيء، ولذلك وجب الإيمان بها دون ضرب الأمثال لها، ومحاولة تكييفها وتشبيهها لما هو المعروف عندنا في حياة الدنيا، فهي حياة برزخية لا يعلم حقيقتها إلا الله ﷻ»^(٤).

١٠- إن زيادة توعكهم ليزداد لهم الأجر: روى الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) برقم ١٣٧٤، وصححه الألباني رحمته الله في صحيح سنن النسائي (١/ ٢٩٧) برقم ١٣٠١.

(٢) برقم ٣٤٢٥، وصححه الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة برقم ٦٢١.

(٣) برقم ٢٣٧٥.

(٤) السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رحمته الله (٢/ ١٩٠-١٩١).

قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ، فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَوْقَ اللَّحَافِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ، قَالَ: «إِنَّا^(١) كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلَاءُ وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعِبَاءَةَ يَجُوبُهَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ»^(٢).

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى: مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»^(٣).

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي هذه الأحاديث دلالة صريحة على أن المؤمن كلما كان أقوى إيمانًا ازداد ابتلاءً وامتحانًا، والعكس بالعكس، ففيها رد على

(١) وفي رواية الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ».

(٢) سنن ابن ماجه برقم ٤٠٢٤، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في السلسلة الصحيحة (١/٢٧٤) برقم ١٤٤.

(٣) صحيح البخاري برقم ٥٦٦٠، وصحيح مسلم برقم ٢٥٧١.

ضعفاء العقول والأحلام الذين يظنون أن المؤمن إذا أصيب
ببلاء كالحبس، أو الطرد، أو الإقالة من الوظيفة.. ونحوها، أن
ذلك دليل على أن المؤمن غير مرضي عند الله تعالى! وهو ظن
باطل، فهذا رسول الله ﷺ وهو أفضل البشر، كان أشد الناس
- حتى الأنبياء - بلاء، فالبلاء غالباً دليل خير وليس نذير شر،
كما يدل على ذلك أيضاً الحديث السابق^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.



الكلمة الثامنة عشرة

من خصائص النبي ﷺ
في القرآن الكريم والسنة النبوية (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد...

«فإن معرفة ما خص الله به نبينا محمد ﷺ من الأخلاق والفضائل مما يزيد الإيمان به ومحبه وتعظيمه، وذلك موجب لكمال الانقياد له والاتباع، ولن يؤمن عبد حتى يكون النبي ﷺ أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين، وعلامة حب العبد للرسول ﷺ أن ينزله المنزلة التي أنزله الله إياها، فيعظم أقواله، ويقدمها على قول كل أحد، ويقدم طاعته على هوى نفسه وشهواتها»^(١).

ومن خصائص النبي ﷺ في القرآن الكريم:

١- أن الله أخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به وينصروه: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ

(١) الضياء اللامع من الخطب الجوامع للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (١٤٤/٥).

ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ
وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
﴿٨١﴾ [آل عمران: ٨١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «فالرسول محمد ﷺ خاتم الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين، وهو الإمام
الأعظم الذي لو وجد في أي عصر لكان هو واجب الطاعة،
المقدم على الأنبياء كلهم؛ ولهذا كان إمامهم ليلة الإسراء، لما
اجتمعوا ببيت المقدس، وكذلك هو الشفيع في المحشر في
إتيان الربِّ جل جلاله لفصل القضاء بين عبادِهِ، وهو المقام
المحمود الذي لا يليق إلا له، والذي يحيد عنه أولو العزم
من الأنبياء والمرسلين، حتى تنتهي النوبة إليه، فيكون هو
المخصوص صلوات الله وسلامه عليه»^(١). وفي الحديث: «لَوْ
كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي»^(٢).

٢- أن التوراة والانجيل بشرتا به وبأصحابه: قال الله تعالى:
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ١٠١).

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٣/ ٣٤٩) برقم ١٥١٥٦، وشرح السنة للبغوي (١/ ٢٧٠)
برقم ١٢٦، وحسنه محققاً شرح السنة، الأرناؤوط والشاويش.

الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ [الأعراف: ١٥٧].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذه صفة محمد ﷺ في
كتب الأنبياء، بشروا أممهم ببعثه، وأمروهم بمتابعته، ولم تزل
صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماءهم وأخبارهم»^(١).

روى الإمام البخاري في صحيحه من حديث عطاء بن
يسار قال: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ:
أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ، قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ
إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحَرَزًا^(٢) لِلْأُمِّيِّينَ^(٣)، أَنْتَ عَبْدِي
وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ^(٤)
فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ
يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ^(٥) بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا^(٦).

(١) اليسير في اختصار تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ ص ٧١٦.

(٢) حرزًا: بكسر الحاء وسكون الراء، أي حصنًا.

(٣) الأميين: هم العرب.

(٤) السخاب: معناها رفع الصوت بالخصام.

(٥) قال الحافظ في الفتح (٣٤٣/٤): أي ملة العرب، ووصفها بالعوج لما دخل فيها
من عبادة الأصنام، والمراد بإقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان.

(٦) برقم ٢١٢٥.

وقال تعالى: ﴿سُحِّدَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره هذه الآية: «هذا مثل ضربه الله تعالى لأصحاب النبي ﷺ، يعني أنهم يكونون قليلاً ثم يزدادون ويكثرون، فكان النبي ﷺ حين بدأ بالدعاء إلى دينه ضعيفاً، فأجابه الواحد بعد الواحد حتى قوي أمره، كالزراع يبدو بعد البذر ضعيفاً، فيقوى حالاً بعد حال حتى يغلظ ساقه وأفراخه، فكان هذا من أصح مثل، وأوضح بيان»^(١).

٣- أن الله حجب الشياطين عن السموات لبعثه: قال تعالى عن لسان الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ (٨) ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسَمِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا﴾ (٩) [الجن: ٨-٩].

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان الجن يسمعون الوحي فيستمعون الكلمة فيزيدون فيها عشراً، فيكون ما سمعوا حقاً، وما زادوه باطلاً، وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك، فلما بُعث النبي ﷺ كان أحدهم

لا يأتي مقعده إلا رمي بشهاب يحرق ما أصاب، فشكوا ذلك إلى إبليس، فقال: ما هذا إلا من أمر قد حدث، فبث جنوده، فإذا هم بالنبي ﷺ يصلي بين جبلي نخلة، فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث في الأرض»^(١).

٤- أن الله أراه جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣].

روى الإمام مسلم من حديث مسروق قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، قال: قلت: أليس الله يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ﴾ (٢٣) وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (١٣)، قالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء، ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»^(٢).

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ﴾ (٢٣) يعني: ولقد رأى محمد جبريل عليه السلام الذي يأتيه بالرسالة عن الله عز وجل على الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح ﴿بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ﴾ وهي الرؤية الأولى التي كانت بالبطحاء وهي المذكورة في قوله تعالى في سورة النجم: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأَفُقِ الْأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ

(١) (٢٨٤ / ٤) برقم ٢٤٨٢، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) برقم ١٧٧.

أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴿النجم: ٥-١٠﴾.

والدليل أن المراد بذلك جبريل عليه السلام والظاهر - والله أعلم - أن هذه السورة نزلت قبل ليلة الإسراء؛ لأنه لم يذكر فيها إلا هذه الرؤية وهي الأولى، وأما الثانية، وهي المذكورة في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ ﴿النجم: ١٣-١٦﴾. فتلك إنما ذكرت في سورة النجم، وقد نزلت بعد الإسراء^(١).

٥- ومن خصائصه رحلة الإسراء والمعراج: وما حصل فيها من أحداث، وكذلك إمامته بالأنبياء في بيت المقدس، قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١﴾ [الإسراء: ١].

قال ابن كثير رحمه الله: «يمجد تعالى نفسه، ويعظم شأنه، لقد رته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره، ولا رب سواه، فقد أسرى بعبده محمد صلوات الله وسلامه عليه في جنح الليل من المسجد الحرام وهو مسجد مكة، إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس الذي [بإيلياء] معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام؛ ولهذا جُمعوا له هنالك كلهم، فأهمهم في محلتهم ودارهم، فدل على أنه هو الإمام الأعظم، والرئيس

المقدم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين" (١).

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ (٢) جَعْدٍ (٣)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ (٤)، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةً بَنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشَبَّهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ، يَعْنِي: نَفْسَهُ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ، فَأَمَمْتُهُمْ...» (٥).

٦- ومن خصائصه القرآن الكريم الذي نزل عليه مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والأحداث: قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [٨٨] [الإسراء: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [٤٢] [فصلت: ٤١-٤٢].

روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث

(١) تفسير ابن كثير رحمته الله (٨/ ٣٧٣-٣٧٤).

(٢) أي: خفيف اللحم، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٧٢).

(٣) جعد: فيها معنيان، أحدهما هو اكتناز الجسم، والثاني جعودة الشعر، والأول أصح. شرح صحيح مسلم للنووي (٢/ ٣٩٧).

(٤) شنوءة: هي قبيلة معروفة سمووا بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة، أي تقزز، وهو التباعد من الأذناس. شرح صحيح مسلم للنووي (٢/ ٣٩٧).

(٥) برقم ١٧٢.

أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ، إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ ^(١)، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢).

قال النووي رحمته الله: «معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، ولم يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم، ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر إلى يوم القيامة مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته، وإخباره بالمغيبات، وعجز الجن والإنس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار، مع اعتنائهم بمعارضته، فلم يقدرُوا وهم أفصح القرون، مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة» ^(٣).

٧- ومن خصائصه أنه خاتم النبيين وآخر النبيين بعثاً: قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

قال ابن كثير رحمته الله: «هذه الآية نص في أنه لا نبي بعده ﷺ،

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: أي أن معجزتي التي تحدت بها: الوحي الذي أنزل عليّ وهو القرآن، لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح، وليس المراد حصر معجزاته فيه، ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أُوتي من تقدمه، بل المراد أنه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره. فتح الباري (٦/٩).

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٩٨١، وصحيح مسلم برقم ١٥٢ واللفظ له.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٢/٣٦٤).

وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بطريق الأولى والأحرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي، ولا ينعكس»^(١).

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ، أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»^(٢).

٨- ومن خصائصه أن شرعه مؤبد إلى يوم القيامة، وناسخ لجميع الشرائع قبله: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٨٥] ﴿آل عمران: ٨٥﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال السيوطي: «استدل بهذه الآية على أن شرعه ﷺ ناسخ لكل شرع قبله»^(٣).

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ

(١) تفسير ابن كثير رحمته الله (١٧٥/١١) (١٧٦).

(٢) برقم ٥٢٣.

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ص ٣٥٤.

بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(١).

والخصائص كثيرة، وإنما ذكرت بعضاً منها للتذكير، ومن أراد التوسع فليراجع الكتب التي كُتبت في ذلك^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) برقم ١٥٣.

(٢) مثل: كتاب الخصائص الكبرى للسيوطي رَحِمَهُ اللهُ، شمائل الرسول ﷺ ودلائل نبوته، وفضائله وخصائصه لابن كثير رَحِمَهُ اللهُ، والجامع في الخصائص للشيخ موسى العازمي.

من خصائص النبي ﷺ

في القرآن الكريم والسنة النبوية (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن الله ﷻ قد أكرم نبيه بخصائص لم تكن لغيره من الأنبياء.

فمن خصائصه: أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ويُعطى لواء الحمد، وأول من يدخل الجنة، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يُضَعَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ...»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ»^(٢).

(١) برقم ٢٤١٢.

(٢) جزء من حديث في صحيح مسلم برقم ٢٢٧٨.

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمُجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرُ، وَأُعْطَى لِوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرُ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرُ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرُ»^(١).

وروى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتَحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ، لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ»^(٢).

ومنها أنه أعطي الشفاعة العظمى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَلَّيْلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(٣) [الإسراء: ٧٩]. قال ابن جرير رحمه الله: «قال أكثر أهل التأويل: ذلك هو المقام الذي يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس، ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم»^(٤).

وروى البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، فذكر منها.. وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ»^(٥).

(١) (٤٥١/١٩) برقم ١٢٤٦٩، وقال محققوه: إسناده جيد.

(٢) برقم ١٩٧.

(٣) تفسير ابن جرير رحمه الله (٥٢٣٦/٧).

(٤) صحيح البخاري ٣٣٥، صحيح مسلم ٥٢١.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «يعني بذلك الشفاعة العظمى التي يشفع فيها عند الله ﷻ ليأتي لفصل القضاء، وهي التي يرغب إليه فيها الخلق كلهم، حتى الخليل إبراهيم ﷺ وموسى الكليم ﷺ، وسائر النبيين والمرسلين والمؤمنين، ويعترف بها الأولون والآخرون، فهذه هي الشفاعة التي اختص بها دون غيره»^(١).

ومنها: أنه غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «هذا من خصائصه - صلوات الله وسلامه عليه - التي لا يشاركه فيها غيره، وليس في حديث صحيح في ثواب الأعمال لغيره أنه غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهذا فيه تشريف عظيم لرسول الله ﷺ، وهو - صلوات الله وسلامه عليه - في جميع أموره على الطاعة والبر والاستقامة التي لم ينلها بشر سواه، لا من الأولين ولا من الآخرين، وهو أكمل البشر على الإطلاق، وسيدهم في الدنيا والآخرة»^(٢).

ومن خصائصه: أنه أُعطي نهر الكوثر، وأن حوضه أعظم حياض الأنبياء، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

(١) النهاية في الفتن والملاحم (٢/ ١٧٥) باختصار.

(٢) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (١٣/ ٨٨).

روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده من حيث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أغفى رسول الله ﷺ إغفاة، فرفع رأسه متبسمًا، إما قال لهم، وإما قالوا له: لِمَ ضَحِكْتَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ سُوْرَةٌ»، فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾، حَتَّى خَتَمَهَا، قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ»^(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ»^(٢)، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْرَانُهُ^(٣) كَنْجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا»^(٤).

وروى الترمذي في سننه من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً»^(٥).

(١) صحيح مسلم برقم ٤٠٠، ومسند الإمام أحمد (١٩/٥٤-٥٥) برقم ١١٩٩٦ واللفظ له.

(٢) قال النووي رحمته الله: الورق أي الفضة، شرح صحيح مسلم (١٥/٥٥).

(٣) الكيزان: جمع كوز، بضم الكاف، وهي الأباريق.

(٤) صحيح البخاري ٦٥٧٩، وصحيح مسلم ٢٢٩٢.

(٥) برقم ٢٤٤٣، وقال الشيخ الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة (٤/١١٧-١٢٠) =

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «إن ثبت، فالمختص بنينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه، فإنه لم ينقل نظيره لغيره، ووقع الامتنان عليه به في سورة الكوثر»^(١).

ومن خصائصه: إقسام الله تعالى بحياته في القرآن، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، قال ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ: «يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ: وحياتك يا محمد، إن قومك من قريش ﴿لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [٧٢]»، يقول: لفي ضلالتهم وجهلهم يترددون»^(٢).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «أقسم تعالى بحياة نبيه ﷺ، وفي هذا شرف عظيم، ومقام رفيع، وجاه عريض»^(٣).

قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «ما خلق الله، وما ذرأ»^(٤)، وما برأ^(٥) نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]»^(٦).

ومنها: أن الميت يُسأل عنه في قبره، روى الإمام أحمد في

= برقم ١٥٨٩، وحصيلة القول: إن الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح.

(١) فتح الباري (١١/٤٦٧).

(٢) تفسير ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ (٦/٤٩٠٨).

(٣) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (٨/٢٦٩).

(٤) ذرأ: أي خلق.

(٥) برأ: أي خلق.

(٦) تفسير ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ (٦/٤٩٠٨).

مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «... فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ، فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَجْلَسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزَعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ؟ فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَصَدَّقْنَاهُ... الحديث»^(١).

ومنها: أنه رحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب، ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الأمم السابقة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «يخبر تعالى أن الله جعل محمداً ﷺ رحمة للعالمين، أي: أرسله رحمة لهم كلهم، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة، سعد في الدنيا والآخرة، ومن ردها وجحدتها خسر في الدنيا والآخرة»^(٢).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى الأشعري قال: «أمانان كانا على عهد رسول الله ﷺ، رفع أحدهما وبقي الآخر: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

(١) (١٣-١٢/٤٢) برقم ٢٥٠٨٩، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٥٨/٩).

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ [الأنفال: ٣٣]»^(١).

ومن خصائصه: تحريم نكاح أزواجه من بعده أبداً، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «أجمع العلماء قاطبة على أن من توفي عنها رسول الله ﷺ من أزواجه أنه يحرم على غيره أن يتزوجها من بعده، لأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة وأمّهات المؤمنين»^(٢).

روى ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أن رسول الله ﷺ قال لها: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟» قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: «فَأَنْتِ زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»»^(٣).

ومن خصائصه: أن الله أطلعه على الجنة والنار: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن حبان في صحيحه من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «نَظَرْتُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينُ، وَنَظَرْتُ فِي النَّارِ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، وَإِذَا أَهْلُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، وَإِذَا الْكُفَّارُ قَدْ أُمِرَ

(١) (٢٦٤/٣٢) برقم ١٩٥٠٦، وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٢) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٠٨/١١).

(٣) صحيح ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ برقم ٧٠٥٣.

بِهِمْ إِلَى النَّارِ»^(١).

قال ابن حبان في صحيحه: «اطلاعه ﷺ إلى الجنة والنار معاً كان بجسمه، ونظره العيان تفضلاً من الله ﷻ عَلَيْهِ، وفرقاً فرق به بينه وبين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام»^(٢).

ومن خصائصه: إيتاؤه جوامع الكلم، ومفاتيح خزائن الأرض: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي»^(٣). قال أبو هريرة رضي الله عنه: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتشلونها»^(٤).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «جوامع الكلم التي خص بها رسول الله ﷺ أنه كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني»^(٥).

قال: «قوله ﷺ: أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي: يحتمل أن يكون هذا إشارة إلى ما فتح لأمته وجنوده من

(١) صحيح البخاري ٥١٩٦، وصحيح مسلم برقم ٢٧٣٦، وصحيح ابن حبان رحمه الله برقم ٧٤١٣ واللفظ له.

(٢) صحيح ابن حبان رحمه الله برقم ١٣٠٥.

(٣) صحيح البخاري برقم ٢٩٧٧، وصحيح مسلم برقم ٥٢٣.

(٤) أي تستخرجونها.

(٥) فتح الباري (٦/١٢٨) بتصرف.

الخزائن، كخزائن كسرى وقيصر، ويحتمل أن يكون المراد منه معادن الأرض التي فيها كالذهب والفضة، أي ستفتح البلدان التي فيها هذه المعادن والخزائن فتكون لأمته ﷺ^(١).

روى الإمام مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده من حيث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ»^(٣) «(٤)»^(٥).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) شرح السنة (١٣/ ١٩٩).

(٢) زوى: أي جمع.

(٣) قال النووي رحمه الله: قال العلماء: المراد بالكنزين الذهب والفضة، والمراد كنزي كسرى وقيصر ملكي العراق والشام، فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتدادها في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب، وصلوات الله وسلامه على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. شرح صحيح مسلم للنووي (١٨/ ٢٢٢).

(٤) صحيح مسلم برقم ٢٨٨٩، ومسند أحمد (٣٧/ ٧٨) برقم ٢٢٣٩٥، واللفظ له.

(٥) انظر: الجامع في الخصائص للشيخ موسى العازمي.

الكلمة العشرون

من خصائص جزيرة العرب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن جزيرة العرب من أفضل البلاد وأشرفها، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، ولهذه الجزيرة جملة أسماء، كلها مضافة إلى العرب لا غير، منها (جزيرة العرب) و(أرض العرب) و(بلاد العرب) و(ديار العرب) و(الجزيرة العربية) و(شبه الجزيرة العربية).

ومما يدل على شرفها أيضاً كثرة ما صنف فيها، كما أن شبه جزيرة العرب أكبر شبه جزيرة في العالم، فقد حماها الله تعالى بثلاثة أبحر من جهاتها الثلاث، غرباً وجنوباً وشرقاً، فيحدها غرباً بحر القلزم، و(الْقُلْزُم) مدينة على طرفه الشمالي، ويُقال بحر الحبشة، وهو المعروف الآن باسم (البحر الأحمر)، ويحدها جنوباً بحر العرب، ويقال: بحر اليمن، وشرقاً خليج البصرة (الخليج العربي)، والتحديد من هذه الجهات الثلاث بالأبحر المذكورة محل اتفاق بين المحدثين، والفقهاء،

والمؤرخين، والجغرافيين وغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ وتبعه في ذلك بعض أهل اللغة: «جزيرة العرب هي من بحر القُلْزُوم^(١) إلى بحر البصرة^(٢)، ومن أقصى حجر باليمن إلى أوائل الشام، بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم، ولا تدخل فيها الشام، وفي هذه الأرض كانت العرب حين البعث وقبله»^(٣).

ومن خصائص هذه الجزيرة:

أولاً: أنها حرم الإسلام، ومعلمه الأول، وداره الأولى، فمنها انطلق الإسلام ليعم أرجاء المعمورة.

ثانياً: إن الشيطان قد يئس من اجتماع أهل الجزيرة على الشرك بالله تعالى، روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»^(٤).

ومنذ أن بعث الله النبي ﷺ إلى يومنا هذا، والجزيرة دار

(١) بحر القُلْزُوم: هو المسمى الآن بالبحر الأحمر، انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٢٧٤).

(٢) بحر البصرة: هو المسمى بالخليج العربي، وسُمي قديماً بحر فارس، معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٢٧٣-٢٧٤).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٥٤).

(٤) برقم ٢٨١٢.

إسلام ولله الحمد، ولم يُعرف الشرك فيها إلا جزئياً على فترات في فرد أو أفراد، ثم يُهيئ الله على مدى الأزمان من يردهم إلى دينهم الحق.

ثالثاً: أن جزيرة العرب وقف في الإسلام على أهل الإسلام؛ على من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وقام بحقهما، فهي دار طيبة لا يقطنها إلا طيب، ولما كان المشرك خبيثاً بشركه حرمت عليه جزيرة العرب.

وقد وردت النصوص بذلك، روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا»^(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يترك بجزيرة العرب دينان»^(٢).

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى عند موته بثلاث، منها: «أُخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»^(٣).

وفي مسند الإمام أحمد من حديث أبي عبيدة رضي الله عنه قال:

(١) برقم ١٧٦٧.

(٢) (٤٣/ ٣٧١-٣٧٢) برقم ٢٦٣٥٢، وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٣) برقم ٣١٦٨.

آخر ما تكلم به النبي ﷺ: «أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(١).

وبناء على ذلك:

- ١- فليس لكافر دخول جزيرة العرب للاستيطان بها.
- ٢- ليس للإمام عقد الذمة لكافر، بشرط الإقامة لكافر بها، فإن عقده فهو باطل.
- ٣- أنه ليس للكافر اتخاذ شيء من جزيرة العرب داراً، بتملك أرضٍ أو بناء عليها.
- ٤- لا تدفن جيفة كافر بها، فإن مات على أرض الجزيرة، نقل عنها إلا للضرورة كالتعفن، فتغيب جيفته في عماء من الأرض لا في مقبرة تعد لهم.
- ٥- أجمع العلماء على تحريم بناء المعابد الكفرية مثل الكنائس في بلاد المسلمين، وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد المسلمين، ولا أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر، لا كنائس ولا معابد ولا غيرها، وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة بشأن المعابد الكفرية

مثل الكنائس، هذا نصها: «الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من عدد من المستفتين المقيدة استفتاءاتهم في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٨٦) وتاريخ ١٤٢١/٥/١ هـ، ورقم (١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨) وتاريخ ١٤٢١/٣/٢ هـ، بشأن حكم بناء المعابد الكفرية في جزيرة العرب مثل: بناء الكنائس للنصارى، والمعابد لليهود وغيرهم من الكفرة، أو أن يخصص صاحب شركة أو مؤسسة مكاناً للعمالة الكافرة لديه يؤدون فيه عباداتهم الكفرية... الخ.

وبعد دراسة اللجنة لهذه الاستفتاءات أجابت بما يلي: كل دين غير دين الإسلام فهو كفر وضلال، وكل مكان يُعد للعبادة على غير دين الإسلام فهو بيت كفر وضلال، إذ لا تجوز عبادة الله إلا بما شرع ﷺ في الإسلام، وشريعة الإسلام خاتمة الشرائع، عامة للثقلين الجن والإنس وناسخة لما قبلها، وهذا مجمع عليه بحمد الله تعالى.

ومن زعم أن اليهود على حق، أو النصارى على حق، سواء كان منهم أو من غيرهم فهو مكذب لكتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد ﷺ وإجماع الأمة، وهو مرتد عن الإسلام إن كان يدّعي

الإسلام بعد إقامة الحجة عليه إن كان مثله ممن يخفى عليه ذلك. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨]. وقال عز شأنه: ﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]. وقال ﷺ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]. وقال ﷺ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وقال ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٦].

وثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ قال: «كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(١). ولهذا صار من ضروريات الدين: تحريم الكفر الذي يقتضي تحريم التعبد لله على خلاف ما جاء في شريعة الإسلام، ومنه تحريم بناء معابد وفق شرائع منسوخة يهودية أو نصرانية أو غيرها؛ لأن تلك المعابد سواء كانت كنيسة أو غيرها تعتبر معابد كفرية، لأن العبادات التي تؤدي فيها على خلاف شريعة الإسلام الناسخة لجميع الشرائع قبلها والمبطله لها، والله تعالى يقول عن الكفار وأعمالهم: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ولهذا أجمع العلماء على تحريم بناء المعابد الكفرية

مثل: الكنائس في بلاد المسلمين، وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد الإسلام، وألاً يكون فيها شيء من شعائر الكفار لا كنائس ولا غيرها، وأجمعوا على وجوب هدم الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أحدثت في أرض الإسلام، ولا تجوز معارضة ولي الأمر في هدمها بل تجب طاعته.

وأجمع العلماء - رحمهم الله تعالى - على أن بناء المعابد الكفرية ومنها: الكنائس في جزيرة العرب أشد إثماً وأعظم جرماً، للأحاديث الصحيحة الصريحة بخصوص النهي عن اجتماع دينين في جزيرة العرب، منها قول النبي ﷺ: «لا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»^(١). رواه الإمام مالك وغيره وأصله في الصحيحين.

فجزيرة العرب: حرم الإسلام، وقاعدته التي لا يجوز السماح أو الإذن لكافر لاختراقها، ولا التجنس بجنسيتها، ولا التملك فيها، فضلاً عن إقامة كنيسة فيها لعباد الصليب، فلا يجتمع فيها دينان إلا ديناً واحداً هو دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه ورسوله محمداً ﷺ، ولا يكون فيها قبلتان إلا قبلة واحدة هي قبلة المسلمين إلى البيت العتيق، والحمد لله الذي وفق ولاية أمر هذه البلاد إلى صد هذه المعابد الكفرية عن هذه

الأرض الإسلامية الطاهرة.

وإلى الله المشتكى مما جلبه أعداء الإسلام من المعابد الكفرية من الكنائس وغيرها في كثير من بلاد المسلمين.. نسأل الله أن يحفظ الإسلام عن كيدهم ومكرهم.

وبهذا يعلم أن السماح والرضا بإنشاء المعابد الكفرية مثل الكنائس أو تخصيص مكان لها في أي بلد من بلاد الإسلام من أعظم الإعانة على الكفر وإظهار شعائره، والله عزّ شأنه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «من اعتقد أن الكنائس بيوت الله، وأن الله يُعبد فيها، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة لرسوله، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم، وأن ذلك قرينة أو طاعة؛ فهو كافر، وقال أيضاً: من اعتقد أن زيارة أهل الذمة كنائسهم قرينة إلى الله فهو مرتد، وإن جهل أن ذلك محرم عرّف ذلك فإن أصرّ صار مرتداً»^(١) انتهى.

عائدين بالله من الحور بعد الكور، ومن الضلالة بعد الهداية، وليحذر المسلم أن يكون له نصيب من قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۖ ﴾ (٢٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ [محمد: ٢٥-٢٨]. وبالله التوفيق^(١).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الرئيس

عضو

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

عضو

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

بكر بن عبد الله أبو زيد

لما سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: عن استقدام النصارى من العمالة والخدم إلى جزيرة العرب، أجاب بقوله: «يجب أن يُعلم أنه لا يجوز استقدام الكفرة إلى هذه الجزيرة لا من النصارى ولا من غير النصارى؛ لأن رسول الله ﷺ أمر بإخراج الكفرة من هذه الجزيرة، وأوصى عند موته ﷺ بإخراجهم من هذه الجزيرة، وهي المملكة العربية السعودية، واليمن، ودول الخليج، كل هذه الدول داخلية في الجزيرة العربية، فالواجب

ألا يُقر فيها الكفرة من اليهود، والنصارى، والبوذيين، والشيوعيين، والوثنيين، وجميع من يحكم الإسلام بأنه كافر لا يجوز بقاؤه ولا إقراره في هذه الجزيرة، ولا استقدامه إليها إلا عند الضرورة القصوى التي يراها ولي الأمر، كالضرورة لأمر عارض ثم يرجع إلى بلده ممن تدعو الضرورة إلى مجيئه أو الحاجة الشديدة إلى هذه المملكة وشبهها كاليمين ودول الخليج، أما استقدامهم ليقيموا فيها فلا يجوز، بل يجب أن يُكتفى بالمسلمين في كل مكان، وأن تكون المادة التي تُصرف لهؤلاء الكفار تُصرف للمسلمين، وأن يُنتقى من المسلمين من يُعرف بالاستقامة والقوة على القيام بالأعمال حسب الطاقة والإمكان، وأن يُختار أيضًا من المسلمين من هم أبعد عن البدع والمعاصي الظاهرة، وألا يُستخدم إلا من هو طيب ينفع البلاد ولا يضرها، هذا هو الواجب، لكن من ابتلي باستقدام أحد من هؤلاء الكفرة كالنصارى وغيرهم، فإن عليه أن يبادر بالتخلص منهم وردهم إلى بلادهم بأسرع وقت^(١).

٦- أنه لا يجوز إقرار ساكن بها وهو على الكفر: فإن وجد بها كفار فلا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف؛ ولذلك لا تثبت الجزية في رقابهم مع الإقامة بها.

٧- بما أن جزيرة العرب دار إسلام أبداً، فهي جميعاً

أرض عشر، لا تكون خراجية أبداً؛ لأن الخراج بمنزلة الجزية، فكما لا تثبت في رقابهم مع الإقامة بها، لا تثبت في أرض تملكوها ظلماً بها، لكنه الإسلام، أو السيف، أو الجلاء.

رابعاً: من خصائصها: أن الإسلام حين يضطهد في دياره خارجها فإنه ينحاز إلى هذه الجزيرة، ويأوي إليها فيجد كرم الوفادة بعد الغربة وطول المحنة، روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»^(١).

تنبيه:

ما ورد في فضائل مكة أو المدينة وهما من جزيرة العرب، فقد أفردت لكل منهما كلمة خاصة^{(٢)(٣)}.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) برقم ١٤٦.

(٢) انظر: الجزء السابع من كتابي موسوعة الدرر ص ٣٧٧-٣٩٣.

(٣) هذه الكلمة مستفادة من كتاب خصائص جزيرة العرب للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمته الله ص ١٣-٣٧.

الكلمة الواحدة والعشرون

الهدية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد وردت النصوص الكثيرة التي تبين فضل الهدية وفوائدها:

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: «الهبة والصدقة والهدية والعطية معانيها متقاربة، وكلها تمليك في الحياة بغير عوض، واسم العطية شامل لجميعها، وكذلك الهبة. والصدقة والهدية متغايران، فإن النبي ﷺ كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة»^(١).

والهدية مستحبة عند أهل العلم^(٢)، وقد ورد ذكر الهدية في القرآن الكريم، قال تعالى عن ملكة سبأ بلقيس في قصة سليمان: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]. وقد امتنع سليمان عن قبولها؛ لأنه شعر أن ملكة سبأ بعثت بهديتها

(١) المغني لابن قدامة (٨/ ٢٣٩).

(٢) المغني لابن قدامة (٨/ ٢٤٠).

إغراء له لكي ينصرف عنها وعن قومها.

روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويشب عليها"^(١). ومعنى يشب عليها: أي يجازي المهدي بهدية أخرى.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ، أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَإِنْ قِيلَ: صَدَقَةٌ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا» وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ، ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ، فَأَكَلَ مَعَهُمْ^(٢).

وروى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِلَحْمٍ، فَقِيلَ: تُصَدِّقُ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ»^(٣).

وكان الأنصار يهدون رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة ابن أختها: إِنَّ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ نَارٌ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ، وَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ،

(١) برقم ٢٥٨٥.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٥٧٦، وصحيح مسلم برقم ١٠٧٧ باختلاف.

(٣) صحيح البخاري برقم ٢٥٧٧، وصحيح مسلم برقم ١٠٧٤.

وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا، فَيَسْقِينَا^(١).

وحدث النبي ﷺ أُمته على الهدية لما فيها من إفشاء المحبة وتوثيق أواصر الود بين المسلمين، وذهاب ما في النفوس من العداوة والبغضاء، فروى البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا»^(٢).

بل إنه عليه الصلاة والسلام حث على الهدية ولو كانت شيئاً يسيراً جداً لما فيها من إدخال السرور على المسلم، فروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا، وَلَوْ فَرَسَنَ^(٣) شَاةً»^(٤).

وكان النبي ﷺ يقبل قليل الهدية وكثيرها، فروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ^(٥) لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ»^(٦).

قال ابن حجر رحمته الله: «وخص الذراع والكراع بالذكر

(١) صحيح البخاري برقم ٦٤٥٩، وصحيح مسلم برقم ٢٩٧٢.

(٢) برقم ٥٩٤، وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح الأدب المفرد برقم ٤٦٢.

(٣) الفرسن: هو موضع الحافر.

(٤) برقم ٢٥٦٦.

(٥) الكراع: من الدابة ما دون الكعب.

(٦) برقم ٢٥٦٨.

ليجمع بين الحقير والخطير؛ لأن الذراع كانت أحب إليه من غيرها، والكراع لا قيمة له»^(١).

وقد ورد النهي عن رد الهدية إلا إذا كان هناك سبب يدعو إلى ذلك، فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَلَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ، وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ»^(٢).

وروى البخاري ومسلم من حديث الصعب بن جثامة رضي الله عنه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارًا وحشيًا وهو بالأبواء أو بودان، فردّه عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: «أَمَّا إِنَّهُ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ»^(٣).

قال ابن حجر رحمته الله: «وفيه أنه لا يجوز قبول ما لا يحل من الهدية»^(٤).

وروى أبو داود في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَلِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ أَهْدَاهَا لَهُ، فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِعُودٍ مُعْرِضًا عَنْهُ أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ دَعَا أَمَامَةَ ابْنَةِ أَبِي

(١) فتح الباري (٥/١٩٩).

(٢) (٣٨٩/٦) برقم ٣٨٣٨، وقال محققوه: إسناده جيد.

(٣) صحيح البخاري برقم ٢٥٧٣، وصحيح مسلم برقم ١١٩٣.

(٤) فتح الباري (٥/٢٠٣).

الْعَاصِ ابْنَةُ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ، فَقَالَ: «تَحَلِّي بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ»^(١).

ويُهدى للأقرب من القرابة أو النسب، أو المكان، روى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أعتقت وليدة لها، فقال لها: «وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ»^(٢).

وروى البخاري في صحيحه من حديث طلحة بن عبد الله رجل من بني تميم بن مرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَأِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا»^(٣).

وهناك هدايا لا ترد، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ^(٤).

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ، طِيبُ الرِّيحِ»^(٥).

(١) برقم ٤٢٣٥، وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (٧٩٦/٢) برقم ٣٥٦٤.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٥٩٤، وصحيح مسلم برقم ٩٩٩.

(٣) صحيح البخاري برقم ٢٥٩٥.

(٤) برقم ٢٥٨٢.

(٥) برقم ٢٢٥٣.

بعض الأحكام المتعلقة بالهدية:

١- لا يجوز الرجوع في الهدية: فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوِّءِ، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ، كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ»^(١).

وروى البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدَرْهِمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ»^(٢).

وقد استثنى بعض الفقهاء من ذلك رجوع الوالد عن هبته، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، إلا أن يتعلق به حق الغير^(٣)، واستدلوا بقوله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يُعْطِي عَطِيَّةً، ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ»^(٤).

٢- هل تقبل الهدية من النساء؟ كان النبي ﷺ يقبل الهدية

(١) صحيح البخاري برقم ٢٦٢٢، وصحيح مسلم برقم ١٦٢٢.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٦٢٣، وصحيح مسلم برقم ١٦٢٠.

(٣) الفتاوى (٣٠٢/٣١).

(٤) سنن أبي داود برقم ٣٥٣٩، قال ابن حجر في فتح الباري (٥/٢١١): رجاله ثقات،

وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن أبي داود (٢/٦٧٦) برقم ٣٠٢٣.

من النساء، ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَهَدْتُ أُمَّ حُفَيْدٍ خَالََةَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضْبًا، فَأَكَلَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَقِطِ وَالسَّمْنِ وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقْذُرًا^(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: «كانت أختي تبعثني إلى رسول الله ﷺ بالهدية فيقبلها»^(٢). لكن محل هذا الجواز إذا أمنت الفتنة.

٣- أن المرأة إذا أهدت إلى زوجها شيئاً من الصداق فلا حرج على الزوج في قبوله والأكل منه: قال تعالى: ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

٤- إن كانت الهدية بمثابة الرشوة لإبطال الحق، وإثبات الباطل: فلا تقبل، كالهدية للقضاء والشرط، ومن عينهم الولاية من العمال والموظفين وغيرهم؛ ليعطوا صاحبها حقاً ليس له، أو يسقطوا حقاً لزمه.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللَّثْبَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي

(١) صحيح البخاري برقم ٢٥٧٥، وصحيح مسلم برقم ١٩٤٧.

(٢) (٢٣٤/٢٩) برقم ١٧٦٨٧، وقال محققوه: إسناده حسن.

نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعِرُ^(١)، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ، «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟.. ثَلَاثًا»^(١).

٥- يجوز الإهداء لغير المسلم تأليفًا لقلبه وترغيبًا له في الإسلام: ويدل على ذلك عمومات الأحاديث في الهدية، روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها»^(٢) يعني: يرد بمثلها أو أحسن منها.

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَتْهُ حُلَّةٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتَنِيهَا، وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكُكُهَا لِتَلْبَسَهَا»، فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَا لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ^(٣).

لكن يحرم إهداء الكافر بمناسبة عيده الديني، نص على ذلك أهل العلم لأن فيه موافقة وإقرارًا وإعانة لما هم فيه من الضلال.

وقال الحجاوي: ويحرم شهود عيد اليهود والنصارى

(١) صحيح البخاري ٢٥٩٧، وصحيح مسلم برقم ١٨٣٢.

(٢) برقم ٢٥٨٥.

(٣) صحيح البخاري برقم ٨٨٦، وصحيح مسلم برقم ٢٠٦٨، واللفظ له.

والبيع لهم فيه، ومهاداتهم لعيدهم^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «فأما بيع المسلم لهم في أعيادهم ما يستعينون به على عيدهم من الطعام، واللباس، والريحان، ونحو ذلك، أو إهداء ذلك لهم فهذا فيه نوع إعانة على إقامة عيدهم المحرم، وهو مبني على أصل وهو أنه لا يجوز أن يبيع الكفار عنبًا أو عصيرًا يتخذونه خمرًا، وكذلك لا يجوز أن يبيعهم سلاحًا يقاتلون به مسلمًا»^(٢).

٦- يجوز قبول هدية الكافر سواء كان كتابيًا أو غير ذلك، تأليفًا وترغيبًا له في الإسلام، فقد قبل النبي ﷺ هدايا بعض الكفار، كهدية المقوقس وملك أيلة وغيرهم»^(٣).

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي حميد الساعدي قال: أهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه بردًا وكتب إليه ببحرهم^(٤) - يعني بلدهم -^(٥).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث

(١) كشف القناع (٣/ ١٣١) بتصرف.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ (٢/ ٤٩-٥١).

(٣) دليل المبتعث الفقهي، للشيخ فهد بن سالم ص ٢٦٢.

(٤) أي بلدهم، أو: المراد بأهل بحرهم، لأنهم كانوا سكانًا بساحل البحر، أي أنه أقره عليهم بما التزموه من الجزية.

(٥) برقم ١٤٨١.

أنس رضي الله عنه: أن أكيدر دومة الجندل أهدى النبي صلى الله عليه وسلم حلة ^(١).

وروى البخاري في صحيحه: أن يهودية أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة ^(٢).

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها، وهو عام في كل هدية ^(٣).

فيجوز قبول هداياهم التي يهدونها بسبب عيدهم ما لم تشتمل على محاذير أخرى كذبح لغير الله، أو خمر ونحو ذلك، ويجازيهم بهدية مثلها أو أحسن منها.

وقد ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم مثل ذلك، روى ابن أبي شيبه أن امرأة سألت عائشة رضي الله عنها قالت: إن لنا أظاراً ^(٤) من المجوس وأنه يكون لهم العيد فيهدون لنا، فقالت: أما ما ذبح لذلك اليوم فلا تأكلوا، ولكن كلوا من أشجارهم ^(٥).

(١) برقم ٢٦١٦، وصحيح مسلم برقم ٢٤٦٩.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٦١٧.

(٣) سبق تخريجه ص ١٨٤.

(٤) الأظار: جمع ظئر، وهي: المرضعة لغير ولدها، ويطلق على زوجها أيضاً، ولعل المقصود هنا الأقارب من الرضاعة. انظر: القاموس المحيط، فصل الظاء ص ٤٣٢-٤٣٣.

(٥) ابن أبي شيبه (٨ / ٨٧) برقم ٤٤٢٣، وانظر: أحكام أهل الذمة لابن القيم رحمته الله (١ / ٢٥٣).

وروى ابن أبي شيبة عن أبي برزة رضي الله عنه: أنه كان له سكان مجوس، فكانوا يهدون له في النيروز والمهرجان، فكان يقول لأهله: ما كان من فاكهة فكلوه، وما كان من غير ذلك فردوه ^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله بعد ذكر الآثار عن الصحابة: «فهذا كله يدل على أنه لا تأثير للعيد في المنع من قبول هديتهم، بل حكمها في العيد وغيره سواء، لأنه ليس في ذلك إعانة لهم على شعائر كفرهم» ^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) ابن أبي شيبة (٨٨/٨) برقم ٤٤٢٤.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله (٥٢/٢).

الكلمة الثانية والعشرون

الإيثار

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد وردت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة التي تحث على الإيثار، قال القرطبي: «الإيثار: هو تقديم الغير على النفس في حظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين، وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة»^(١).

«والأثرة عكس الإيثار، وهو استئثاره عن أخيه بما هو محتاج إليه، وهي المرتبة التي قال فيها رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»^(٢).

والأنصار هم الذين وصفهم الله بالإيثار في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ

(١) تفسير القرطبي رَحِمَهُ اللهُ الجامع لأحكام القرآن (٢٠ / ٣٦٥).

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٣٣٠، وصحيح مسلم برقم ١٠٦١، واللفظ له.

نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ [الحشر: ٩]. فوصفهم بأعلى مراتب السخاء، وكان ذلك فيهم معروفاً^(١).

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلم فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ يَضُمُّ، أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوْتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيَّئِي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي^(٢) سِرَاجَكَ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكَ إِذَا أَرَادُوا عِشَاءً، فَهَيَّاتِ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحْتِ سِرَاجَهَا، وَنَوِّمْتِ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهُ تَصْلُحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيئِنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ: عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩﴾^(٣).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٢١٦).

(٢) قال في فتح الباري (٧/ ١٢٠): أي: أوقديه.

(٣) صحيح البخاري برقم ٣٧٩٨، وصحيح مسلم برقم ٢٠٥٤ بلفظ مختلف.

تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطَعَمَتَاهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»^(١).

وَحَثَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ عَلَى الْإِثَارِ، فَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ»^(٢).

وَكَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَأْخُذُونَ بِهَذَا التَّوْجِيهِ النَّبَوِيِّ الْكَرِيمِ، فَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَأَخَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعِنْدَ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُونِي عَلَى السُّوقِ، فَأَتَى السُّوقَ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ، وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَهَيْمُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ»، فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً، قَالَ: «فَمَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: وَزَنَ نَوَاقِثَ مِنْ ذَهَبٍ.

(١) برقم ٢٦٣٠.

(٢) برقم ٢٠٥٩.

قَالَ: «أُولَئِكَ وَلَوْ بِشَاةٍ»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا»^(٢) فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»^(٣).

وروى البخاري في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه لما طعن في مرضه الذي مات فيه، قال لابنه عبد الله: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقُلْ: يَقْرَأُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكَ السَّلَامَ، ثُمَّ سَلِّهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِي، قَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، فَلَاؤِثِرْتُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَهُ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: أَذِنْتُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ... الحديث»^(٤).

وكان النبي ﷺ أعظم الناس إيثارًا، فروى البخاري في صحيحه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جَاءَتْ امْرَأَةٌ

(١) صحيح البخاري برقم ٥٠٧٢، وصحيح مسلم برقم ١٤٢٧ بلفظ مختلف.

(٢) أَرْمَلُوا: أَي فَنِي طَعَامُهُمْ.

(٣) برقم ٢٤٨٦.

(٤) صحيح البخاري برقم ١٣٩٢.

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ، فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ: أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟
فَقَالَ الْقَوْمُ: هِيَ الشَّمْلَةُ، فَقَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَةٌ فِيهَا
حَاشِيَتُهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُسُوكَ هَذِهِ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ
مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَلَبَسَهَا، فَرَأَاهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَحْسَنَ هَذِهِ، فَاكْسُئِيهَا، فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَلَمَّا قَامَ
النَّبِيُّ ﷺ لَامَهُ أَصْحَابُهُ، قَالُوا: مَا أَحْسَنَتْ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ
أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَرَفَتْ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ
شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ، فَقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبَسَهَا النَّبِيُّ ﷺ، لَعَلِّي
أُكْفَرُ فِيهَا^(١).

«والإيثار على درجات:

الأول: أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يخرم عليك دينًا،
ولا يقطع عليك طريقًا، ولا يفسد عليك وقتًا، يعني أن تقدمهم
على نفسك في مصالحهم، مثل أن تطعمهم وتجوّع، وتكسوهم
وتعري، وتسقيهم وتظمأ، بحيث لا يؤدي ذلك إلى ارتكاب
إتلاف لا يجوز في الدين... وكل سبب يعود عليك بصلاح
قلبك ووقتك وحالك مع الله فلا تؤثر به أحدًا، فإن آثرت به
فإنما تؤثر الشيطان على الله وأنت لا تعلم.

الثانية: إيثار رضا الله على رضا غيره، وإن عظمت فيه المحن،

وثقلت فيه المؤمن، وضعف عنه الطول والبدن. وإيثار رضا الله ﷻ على غيره: هو أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته، ولو أغضب الخلق، وهي درجة الأنبياء وأعلاها للرسل عليهم صلوات الله وسلامه، وأعلاها لأولي العزم منهم، وأعلاها لنبينا ﷺ، فإنه قاوم العالم كله وتجرد للدعوة إلى الله، واحتمل عداوة البعيد والقريب في الله تعالى، وآثر رضا الله على رضا الخلق من كل وجه، ولم يأخذه في إيثار رضاه لومة لائم، بل كان همه وعزمه وسعيه كله مقصوراً على إيثار مرضاة الله، وتبليغ رسالاته... فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه، فلم ينل أحد من درجة هذا الإيثار ما نال صلوات الله وسلامه عليه.

هذا، وقد جرت سنة الله - التي لا تبدل لها - أن من آثر مرضاة الخلق على مرضاته، أن يُسخط عليه من آثر رضاه، ويخذله من جهته، ويجعل محنته على يديه، فيعود حامده ذاماً، ومن آثر مرضاته ساخطاً، فلا على مقصوده منهم حصل، ولا إلى ثواب مرضات ربه وصل، وهذا أعجز الخلق وأحمقهم.

قال الشافعي رحمه الله: «رضا الناس غاية لا تدرك، فعليك بما فيه صلاح نفسك فالزمه». ومعلوم أنه لا صلاح للنفس إلا بإيثار رضا ربها ومولاها على غيره، ولقد أحسن من قال:

فَلَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوُدُّ فَالْكُلُّ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الثَّرَابِ ثَرَابٌ

الثالثة: أن تنسب إيثارك إلى الله دون نفسك، وأنه هو الذي تفرد بالإيثار لا أنت، فكأنك سلمت الإيثار إليه، فإذا آثرت غيرك بشيء، فإن الذي آثره هو الحق لا أنت، فهو المؤثر على الحقيقة، إذ هو المعطي حقيقة.

من الأسباب التي تعين على الإيثار:

١- **تعظيم الحقوق:** فإن من عظمت الحقوق عنده قام بواجبها ورعاها حق رعايتها، واستعظم إضاعتها وعلم أنه إن لم يبلغ درجة الإيثار لم يؤديها كما ينبغي، فيجعل إيثاره احتياطاً لأدائها.

٢- **مقت الشح:** فإنه إذا مقته وأبغضه التزم الإيثار، فإنه يرى أنه لا خلاص له من هذا المقت البغيض إلا بالإيثار.

٣- **الرغبة في مكارم الأخلاق:** وبحسب رغبته فيها، يكون إيثاره؛ لأن الإيثار أفضل درجات مكارم الأخلاق.

ويستطاع الإيثار بثلاثة أشياء: طيب العود، وحسن الإسلام، وقوة الصبر.

من المعلوم أن المؤثر لرضى الله متصدِّ لمعاداة الخلق، وأذاهم، وسعيهم في إتلافه، ولا بد، هذه سنة الله في خلقه، وإلا فما ذنب الأنبياء والرسل، والذين يأمرون بالقسط من الناس،

والقائمين بدين الله، الذابين عن كتابه وسنة رسوله عندهم؟
فمن أثر رضى الله فلا بد أن يعاديه رذالة العالم، وسقطهم،
وغرثاهم^(١)، وجهالهم، وأهل البدع والفجور منهم، وأهل
الرياسات الباطلة، وكل من يخالف هديُّه هديُّه، فما يقدم على
معاداة هؤلاء إلا طالب الرجوع إلى الله، عامل على سماع
خطاب ﴿يَتَّيْنَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ۖ ﴿٢٨﴾﴾
[الفجر: ٢٧-٢٨].

ومن إسلامه صلب كامل لا تزعزعه الرجال، ولا تقلقله
الجبال، ومن عقد عزيمة صبره محكم لا تحله المحن والشدائد
والمخاوف. وملاك ذلك أمران: الزهد في الحياة والثناء، فما
ضعف من ضعف، وتأخر من تأخر إلا بحبه للحياة والبقاء، وثناء
الناس عليه، ونفرته من ذمهم له، فإذا زهد في هذين الشيئين،
تأخرت عنه العوارض كلها، وانغمس حينئذ في العساكر، وملاك
هذين الشيئين بشيئين: صحة اليقين، وقوة المحبة، وملاك هذين
بشيئين أيضاً: بصدق اللجأ والطلب، والتصدي للأسباب الموصلة
إليهما، فإلى هاهنا تنتهي معرفة الخلق وقدرتهم، والتوفيق بعد بيد
من أزمة الأمور كلها بيده^(٢).

والفرق بين الإيثار، والسخاء، والجود: أن السخاء أعلى

(١) هم الجائعون.

(٢) مدارج السالكين لابن قيم الجوزية (٢/ ٢٢٠-٢٢٤) بتصرف واختصار.

مراتب العطاء والبذل، وهذه المراتب هي:

«الأولى: أن لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه العطاء، وهذه مرتبة السخاء.

والثانية: أن يُعطي الأكثر، ويبقى له شيئاً، أو يُبقي مثل ما أعطى، وهذا هو الجود.

والثالثة: أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته إليه، وهذه مرتبة الإيثار»^(١).

«من فوائد الإيثار:

- ١- دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام.
 - ٢- دليل على علو الهمة، والبعد عن صفة الأثرة الذميمة.
 - ٣- أنه طريق موصل إلى الفلاح؛ لأنه يقي الإنسان من داء الشح.
 - ٤- دليل على المحبة والرحمة بالآخرين»^(٢).
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) مدارج السالكين لابن القيم (٢/٢١٦-٢١٧) بتصرف.

(٢) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ (٣/٦٢٩-٦٤٠).

الكلمة الثالثة والعشرون

أسماء النبي ﷺ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن من خصائص النبي ﷺ التي أكرمها الله بها كثرة الأسماء التي يُسمَّى بها، قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. «وأسماءه عليه الصلاة والسلام كلها نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال»^(١).

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ»^(٢).

قال السندي: «وكثرة الأسماء تدل على عِظَمِ المُسَمَّى،

(١) زاد المعاد لابن القيم (١/ ٨٤-٨٥).

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٥٣٢، وصحيح مسلم برقم ٢٣٥٤ دون قوله: (لي خمسة).

فلذا يقال عند التحقير: هذا شيء لا يُعرف له اسم.. ونحوه، وقد جاء أنه ﷺ له أسماء آخر، فلعله خص هذه لشهرتها»^(١).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي الْفَتْح: «والذي يظهر أنه ﷺ أراد أن لي خمسة أسماء أختص بها لم يُسم بها أحد قبلي، أو معظمة أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها»^(٢).

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»^(٣).

«قوله في الحديث: محمد، هو اسم مفعول من حمد، إذا كان كثير الخصال التي يُحمد عليها، وأما أحمد فهو أحمد الناس لربه، وأما قوله الماحي والحاشر والمقفي والعاقب، فقد فسرت في حديث جبير بن مطعم، فالماحي: هو الذي محا الله به الكفر، ولم يمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي ﷺ، فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفار إلا بقايا من أهل الكتاب، وهم ما بين عباد أوثان، ويهود مغضوب عليهم،

(١) شرح السندي للمسند (٩/ ٤٩٠).

(٢) فتح الباري (٦/ ٥٥٦).

(٣) برقم ٢٣٥٥.

ونصارى ضالين، وصابئة دهرية لا يعرفون ربًّا ولا معادًا، وبين عباد الكواكب، وعباد النار، وفلاسفة لا يعرفون شرائع الأنبياء، ولا يقرون بها، فمحا الله ﷻ برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين، وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار، وسارت دعوته مسير الشمس في الأقطار، وأما الحاشر: فالحشر هو الضم والجمع، فهو الذي يحشر الناس على قدمه، فكأنه بُعث ليحشر الناس، والعاقب: الذي جاء عقب الأنبياء، فليس بعده نبي، فإن العاقب هو الآخر، فهو بمنزلة الخاتم، ولهذا سمي العاقب على الإطلاق، أي عقب الأنبياء، جاء بعقبهم.

وأما المقفّي: فكذلك هو الذي قفّى على آثار من تقدمه، فالمقفي الذي قفى من قبله من الرسل، فكان خاتمهم وآخرهم.

وأما اسمه المتوكل: ففي صحيح البخاري من حديث عطاء ابن يسار قال: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ، قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ، ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَأَذَانًا

صُماً، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(١).

وأما نبي التوبة: فهو الذي فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض، فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله، وكان ﷺ أكثر الناس استغفاراً وتوبة، حتى كانوا يعدون له في المجلس الواحد مئة مرة: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^(٢).

وكذلك توبة أمته أكمل من توبة سائر الأمم، وأسرع قبولاً، وأسهل تناولاً، وكانت توبة من قبلهم من أصعب الأشياء حتى كان من توبة بني إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم، وأما هذه الأمة فلكرامتها على الله تعالى جعل توبتها الندم والإقلاع.

وأما نبي الملحمة: فهو الذي بعث لجهاد أعداء الله فلم يجاهد نبي وأمته قط ما جاهد رسول الله ﷺ وأمته، والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين أمته وبين الكفار لم يعهد مثلها قط، فإن أمته يقتلون الكفار في أقطار الأرض على تعاقب الأعصار، وقد أوقعوا بهم من الملاحم ما لم تفعله أمة سواهم.

وأما نبي الرحمة: فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين، فرحم به أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم، أما المؤمنون فنالوا

(١) برقم ٢١٢٥.

(٢) سنن أبي داود برقم ١٥١٦، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ

(٢٨٣/١) برقم ١٣٤٢.

النصيب الأوفر من الرحمة، وأما الكفار، فأهل الكتاب منهم عاشوا في ظله، وتحت حبله وعهده، وأما من قتله منهم هو وأمته فإنهم عجلوا به إلى النار، وأراحوه من الحياة الطويلة التي لا يزداد بها إلا شدة العذاب في الآخرة.

وأما الفاتح: فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجأ، وفتح به الأعين العمي، والآذان الصم، والقلوب الغلف، وفتح الله به أمصار الكفار، وفتح به أبواب الجنة، وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح، ففتح به الدنيا والآخرة، والقلوب، والأسماع، والأبصار، والأمصار.

وأما الأمين: فهو أحق العالمين بهذا الاسم، فهو أمين الله على وحيه ودينه، وهو أمين من في السماء، وأمين من في الأرض، ولهذا كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين.

وأما الضحوة القتال: فاسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر، فإنه ضحوك في وجوه المؤمنين غير عابس، ولا مقطب، ولا غضوب، ولا فظ، قتال لأعداء الله لا تأخذه فيهم لومة لائم.

وأما البشير: فهو المبشر لمن أطاعه بالثواب، والنذير المنذر لمن عصاه بالعقاب، وقد سماه الله، عبده في مواضع من كتابه، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ٩١]، وقوله: ﴿تَبَارَكَ

الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴿ [الفرقان: ١]، وقوله: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿ [النجم: ١٠]، وقوله: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴿ [البقرة: ٢٣]. وثبت عنه في الصحيح أنه قال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ»^(١).

وسماه الله سراجاً منيراً، وسمى الشمس سراجاً وهاجاً، والمنير هو الذي ينير من غير إحراق، بخلاف الوهاج: فإن فيه نوع إحراق وتوهج^(٢).

وقد اختلف العلماء في أسماء كثيرة، هل تصح نسبتها إلى النبي ﷺ أو لا؟ فأدى ذلك إلى اختلافهم في تعداد هذه الأسماء.

وقد كان من أهم أسباب الخلاف، أن بعض العلماء رأى كل وصف وصف به النبي ﷺ في القرآن الكريم من أسمائه، فعد من أسمائه مثلاً: الشاهد، المبشر، النذير، الداعي، السراج المنير، وذلك لقوله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿ [الأحزاب: ٤٦-٤٥] ﴿ ٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿ ٤٦﴾

كما تقدم في كلام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «في حين قال آخرون من أهل العلم: إن هذه أوصاف وليست أسماء أعلام».

(١) صحيح مسلم برقم ٢٢٧٨، وفي رواية أحمد: ولا فخر (١٩/٤٥١) برقم ١٢٤٦٩.

(٢) زاد المعاد لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (١/٩١-٩٤) باختصار وتصرف.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «بعض هذه المذكورات صفات،
فإطلاقهم الأسماء عليها مجاز»^(١). اهـ

وقال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ: «وأكثرها صفات»^(٢).

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ بعدما ذكر خلاف
العلماء في عدد أسماء النبي ﷺ: «وفي هذه الأعداد كثير من
المبالغات، والصحيح أن أسماءه ﷺ أقل من ذلك بكثير، ولا
يجوز اعتبار كل وصف ثبت له في الكتاب والسنة من أسمائه
الأعلام، فضلاً عن أن أسمائه توقيفية، لا يجوز الزيادة عليها
بما لم يرد في الكتاب والسنة الصحيحة.

والذي له أصل في النصوص: إما اسم وهو القليل، أو
وصف وهو أكثر، وما سوى ذلك فلا أصل له، فلا يطلق على
النبي ﷺ حماية من الإفراط والغلو، ويشتد النهي إذا كانت
هذه الأسماء والصفات التي لا أصل لها فيها غلو وإطراء»^(٣).

وقال العلامة اللغوي ابن الطيب الفاسي: «وصف النبي ﷺ
بما وصفه الله تعالى به في القرآن العظيم من كونه خاتم النبيين،
سيراً على جادة الأدب؛ لأن وصفه بما وصفه الله به، مع ما فيه
من المتابعة التي لا يرضى ﷺ بسواها، فيه اعتراف بالعجز عن

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٢).

(٢) تنوير الحوالك (٢/ ٢٦٣).

(٣) معجم المناهي اللفظية (٣٦٢-٣٦٣) بتصرف.

ابتداع وصف من الواصف، يبلغ به حقيقة مدحه عليه الصلاة والسلام؛ ولذا نجد الأكابر يقتصرون في ذكره عليه السلام على ما وردت به الشريعة الطاهرة كتاباً وسنة، دون اختراع عبادات من عندهم في الغالب»^(١). اهـ

فَاتَّكَدْ:

«أسماءه ﷺ نوعان:

- أحدهما خاص: لا يشاركه فيه غيره من الرسل، كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمُقَفِّي، ونبي الملحمة.
- والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل: ولكن له منه كماله، فهو مختص بكماله دون أصله، كرسول الله، ونبيه، وعبد، والشاهد، والمبشر، والنذير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة»^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) شرح كفاية المتحفظ لابن الأجدابي ص ٥١.

(٢) زاد المعاد لابن القيم (١/٨٦).

الكلمة الرابعة والعشرون

صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد تقدم الكلام في كلمة سابقة عن أخلاق النبي ﷺ والحديث في هذه الكلمة عن صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة.

فقد كان النبي ﷺ قمة في الكمال والجمال في خلقه، فكم من رجل دخل في الإسلام لمجرد رؤيته رسول الهدى ﷺ ومشاهدة نور وجهه الشريف، فهذا عبد الله بن سلام حبر اليهود وأعلمهم بالتوراة، يقول: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل^(١) الناس إليه، وقيل: قدم رسول الله ﷺ، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب»^(٢).

قال جَسَّاءُ بن ثَابِتٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءَ
خُلِفْتَ مُبِرَّاءَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِفْتَ كَمَا تَشَاءُ

(١) انجفل: أي أسرع.

(٢) سنن الترمذي برقم ٢٤٨٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

«فرسولنا ﷺ كان أحسن الناس، وأجمل الناس، لم يصفه واصف قط إلا شبهه بالقمر ليلة البدر، ولقد كان يقول قائلهم: لربما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن في أعيننا من القمر، أحسن الناس وجهًا، وأنورهم لونًا يتلألًا تلالؤ الكواكب، ولقد وصفه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال:

أَمِينٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ»^(١)
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكان خلقه ﷺ وصورته من أكمل الصور، وأتمها، وأجمعها للمحاسن الدالة على كماله، فأكرمه الله بخلق حسن، وصورة جميلة، واجتمعت فيه المحاسن»^(٢).

وقد وردت أحاديث كثيرة تتضمن صفات خلقية عديدة للنبي ﷺ وذكر بعضها منها:

١- فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ رجلاً مربعاً^(٣)، بعيد ما بين المنكبين^(٤)، عظيم الجمة^(٥) إلى شحمة أذنيه، عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه^(٦).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (١/ ٤١٥).

(٢) الجواب الصحيح (٥/ ٤٣٨).

(٣) المربع: هو متوسط القامة، فليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وإنما هو وسط.

(٤) ما بين المنكبين أي الأيمن والأيسر، والمراد أنه ﷺ كان عريض أعلى الظهر.

(٥) الجمة: هنا الشعر، أي عظيم الشعر إلى شحمة الأذن، وإلا فإن الشعر الذي ينزل إلى شحمة الأذن يقال له الوفرة. شرح شمائل الترمذي، د. عبدالرزاق البدر، ص ٢٠-٢١.

(٦) صحيح البخاري برقم ٣٥٥١، وصحيح مسلم برقم ٢٣٣٧.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي جَبْهَتِهِ ^(١)، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطَوَّى ^(٢) لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا ^(٣)، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَبٍ ^(٤) ^(٥).

٣- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ ^(٦)، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ ^(٧).

وكان رسول الله ﷺ أزهر اللون، وهو الأبيض المستنير الناصع

(١) وفي رواية البيهقي في دلائل النبوة: «كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ». قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في الفتح: قال الطيبي: شَبَّهَ جريان الشمس في فلكها بجريان الحُسن في وجهه ﷺ، وفيه عكس التشبيه للمبالغة، قال: ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه، جعل وجهه مقراً ومكاناً للشمس. انظر فتح الباري (٦/٥٧٣). وقال السندي: وخص الجبهة بالذكر لأنها محل الظهور، شرح السندي على المسند (١٤/٢٥٨).

(٢) تطوى له الأرض: أي تقطع مسافتها بسهولة ويسر وسرعة. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/١٤٦) بتصرف.

(٣) إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا: أي نحمل عليها في السير، يقال: جهد الرجل في الشيء: أي جد فيه وبالغ. انظر النهاية لابن الأثير (١/٣١٩).

(٤) وإنه لغير مكترث: أي غير مبال.

(٥) رواه الترمذي برقم ٣٦٤٨، والإمام أحمد في المسند (١٤/٢٥٨) برقم ٨٦٠٤، وقال محققوه: حديث حسن.

(٦) إضحيان: قال ابن الأثير: يقال: ليلة إضحيان، وإضحيانة: أي مضيئة مقمرة، النهاية في غريب الحديث (٣/٧٨).

(٧) رواه الترمذي برقم ٢٨١١، وقال: حديث غريب، ورواه الدارمي (١/٤٤)، ورواه الحاكم في المستدرک (٤/٢٠٦) برقم ٧٣٨٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه البيهقي في دلائل النبوة (١/١٩٦) بهذا اللفظ وفي آخره: «... فلهو كان في عيني أحسن من القمر»، وفي لفظ آخر عن جابر بن سمرة: «... فجعلت أمثال بينه وبين القمر». وأيضاً صححه الألباني رحمته الله، انظر: مختصر شمائل الترمذي له ص ٢٧.

البياض وهو أحسن الألوان، فلم يكن بالأبيض الأمهق الشديد البياض^(١)، ولم يكن بالآدم الشديد السمرة، وكان بياضه ﷺ مشرباً بحمرة. حتى كان الصحابة رضي الله عنهم كثيراً ما يتمثلون بنعت عمه أبي طالب إياه في لونه حيث يقول:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى^(٢) عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
ويقول كل من سمع ذلك: هكذا كان النبي ﷺ.

وهذه طائفة مختارة من وصف الواصفين ونعت الناعتين لرسول الله ﷺ ممن حضره وعاصره تؤكد وتؤيد ما ذكر:

- عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن: قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يصف النبي ﷺ قال: كان ربعة^(٣) من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر^(٤) اللون، ليس بأبيض أمهق ولا آدم^(٥)، ليس بجعد^(٦) قطط^(٧) ولا سبط^(٨) رجل^(٩).

(١) الأمهق: هو اللون الذي لا يخالطه شيء من الحمرة، وليس بنير، وذلك كلون الجص. انظر: منال الطالب لابن الأثير، ص ٢٢٣.

(٢) ثمال اليتامى: أي: الملقأ والغياث والمطعم في الشدة، انظر لسان العرب (١١ / ٩٤).

(٣) ربعة: بفتح الراء وسكون الباء، أي كان متوسطاً بين الطول والقصر.

(٤) أزهر اللون: هو الأبيض المستنير وهو أحسن الألوان، والزهرة: البياض النير.

(٥) ولا آدم: الأدمة في الناس السمرة الشديدة.

(٦) ليس بجعد: الجعد بفتح وسكون: الشعر فيه التواء وانقباض.

(٧) القطط: بفتح تين على الأشهر ويجوز كسر ثانيه: الشديد الجعودة.

(٨) ولا سبط رجل: السبط بفتح فكسر: الشعر المسترسل الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء أصلاً، ورجل: بفتح فكسر ومنهم من يسكن الجيم: أي متسرح. فالحاصل أن شعره ﷺ لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطه بل بينهما.

(٩) صحيح البخاري برقم ٧٤٥٣، وصحيح مسلم برقم ٢٣٤٧.

وعن الجريري عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وما على وجه الأرض رجل رآه غيري، قال: فقلت له: فكيف رأيت؟ قال: كان أبيض مليحاً مقصداً^(١)^(٢).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه وصف النبي صلّى الله عليه وآله فقال: كان عظيم الهامة^(٣)، أبيض، مُشرباً حمرة، عظيم اللحية، ضخّم الكراديس^(٤)، شثن الكفين والقدمين^(٥)، طويل المسربة^(٦)، كثير شعر الرأس رجليه^(٧)، يتكفأ في مشيته كأنما ينحدر في صلب^(٨)، لا طويل، ولا قصير، لم أر مثله قبله ولا بعده صلّى الله عليه وآله^(٩).

(١) مقصداً: هو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير. وقال شمر: هو نحو الرّبعة. والقصد بمعناه. وملح الشيء، من باب ظرف أي حسن فهو مليح.
(٢) رواه مسلم برقم ٢٣٤٠.

(٣) الهامة: الرأس، وعظم الرأس دليل على وفور العقل.

(٤) الكراديس: جمع كردوس، وهو رأس كل عظم كبير، وملتقى كل عظمين ضخمين، كالمنكين، والمرفقين، والوركين، والركبتين، ويريد به ضخامة الأعضاء وغلظها.

(٥) شثن الكفين: أي غليظ الأصابع والراحة، قال ابن حجر رحمته الله، وقال ابن الأثير رحمته الله شثن الكف غليظ الكف، وقال أيضاً: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضتهم، وأصبر لهم على المراس، ويذم في النساء. انظر: فتح الباري (١٠/٣٥٩)، والنهاية في غريب الحديث (٢/٤٤٤)، ولسان العرب (١٣/٢٣٢).

(٦) المسربة: بفتح الميم وسكون السين وضم الراء، قال ابن الأثير: الشعر النابت على وسط الصدر نازلاً إلى آخر البطن، جامع الأصول (١١/٢٢٤)، وتحفة الأحوزي (١٠/١١٧).

(٧) رجليه: أي يجمع بين الاسترسال والجمودة.

(٨) أي: كأنما ينحط من صلب، أي يرفع رجليه من قوة وجلادة، والأشبه أن يتكفأ بمعنى صب الشيء دفعة. انظر: تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي (٥/٤٤٣).

(٩) مسند أحمد (٢/٢٥٧) برقم ٩٤٤، وقال محققوه: حسن لغيره.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه^(١)، وتارة يضرب منكبيه^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أبيض، كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر^(٣).

وعن مُحَرِّشِ الكعبي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً فاعتمر ثم رجع فأصبح بها كبائتٍ، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة^(٤) فضة^(٥).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) صحيح مسلم برقم ٢٣٣٨.

(٢) صحيح البخاري ٥٩٠٣، وصحيح مسلم ٢٣٣٨.

(٣) رواه الترمذي في الشمائل المحمدية ص ٢٧، وحسنه الألباني رحمته الله. انظر السلسلة الصحيحة برقم ٢٠٥٣.

(٤) سبيكة فضة: سبك الذهب والفضة بمعنى ذوبه وأفرغه في قالب، والسبيكة: القطعة المذوبة منه. انظر: لسان العرب (٤٣٨/١٠)، والمراد تشبيهه ﷺ - كما في رواية النسائي - أو تشبيه ظهره الشريف بالقطعة من الفضة في البياض والصفاء.

(٥) أبو داود مختصراً برقم ١٩٩٦. ورواه النسائي برقم ٢٨٦٤، بلفظ: «أن النبي ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً كأنه سبيكة فضة، فاعتمر ثم أصبح بها كبائتٍ»، وصححه الألباني رحمته الله. انظر صحيح سنن النسائي برقم ٢٦٨٢.

الكلمة الخامسة والعشرون

المزاح - مشروعيته وآثاره

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فمن الأمور التي أباحها الشرع الحنيف، وفيها متعة وانبساط، مزاح المسلم مع إخوانه، وإدخال السرور عليهم، قال الزبيدي: «المزاح هو المباشطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف، وقد قال الأئمة: الإكثار منه والخروج عن الحد مخل بالمروءة والوقار، والتنزه عنه بالمرة والتقبض مخل بالسنة، والسيرة النبوية المأمور باتباعها، والاقتداء، وخير الأمور أوسطها»^(١).

ومن الأدلة على مشروعيته ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ - قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا

جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ^(١)؟». نغر كان يلعب به^(٢).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «وفيه جواز الممازحة وتكرير المزح، وأنها إباحة سنة لا رخصة، وأن ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة، وتكرير زيارة الممزوح معه، وفيه ترك التكبر والترفع، والفرق بين كون الكبير في الطريق فيتواقر أو في البيت فيمزح»^(٣).

وروى الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال له: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ»^(٤). قال أبو أسامة: يعني يمازحه.

وروى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا - أي تمازحنا -، قال: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»^(٥).

وروى أبو داود من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رجلاً

(١) النغر: قال عياض: النغير طائر معروف أشبه بالعصفور، وقيل: هي فرخ العصافير، وقيل: هي نوع من الحمر بفتح المهملة وتشديد الميم ثم راء، قال: والراجح أن النغير طائر أحمر المنقار. فتح الباري ١٠/ ٥٨٣-٥٨٤.

(٢) برقم ٦٢٠٣.

(٣) فتح الباري ١٠/ ٥٨٤.

(٤) برقم ٣٨٢٨، قال الترمذي: هذا حديث غريب حسن صحيح، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح سنن الترمذي (٢٣٤/ ٣) برقم ٣٠٠٩.

(٥) برقم ١٩٩٠، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! احْمَلْنِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ»، قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقَ؟»^(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتَنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ»، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، قَالَ: فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسَلْنِي، مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْزَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟»، فَقَالَ زَاهِرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا وَاللَّهِ! تَجِدْنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ»، أَوْ قَالَ: «وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ»^(٢).

وروى الترمذي في الشمائل المحمدية: أَنَّ عَجُوزًا أَتَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «يَا أُمُّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، قَالَ: فَوَلَّتْ

(١) برقم ٤٩٩٨، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ (٣/٩٤٣) برقم ٤١٨٠.

(٢) (٢٠/٩٠-٩١) برقم ١٢٦٤٨، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

تَبْكِي، فَقَالَ: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ (٣٥) ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ (٣٦) ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (٣٧)» [الواقعة: ٣٥-٣٧] (١).

قال بكر بن عبد الله: «كان أصحاب النبي ﷺ يتباحون - أي يترامون - بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال» (٢).

قال ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجب على العاقل أن يستميل قلوب الناس إليه بالمزاح وترك التعبس، والمزاح على ضربين: مزاح محمود، ومزاح مذموم، فأما المزاح المحمود، فهو الذي لا يشوبه ما كرهه الله ﷻ، ولا يكون بإثم ولا قطيعة رحم، وأما المزاح المذموم، فالذي يثير العداوة، ويذهب البهاء، ويقطع الصداقة، ويجريء الدنيء عليه، ويُحقد الشريف به» (٣).

والمزاح له ضوابط، فمن ذلك:

١- أن لا يكون فيه شيء من الاستهزاء بالدين، فإن الاستهزاء بالدين من نواقض الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة: ٦٥]. قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

(١) مختصر الشمائل المحمدية ص ١٢٨ برقم ٢٠٥، وحسنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في كتابه غاية المرام ٢١٥-٢١٦، والسلسلة الصحيحة برقم ٢٩٨٧.

(٢) صحيح الأدب المفرد، بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ برقم ٢٠١.

(٣) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ٦٧.

«الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر يكفر به صاحبه بعد إيمانه»^(١). مثل الاستهزاء باللحية أو الثوب القصير، أو السواك، أو الحجاب، أو الصلاة، أو غيرها من السنن أو الواجبات.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «فجانب الربوبية والرسالة والوحي والدين جانب محترم لا يجوز لأحد أن يعبث فيه، لا باستهزاء بإضحاك ولا سخرية، فإن فعل فإنه كافر؛ لأنه يدل على استهائه بالله ﷻ ورسله وكتبه وشرعه، وعلى من فعل هذا أن يتوب إلى الله ﷻ مما صنع، لأن هذا النفاق، فعليه أن يتوب إلى الله ويستغفر ويصلح عمله، ويجعل في قلبه خشية من الله ﷻ وتعظيمه، وخوفه، ومحبته، والله ولي التوفيق»^(٢).

٢- أن لا يكون المزاح إلا صدقًا، فقد روى الترمذي في سننه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ»^(٣).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا

(١) الفتاوى (٢٧٣/٧).

(٢) المجموع الثمين (٦٣/١).

(٣) برقم ٢٣١٤، وقال: هذا حديث حسن.

جُلَسَاءُهُ، يَهْوِي بِهَا مِنْ أُنْبَعَدَ مِنَ الثُّرَيَّا»^(١).

٣- ألا يكون المزاح فيه ترويع للمسلم، روى أبو داود في سننه من حديث: عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَنْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ، فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»^(٢).

وروى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَا عِبًّا وَلَا جَادًّا»^(٣).

٤- ألا يكون المزاح فيه سخرية واستهزاء بالآخرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١]. قال ابن كثير رحمه الله: "المراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم والاستهزاء بهم، ويعد من صفات المنافقين" ^(٤).

(١) (١٥/١٢٠-١٢١) برقم ٩٢٢٠، وقال محققوه: حسن لغيره.

(٢) برقم ٥٠٠٤، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (٣/٩٤٤) برقم ٤١٨٤.

(٣) برقم ٥٠٠٣، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (٣/٩٤٤) برقم ٤١٨٣.

(٤) تفسير ابن كثير رحمه الله (١٣/١٥٤) بتصرف.

٥- ألا يكثر منه فيصبح ديدنه، وإنما يكون المزاح بمقدار الملح في الطعام، قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قال العلماء: «المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط، ويُداوم عليه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويُورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله، فإنه ﷺ إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا منع منه قطعاً بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة، فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الأحاديث، وبيان أحكامها، فإنه مما يعظم الاحتياج إليه. وبالله التوفيق»^(١).

٦- أن ينزل الناس منازلهم، فلا يصلح أن يمزح مع جميع الناس، فالكبير له قدره، وللعالم منزلته، فلا يمازح السفهيه ولا الأحمق ولا من لا يعرفه، قال سعيد بن العاص: «اقتصد في مزاحك، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ عليك السفهاء»^(٢).

قال ابن حبان رَحِمَهُ اللهُ: «من مازح رجلاً من غير جنسه، هان عليه واجترأ عليه، وإن كان المزاح حقاً؛ لأن كل شيء لا يجب

(١) الأذكار من كلام سيد الأبرار للنووي ص ٥٢٦.

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني (١/٣٤٦).

أن يسلك به غير مسلكه، ولا يظهر إلا عند أهله»^(١).

٧- اختيار الوقت المناسب، فلكل مقام مقال، قال رجل لسفيان بن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المزاح سبة، فأجابه قائلاً: بل هو سنة، ولكن لمن يحسنه ويضعه في موضعه^(٢).

ومن فوائد المزاح:

١- أن فيه منفعة، وانبساط مع الآخرين، وإدخال السرور عليهم، وتطيب لخواطرهم، روى الترمذي من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»^(٣). قال سفيان بن عيينة: إنما كان ﷺ يمزح؛ لأن الناس مأمورون بالتأسي به والاقتراء بهديه، فلو ترك الطلاقة والبشاشة، ولزم العبوس والقطوب لأخذ الناس أنفسهم بذلك، على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء؛ فمزح ليمزحوا»^(٤).

٢- أن فيه تأليف للقلوب، وطرْد للسَّام والملل الذي يعتري كل إنسان.

٣- التخلص من الهموم والأحزان، وإبدالها بالسرور

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ٧٠.

(٢) فيض القدير للمناوي بتصرف (١٣/٣).

(٣) برقم ١٩٥٦، وصححه الشيخ الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صحيح سنن الترمذي (١٨٥/٢) برقم ١٥٩٤.

(٤) فيض القدير للمناوي بتصرف (١٣/٣).

والانبساط، ولذلك لما جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اعتزل نساءه في مشربة له، فقال: يا رسول الله! طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: «لَا»، ثُمَّ قُلْتُ - وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَذَكَرَهُ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا يَغْرَنَّاكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكَ، وَأَحَبَّ إِلَيَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - يُرِيدُ عَائِشَةَ - فَتَبَسَّمَ أُخْرَى ^(١).

٤- قال ابن حبان وهو يتحدث عن المزاح: «وإذا كان من غير معصية فإنه يسلي الهم، ويرفع الخلعة ^(٢)، ويحيي النفوس، ويذهب الحشمة، فالواجب على العاقل أن يستعمل من المزاح ما يتسبب بفعله إلى الحلاوة، ولا ينوي به أذى أحد ولا سرور أحد بمساءة أحد» ^(٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) صحيح البخاري برقم ٢٤٦٨، وصحيح مسلم برقم ١٤٧٩.

(٢) الخلعة: الصدقة.

(٣) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ٦٩.

الكلمة السادسة والعشرون

المحرمات في النكاح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فهذه كلمة مختصرة عما يحرم نكاحه من النساء أردت بها التنبيه، وإلا فلا بد من الرجوع إلى كتب الفقه لمعرفة تفاصيل هذه المسائل.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣].

فبينت الآيتين الكريمتين المحرمات من النساء وهن على قسمين :

القسم الأول: اللاتي يحرم نكاحهن تحريماً مؤبداً، وهن أربع عشرة امرأة: سبع يحرم بالنسب - أي القرابة - وسبع يحرم بالسبب.

أولاً: اللاتي يحرم بالنسب - أي القرابة - وهن كالآتي:

١- الأم والجدة^(١) وإن علت، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]. ويعبر عنهن بأصول الإنسان.

٢- البنت، وبنت الابن، وبنت البنت، وبنت بنت الابن وإن سفلت؛ لقوله تعالى: ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾، ويعبر عنهن بفروع الإنسان.

٣- الأخت، شقيقة كانت أو لأب أو لأم، لقوله تعالى: ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾، ويعبر عنهن بفروع الأبوين.

٤- بنت الأخت^(٢)، وبنت ابنها، وبنت بنتها وإن نزلت؛ لقوله تعالى: ﴿وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾.

(١) وتشمل الجدة لأم أو لأب.

(٢) شقيقة أو لأب أو لأم.

٥- بنت الأخ^(١)، وبنت بنت الأخ، وبنت ابنه وإن سفلت؛ لقوله تعالى: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾.

٦- العمة: وهي أخت الأب، وعمة الأب، وعمة الأم، ويعبر عنهن بفروع الجدين من جهة الأب.

٧- والخالة: وهي أخت الأم، وخالة الأم، وخالة الأب، ويعبر عنهن بفروع الجدين من جهة الأم.

ثانيًا: اللاتي يحرمن بالسبب: وهن كالاتي:

١- الملاعنة على الملاعن: لما روى أبو داود في سننه من حديث سهل بن سعد في هذا الخبر، قال: فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله ﷺ، فأنفذه رسول الله ﷺ، وكان ما صنع عند النبي ﷺ سنة، قال سهل: حضرت هذا عند رسول الله ﷺ، فمضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبدًا^(٢).

وروى مسلم في صحيحه من حديث سهل بن سعد، وذكر قصة تلاعن رجل من الأنصار مع امرأته، وأنه طلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ، ففارقها عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ:

(١) الشقيق أو لأب أو لأم.

(٢) برقم ٢٢٥٠، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح سنن أبي داود (٢/٢٤٢٤) برقم ١٩٦٩.

«ذَاكُمُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعِنَيْنِ»^(١).

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «وأما قوله ﷺ: ذاكم التفريق بين كل متلاعنين، فمعناه عند مالك والشافعي والجمهور بيان أن الفرقة تحصل بنفس اللعان بين كل متلاعنين، وقيل: معناه تحريمها على التأييد كما قال جمهور العلماء»^(٢).

٢- الرضاع: وسيأتي الكلام عليه في كلمة مستقلة^(٣).

٣- المحرمات بسبب المصاهرة: وهي القرابة الناشئة بسبب الزواج وهي كالاتي:

- زوجة الأب ومثلها زوجة الجد أب الأب وإن علا، وزوجة الجد أب الأم وإن علا، ويعبر عنهن بزوجات الأصول، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢].

- زوجة الابن، وزوجة ابن الابن، وابن البنت أيضاً، وهكذا زوجات الفروع دون بنت زوجة الأب: وهي ربيبة الأب، فهذه حلال ويجوز الزواج منها.

(١) برقم ١٤٩٢.

(٢) شرح صحيح مسلم (١٠/ ٣٦١).

(٣) الكلمة رقم ٢٧ من هذا الكتاب.

- أم الزوجة، ومثل أمها جميع أصولها من النساء، كأم أم الزوجة وإن علت، لقوله تعالى: ﴿وَأُمّهَتْ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]. وهؤلاء الثلاث يحرم من بمجرد العقد، سواء دخل بها أو لم يدخل.

- بنت الزوجة: وهي المسماة بالربيبة، فهي حرام على زوج أمها، لقوله تعالى: ﴿وَرَبَّيْكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾. ولا يشترط في التحريم أن تكون الربيبة تربت في حجر زوج أمها، وإنما ذكر قيد الحجر لبيان الغالب، فهذه البنت تحرم على الرجل إذا دخل بأمها، فإن لم يدخل بها كأن طلق الأم، أو ماتت قبل الدخول، فإنه يجوز له نكاح ابنتها، لقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

القسم الثاني: ما كان تحريمه منهن مؤقتاً:

الأول: ما يحرم من أجل الجمع:

١- الجمع بين الأختين، سواء كانتا من النسب أو من الرضاع، وسواء عقد عليهما معاً أو متفرقاً، لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾.

٢- الجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، وبين المرأة وبنت أختها أو بنت أخيها، أو بنت ابنها، أو بنت ابنته، والقاعدة

هنا: أن الجمع بين كل امرأتين، لو فرضت إحداهما ذكراً لما جاز له أن يتزوج الأخرى، ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا»، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا، وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا عَلَى بِنْتِ أُخْتِهَا، وَلَا تُنْكَحُ الْكُبْرَى عَلَى الصُّغْرَى، وَلَا الصُّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى»^(١). وذلك لما يكون بين الضرائر من الغيرة، فإذا كانت إحداهما من أقارب الأخرى حصلت القطيعة بينهما، فإذا طلقت المرأة وانتهت عدتها، حلت أختها، وعمتها، وخالتها لانتهاء المحذور.

٣- لا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة، لقوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]. وقد أمر النبي ﷺ من تحته أكثر من أربع أن يفارق ما زاد عن أربع^(٢).

الثاني: ما كُافَ تحريمه لهارض يزول:

١- يحرم تزوج المعتدة من الغير، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتْبُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٥٣٢].

(١) سنن أبي داود برقم ٢٠٦٥، والترمذي برقم ١١٢٦، وقال حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في الإرواء (٦/ ٢٩٠).

(٢) سنن أبي داود برقم ٢٢٤١، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله كما في إرواء الغليل برقم ١٨٨٥.

ومن الحكمة في ذلك أنه لا يؤمن أن تكون حاملاً فيفضي ذلك إلى اختلاط المياه، واشتباه الأنساب.

٢- يحرم تزوج من طلقها ثلاثاً حتى يطأها زوج غيره بنكاح صحيح، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

٣- يحرم تزوج الزانية إذا علم زناها حتى تتوب وتنقضي عدتها، لقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣].

٤- يحرم تزوج المحرمة حتى تحل من إحرامها، للحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ»^(١).

٥- يحرم تزوج الكافر بالمرأة المسلمة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٦- يحرم تزوج المسلم بالمرأة الكافرة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]. إلا

الحرمة الكتابية المحصنة، فيجوز للمسلم أن يتزوجها، لقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥]. وتكون الآية مخصصة لعموم الآيتين السابقتين في تحريم نكاح المسلمين للكافرات، وعلى ذلك جمهور أهل العلم^(١).

٧- يحرم على الحر المسلم أن يتزوج الأمة المسلمة؛ لأن ذلك يفضي إلى استرقاق أولاده منها، إلا إذا خاف على نفسه من الزنى ولم يقدر على مهر الحرية أو ثمن الأمة، فيجوز له حينئذ تزوج الأمة المسلمة، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَيَتِيكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ...﴾ إلى قوله: ذَلِكَ ﴿...لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

٨- يحرم على العبد أن يتزوج سيده، فقد أجمع العلماء على حرمة ذلك؛ ولأنه يتنافى بين كونها سيده، وفي نفس الوقت زوجاً لها.

٩- يحرم على السيد أن يتزوج مملوكته؛ لأن عقد الملك أقوى من عقد النكاح، ولا يجتمع عقد مع ما هو أضعف منه.

(١) وللتفصيل في ذلك يراجع موسوعة الدرر المنتقة للمؤلف (٩/ ١٣٥-١٣٨).

١٠- الوطء بملك اليمين، حكمه حكم الوطء في العقد فيما سبق إلى أمد، فمن حرم وطؤها بعقد كالمعتدة، والمحرمة، والزانية، والمطلقة ثلاثاً، حرم وطؤها بملك اليمين؛ لأن العقد إذا حرم لكونه طريقاً إلى الوطء فلا أن يحرم الوطء من باب أولى^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة لمجموعة من العلماء ص ٢٩٦-٣٠٠، والملخص الفقهي للشيخ الفوزان (٢/ ٣٣٩-٣٤٤).

الكلمة السابعة والعشرون

من أحكام الرضاع

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فهذه كلمة مختصرة عما يحرم نكاحه من النساء بسبب الرضاع، أردت بها التنبيه على ما سواها، ومن أراد التفصيل فعليه الرجوع إلى كتب الفقهاء.

قال تعالى في سياق المحرمات من النساء: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾ [النساء: ٣٢]. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»^(١). وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في ابنة حمزة: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّحِمِ»^(٢).

(١) صحيح البخاري برقم ٢٦٤٥، وصحيح مسلم برقم ١٤٤٧.

(٢) صحيح البخاري برقم ٥١٠٠، وصحيح مسلم برقم ١٤٤٧ واللفظ له.

«والرضاع حكمه حكم النسب في النكاح والخلوة المحرمة، وجواز النظر، وتثبت هذه الأحكام بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون خمس رضعات فأكثر؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ فِيْمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُنَّ مِمَّا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ^(١)، وهذا من نسخ التلاوة دون الحكم.

الشرط الثاني: أن تكون الخمس رضعات في الحولين، لقوله تعالى: ﴿وَالْوِلْدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٢]. فدللت الآية الكريمة على أن الرضاع المعتبر ما كان في الحولين، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ»^(٢)، ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءَ فِي الثَّدْيِ، وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ»^(٣).

ومعناه: أنه لا يحرم من الرضاع إلا ما وصل إلى الأمعاء ووسعها، فلا يحرم القليل الذي لم ينفذ إليها ووسعها، ولا يحرم إلا ما كان قبل الفطام، أي ما كان في زمن الصغر، وقام

(١) صحيح مسلم برقم ١٤٥٢.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٦٤٧، وصحيح مسلم برقم ١٤٥٥.

(٣) سنن الترمذي برقم ١١٥٢، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الإرواء برقم ٢١٥٠.

«قوله: في الحولين هذا شرط آخر، يعني: أن تكون الرضعات الخمس كلها في الحولين من ولادة الطفل، فإذا ولد في الواحد من محرم عام عشرين، فينتهي وقت الرضاع في الواحد من محرم عام اثنين وعشرين، فما دام في الحولين فالرضاع مؤثر، وإذا انتهت الحولان فالرضاع غير مؤثر، والدليل قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٢]. فقالوا: تمام الرضاعة في حولين، وما زاد فهو خارج، وما دونهما ناقص عن تمام الرضاعة؛ ولأن الحولين حدٌ فاصل بين قاطع، فكان أولى بالاعتبار من سواه.

وظاهر كلام المؤلف: أن الرضاع في الحولين مؤثر، سواء فطم الصبي أم لم يطم، حتى لو فرض أنه فطم في سنة، وفي السنة الثانية كان يأكل الخبز والجبن وكل شيء ورضع فالرضاع يؤثر، ولو كان لا يتغذى باللبن، فإنه ما دام في الحولين فرضاعه مؤثر.

واختار شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ أَنْ العبرة بالفطام، فما كان قبل الفطام فهو مؤثر ولو كان بعد الحولين، وما كان

بعد الفطام فليس بمؤثر ولو في الحولين، واستدل رَحِمَهُ اللهُ بالأثر والنظر، أما الأثر فالحديث المعروف: «لَا رَضَاعٌ إِلَّا مَا أَنْشَرَ الْعُظْمَ وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ»^(١)، ولم يقل: وكان قبل الحولين، وأما النظر فلأنه إذا كان يتغذى بغير اللبن - يعني بالطعام المعروف - فأى فرق بين من كان في الحولين ومن بعد الحولين؟! فكلا الطفلين لا يحتاج إلى اللبن، ولو رضع أربع مرات إلى صباح ثلاثين من ذي الحجة من السنة الثانية، ولما هلّ محرم رضع الخامسة، فهو يؤثر أو لا يؤثر على قول من يرى أن العبرة بالحولين؟ لا يؤثر، فأى فرق بين هذه وبين قبل ساعة؟! ثم أي فرق بين طفل فطم للحول الأول، وصار يأكل الطعام وآخر يأكل الطعام في السنة الثالثة؟! لا فرق.

فالقول الراجح أن العبرة بالفطام، سواء كان قبل الحولين أو بعد الحولين، فلو فرض أن هذا الطفل نموه ضعيف، وصار يتغذى باللبن حتى تم له ثلاث سنوات، ففي السنة الثالثة رضاعه مؤثر على القول الراجح، وأما على قول من قال: العبرة بالحولين فرضاعه غير مؤثر، ولو فرضنا أن طفلاً فطم لأول سنة، وصار يأكل الطعام وأرضعناه في السنة الثانية، فهل الرضاع محرّم أو غير محرّم؟ على القول بأنه لا يؤثر إلا في الحولين فهو مؤثر، وعلى القول الثاني الذي رجحناه غير مؤثر،

المهم يشترط في الرضاع المحرم أن يكون في وقت معين، إما في الحولين على ما مشى عليه المؤلف، وإما قبل الفطام على القول الراجح»^(١). اهـ

«ولكن يبقى النظر ما هي خمس الرضعات؟ أهى خمس مصات؟ أو خمسة أنفاس؟ أو خمس وجبات؟

بعضهم قال: خمس مصات لقوله ﷺ: «لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ، وَلَا الْمَصَّتَانِ»^(٢)، فعلق الحكم بالمص، وعلى هذا يمكن أن يثبت الرضاع في خلال ثلاث دقائق؛ لأنه إذا مص ثم بلع، ثم مص ثم بلع، ثم مص مرات ثبت الرضاع.

وبعضهم يقول: بل خمسة أنفاس، لقوله ﷺ: «لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ»^(٣)، والإملاج إدخال الثدي في فم الصبي، فما دام الثدي في فمه فلو مص مئة مرة فهو واحدة، وعلى هذا إذا مص ثم بلع ثم مص ثم بلع ثم مص ثم بلع في نفس واحد ثم أطلق الثدي ثم عاد، تكون الثانية هي الرضعة الثانية.

وبعضهم يقول: خمس وجبات، كما يقول: خمس أكالات، فلا بد من زمن يقطع اتصال الثانية بالأولى، أما ما دام في حجر

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٣/١٧٧-١٧٨).

(٢) صحيح مسلم برقم ١٤٥٠.

(٣) صحيح مسلم برقم ١٤٥١.

المرأة فإنها رضعة واحدة، كما تقول: هذه أكلة، هذا غداء، هذا عشاء، وما أشبه ذلك، فالعشاء ليس كل لقمة ترفعها إلى فمك، بل مجموع اللقم، وكذلك الغداء فليس كل ثمرة تبلعها تكون غداء، إنما الغداء مجموع الأكل، وعليه فالمراد بالرضعة الفعلة من الرضاع التي تنفصل عن الأخرى، وأما مجرد فصل الثدي فهذا لا يعتبر رضعة في الحقيقة، فمثلاً لو أرضعته أول النهار الساعة الثامنة، ثم الساعة التاسعة، ثم الساعة العاشرة، ثم الحادية عشرة، ثم الثانية عشرة، فهذه خمس رضعات، فلو أرضعته في مكان واحد، وامتص الثدي ثم أطلقه يتنفس، ثم عاد ورضع، ثم أطلقه ليتنفس، ثم عاد خمس مرات لكنها في جلسة واحدة فلا يؤثر على هذا القول.

فإذا قال قائل: أيهما أرجح؟ قلنا: الأصل عدم التأثير، ولا نتيقن التأثير إلا بخمس وجبات؛ لأن الأصل أنه لا يؤثر، فنأخذ بالاحتياط، والاحتياط ألا يؤثر إلا خمس وجبات، لا خمس مصات، ولا خمس أنفاس، وهذا اختيار شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله، وهو ظاهر اختيار ابن القيم.

فإذا قال قائل: لماذا لا نجعل المصّات هي الأحوط؟ قلنا: هذا مشكل؛ لأننا إذا احتطنا من جهة، أهملنا من جهة أخرى، فمثلاً هذه طفلة رضعت خمس مصات، فإذا احتطنا، وقلنا: إن بنت المرضعة تكون أختاً للراضع يحرم عليه نكاحها،

أتانا أمر آخر ضد هذا الاحتياط، وهي أننا إذا قلنا: إنها أخته
لزم من ذلك أن يخلو بها، ويسافر بها، وتكشف وجهها له،
والاحتياط ألا تفعل، وهي لا تفعل هذا إلا إذا قلنا: إن الرضاع
مؤثر، فكذلك لا تحتاط من جهة إلا أهملت من جهة أخرى،
فنرجع إلى الأصل وهو عدم التأثير، ولذلك كان هذا القول هو
المتمشي على القواعد والأصول»^(١).

«ولو وصل اللبن إلى جوف الطفل بغير الرضاع، فحكمه
حكم الرضاع، كما لو قطر في فمه أو أنفه أو شربه من إناء ونحوه،
أخذ ذلك حكم الرضاع؛ لأنه يحصل به ما يحصل بالرضاع من
التغذية، بشرط أن يحصل من ذلك خمس مرات.

وأما ما ينشره الرضاع من الحرمة، فمتى أرضعت امرأة
طفلاً دون الحولين خمس رضعات فأكثر، صار المرتضع ولدها
في تحريم نكاحها عليه، وفي إباحة نظره إليها وخلوته بها،
ويكون محرماً لها، لقوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾
[النساء: ٣٢]. ولا يكون ولداً لها في بقية الأحكام، فلا تجب
نفقتها عليه، ولا توارث بينهما، ولا يعقل عنها، ولا يكون ولياً
لها؛ لأن النسب أقوى من الرضاع، فلا يساويه إلا فيما ورد فيه
النص وهو التحريم، وما يتفرع عليه من المحرمية والخلو.

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع، للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (١٣/ ٤٣١-٤٣٢).

ويصير المرتضع ولدًا لمن ينسب لبنها إليه بسبب حملها منه، أو سبب وطئه لها بنكاح أو شبهه، للحقوق نسب الحمل به في تلك الأحوال، والرضاع فرع عنه، فيكون المرتضع ولدًا له في الأحكام المذكورة في حق المرضعة فقط، وهي تحريم النكاح، وجواز النظر والخلوة والمحرمية دون بقية الأحكام.

ويكون محارم من نسب إليه اللبن، كآبائه، وأولاده، وأمهاته، وأجداده، وجداته، وإخوانه، وأخواته، وأولادهم، وأعمامه، وعماته، وأخواله وخالاته - يكونون محارم للمرتضع، ويكون محارم المرضعة - كآبائها وأولادها وأمهاتها وأخواتها وأعمامها ونحوهم، محارم للمرتضع.

وكما تثبت الحرمة على المرتضع تنتشر كذلك على فروعه من أولاده، وأولاد أولاده دون أصوله وحواشيه، فلا تنتشر الحرمة على من هو أعلى منه من آبائه وأمهاته وأعمامه وعماته وأخواله وخالاته، كما لا تنتشر إلى من هو في درجته من حواشيه وهو إخوانه وأخواته»^(١).

ومثاله: لو ارتضع زيد من خديجة، فإن أبا زيد وإخوان زيد وأعمام زيد لا علاقة لهم بأمه من الرضاع، إنما الذين لهم علاقة هم أبناءه فقط، وعلى ذلك تباح المرضعة لأبي

(١) الملخص الفقهي للشيخ صالح الفوزان (٢/ ٤٣٥-٤٣٨) بتصرف.

المرتضع وأخيه من النسب، يعني أخو المرتضع من النسب وأبو المرتضع من النسب تباح لهم أمه من الرضاعة، وكذلك أمه وأخته من النسب لأبيه وأخيه - يعني من الرضاع، فيجوز لأبيه من الرضاع أن يتزوج بأمه وأن يتزوج بأخته من النسب، وهذا الحكم محل إجماع على عدم انتشار المحرمية في أصول الرضيع؛ لأن الحديث قصر المحرمية على الرضيع فقط، ومن رضع من لبن امرأة موطوءة بعقد باطل أو بزنى، صار ولدًا للمرضعة فقط؛ لأنه لما لم تثبت الأبوة من النسب لم تثبت من الرضاع وهو فرعها.

ولبن البهيمة لا يحرم، فلو ارتضع طفلان من بهيمة لم ينشر الحرمة بينهما، واختلف في لبن المرأة إذا در لها لبن بدون حمل وبدون وطء تقدم، ورضع منه طفل.

فقيه: لا ينشر الحرمة؛ لأنه ليس بلبن حقيقة، بل رطوبة متولدة؛ ولأن اللبن ما أنشز العظم، وأنبت اللحم، وهذا ليس كذلك.

القول الثاني: أنه ينشر الحرمة، واختاره الموفق وغيره، وهذا ما تفتي به اللجنة الدائمة، سئلت اللجنة: يقول السائل: لو أن شابة لم تتزوج ولم يُعقد عليها أَرْضعت طفلًا في السنتين الأوليين من عمره رضاعًا مشبعًا تجاوز الخمس رضعات، هل

يُحرم حليبها وتصبح أمًّا له، أم أنه يشترط العقد الشرعي على
المرضعة قبل الإرضاع؟

الجواب: إذا درت على الطفل لبنًا، ورضع الطفل خمس
رضعات فأكثر في الحولين، فبذلك تصير أمًّا له من الرضاع،
ولو لم تتزوج، على الصحيح من قولي العلماء^(١).

«ويثبت الرضاع بشهادة امرأة مرضية في دينها، قال شيخ
الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «إذا كانت معروفة بالصدق، وذكرت
أنها أرضعت طفلًا خمس رضعات، فإنه يقبل قولها على
الصحيح، ويفرق بينهما إذا تزوجها»^(٢).

روى البخاري في صحيحه من حديث عقبة بن الحارث:
أن النبي ﷺ أمر عقبة ابن الحارث أن يفارق امرأته لما ذكرت
الأمّة السوداء أنها أرضعته^(٣).

وإن شك في وجود الرضاع، أو شك في كماله خمس
رضعات وليس هناك بينة، فلا تحرم، لأن الأصل عدم
الرضاع^(٤).

(١) فتوى اللجنة الدائمة برقم ٢٥١٩١.

(٢) الفتاوى (٥٢/٣٤).

(٣) برقم ٢٦٤٠.

(٤) الملخص الفقهي للشيخ صالح الفوزان (٤٣٨/٢).

«مسائل في الرضاع»

المسألة الأولى: هل يحرم من الرضاع ما يحرم من المصاهرة، أو من النسب فقط؟

المحرمات بالمصاهرة من جهة الرضاع أربعة: أم الزوجة، وبنت الزوجة، وأب الزوج، وابن الزوج من الرضاع، يعني أب الزوج من الرضاع، وأم الزوجة من الرضاع، وبنت الزوجة من الرضاع، هذه الأربع نساء هن فقط المحرمات بالمصاهرة، فهل يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب والمصاهرة، أو ما يحرم من النسب فقط؟

المسألة فيها خلاف، مثال للمسألة: هل يحرم على أب الإنسان من الرضاع زوجته، أو هل تحرم زوجة الإنسان على أبيه من الرضاع أو لا تحرم؟

ذهب جمهور أهل العلم وحكى إجماعاً أنه يحرم، واستدلوا بالعمومات كقوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]. فإن أم الزوجة من الرضاع أم فتحرم، فتدخل في التحريم.

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم إلى أنها لا تحرم، واستدلوا على هذا بأن النبي ﷺ قال: «يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا

يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»^(١). فلا تدخل في ذلك المصاهرة. والأحوط القول الأول.

المسألة الثانية: رضاع الكبير، والمقصود بالكبير من تجاوز السنين، اختلف العلماء في تأثير رضاع الكبير على ثلاثة أقوال:

١- القول الأول: وهو مذهب الجماهير، أنه لا يؤثر مهما كانت الظروف.

٢- القول الثاني: أن رضاع الكبير يؤثر مطلقاً.

٣- القول الثالث: أن رضاع الكبير يؤثر عند الحاجة الماسة، وإذا دعت إليه الضرورة، وهو مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، واستدلوا على ذلك بالقصة المشهورة: أن سالمًا مولى أبي حذيفة لما كبر شق على أبي حذيفة أن يدخل بيته، فاستفتوا النبي ﷺ، وقال النبي ﷺ: «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ»^(٢). فدل هذا الحديث على أنه إذا دعت الحاجة كما في حديث سالم، فإنه يجوز أن يرضع الكبير ويؤثر.

والراجع القول الأول، وأن الحديث خاص بسالم مولى أبي

(١) سبق تخريجه ص ٢٣٣.

(٢) صحيح مسلم برقم ١٤٥٣.

حذيفة وسهلة بنت سهيل، وليس عامًّا للأمة، وهذا ما قاله
غالب أزواج النبي ﷺ ورجحه جمهور أهل العلم»^{(١)(٢)}.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.



(١) انظر فتاوى اللجنة الدائمة (١٧/١٩٣-١٩٤).

(٢) شرح د. أحمد الخليل، موجود على موقع الشيخ.

الكلمة الثامنة والعشرون

الرقابة الذاتية في الوقت المعاصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

ففي وقتنا المعاصر ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام بأنواعه المختلفة، المقروء، والمسموع، والمرئي، أصبح المؤمن يتعرض للفتن ليلاً ونهاراً، صباحاً ومساءً؛ ولذلك لا بد للمؤمن أن يجعل مراقبة الله سبحانه وتعالى دائماً بين عينيه، والمقصود بالمراقبة كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه»^(١)، قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

"فأخبر تعالى نبيه ﷺ أنه يعلم جميع أحواله وأحوال أمته،

وجميع الخلائق في كل ساعة وأن ولحظة، وأنه لا يعزب عن علمه وبصره مثقال ذرة في حقارتها وصغرها في السماوات ولا في الأرض، ولا أصغر منها ولا أكبر إلا في كتاب مبين، لقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]. فإذا كان هذا علمه بحركات الجمادات، فكيف بعلمه بحركات المكلفين المأمورين بالعبادة»^(١).

«وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]. أي: يطلع عليهم ويسمع كلامهم وسرهم ونجواهم، ورسله أيضاً مع ذلك تكتب ما يتناجون به، مع علم الله به وسمعه لهم، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [التوبة: ٧٨]. ولهذا حكى غير واحد الإجماع على أن المراد بهذه الآية معية علم الله تعالى، ولا شك في إرادة ذلك، ولكن سمعه أيضاً مع علمه محيط بهم، وبصره نافذ فيهم، فهو ^{مُجِبِّدٌ} مطلع على خلقه، لا يغيب عنه

من أمورهم شيء»^(١).

روى ابن ماجه في سننه من حديث ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَثُورًا»، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»^(٢).

قال بعضهم: «أجمع العارفون بالله بأن ذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات، وأن عبادات الخفاء هي أعظم أسباب الثبات». وقال ابن رجب رحمته الله: «خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس»^(٣).

قال الشاعر:

وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِّبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
فَاسْتَحْيِ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي

ومن الأسباب المعينة على مراقبة الله تعالى في الخلوة:

١- أن يستحضر العبد اطلاع الله عليه وإحاطته به لكي يخاف

(١) تفسير ابن كثير رحمته الله (١٣/٤٥١-٤٥٢).

(٢) برقم ٤٢٤٥، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وصححه الألباني

رحمته الله في السلسلة الصحيحة (٢/٣٣) برقم ٥٠٥.

(٣) جامع العلوم والحكم ص ١٧٢-١٧٣.

ويستحي منه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْوَئًا وَسْوَئًا يَهُـنُّ فَنَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝﴾ [ق: ١٦]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۝﴾ [غافر: ١٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝﴾ [الإسراء: ٣٦]. روى الإمام أحمد في كتابه (الزهد)، والبيهقي في (شعب الإيمان) من حديث سعيد بن زيد: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: أوصني، قال: «أوصيك أن تستحي من الله عز وجل كما تستحي رجلاً من صالح حي قومك»^(١).

٢- أن يتذكر العبد شهادة الجوارح عليه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾ [٢٠] وَقَالُوا لِمَ جُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝﴾ [فصلت: ٢٠-٢١]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝﴾ [يس: ٦٥]. روى مسلم في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: «هَلْ تَذَرُونَ مِنِّي أَضْحَكُ»؟ قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي.

(١) الزهد للإمام أحمد ص ٤٦؛ وشعب الإيمان للبيهقي (١٤٥-١٤٦) برقم ٧٧٣٨، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله كما في السلسلة الصحيحة (٣٧٦/٢) برقم ٧٤١.

قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ: فَيُخْتَمَ عَلَىٰ فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي. قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَا ضِلُّ»^(١).

٣- أن يتذكر العبد الأجر العظيم لمن راقب الله في خلوته، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٢]. قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «يقول تعالى مخبرًا عمن يخاف مقام ربه فيما بينه وبينه إذا كان غائبًا عن الناس، فينكف عن المعاصي ويقوم بالطاعات، حيث لا يراه أحد إلا الله تعالى: بأن له مغفرة وأجرًا كبيرًا، أي: يكفر عنه ذنوبه ويجازى بالثواب الجزيل»^(٢).

كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، فذكر منهم: رَجُلًا دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلًا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلًا ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ»^(٣).

وروى أبو داود في سننه من حديث عقبة بن عامر أن النبي ﷺ

(١) برقم ٢٩٦٩.

(٢) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (١٤ / ٧٤).

(٣) صحيح البخاري برقم ١٤٢٣، وصحيح مسلم برقم ١٠٣١.

قال: «يَعَجَبُ رَبُّكَ بِعَبْدٍ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ، فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ، يُؤَدِّنُ لِلصَّلَاةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ»^(١).

وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري قال: قيل يا رسول الله! أي الناس أفضل، فقال رسول الله ﷺ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ»، قالوا: ثم من؟ قال: «مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»^(٢).

٤- أن يتذكر العبد أنه إذا ترك هذا الحرام في خلوته لله، فإن الله يعوضه بالحلال خيراً منه، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي قتادة وأبي الدهماء: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ، إِلَّا بَدَّلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ»^(٣).

قال قتادة السدوسي: «لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله عَزَّ وَجَلَّ، إلا أبدله الله به في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير من ذلك».

(١) برقم ١٢٠٣، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ برقم ٤١.

(٢) برقم ٢٧٨٦.

(٣) مسند الإمام أحمد (٣٨ / ١٧٠) برقم ٢٣٠٧٤، وقال محققوه: إسناده صحيح، وقال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٩ / ١): وسنده صحيح على شرط مسلم.

تنبيه:

نبغي للأب أن يزرع في قلوب أبنائه مخافة الله، وتعظيم أوامره ونواهيه، خاصة وأن أجهزة الإعلام وشبكات التواصل قد انتشرت في بيوت المسلمين، وأصبحت في متناول الصغير والكبير، والذكر والأنثى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث معقل بن يسار: أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الكلمة التاسعة والعشرون

الإسراء والمعراج

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

«فمن أعظم المعجزات والكرامات العظيمة التي من الله بها على نبينا محمد ﷺ معجزة الإسراء والمعراج، وتأتي هذه المعجزة تكريمًا وتثبيتًا للنبي ﷺ بعد وفاة عمه الذي كان يحميه، وزوجته التي كانت تواسيه، وبعد ما أصابه في الطائف ومكة ما أصابه من الأذى، فهي بعد العام العاشر من البعثة»^(١).

«واختلف العلماء في تحديد زمانها، فأكثر أهل العلم على أن الإسراء والمعراج وقعا قبل الهجرة بسنة، وبعضهم قال: سنة إلا شهرًا، وقال آخرون: سنة إلا شهرين، وما اشتهر عند المؤرخين وأصحاب السير أنه وقع في رجب في ليلة سبع وعشرين فليس عليه دليل، والمحققون من المحدثين والفقهاء يقولون: وقع قبل الهجرة بسنة، ومعلوم أن الهجرة كانت في

(١) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، للدكتور مهدي رزق الله ص ٢٣٣.

شهر ربيع الأول، وإذا كان كذلك فقولهم: قبله بسنة يعني أن الإسراء والمعراج لم يقعا في رجب^(١).

وقد ذكر الله الإسراء بنبيه ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، فقال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ، مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء: ١].

وذكر المعراج في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَ حَاجَةِ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ [النجم: ١٣-١٨].

وقد وردت عدة أحاديث في الإسراء والمعراج، أسوقها ثم أذكر الفوائد المتعلقة بها:

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه، أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به، قال: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَاطِمِ - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحَجْرِ - مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ - قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْني بِهِ ؟ قَالَ: مِنْ ثَغْرَةٍ نَحَرِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصَبِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيَتْ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ

(١) شرح العقيدة الطحاوية للشيخ صالح آل الشيخ (١/٣٢٨).

إِيْمَانًا، فَعُغِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ دُونَ
الْبُغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا
أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ أَنْسَ: نَعَمْ - يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ،
فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ.

فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ:
مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ:
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ.
فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ
عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ،
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟
قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ
إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا
خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى
وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ
الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟
قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ
إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ،
فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ

عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَّى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي، لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ. قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبُتُهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ. قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ، وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتُ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ،

فَرَجَعْتُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ أَمَرْتُ؟ قُلْتُ: أَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أَمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّتِكَ. قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي»^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُتَهَيِّ طَرَفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ»^(٢). وذكر مثل الحديث الذي قبله^(٣).

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(١) صحيح البخاري برقم ٣٨٨٧، وصحيح مسلم برقم ١٦٤.

(٢) اخترت الفطرة: فسرت الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة، ومعناها - والله أعلم -: اخترت علامة الإسلام، أما الخمر فهي أم الخبائث، وهي علامة الشر.

(٣) برقم ١٦٢.

قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحَجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُبَيِّتْهَا»^(١)، قَالَ: فَكُرْبْتُ كَرْبًا مَا كُرْبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ^(٢). قَالَ: فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ جَعْدٍ^(٣) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةً بَنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشَبَّهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ - فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لِي قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ»^(٤).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: ﴿إِذْ يَعْنَى السِّدْرَةَ مَا يَعْنَى﴾»، قَالَ: فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ

(١) لم أبيتها: أي لم أحفظها ولم أضبطها لاشتغالي بما هو أهم.

(٢) فكربت كربة ما كربت مثله قط: الضمير في مثله يعود على معنى الكربة، وهو الكرب. والكربة: الغم الذي يأخذ بالنفس.

(٣) ضرب جعد، الضرب: قليل اللحم، وجعد: صفة شعره.

(٤) برقم ١٧٢.

خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا،
الْمُقْحَمَاتُ^(١)»^(٢).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث مسروق
قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه، هل رأى محمد صلوات الله وسلامه عليه ربه؟ فقالت:
لقد قف شعري^(٣) مما قلت! أين أنت من ثلاث، من حدثكهن
فقد كذب: من حدثك أن محمداً صلوات الله وسلامه عليه رأى ربه؛ فقد كذب، ثم
قرأت: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
﴿١٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]، ومن حدثك أنه يعلم ما في
غدي؛ فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾
[لقمان: ٣٤]، ومن حدثك أنه كتم؛ فقد كذب، ثم قرأت:
﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]
الآية، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين^(٤).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث زر بن
حبیش في قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾^(١) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ
مَا أَوْحَىٰ^(١٠) [النجم: ٩-١٠]. قال: حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه:

(١) المقحمت: معناها الذنوب العظام الكبار التي تهلك أصحابها.

(٢) برقم ١٧٣.

(٣) قف شعري: معناه: قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال.

(٤) صحيح البخاري برقم ٤٨٥٥، وصحيح مسلم برقم ١٧٧.

أنه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح^(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ قال: «نور أنى أراه»^(٢)»^(٣).

من فوائد قصة الإسراء والمعراج:

قال الحافظ رحمته الله في الفتح: وفي حديث الإسراء والمعراج من الفوائد:

١- أن للسماء أبواباً حقيقية وحفظةً موكلين بها.

٢- إثبات الاستئذان.

٣- أنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول: أنا فلان، ولا يقتصر على: أنا؛ لأنه يُنافي مطلوب الاستفهام.

٤- أن المار يُسلم على القاعد، وإن كان المار أفضل من القاعد.

٥- استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر، والترحيب، والثناء، والدعاء.

٦- جواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان في وجهه.

(١) صحيح البخاري برقم ٣٢٣٢، وصحيح مسلم برقم ١٧٤.

(٢) قال المازري رحمته الله: الضمير في (أراه) عائد على الله تعالى، ومعناه: إن النور منعني من الرؤية، كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه، المعلم بفوائد مسلم (١/ ٣٣٤).

(٣) صحيح مسلم برقم ١٧٨.

٧- جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وغيره، مأخوذ من استناد إبراهيم عليه السلام إلى البيت المعمور، وهو كالكعبة في أنه قبلة من كل جهة.

٨- جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل.

٩- فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الإسراء بالليل؛ ولذلك كانت أكثر عبادته ﷺ بالليل، وكان أكثر سفره ﷺ بالليل، وقال ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ^(١)، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ^(٢)».

١٠- أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة، يُستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي ﷺ أنه عالج الناس قبله وجربهم، ويُستفاد منه تحكيم العادة، والتنبيه بالأعلى على الأدنى؛ لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبداناً من هذه الأمة، وقد قال موسى ﷺ في كلامه أنه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه، ويُستفاد منه أن مقام الخلّة مقام الرضا والتسليم، ومقام التكليم مقام الإدلال والانبساط، ومن ثم استبد موسى ﷺ بأمر الرسول ﷺ وبطلب التخفيف دون إبراهيم ﷺ، مع أن للنبي ﷺ من

(١) الدلجة: هو السير في الليل. انظر النهاية (٢/ ١٢٠).

(٢) سنن أبي داود برقم ٢٥٧١، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٨٨) برقم ٢٢٤١.

الاختصاص بإبراهيم عليه السلام أزيد مما له من موسى عليه السلام لمقام الأبوة، ورفعة المنزلة، والاتباع في الملة.

١١- أن الجنة والنار قد خلقتا؛ لقوله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ»^(١).

١٢- استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى، وتكثير الشفاعة عنده، لما وقع منه ﷺ في إجابته مشورة موسى عليه السلام في سؤال التخفيف.

١٣- فضيلة الاستحياء.

١٤- بذل النصيحة لمن يحتاج إليها، وإن لم يُستشر الناصح في ذلك^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) صحيح البخاري برقم ٣٣٤٢، وصحيح مسلم برقم ١٦٣، حيث قال ﷺ: «أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُو، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ»، وقال ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِضَ مِنْ نَارٍ.. الحديث». مسند الإمام أحمد (١٩ / ٢٤٤) برقم ١٢٢١١، وقال محققوه: حديث صحيح.

(٢) انظر: فتح الباري (٧ / ٦٢١).

الكلمة الثلاثون

دعاء القنوت

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

روى أبو داود في سننه من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»^(١). زاد ابن خزيمة: «لَا مَنَجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ»^(٢).

ويشرع القنوت قبل الركوع وبعده، ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أنه سئل: أقت النبي ﷺ في الصبح؟ قال: نعم، فقل له: أوقنت قبل الركوع؟ قال: بعد الركوع يسيرًا^(٣).

(١) برقم ١٤٢٥، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٦٧) برقم ١٢٦٣.

(٢) صحيح ابن خزيمة (١/ ١١٩).

(٣) صحيح البخاري برقم ١٠٠١، وصحيح مسلم برقم ٦٧٧ باختلاف.

وروى ابن أبي شيبة من حديث إبراهيم عن علقمة، أن ابن مسعود وأصحاب النبي ﷺ كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وأما فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره فيجوزون كلا الأمرين - أي القنوت قبل الركوع وبعده - لمجيء السنة الصحيحة بهما، وإن اختاروا القنوت بعده؛ لأنه أكثر وأقيس، فإن سماع الدعاء مناسب لقول العبد: سمع الله لمن حمده، فإنه يشرع الثناء على الله قبل دعائه»^(٢).

والسنة في القنوت في الوتر أنه يفعله أحياناً، ويتركه أحياناً، فقد كان ﷺ يقنت في ركعة الوتر^(٣)، ويجعله قبل الركوع^(٤).

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ: «وإنما قلنا أحياناً لأن الصحابة الذي روى الوتر لم يذكروا القنوت فيه، فلو كان ﷺ يفعله دائماً لنقلوه جميعاً عنه، نعم رواه عنه أبي بن كعب وحده، فدل على أنه كان يفعله أحياناً، ففيه دليل على أنه غير واجب،

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٩٧)، قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في الدراية (١/١٩٤) برقم ٢٤٤: إسناده حسن، قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في إرواء الغليل (٢/١٦٦): وهذا سند جيد، وهو على شرط مسلم.

(٢) الفتاوى (٢٣/١٠٠).

(٣) سنن الدارقطني (٢/٣٢) برقم ٦.

(٤) سنن أبي داود برقم ١٤٢٧، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في صحيح سنن أبي داود (١/٢٦٨) برقم ١٢٦٦.

وهو مذهب جمهور العلماء»^(١).

روى ابن خزيمة في صحيحه من حديث عبد الرحمن القاريء - وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال - أن عمر خرج ليلة في رمضان، فخرج معه عبد الرحمن القاريء، فطاف بالمسجد وأهل المسجد أزواج متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر رضي الله عنه: نِعَم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون - يريد آخر الليل -، فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: «اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين، قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنه الكفرة وصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم، واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات، ومسأله، قال: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ربنا،

(١) صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، للشيخ الألباني رحمته الله ص ١٧٩ باختصار.

ونخاف عذابك، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوي ساجدًا»^(١).

وروى البيهقي بسنده إلى عبيد بن عمير أن عمر رضي الله عنه قنت بعد الركوع فقال: «اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم العن كفره أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ويقاثلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، ولك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكافرين ملحق»^(٢).

وروى البيهقي كذلك بسنده إلى عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال: «صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة الصبح فسمعتة يقول بعد القراءة قبل الركوع: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى

(١) (٢/١٥٥-١٥٦) برقم ١١٠٠، وأصله في صحيح البخاري برقم ٢٠١٠ إلى قوله: يقومون أوله.

(٢) سنن البيهقي (٤/١٥٣) برقم ٣١٨٦، قال البيهقي: صحيح موصول.

عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونشني عليك الخير ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخضع لك، ونخلع من يكفرك»^(١).

«تنبيهات فيما يُجتنب في دعاء القنوت:

١- التلحين والتطريب والتغني في طلب الدعاء مما ينافي الضراعة والابتهال إلى الله، ويخشى على من فعل ذلك أن يقع في الرياء والعجب.

٢- يُجتنب أدعية مخترعة لا أصل لها، فيها غرابة في مفرداتها، حتى إن الإمام ليتكلف في حفظها.

٣- يجتنب التزام أدعية وردت في روايات لا تصح عن النبي ﷺ؛ لأن في سندها كذاباً أو متهمًا بالكذب أو ضعيفاً لا يقبل حديثه. منها ما يروى عن أنس مرفوعاً: أن النبي ﷺ مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، إلى أن قال: يعلم مثاقيل الجبال، ومكايل البحار.. الحديث. أخرجه الطبراني في الأوسط بسند فرد فيه من لا يعرف، وهو شيخ الطبراني،

(١) سنن البيهقي (٤/ ١٥٤) برقم ٣١٨٧، قال البيهقي: إسناده صحيح، لكن من روى عن عمر قنوته بعد الركوع أكثر. وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي الْإِرْوَاءِ (٢/ ١٧٠-١٧١).

وتدليس أحد رواته مع ثقته.

٤- ويجتنب قصد السجع في الدعاء، والبحث عن غرائب الأدعية المسجوعة على حرف واحد، روى البخاري في صحيحه من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال له: «فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك- يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب»^(١). ومن الأدعية المخترعة المسجوعة: اللهم ارحمنا فوق الأرض، وارحمنا تحت الأرض، وارحمنا يوم العرض.

٥- ويجتنب اختراع أدعية فيها تفصيل أو تشويق في العبارة لما تحدثه من تحريك العواطف، والبكاء، والضجيج، ومنه تضمين الاستعاذة بالله من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة أوصافاً وتفصيلات يخرج عن مقصود الاستعاذة والدعاء إلى الوعظ، والتخويف، والترهيب، كقول بعضهم وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه تحت الجنادل وحدنا، وفارقنا الأحباب، والأصحاب، وربما كان له حكم الكلام المتعمد غير المشروع في الصلاة فيبطلها.

٦- ويجتنب التطويل بما يشق على المأمومين، وخاصة إن كثيراً من الأدعية تتكرر، فينبغي الاختصار والحرص على جوامع الأدعية.

٧- أن يبتعد عن التكلف بالدعاء والاعتداء فيه، فعلى سبيل المثال: بعضهم إذا دعا يقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، ثم يبدأ بالحاضرين من المصلين والحاضرات من المصليات، ثم من بنى المسجد وأشرف عليه، ثم مرضى المسلمين، ثم جيران المسجد، ثم المشايخ والعلماء... وهكذا إلى سلسلة لا تنتهي، وكان يكفيه أن يقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، واشف مرضى المسلمين، وأصلح أحوالهم.

٨- أن يبتعد في دعائه عن أساليب الصحافة والإعلام، فيقول بعض الداعين للأمة الإسلامية.. وهي ترفل في ثوب الصحة والعافية، فمادة رفل مدارها على التبخر والخلاء. كما في الحديث المرفوع عن النبي ﷺ: «مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزَّيْنَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا، كَمَثَلِ ظُلْمَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نُورَ لَهَا». رواه الترمذي^(١)، والرافلة أي المتبخرة.

٩- أن يأتي الإمام بأدعية ليس لها صفة العموم، بل تكون خاصة بحال ضر أو نصره.. أو نحو ذلك، مثل الدعاء بدعاء نبي الله موسى عليه السلام: واجعل لي وزيراً من أهلي.. إلى آخر الآيات، ومنه دعاء الإمام بمن معه: اللهم أحيينا ما كانت الحياة خيراً

(١) برقم ١١٦٧، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع الصغير برقم ٥٢٣٦.

لنا، وتوفنا إذا كانت الوفاة خيرًا لنا، لما ثبت في الصحيحين من حديث أنس قال: قال النبي ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي.. الحديث»^(١). وترجم النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الأذكار بقوله: باب كراهية تمني الموت لضر نزل بالإنسان، وجوازه إذا خاف فتنة في دينه^(٢).

هناك بعض الضوابط للدعاء المشروع في قنوت الوتر، فمن ذلك:

- ١- أن على الإمام أن يتقيد في دعاء القنوت باللفظ الوارد عن النبي ﷺ الذي علمه سبطه الحسن بن علي وسبق ذكره، ثم يصلي على النبي ﷺ كما ثبت عن بعض الصحابة في آخر قنوت الوتر، منهم أبي بن كعب، ومعاذ الأنصاري.. وغيرهم.
 - ٢- أن يحرص الإمام على أداء الدعاء بالكيفية الشرعية بضراعة وابتهال، وصوت يبعد عن التلحين، والتطريب.
 - ٣- إن زاد على اللفظ المذكور، فعليه مراعاة خمسة أمور:
- أن تكون الزيادة من جنس المدعو به في دعاء القنوت المذكور.
 - أن تكون الزيادة من الأدعية العامة في القرآن والسنة.

(١) صحيح البخاري برقم ٦٣٥١، وصحيح مسلم برقم ٢٦٨.

(٢) ص ٢٤٤.

- أن تكون الزيادة بعد القنوت الوارد في حديث الحسن.
 - أن لا يتخذ الزيادة فيه شعارًا يداوم عليه.
 - أن لا يطيل إطالة تشق على المأمومين.
- قد يحصل من الأمور العارضة ما يأتي لها الداعي من
 إمام وغيره بدعاء مناسب لها، كالاستغاثة حال الجذب، لكن
 لا يجعله راتبًا لا يتغير بحال»^(١).
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين.



(١) دعاء القنوت، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ ص ٥-٢٠ بتصرف.

الكلمة الواحدة والثلاثون

الغناء (٢) والشِّيلَات والموثرات الصَّوتية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦].

صح عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما أنهما فسرا ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ بالغناء، وحلف ابن مسعود رضي الله عنه ثلاث مرات فقال: «والله الذي لا إله إلا هو ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ هو الغناء»^(١). وقال أيضاً: الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء الزرع^(٢).

قال ابن القيم رحمته الله معلقاً على تفسير ابن مسعود رضي الله عنه وغيره للآية السابقة بأن المراد بها الغناء: «فلا ريب أنه أولى بالقبول من تفسير من بعدهم، فهم أعلم الأمة بمراد الله تعالى من كتابه، فعليهم نزل وهم أول من خوطب به من الأمة، وقد

(١) تفسير ابن كثير رحمته الله (١١/٤٦)، طبع وزارة الشؤون الإسلامية.

(٢) إغاثة اللهفان (١/٣٦٨).

شاهدوا تفسيره من الرسول ﷺ علماً وعملاً، وهم العرب الفصحاء على الحقيقة، فلا يعدل عن تفسيرهم ما وجد إليه سبيل»^(١).

الغناء ينقسم إلى قسمين:

غناء مع آلات المعازف، وهذا محرم باتفاق الأئمة الأربعة، وقد تقدم الكلام عليه في كلمة سابقة^(٢).

القسم الثاني: الغناء بدون آلة، وهو موضوع هذه الكلمة، كما أنه هناك موضوع ثالث سيكون موضوع الكلمة الثانية والثلاثون^(٣)، وهو ما يسمى قديماً بالتغبير، ويسمى اليوم الأناشيد الإسلامية.

«لقد كان الغناء قديماً في الفرس والروم، ولم يكن للعرب قبل ذلك إلا الحُداء والنشيد، وأول من نقل الغناء العجمي إلى العربي من أهل مكة سعيد بن مسجح، وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام في أيام عبد الله بن الزبير، فسمع غناءهم بالفارسية، فقلبه في شعر عربي، ثم رحل إلى الشام فأخذ ألحان الروم وغيرهم، وانقلب إلى فارس فأخذ غناءً

(١) إغائة اللهفان (١/٣٥٩).

(٢) انظر: موسوعة الدرر المتتقة للمؤلف (١/٤٧٧).

(٣) من هذا الكتاب.

كثيراً وتعلم الضرب، ثم قدم إلى الحجاز، وقد أخذ محاسن تلك النغم، وألقى منها ما استقبحه من النبرات والنغم، فكان أول من فعل ذلك وتبعه الناس بعد»^(١).

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ: «لكن العرب لم يكن لها من تحسين النغمات ما يجري مجرى ما الناس عليه اليوم، بل كانوا ينشدون الشعر مطلقاً من غير أن يتعلموا هذه الترجيعات التي حدث بعدهم، بل كانوا يرققون الصوت، ويمططونه على وجه يليق بأمية العرب الذين لم يعرفوا صنائع الموسيقى، فلم يكن فيه إلذاذ ولا إطراب يلهي»^(٢).

«وكلام الشاطبي يدل على أن الأحوال التي رخص فيها الشارع من غناء الأعراس، والأعياد، والغناء للقدام من السفر، إنما هو من نوع النصب، وليس من الغناء بالألحان المطربة»^(٣).

وقد اختلف العلماء في حكم الغناء بدون آلة، ولا بد من تعريف الغناء قبل الدخول في الخلاف:

الغناء لغة: يدل على الصوت، فكل من رفع صوته ووالاه،

(١) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، (٤/ ٢٣٩-٢٤٠) باختصار.

(٢) الاعتصام (٢/ ١١٤).

(٣) حكم النشيد الإسلامي، للأخت حنان اليماني ص ٣٨.

فصوته عند العرب غناء^(١)، والغناء من الصوت ما طُرِبَ به^(٢).

والطرب: هو خفة وهزة تثير النفس لفرح أو حزن أو ارتياح، يقال: طرب أي: تغنى، وطرب في صوته: رجعه ومده وحسنه^(٣).

قال في المعجم الوسيط: «الغناء هو التطريب، والترنم بالكلام الموزون وغيره، يكون مصحوبًا بالموسيقى وغير مصحوب»^(٤).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «ما يطلق عليه غناء على ضربين:

أحدهما: ضرب جرت عادة الناس باستعماله عند محاولتهم أعمالهم وحملهم أثقالهم، وقطع مفاوز أسفارهم، يسلون بذلك نفوسهم، وينشطون به على مشقات أعمالهم، ويستعينون بذلك على شاق أشغالهم، كحذاء الأعراب بإبلهم وغناء النساء لتسكين صغارهن، ولعب الجواري بلعبهن، وما شاكل ذلك، فهذا النحو إذا سلم المغني به من ذكر الفواحش والمحرمات، كوصف الخمور والفتيات، فلا شك في جوازه، ولا يختلف فيه، بل ربما يندب إليه إذا حصل منه ما ينشط على أعمال البر،

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٩٧/٤) مادة غنى.

(٢) لسان العرب، لابن منظور (١٣٩/١٥) مادة غنا.

(٣) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون ص ٥٥٢-٥٥٣.

(٤) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى ورفقائه ص ٦٦٥.

ويرغب في تحصيل الخير، كالحداء في الحج، والغزو، كما كان الصحابة يرتجزون في غزوهم.

الضرب الثاني: غناء ينتحله المغنون العارفون لصيغة الغناء، المختارون لما رق من غزل الشعر، الملحنون له بالتلحينات الأنيقة، المقطعون على النغمات الرقيقة التي تهيج النفوس، وتطربها، فهذا هو الغناء المختلف فيه^(١).

وقد استدل القائلون بتحريم الغناء -وهو قول أكثر العلماء- بأدلة كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَلَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [لقمان: ٦]، فسرّها جمع من الصحابة بالغناء، فقد توعد سبحانه في هذه الآية من يشتري لهو الحديث بالعذاب الأليم، فدل ذلك على تحريم الغناء.

ومما استدلوا به أيضاً قوله تعالى: ﴿أَفَنُ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْبُجُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦١]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الغناء، وهي يمانية، يقولون: اسمد لنا: تغن لنا.

وجه الدلالة: أن الله ذم المشركين الذين أعرضوا عن القرآن واشتغلوا عنه بالأغاني واللهو، وأنكر عليهم تعجبهم في حالة كونهم سامدين، فدل ذلك على تحريم الغناء.

(١) كشف القناع عن حكم الوجد والسماع ص ٢١-٢٣.

القائلون بالكراهة:

وهو الأظهر عند الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، والمعتمد من القولين عند الإمام أحمد^(١).

أدلتهم:

١- ما أخرجه الإمام أحمد، والنسائي من حديث السائب ابن يزيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقال: «يَا عَائِشَةُ! أَتَعْرِفِينَ هَذِهِ؟» قالت: لا يا نبي الله، فقال: هذه قينة^(٢) بني فلان، تحبين أن تغنيك؟ قالت: نعم، فأعطاهما طبقاً فغنتها، فقال النبي ﷺ: «قَدْ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي مَنْخَرَيْهَا»^(٣).

وجه الاستدلال: لما أذن لها ﷺ بسماع الغناء ثم ذمه بقوله ﷺ: «قد نفخ الشيطان في منخريها» علمنا أن الذم على جهة الكراهة، لا على جهة التحريم؛ لأنه لا يجتمع إباحة وتحريم في نفس الحديث.

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ في بيان وجه الاستدلال: «أنه ﷺ

(١) انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي (١١/ ٢٢٧)، المبدع لابن مفلح (٣١٠/ ٨).

(٢) القينة: بفتح القاف وسكون الياء التحتية: الأمة غنت أو لم تغن، والماشطة، وكثيراً ما تطلق على المغنية، وجمعها قينات، وتُجمع على قيان أيضاً. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (٤/ ١٣٥)، مادة قين.

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٤/ ٤٩٧) برقم ١٥٧٢٠، وقال محققوه: إسناده صحيح.

أقرها على الغناء، فكان غير ممنوع، ثم نسبته إلى الشيطان، فكان ممنوعاً، لكن على جهة التنزيه»^(١).

«وقال السندي في شرحه على المسند: قوله: (قينة بني فلان) أي جاريتهم المغنية (أن تغنيك) بالتشديد، وفيه جواز ذلك على قلة من غير عرس وعيد، كما يجوز فيهما، ويحتمل أنها كانت أيام عيد.

(قد نفخ) أي فلذلك اتخذت ذلك عادة، وأما التغني أحياناً فجائز، فلا منافاة بين هذا وبين الإذن السابق الدال على الجواز، وفيه حسن المعاشرة مع الأهل»^(٢).

٢- روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان في أيام منى تدفغان وتضربان، والنبي ﷺ متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي ﷺ عن وجهه، فقال: «دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ»، وتلك الأيام أيام منى^(٣).

وجه الاستدلال: كونه ﷺ أعرض عن غناء الجاريتين في بيت عائشة رضي الله عنها، ولم يأمرهما بالتوقف، يدل على أنه من باب سماع اللهو الذي يعرض عنه.

(١) انظر: كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، للقرطبي ص ٥٨.

(٢) (٢٤/٤٩٧).

(٣) صحيح البخاري برقم ٩٨٧، وصحيح مسلم برقم ٨٩٢.

القائلون بالإباحة:

وممن قال بذلك الإمام ابن حزم الظاهري^(١)، والغزالي من فقهاء الشافعية، وبعض فقهاء الحنفية، وهو رواية عن أحمد وبعض فقهاء الحنابلة كالإمام أبي بكر الخلال، وهو مذهب عامة أهل الظاهر والمتصوفة^(٢).

وقد طعن في صحة نقل الإباحة عن الإمام أحمد بن حنبل، وبعض أصحابه؛ بأنه محمول على ما كان في زمانهم من القصائد الزهديات^(٣).

أدلتهم:

١- قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وجه الاستدلال: أن الله قد أباح عموم الطيبات في الآية، والغناء من الطيبات المستلذة للنفس، ولم يرد دليل يدل على تحريم الغناء، وكوننا نقول إنه حرام معناه أن الله يعاقب عليه، وهذا أمر لا يُعرف بمجرد العقل، بل بالسمع، فإن امتنع بقي

(١) انظر: المحلى لابن حزم (٧/ ٥٦٧، ٥٦٩).

(٢) انظر: البحر الرائق (٧/ ٨٨)، إحياء علوم الدين للغزالي (٢/ ١٣٥١-١٣٥٦)؛ المغني لابن قدامة (١٠/ ١٥٥).

(٣) انظر: تلبس إبليس لابن الجوزي ص ٢٢٥-٢٢٦.

الفعل مباحًا لا حرج فيه^(١).

مناقشة الاستدلال:

إن هذه الآية لا تعد دليلًا على إباحة الغناء، وخاصة الفاحش، ولو كان كل طيب مستلذ غير نافع مباحًا لأبحنا كثيرًا من المستلذات، ومنها الخمر وأشباهها.

أما القول بأنه لا دليل على الحرمة لا يُسلم به؛ بل وردت نصوص تفيد النهي عن الغناء - كما سبق ذكرها - كما وردت أحاديث ضعيفة كثيرة في النهي عن الغناء وهي بمجموعها صالحة للاحتجاج بها.

٢- ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار، تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بُعث - قالت: وليستا بمغنيتين - فقال أبو بكر: أبزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ - وذلك في يوم عيد - فقال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا»^(٢).

وجه الاستدلال: هذا نص صريح أن الغناء واللعب ليس بحرام. قال القسطلاني: «واستدل به على جواز سماع صوت

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٢/ ١٣٥١-١٣٥٦).

(٢) صحيح البخاري برقم ٩٥٢، وصحيح مسلم برقم ٨٩٢ واللفظ له.

الجارية بالغناء، ولو لم تكن مملوكة؛ لأنه ﷺ لم ينكر على أبي بكر سماعه، بل أنكر إنكاره»^(١).

مناقشة الاستدلال:

أ- أن هذا الحديث عليهم وليس لهم، كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «هذا الحديث من أكبر الحجج عليك - أي على المستدل به لإباحة الغناء - فإن الصَّدِّيق سَمِيَ الغناء مزموراً الشيطان، ولم ينكر عليه النبي ﷺ هذه التسمية»^(٢).

ب- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «ليس في حديث الجاريتين أن النبي ﷺ استمع إلى ذلك، والأمر والنهي إنما يتعلق بالاستماع لا بمجرد السماع»^(٣).

ج- أن الرخصة استثناء من الحكم العام، وقد جاءت هنا الرخصة في قوله ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا».

٣- ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث محمد بن

(١) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني (٢/٧٢٧).

(٢) الكلام على مسألة السماع لابن القيم رَحِمَهُ اللهُ ص ٣١٠.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ (١١/٥٦٦)، وقد فرق شيخ الإسلام بينهما بأن السماع يكون بغير قصد، بينما الاستماع يكون بقصد، مجموع الفتاوى (١٠/٧٨).

حاطب رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «فَصُلُّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدَّفُّ وَالصَّوْتُ» ^{(١)(٢)}.

الترجيح:

«الراجح في حكم الغناء بالألحان المطربة - بدون آلة - أنه يدور بين التحريم والكراهة والإباحة جمعاً بين الأدلة المختلفة في حكم الغناء وسماعه، فيحرم الغناء بالألحان المطربة - بدون آلة - في المواضع التي دل النص أو الإجماع على تحريمه فيها، وهذه المواضع هي:

أولاً: إذا قُصد من الغناء أمر محرم كالإضلال عن سبيل الله، والسخرية بالمؤمنين، فمن النهي الأول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [لقمان: ٦]، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿أَفِنَّ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تُبْكُونَ ۖ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦١]. ويُقاس على هذين المقصدين المحرمين للغناء، كل مقصود محرم.

(١) سنن الترمذي برقم ١٠٨٨، قال الترمذي: حديث محمد بن حاطب حديث حسن، وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن الترمذي برقم ٨٦٩.
(٢) انظر: حكم النشيد الإسلامي للأخت حنان بنت علي اليماني ص ٣٥-٤٥.

ثانيًا: إذا اقترن بالغناء أمر محرم كشرب الخمر في مجلس الغناء، كالذي جاء التحذير منه في حديث أبي موسى الأشعري: «لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ»^(١).

ثالثًا: الغناء الفاحش الذي يدعو إلى معصية، سواء كان ذلك الفحش في ألحان الغناء، أو في مقصده، أو كلماته؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النحل: ٩٠].

رابعًا: إذا اشتمل الغناء على كلمات مخالفة للشرع، مثل الغزل الفاحش، والهجاء المحرم.

خامسًا: إذا أدى استماع الغناء إلى فعل محرم، أو ترك واجب. سادسًا: احتراف الغناء والاشتغال به في كل حين ووقت، وقد عدّه أهل العلم من السفه الذي ترد به الشهادة^(٢).

* ويكره الغناء بالألحان المطربة - بدون آلة - إذا كان مجردًا عن مواضع المحرمات المذكورة آنفًا. وقد دل على ذلك عموم حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ، إِلَّا رَمِيَةَ الرَّجُلِ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيبُهُ

(١) صحيح البخاري برقم ٥٥٩٠.

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٥٥ / ١٤).

فَرَسِهِ، وَمَلَا عَبْتَهُ أَمْرَاتِهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ»^(١).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ومعلوم أن الباطل من الأعمال هو ما ليس فيه منفعة، فهذا يُرخص في بعضه أحياناً للنفوس التي لا تصبر على الحق المحض»^(٢).

* ويكون الغناء بالألحان المطربة مباحاً للنساء في المواضع التي جاء النص بإباحته فيها، وبالقدر الذي وردت الرخصة به، وهي:

الأول: في يوم العيد: كما جاء في حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «وعندي جاريتان تغنيان... وذلك يوم عيد... الحديث»^(٣).

الثاني: في العرس: لحديث محمد بن حاطب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «فَصَلُّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ»^(٤).

الثالث: حين قدوم الغائب المجاهد الذي له مكانة ومنزلة عند قومه، جاز أن يُضرب له بالدف تحية لقدمه سالماً، كما جاء في حديث الجارية التي نذرت أن تضرب

(١) مسند الإمام أحمد (٥٣٣/٢٨) برقم ١٧٣٠٠، وقال محققوه: حديث حسن بمجموع طرقه وشواهده.

(٢) الكلام على مسألة السماع ص ٣٠٠.

(٣) سبق تخريجه ص ٢٨٥.

(٤) سبق تخريجه ص ٢٨٧.

بالدف إن عاد النبي ﷺ سالمًا من إحدى الغزوات،
وقال لها النبي ﷺ: «إِنْ كُنْتَ نَذَرْتَ فَاضْرِبِي، وَإِلَّا
فَلَا»^(٥).

الرابع: في الختان لتلهية الطفل المختون عن إحساسه بالألم،
كما صح عن عائشة رضيها الله الرخصة بذلك، فعن أم علقمة
مولاة عائشة رضيها الله قالت: «إِنْ بنات أخي عائشة خُتْنَ،
فقل لعائشة: ألا ندعو لهن من يلهيهن؟ قالت: بلى،
فأرسلت إلى عدي^(٦) فأتاهن، فمرت عائشة في البيت
فرأته يتغنى، ويحرك رأسه طربًا - وكان ذا شعر كثير
- فقالت: أف، شيطان أخرجه، أخرجه»^(٧).

والغناء في هذه المواضع الأربعة مقيد بالصفة التي وردت
الرخصة بها كما جاءت في هذه النصوص، وهي كالتالي:

١- أن يكون اللهو والغناء في هذه المناسبات دون غيرها من
الأوقات.

٢- أن يُقتصر في ألحانه على الترجيع والتطريب اليسيرين، دون

(٥) سنن الترمذي برقم ٣٦٩٠، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي برقم ٢٩١٣.

(٦) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: الصواب: مغني.

(٧) رواه البخاري في الأدب المفرد ص ٤٨٢، وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة: إسناده محتمل للتحسين (٣٥٨/٢) برقم ٧٢٢.

ترجيع وتطريب أهل الغناء، والفسق، والمجون، المشتمل على التكسر، والتهيج، والمجون، ويؤخذ هذا القيد من قول عائشة رضي الله عنها: «عندي جارتان تغنيان، وليستا بمغنيتين»، وفعلها مع المغني الذي رآته يتغنى ويحرك رأسه طرباً فقالت: «أف، شيطان أخرجوه، أخرجوه» لما علمت أن غناه من جنس غناء أهل الطرب والمجون.

٣- أن تشتمل كلمات الغناء على اللهو المباح لا المحرم، كنحو ما جاء في الحديث:

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّوْنَا حَيِّكُمْ

٤- أن لا تشتمل كلماته على معنى مخالف للشرع.

٥- أن يقتصر على الغناء بالدف دون غيره من الآلات، فإن جميع الأحاديث الواردة في إباحة الغناء في هذه المواضع لم يذكر فيها سوى الغناء بالدف للنساء فقط.

٦- أن لا يكون مقترناً بمحرم كنحو الاختلاط، أو وجود الخمر في مجلس الغناء، وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه تنبيهه إلى تحريم هذا النوع من الغناء ^(١) «^(٢)».

(١) وهو قوله ﷺ: «لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ» سبق تخريجه ص ٢٨٨.

(٢) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية للشيخ صالح الغزالي ص ١١٣-١١٨ باختصار وتصرف.

ويلحق بما سبق ما يسمى بالمؤثرات الصوتية، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قَاتِلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ»^(١)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا وَبَاعُوهَا»^(٢).

وجه الاستدلال: أولاً: هذا الحديث صريح في تحريم التحايل على شرع الله كما فعلت اليهود، وفي استعمال الإيقاعات المشابهة لصوت المعازف بحجة أنها لا تدخل في المعازف تحايل على الشرع.

ثانياً: أن الشرع لا يفرق بين المتماثلات، فلا يليق أن يُنسب إلى الشرع الحكيم أنه يحرم صوتاً ثم يُبيح صوتاً مماثلاً له، فالتفريق بين المتماثلات ممتنع شرعاً.

قال ابن القيم رحمه الله: «وإذا تأملت أسرار هذه الشريعة الكاملة وجدتها في غاية الحكمة ورعاية المصالح لا تفرق بين متماثلين ألبتة، ولا تسوي بين مختلفين، ولا تحرم شيئاً لمفسدة، وتبيح ما مفسدته مساوية لما حرّمته أو رجحته عليه، ولا تُبيح شيئاً لمصلحة، وتُحرم ما مصلحته مساوية لما أباحته

(١) صحيح البخاري برقم ٢٢٣٦، وصحيح مسلم برقم ١٥٨١.

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري برقم ٢٢٢٣، وصحيح مسلم برقم ١٥٨٢.

ألبته، ولا يوجد فيما جاء به الرسول ﷺ شيء من ذلك ألبته»^(١).

ثالثًا: أن تحريم المعازف إنما هو لما يصدر عنها من أصوات، ولما يحصل بها من الطرب، والإيقاعات الصوتية لها صوت وأثر في النفس مثل المعازف؛ بل قد يكون أبلغ فوجب إلحاقها بها بهذا الجامع.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وإذا كان الزمر، الذي هو أخف آلات اللهو حرامًا، فكيف بما هو أشد منه؟ كالعود، والطنبور، واليراع، ولا ينبغي لمن شم رائحة العلم أن يتوقف في تحريم ذلك، فأقل ما فيه: أنه من شعار الفساق وشاربي الخمر»^(٢).

رابعًا: أن المعازف تتطور وتتغير من زمان لآخر، ولا يمكن قصر مفهومها على الآلات الموجودة في صدر الإسلام؛ بل تشمل آلات اللهو كلها بلا خلاف في ذلك عند أهل اللغة وعند الفقهاء - كما مر في تعريف المعازف - وعليه فإن كل آلة تستخدم لإصدار الأصوات الموسيقية هي من المعازف الداخلة في التحريم وإن تغيرت الأسماء والأشكال، ويُسبِّه هذا ما بوب به البخاري فقال: (باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويُسميه بغير اسمه)، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «وفي هذا الحديث وعيدٌ شديد على من يتحیل في تحليل ما يحرم بتغيير اسمه،

(١) بدائع الفوائد (٣/١٠٧٢).

(٢) إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن القيم (١/٢٢٨).

وأن الحكم يدور مع العلة، والعلة في تحريم الخمر الإسكار، فمهما وُجد الإسكار وُجد التحريم ولو لم يستمر الاسم. قال ابن العربي: هو أصل في أن الأحكام تتعلق بمعاني الأسماء لا بألقابها؛ ردًّا على من حمله على اللفظ»^(١).

وعليه فإن الأجهزة التي تُحيل الأصوات إلى أصوات شبيهة بأصوات آلات العزف تلحق بها في الحكم؛ لأنها قامت مقامها، واشتركت في الناتج منها، وما قارب الشيء أخذ حكمه. والله أعلم.

خامسًا: أن صوت تلك الإيقاعات ونحوها نظير الصوت الصادر من المعازف، والمعازف من الباطل، والإجماع منعقد على أن نظير الحق حق، ونظير الباطل باطل، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ نَقْلًا عن المزني: "وأجمعوا بأن نظير الحق حق، ونظير الباطل باطل" (٢)(٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر: فتح الباري (١٠/٥٦).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم (١/١٥٧).

(٣) انظر: أحكام الدف في الفقه الإسلامي للأخت مريم بنت ولي علي أحمد حكيم ص ٧٩-٨٦، وأحكام النشيد الإسلامي للأخت حنان بنت علي اليماني ص ٩٧-١٠٠.

الكلمة الثانية والثلاثون

الأنشيد الإسلامية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فهذا هو الجزء الثاني من الكلام على مسألة الغناء، وهو ما يسمى قديمًا التغبير، ويسمى اليوم الأنشيد الإسلامية.

«النشيد لغة: رفع الصوت، وكذلك المعرّف يرفع صوته بالتعريف، فيسمّى منشدًا، ومن هذا إنشاد الشعر إنما هو رفع الصوت، وأنشد الشعر، وتناشدوا، أنشد بعضهم بعضًا، والنشيد: الشعر المتناشد بين القوم ينشد بعضهم بعضًا»^(١).

والنشيد اصطلاحًا: «هو رفع الصوت بشعر، أو رجز، أو نثر، بنوع فيه ترجيع وترقيق وتنغيم؛ لأجل إثارة الحماس، والعواطف، والغيرة الدينية في أوقات وأماكن متنوعة، فردًا أو جماعة»^(٢).

(١) لسان العرب (٤٢٣/٣) مادة نشد، وتهذيب اللغة للأزهري (٢٢٢/١١).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢١٠/٣)، وحكم ممارسة الفن للشيخ صالح الغزالي ص ١٣٧ باختصار.

لقد بدأ النشيد الإسلامي في أوائل السبعينات، وكان إنشادًا عاديًا عن طريق فرد واحد، أو اثنين ينشدون في المناسبات، ثم استعمل الضرب على الألواح أو الأخشاب مع الإنشاد في الأعياد، أو الأفراح، ثم استعمل الضرب على الدف مع الإنشاد للرجال.

وذكر الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ بداية النشيد في دمشق - قبل هجرته إلى عمان بسنتين - : «أن بعض الشباب المسلم بدأ يتغنى ببعض الأنشيد سليمة المعنى، قاصدًا بذلك معارضة غناء الصوفية بمثل قصائد البوصيري وغيرها، وسجل ذلك في شريط، فلم يلبث إلا قليلًا حتى قُرِنَ معه الضرب على الدف، ثم استعملوه في أول الأمر في حفلات الأعراس، على أساس أن الدف جائز فيها، ثم شاع الشريط واستنسخت منه نسخ، وانتشر استعماله في كثير من البيوت وأخذوا يستمعون إليه ليلاً ونهارًا، بمناسبة وبغير مناسبة، وصار ذلك سلوهم وهجيراهم»^(١).

«وبعد أن راجت مثل هذه الأشرطة، بدأ البحث عن المحسنات، فأدخل على الشريط خدمة الاستريو، وما يعرف بصدى الصوت، فخرج الصوت أجمل وأوقع في النفس، ثم جُربت الأطفال والصبية في الإنشاد، فوجد أن أصواتهم وأصواتهن أعذب وأسرع إلى الفؤاد المهموم، فسُجلت

(١) انظر: تحريم آلات الطرب للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ ص ١٨١-١٨٢ باختصار.

الأناشيد بتلك الأصوات العذبة في كلمات رقيقة، فوجدت رواجاً أكثر، فأضيف إليها تغريد العصافير، وهدير الماء، مع نوع تمثيل وجماعة من الأطفال فتيات وفتيان، فلاقت رواجاً وقبولاً لم يحصل من قبل، ودخلت عامة بيوت المسلمين، ولم يسلم منها إلا القليل.

ثم تطور الأمر إلى نشأة فرق متخصصة للإنشاد الجماعي في عدد من الدول العربية كالكويت وقطر، وأدخلوا بعض المحسنات الصوتية حتى سُمع في إنشادهم صوت الطبل والناي، وانتشرت كذلك بين قطاع عريض من الشباب، وتطور الأمر إلى تمثيل المناسبات الدينية عن طريق الإنشاد.

واتسع الخرق، وعظم الخطب، فصور كل هذا على أشرطة فيديو أصبحت حديث المجالس للقاصي والداني، وامتلات محلات بيع الأشرطة بالمئات، بل الألوف من الأسماء ما بين مسموع ومرئي، ثم اتسع الأمر باستخدام فتيات جميلات - دون البلوغ - في الأناشيد، وقد كُشفت مواضع فاتنة من أجسادهن، على شاطئ البحر مع الصبية فيُنشدون بأناشيد - زعموها - إسلامية.

وسرى هذا الأمر في رياض الأطفال، والمراحل الأولى من التعليم؛ بل حتى المراحل العليا، وتداولته حلقات تحفيظ القرآن في بعض الأماكن من باب الدعوة إلى جذب الشباب، ناهيك عن الاستراحات، والمراكز الصيفية، وأنشطة المدارس،

فضلاً عن امتلاء كثير من البيوت بمثل هذه الصوتيات والمرئيات من الأنشيد.

ولم يقف الأمر عند هذا، بل تطور في الوقت الحاضر، فأصبحت الأنشيد مشابهة لأغاني الفسّاق من حيث ترقيق الصوت، ووضع صورة المُنشد على غلاف الشريط، وعمل (الفديو كليب) معها، والذي يحوي مخالفات من حيث وجود النساء والفسّاق، ومن حيث استعمال المعازف والآلات الموسيقية، وأحسنهم حالاً من يستعمل المؤثرات التي تُشبه في صوتها وأثرها الآلات الموسيقية، ويُسمونها (إيقاعات بأصوات بشرية)، ولم يعد للمعاني أي اعتبار؛ بل يُبحث عن اللحن والمؤثرات.

وقد طغت الأنشيد على غيرها من المواد المسموعة العلمية والنافعة، وكثرت الفرق الإنشادية في العالم الإسلامي، ولم تتردد تلك الفرق في نشر صور فريقها في الجرائد والمجلات بلباس موحد، ووجوه يُعلن كثير منها مخالفة هدي النبي ﷺ بحلق لحاهم وإسبال ثيابهم»^(١).

«وبعض العلماء يرجعون النشيد الإسلامي إلى النشيد الصوفي الذي نشأ في القرن الثاني الهجري في بغداد، وكانوا

(١) حكم النشيد الإسلامي للأخت حنان بنت علي اليماني ص ٦٤-٦٦ بتصرف.

يُسمونه (التغيير)، وخاصة عندما تُجعل على شكل أناشيد جماعية، وتُسمى (إسلامية) فهذا ليس له أصل في الدين، وممن قال بذلك الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء - ^(١).

«وبالنسبة للمقاصد فإن المتتبع لأحوال المنشدين، ومقابلاتهم يجد أنهم يتخذون النشيد وسيلة من وسائل الدعوة في هذا العصر ويعتبرونه بديلاً عن الغناء المحرم؛ بل ويطلبون من الله التوفيق في إخراجه على الصورة المرضية، مما يجعل هذا النشيد بهذا المقصد موافق للسمع الصوفي في التعبد والتقرب، خاصة وقد أدخلوا الإيقاع المؤثر على النشيد فلم يعد بينهما فرق يُذكر. والله المستعان.

تعقيب العلماء على وصف النشيد بـ (الإسلامي):

هذا الوصف للنشيد بأنه (إسلامي) جاء من قبل المنشدين والمروجين للأناشيد، من باب إعطائها صفة المشروعية، وأنها ليست مثل الغناء المحرم، ولكن كثيراً من العلماء اعترضوا على هذا الاسم، ومن هؤلاء العلماء ^(٢):

- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رَحِمَهُ اللهُ، حيث قال: «وأما

(١) انظر: البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبد الله السليمان ص ٤٩.

(٢) حكم النشيد الإسلامي للأخت حنان بنت علي اليماني ص ٦٨.

تسمية الأنشيد الجماعية الملحنة بألحان الغناء باسم الأنشيد الإسلامية فهو خطأ؛ لأن الأنشيد الجماعية الملحنة بألحان الغناء من المحدثات، والمحدثات ليست من الأمور الإسلامية، وإنما هي من الأعمال التي يجب ردها والمنع منها، عملاً بقول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»^{(١)(٢)}.

وقال أيضًا: «إن تسمية الأنشيد الملحنة بألحان الغناء باسم الأنشيد الإسلامية يلزم عليها لوازم سيئة جدًا وخطيرة:

منها: جعل هذه البدعة من أمور الإسلام ومكملاته، وهذا يتضمن الاستدراك على الشريعة الإسلامية، ويتضمن القول بأنه لم تكن كاملة في عهد النبي ﷺ.

ومنها: معارضة قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. ففي هذه الآية الكريمة النص على إكمال الدين لهذه الآية، والقول بأن الأنشيد الملحنة أنشيد إسلامية يتضمن معارضة هذا النص، وذلك بإضافة الأنشيد التي ليست من دين الإسلام إلى دين الإسلام، وجعلها جزءاً منه.

ومنها: نسبة الرسول ﷺ وأصحابه إلى إهمال أمر من أمور الإسلام، وترك العمل به.

(١) إقامة الدليل على المنع من الأنشيد الملحنة والتمثيل للشيخ حمود التويجري ص ٨.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٦٩٧، وصحيح مسلم برقم ١٧١٨.

ومنها: استحسان بدعة الأناشيد الملحنة بألحان الغناء، وإدخالها في أمور الإسلام»^(١).

وقد ذكر الشاطبي في كتاب (الاعتصام) ما رواه ابن حبيب، عن ابن الماجشون قال: «سمعت مالكا يقول: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة؛ زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾؛ فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً»^(٢).

- وكذلك اعترض الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على هذه التسمية في عدة مواضع، فقال: «وتسمية هذه الأناشيد بأنها أناشيد إسلامية تسمية خاطئة؛ لأن الإسلام ليس فيه أناشيد إسلامية، وإنما فيه ذكر الله، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم النافع»^(٣).

وقال في موضع آخر: «هذه التسمية - أناشيد إسلامية - غير صحيحة، وهي تسمية حادثة، فليس هناك ما يُسمى بالأناشيد الإسلامية في كتب السلف ومن يعتد بقولهم من أهل العلم، والمعروف أن الصوفية هم الذين يتخذون الأناشيد

(١) إقامة الدليل على المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل للشيخ حمود التويجري ص ٨-١٠ باختصار.

(٢) الاعتصام (١/٦٥).

(٣) الخطب المنبرية في المناسبات العصرية للشيخ صالح الفوزان (٢/١١٣).

دينًا، وهو ما يسمونه بالسماع، وفي وقتنا لما كثرت الأحزاب والجماعات صار لكل حزب أو جماعة أنشيد حماسية، قد يُسمونها بالأنشيد الإسلامية، وهذه التسمية لا صحة لها^(١).

القائلون بالتحريم:

وقد ذهب إلى ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي القول الجديد له، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وكذلك الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ فِي القول الآخر له، وغيرهم من الفقهاء والمحدثين من علماء العصر، وذلك إلحاقًا له بالسماع الصوفي، أو الغناء المحرم.

أقوال العلماء:

- قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ بعد أن بين حكم الغناء الصوفي وأدلة تحريمه: «من أجل ذلك حرم العلماء الغناء الصوفي، واشتد إنكارهم على مستحليه، فإذا استحضر القارئ في باله هذه الأصول القوية تبين له بكل وضوح أنه لا فرق من حيث الحكم بين الغناء الصوفي، والأنشيد الدينية؛ بل قد تكون في هذه آفة أخرى، وهي أنها قد تلحن على ألحان الأغاني الماجنة، وتوقع على القوانين الموسيقية الشرقية أو الغربية

(١) انظر: مجلة الدعوة العدد (١٦٣٢) ٧/ ١١/ ١٤١٨ هـ، نقلًا عن كتاب حكم النشيد الإسلامي للأخت حنان اليماني ص ٧٠.

التي تطرب السامعين وترقصهم، وتُخرجهم عن طورهم، فيكون المقصود هو اللحن والطرب، وليس النشيد بالذات، وهذه مخالفة جديدة وهي التشبه بالكفار والمُجَّان، وقد ينتج من وراء ذلك مخالفة أخرى وهي التشبه بهم في إعراضهم عن القرآن، وهجرهم إياه، فيدخلون في عموم شكوى النبي ﷺ من قومه، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]»^(١).

- وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: «ومما ينبغي التنبيه عليه: ما كثر تداوله بين الشباب المتدين من أشرطة مسجلة عليها أناشيد بأصوات جماعية يسمونها (الأنشيد الإسلامية) وهي نوع من الأغاني، وربما تكون بأصوات فاتنة، وتباع في معارض التسجيلات مع أشرطة تسجيل القرآن الكريم والمحاضرات الدينية.. أما الأنشيد فهي من دين الصوفية المبتدعة، الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً، واتخاذ الأنشيد من الدين فيه تشبه بالنصارى الذين جعلوا دينهم بالترانيم الجماعية والنفقات المطربة. فالواجب الحذر من هذه الأنشيد، ومنع بيعها وتداولها، علاوة على ذلك ما قد تشتمل هذه الأنشيد من تهيج الفتنة بالحماس المتهور، والتحريض بين المسلمين»^(٢).

(١) تحريم آلات الطرب ص ١٨١.

(٢) الخطب المنبرية (٣/ ١٨٤-١٨٥).

- وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «الإنشاد الإسلامي إنشاد مبتدع مما ابتدعته الصوفية، ولهذا ينبغي العدول عنه إلى مواضع القرآن والسنة، اللهم إلا أن يكون في مواطن الحرب ليستعان به على الإقدام والجهاد في سبيل الله تعالى فهذا حسن، وإذا اجتمع معه دف كان أبعد عن الصواب»^(١).

أدلة القائلين بالتحريم:

استدل القائلون على تحريم الأنشيد بما يلي:

«أولاً: أن النشيد نوع من أنواع الغناء، وقد جاءت الأدلة الصحيحة بتحريم الغناء، ولا يُستثنى من التحريم إلا ما صح الدليل على تخصيصه كالْحُدَاء، فيقتصر عليه قدرًا ووقتًا وكيفية، ولا يُقاس عليه غيره؛ إذ أن من شروط القياس أن لا يكون المقيس عليه مشتقًا من أصل عام، والْحُدَاء مستثنى من أصل تحريم الغناء، فلا يُقاس عليه النشيد أو غيره، فيبقى النشيد على الأصل - وهو تحريم الغناء - حتى يأتي دليل يخصصه، ولا دليل»^(٢).

«ثانيًا: أن النشيد من الأمور المحدثّة، ولم يكن يُعرف عند

(١) فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، جمع أشرف عبدالمقصود (١/ ١٣٥).

(٢) انظر: البيان لأخطاء بعض الكتاب للشيخ صالح بن فوزان الفوزان (١/ ٣١٢-٣١٥) بتصرف واختصار.

السلف اجتماع على سماع غير سماع القرآن الكريم، وما سواه فهو سماع مُحدث مذموم»^(١)، والنشيد أشبه بسماع المتصوفة البدعي، ووجه المشابهة بينهما ظاهر في أمور، منها:

١- أن كلا من النشيد والسماع الصوفي محدث لم يعرفه سلف هذه الأمة:

وَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعٍ مِّنْ سَلَفٍ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعٍ مِّنْ خَلْفٍ

٢- من حيث المقصد، فإن النشيد مما يتقرب به إلى الله - مثل السماع الصوفي - وهذا مأخوذ من قولهم: «إنها - أي الأناشيد - تلهب الحماس، وتوقد في النفس جذوة الإيمان»^(٢)، ومن المعلوم أن البدعة أشد من المعصية. قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «فأما سماع القاصدين لصلاح القلوب في الاجتماع على ذلك إما نشيد مجرد،... وإما بالتصفيق ونحو ذلك فهو السماع المحدث في الإسلام، فإنه أحدث بعد ذهاب القرون الثلاثة الذين أثنى عليهم النبي ﷺ...»^(٣).

٣- ومن حيث الأداء فكلاً من النشيد والسماع الصوفي

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ (١١/ ٦٢٧-٦٢٩) بتصرف.
(٢) البيان المفيد، مناقشة حول الأناشيد للشيخ صالح الأطرم ص ٧٣، نقلاً عن كتاب حكم النشيد الإسلامي للأخت حنان اليماني ص ٨٣.
(٣) مجموع الفتاوى (١١/ ٥٩١).

يُؤديان بأصوات ملحنة ناعمة جماعية فاتنة، بل إن السماع الصوفي يُؤدى بالآلات الموسيقية، وقد تطور النشيد اليوم حتى أصبح يُشابه السماع الصوفي في الأداء لحناً وآلة.

ثالثاً: أن الأنشيد لا تخلو من محظور شرعي؛ إما فيها أو مصاحباً لها، ومن هذه المخالفات الشرعية:

١- التلحين الغنائي المطرب بنغمات مناسبة لضرب العود والموسيقى معها.

٢- الصوت الجماعي بتلحين.

٣- استخدام الأصوات الناعمة في هذه الأنشيد لإطراب السامعين.

٤- اتخاذه عادة والاستمرار عليها، والمطالبة بإفراذه بالعناية والإخراج.

٥- اتخاذه أسلوباً من أساليب الدعوة.

٦- اتخاذه للتأثير في السامعين أكثر من استعمال القرآن والحديث لذلك.

٧- الأنشيد المتضمنة لحماس لم يُبين على أسس سليمة^(١).

(١) البيان المفيد، مناقشة حول الأنشيد للشيخ صالح الأطرم ص ٧١-٧٢ نقلاً عن كتاب حكم النشيد الإسلامي للأخت حنان اليماني ص ٨٣-٨٤.

الترجيح:

من خلال النظر في أدلة القولين ومناقشتها من جهة، والنظر في حقيقة النشيد من جهة أخرى، يتبين أن ما يُعرف اليوم بالنشيد الإسلامي أنواع متباينة ومختلفة؛ من جهة اللحن، والكلمات، والمقاصد، وطريقة الإنشاد، والاستماع تتنازعه أصول ثلاثة: الحُداء والنصب أصل، والغناء أصل، والسماع الصوفي أصل، فما وافق من الأناشيد أحد هذه الأصول، وشابهه في الصفة ألحق به في الحكم بناءً على القاعدة القياسية في الفرع الذي يتنازعه أكثر من أصل، فإنه يُلحق بأكثرها شبهاً^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر: حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية للشيخ صالح الغزالي ص ١٧٤-١٧٥ بتصرف، وحكم النشيد الإسلامي لحنان بنت علي اليماني ص ٦٣-٨٤.

الكلمة الثالثة والثلاثون

وصايا لقمان الحكيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩﴾ [لقمان: ١٣-١٩].

هذه وصايا نافعة قد حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم ليمثلها الناس ويقتدوا بها، واختلف السلف في لقمان عليه

السلام، هل كان نبياً، أو عبداً صالحاً من غير نبوة؟ على قولين، والأكثر على الثاني.

يقول تعالى مخبراً عن وصية لقمان لولده، وهو لقمان بن عنقاء بن سدون، واسم ابنه ثاران في قول حكاة السهيلي، وقد ذكره تعالى بأحسن الذكر فإنه آتاه الحكمة، والحكمة هي العلم [بالحق] على وجهه وحكمته، فهي العلم بالأحكام ومعرفة ما فيها من الأسرار والإحكام، فقد يكون الإنسان عالماً ولا يكون حكيماً، وأما الحكمة فهي مستلزمة للعلم، بل وللعمل، ولهذا فسرت الحكمة بالعلم النافع، والعمل الصالح.

ولقمان الحكيم يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً، ثم قال محذراً له: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٢٨] شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: أين لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ: ﴿يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» (١).

ووجه كون الشرك عظيمًا أنه لا أفضع وأبشع ممن سوَّى المخلوق من تراب، لمالك الرقاب، وسوَّى الذي لا يملك من الأمر شيئًا بمن له الأمر كله، وسوَّى الناقص الفقير من جميع الوجوه بالرب الكامل الغني من جميع الوجوه، وسوَّى من لم يُنعم بمثقال ذرة من النعم بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم ودنياهم وأخراهم وقلوبهم وأبدانهم إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو، فهل أعظم من هذا الظلم شيء؟ وهل هناك أعظم ظلمًا ممن خلقه الله لعبادته وتوحيده فذهب بنفسه الشريفة [فجعلها في أخس المراتب]؛ جعلها عابدة لمن لا يسوى شيئًا، فظلم نفسه ظلمًا كبيرًا.

ثم قرن بوصيته إياه بعبادة الله وحده البر بالوالدين، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٣٢]. وكثيرًا ما يقرن تعالى بين ذلك في القرآن، فقلوه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ أي عهدنا إليه وجعلناها وصية عنده، سنسأله عن القيام بها، وهل حفظها أم لا؟ فوصيناه (بوالديه) وقلنا له: (اشكر لي) بالقيام بعبوديتي، وأداء حقوقي، وأن لا تستعين بنعمتي على معصيتي، ولوالديك بالإحسان إليهما بالقول اللين، والكلام اللطيف، والفعل الجميل، والتواضع لهما [وإكرامهما] وإجلالهما، والقيام بمؤونتهما، واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه بالقول والفعل.

ثم ذكر السبب الموجب لبر الوالدين في الأم، فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي مشقة على مشقة، فلا تزال تلاقي المشاق من حين يكون نطفة من الوحم والمرض والضعف والثقل وتغير الحال، ثم وجع الولادة ذلك الوجع الشديد.

قوله: ﴿وَفِصْلُهُ، فِي عَامَيْنِ﴾ أي تربيته وإرضاعه بعد وضعه في عامين، كما قال تعالى: ﴿وَالْوِلْدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. ومن هنا استنبط ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من الأئمة أن أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأنه قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَحَمْلُهُ، وَفِصْلُهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. وإنما يذكر تعالى تربية الوالدة وتعبها ومشقتها في سهرها ليلاً ونهاراً ليذكر الولد بإحسانها المتقدم إليه، كما قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]. ولهذا قال: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، أي فإني سأجزيك على ذلك أوفر الجزاء.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أي: إن حرصا عليك كل الحرص على أن تتابعهما على دينهما، فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنعنك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفاً، أي: محسناً إليهما ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يعني المؤمنين ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

روى مسلم في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أنه نزلت فيه آيات من القرآن الكريم قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أملك، وأنا آمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يُقال له (عمارة) فسقاها فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١).

وفي رواية أنه قال: «يا أمه: تعلمين والله لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا، فإن شئت فكلي، وإن شئت لا تأكلي، فأكلت»^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾، قوله: ﴿يَبْنِيْ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾: أي إن المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل ﴿يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾: أي أحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط وجازى عليها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء أو غائبة ذاهبة في

(١) برقم ١٧٤٨.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم رحمته الله برقم ١٧١٦٤.

أرجاء السموات أو الأرض فإن الله يأتي بها؛ لأنه لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ﴾ أي لطيف العلم، فلا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت ﴿خَيْرٌ﴾ بدبيب النمل في الليل البهيم، والمقصود من هذا الحث على مراقبة الله، والعمل بطاعته مهما أمكن، والترهيب من عمل القبيح قل أو كثر.

ثم قال: ﴿يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أي بحدودها وفروضها وأوقاتها، وخصها لأنها أكبر العبادات البدنية، ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أي بحسب طاقتك وجهدك، ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ علم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى، فأمره بالصبر وذلك يستلزم كونه فاعلاً لما يأمر به، كافاً لما ينهى عنه، فتضمن هذا تكميل نفسه بفعل الخير، وترك الشر، وتكميل غيره بذلك بأمره ونهيه.

وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي أن الصبر على أذى الناس لمن عزم الأمور، أي من الأمور التي يعزم عليها ويهتم بها، ولا يُوفق لها إلا أهل العزائم.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ يقول: لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك، احتقاراً منك لهم، واستكباراً عليهم، ولكن أَلِنْ جانبك، وابسط وجهك إليهم كما

جاء في الحديث: «وَلَوْ أَنَّ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي جذلاً متكبراً جباراً عنيداً، لا تفعل ذلك فيبغضك الله، ولهذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ أي مختال معجب في نفسه فخور، أي على غيره، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي امش مشياً مقتصدًا ليس بالبطيء المثبط، ولا بالسرّيع المفرط، بل عدلاً وسطاً بين بين.

قوله تعالى: ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ أي لا تبالغ في الكلام، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾، قال مجاهد وغير واحد: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، أي غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغض إلى الله تعالى، وهذا التشبيه بالحمير يقضي تحريمه وذمه غاية الذم؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ»^(٢).

وهذه الوصايا التي وصى بها لقمان الحكيم لابنه تجمع

(١) صحيح مسلم برقم ٢٦٢٦.

(٢) صحيح البخاري برقم ٦٩٧٥، وصحيح مسلم برقم ١٦٢٠.

أمهات الحكم، وتستلزم ما لم يذكر منها، وكل وصية يقرن بها ما يدعو إلى فعلها إن كانت أمراً، وإلى تركها إن كانت نهياً^(١).
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) انظر: تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (١١/ ٥٣-٥٩)، وتفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي ص ٦١٨-٦١٩.

الكلمة الرابعة والثلاثون

التمثيل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

«فإن التمثيل أصبح في الوقت المعاصر (فنًا) له رواده ومدارسه، بمسلسلاته ومسرحياته على اختلاف وسائل نشره في الإذاعة، والتلفاز، وعلى خشبات المسارح، وردهات النوادي، فصار بهذا يشغل حيزًا كبيرًا في حياة المسلمين، وفُتِنَ به كثير من الناس»^(١).

لذا كان من الواجب بيان الحكم الشرعي فيه، وهل هو محرم لذاته، فيشمل جميع أقسامه سواء في العبادات، أو العادات، أم أن أصله الإباحة، والحكم عليه بحسب موضوعه؟ فيتنزل الحكم التكليفي عليه حسب موضوعه؟

وقبل أن أبدأ في الحديث عن حكمه لا بد من تعريف التمثيل حتى يُعرف ما يدخل فيه وما لا يدخل، وقد عُرف

(١) التمثيل: حقيقته - تاريخه - حكمه، للشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ ص ٣ بتصرف.

التمثيل بأنه: «عمل فني منشور أو منظوم، يؤلف على قواعد خاصة ليمثل حادثاً حقيقياً، أو مُخْتَلَقاً قصداً للعبرة»^(١).

ويمكن أن يعرف التمثيل بأنه: «محاكاة شخص لآخر حقيقي أو خيالي قصداً للعبرة، بتنظيم مسبق أمام جمهور من الناس حضروا لرؤيته»^(٢). والممثل هو القائم بأعمال التمثيل أمام الجمهور من الناس.

«ومن المعلوم أن الأعمال، إما عبادات، أو عادات، فالأصل في العبادات لا يشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات لا يحظر منها إلا ما حظره الله.

وعليه: فلا يخلو التمثيل أن يكون على سبيل التبعيد التمثيل الديني أو من باب الاعتياد على سبيل اللهو والترفيه، فإن كان على سبيل التبعيد، فإن العبادات موقوفة على النص ومورده، و(التمثيل الديني) لا عهد للشرعية به، فهو سبيل محدث، ومن مجامع ملة الإسلام، قول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»^(٣). ولهذا فما تراه في بعض المدارس والجامعات من فرق للتمثيل الديني، فإن حقيقته (التمثيل البدعي) لما علمت من أصله، وحدوثه لدى المسلمين خارجاً عن دائرة المنصوص

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٨٥٤).

(٢) إيقاف النبيل على حكم التمثيل للشيخ عبد السلام آل عبد الكريم رَحِمَهُ اللهُ ص ٢٠.

(٣) سبق تخريجه ص ٣٠٠.

عليه بدليل شرعي، وأنه من سبيل التعبد لدى أهل الأوثان من اليونان، ومبتدعة النصارى، فلا أصل له في الإسلام بإطلاق، فهو إذاً محدث، وكل أمر محدث في الدين فهو بدعة تضاهي الشريعة، فصدق عليه حسب أصول الشرع المطهر اسم (التمثيل البدعي)، وأما إن كان التمثيل في العادات فهذا تشبه بأعداء الله الكافرين، وقد نهينا عن التشبه بهم، إذ لم يعرف إلا عن طريقهم، والنهي عن التشبه بهم أمر بمخالفتهم، وقد نهى الله ﷻ عن الخوض فيما يخوضون فيه، فقال تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرَ آمُولًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [التوبة: ٦٩].

وقال النبي ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^{(١)(٢)}.

أقوال العلماء فيه: ذهب جمع من أهل العلم المعاصرين كالشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ، والشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ اللهُ.. وغيرهم إلى تحريم التمثيل.

(١) مسند الإمام أحمد (٢/ ٩٢)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٠٩/ ١٥): إسناده صالح.

(٢) التمثيل: حقيقته - تاريخه - حكمه، للشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ ص ٢٨-٣١ باختصار.

فلما سُئِلَ الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ عن التمثيل،
أجاب: «أنا لا أنصح بممارسة التمثيل، وإنما على العلماء أن
يبينوا للناس أحكام الله ورسوله، أما أن يتقمص المرء شخصية
فلان، واسم فلان، فيقول: أنا عمر، أو أنا عثمان.. أو نحو ذلك،
فهذا كذب لا يجوز فعله»^(١).

وأما الشيخ صالح الفوزان، فلما ذكر التمثيل في تقديمه
لكتاب إيقاف النبيل على حكم التمثيل، علل تحريمه لما فيه
من المفساد الكثيرة، وإن زعم أحد أن فيه مصلحة جزئية، فهي
مغمورة بما فيه من المفساد الراجحة على تلك المصلحة، ومن
المعلوم أن من ترجحت مفسدته فهو حرام، وأن درء المفساد
مقدم على جلب المصالح، مع أنني لا أرى فيه مصلحة قط،
ولكن هذا من باب التنزل مع الخصم»^(٢). اهـ

«ومن أسباب تحريم التمثيل التي استدل بها من حرم التمثيل من
العلماء:

١- أن يكون فيه القيام بدور عن أحد من أنبياء الله ورسوله
ﷺ، أو عن أحد من صحابة رسول الله محمد ﷺ من
الخلفاء الراشدين وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله

(١) فتاوى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ (٥/ ٢٧١-٢٧٢).

(٢) مقدمة كتاب إيقاف النبيل على حكم التمثيل للشيخ عبدالسلام آل عبدالكريم ص ٤.

عن الجميع.

- ٢- أن يكون فيه محاكاة معين على سبيل الإضحاك، أو السخرية، أو الإيذاء، أو محاكاة مجردة.
- ٣- اشتماله على المعازف، أو المؤثرات الصوتية، والغناء المحرم، والرقص من الرجال والنساء.
- ٤- القيام بأفعال فيها رعونة، وسخرية، وخرم مروءة.
- ٥- اشتماله على التصوير، والاختلاط بين الرجال والنساء.
- ٦- اشتماله على قول محرم من السباب، والشتم، واللغو، والقذف، والغزل.
- ٧- احتوائه على الكذب والاختلاق، أو في فرع منها مثل دعوى الزواج، والهزل بالطلاق.
- ٨- نشر أخلاق وعادات الكافرين، والمبتدعة، والفاسقين.
- ٩- الخوض والاستهزاء في أحكام دين الله وشرعه.
- ١٠- تمثيل قصص وحكايات عن أشخاص لا تصح عنهم، فهي قلب لحقائق التاريخ وتشويه له.
- ١١- إفضاؤه إلى نشر الرذيلة، وإشاعة الفساد، والمنكر.
- ١٢- إلحاق الأذى بالشخص الممثل عيناً، في لباس، أو نطق، أو شعور، أو لحي مصطنعة، أو هيئة معينة، مثل العلماء،

والمشايخ، والزهاد.. وغيرهم.

١٣- أنه مخطط رهيب لتخدير الأمة، وتكوين جيل ساذج تافه، يساق كما تُساق بهيمة الأنعام»^(١).

وذهب بعض أهل العلم من المعاصرين إلى أن التمثيل إذا كان مضبوطاً بالضوابط الشرعية، ولم يكن فيه شيء من المحرمات، وفيه مصلحة شرعية، فهو مباح، وإلى هذا ذهب الشيخ ابن عثيمين رحمته الله، حيث قال: «كثير من إخواننا يمنع من التمثيل مطلقاً، ويقول: إنه لا يجوز لأنه يتضمن الكذب، وربما يتضمن استهزاء بالشعائر الدينية، كما لو تقمص الممثل شخص رجل كبير السن، ووضع عليه لحية من الصوف وما أشبه ذلك، ومن الناس من يقول: إذا كان التمثيل هادفاً، ولم يتضمن محظوراً، يكذب على أحد، ولا يقوم الرجل بدور المرأة، أو المرأة بدور الرجل، ولم يكن فيه تقليد للحيوانات، فإنه لا بأس به، فيجيز التمثيل بشروط؛ وليعلم أن الأصل في غير العبادات الحل والإباحة، وهذا من فضل الله عز وجل، أن يسر على العباد ما لم يحرمه عليهم، فإذا كان الأصل الحل، فإنه لا بد من إقامة الدليل على التحريم، وإذا قلنا أن هذا حرام، وقال الآخرون هذا حلال، فالقول مع المحلل إلا إذا كان هناك دليل

(١) التمثيل للشيخ بكر أبو زيد رحمته الله ص ٤٥-٤٨.

يدل على التحريم، فيجب اتباع الدليل وهذا في غير العبادات، أما العبادات وهي ما يقصد به التقرب إلى الله، فإن الأصل فيها المنع والتحريم؛ لأن العبادات طريق إلى الله، وهي صراط الله، ولا يمكن أن نفتري على الله ما لم يجعله طريقاً موصلاً إليه^(١).

وبالنظر إلى ما تقدم، فإنه يكاد يستحيل وجود تمثيل متقيد بالشروط السابقة.

«والخلاصة أن التمثيل: حرفة، وأداءً، وتكسباً، وعرضاً، ومشاهدةً، لا يجوز؛ لأنه إن كان تمثيلاً دينياً فهو بدعي، لوقف العبادات على النص، ولما علمت من أصله لدى النصارى واليونان.

وإن كان غير ذلك فهو لهو محرم، لما فيه من التشبه، ولما رأيت من تفاريق الأدلة، وما يحتوي عليه، ويترتب عنه من الآثار المعارضة لآداب الشريعة، وناموس الترقى، وانحلال ربة الآداب، وأن ما فيه من عظات وفضائل مزعومة، فهي ضائعة مغمورة في حلبة تلك الملهيات التي توقظ نائم الأهواء، وتحرك ساكن الشهوات، كما ينطق به الواقع المرير، لتمرير الفحش، والخنا، والفسوق، والعصيان، وتهديم البيوت داخل أسوارها، فهو يمثل مخاطر على العقائد، والأخلاق،

(١) فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (٢/٢٤) ترقيم الشاملة باختصار.

والفضائل، والآداب.

وبالجملة فإن انتشار التمثيل بصفته التي تشاهد وتسمع كل يوم وليل: يمثل ظاهرة اعتلال في الأمة، ونهم في اللهو واللعب، ووهن في الدين، وفراغ من العلم، وعجز عن تحصيله، وتحطيم للأمة في قوتها، ووقتها، وتنمية طاقاتها ومواهبها، فما هي إلا وسيلة عدوان على الأمة، وتخطيط رهيب لتعيش سادرة، تخوض فيما لا ينفعها في دينها ولا في دنياها، بل هو ضرر محض عليها في الدين والدنيا، وإفساد الإنسان، وانهايار أخلاقه، بغرض السيطرة عليه، مخطط تخريبي يهودي.

وفي (بروتوكولات يهود): يجب أن نعمل لتنهيار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا، إن (فرويد) منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر إرواء غرائزه الجنسية، وعندئذ تنهار أخلاقه. انتهى.

والتاريخ يحفظ في سطورهِ أن الهيام في المضحكات والترفيهات من علائم الانحطاط وانقراض الدول، فهذا المستعصم آخر خلفاء بني العباس في بغداد كان مولعاً بالترفج على (المساخرة) المضحكة، وكان يقضي أكثر زمانه معها، كما في الفخري (ص ١٤٤)، وتاريخ أبي الفداء (٣/ ١٧٦).. وغيرهما.

وهكذا إذا ماتت السنن ظهرت البدع، وإذا ضعف الجذ والعزم، تفشى في الأمة الهزل والضعف، لتصل إلى محطة الشيخوخة في دائرة قطع يسام، وسلع تساوم، وإن الحياة لحادثٌ جللٌ فما بمثل هذا تعمر الحياة، ويكون (التمثيل) ناموسًا ورمزًا لمجدها. وبالجملة فالتمثيل يحوي مفاتيح هذه المقاصد الهابطة، ويتضمن (محاضن تفرخ لها).

وهنا أذكر من ابتلى بشيء من أمر الفتيا، أن يبصر حال أمته ويبصر أوضاعها، وماذا يراد بها، ليتوقى عند إصدار الفتوى من فتيا تكون سلمًا لتلك المآرب المهينة، ولا أرى الفتيا بالجواز المقيد بشروطه، إلا ومصدرها - مع التقدير - في غياب عن الساحة وما يجري فيها من توظيف (التمثيل) لهدم مقومات الأمة، فستكون الفتيا (تكأة) ينطلق منها الآثمون، مستبعدة لضوابطها الشرعية عند من أفتى بها - وقد فعلوا؟!!

وأقول أخيرًا: إن التمثيل لو كان جائزًا بشروطه لوجب في هذا الزمان الإفتاء بمنعه وتحريمه لما يشاهد في بلاد المسلمين من زخم التمثيليات المهور التي تفرز خطورة على مقومات المسلمين كافة، ولا ينازع في الواقع هذا إلا جاهل به، أو ممالي^(١). اهـ

(١) التمثيل للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ ص ٥٧-٦٠.

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .



الكلمة الخامسة والثلاثون

فضل الجهاد في سبيل الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

إن الجهاد في سبيل الله من أفضل ما تقرب به المتقربون، وتنافس فيه المتنافسون، وما ذاك إلا لما يترتب عليه من إعلاء كلمة الله، ونصر دينه، ونصر عباده المؤمنين، وقمع الظالمين والمنافقين الذين يصدون الناس عن سبيله، ويقفون في طريقه، ولما يترتب عليه أيضاً من إخراج العباد من ظلمات الشرك إلى أنوار التوحيد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.. وغير ذلك من المصالح التي تخص المؤمنين، وتعم الخلائق أجمعين.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالمال، فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع، قال تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ [التوبة: ٤١]»^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «والجهاد منه ما هو باليد، ومنه ما هو بالقلب، والدعوة والحجة واللسان والرأي والتدبير والصناعة، فيجب بغاية ما يمكن»^(٢)، وفي الحديث: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنَتِكُمْ»^(٣).

وقد وردت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة تبين فضل الجهاد، ومكانته العظيمة، فمن ذلك:

أن الجهاد هو التجارة الرباحة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الصف: ١٠-١٣].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ

(١) زاد المعاد (٣/ ٦٤).

(٢) الفتاوى الكبرى (٥/ ٥٣٨).

(٣) سنن أبي داود برقم ٢٥٠٤، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ (٢/ ١١٢٤) برقم ٣٨٢١.

أَوْ غَنِيْمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا مِنْ كَلِمٍ، يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمٍ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَحِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ»^(١).

ومنها: أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ورسوله، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(٢).

ومنها: إعانة الله للمجاهد في سبيله، روى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ»^(٣).

ومنها: أنه ذروة سنام الدين، روى الترمذي في سننه من

(١) صحيح البخاري برقم ٣١٢٣ إلى قوله: أو غنيمة، وصحيح مسلم برقم ١٨٧٦.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٦، وصحيح مسلم برقم ٨٣.

(٣) برقم ١٦٥٥، وقال: هذا حديث حسن.

حديث معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ»، قلت: بلى يا رسول الله! قال: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ»^(١).

ومنها: أن الغدوة والروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث سهل ابن سعد رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ^(٢) يَرْوِحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْغَدْوَةُ^(٣) خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»^(٤)، والمراد في سبيل الله، أي الجهاد.

ومنها: أن درجات المجاهدين في سبيل الله عالية، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى

(١) برقم ٢٦١٦، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٢) الروحة: المرة الواحدة من الرواح، وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها. النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٤٦).

(٣) الغدوة بالفتح: المرة الواحدة من الغدو، وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى انتصافه. النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٤٦).

(٤) صحيح البخاري برقم ٢٨٩٢، وصحيح مسلم برقم ١٨٨١.

الْجَنَّةِ - أَرَاهُ قَالَ: وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ
الْجَنَّةِ»^(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ»^(٢).

ومنها: أن للشهيد عند الله ست خصال، روى الترمذي في سننه من حديث المقدم بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»^(٣).

ومنها: أن أرواح الشهداء تسرح في الجنة، سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ [آل عمران: ١٦٩]؟ قال: أما إنا

(١) صحيح البخاري برقم ٢٧٩٠.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٨١٧، وصحيح مسلم برقم ١٨٧٧.

(٣) برقم ١٦٦٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله كما في صحيح الترمذي (١٣٢/٢) برقم ١٣٥٨.

قد سألنا عن ذلك^(١)، فقال: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي، وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا»^(٢).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ^(٣) نَهْرٍ بَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضِرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»^(٤).

قال ابن كثير رحمته الله: «وكان الشهداء أقسام، منهم من تسرح أرواحهم في الجنة، ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة، وقد يحتمل أن يكون منتهى سيرهم إلى هذا النهر، فيجتمعون هنالك، ويغدى عليهم برزقهم هناك ويراح. والله أعلم»^(٥).

ومنها أن المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(١) يعني: النبي ﷺ. انظر شرح صحيح مسلم (١٣ / ٣٤).

(٢) صحيح مسلم برقم ١٨٨٧.

(٣) بارق: أي على جانب نهر. الفتح الرباني للبنا رحمته الله (١٣ / ٢٨).

(٤) (٢٢٠ / ٤) برقم ٢٣٩٠، وقال محققوه: إسناده صحيح. قال ابن كثير رحمته الله في تفسيره

(٣ / ٢٦٢): وهو إسناده جيد.

(٥) تفسير ابن كثير رحمته الله (٣ / ٢٦٣).

أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

ومنها أن جهاد المسلم خير له من العبادة ستين سنة، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ مر بشعب فيه عين عذبة، قال: فأعجبه - يعني طيب الشعب - فقال: لو أقمت ها هنا وخلوت! ثم قال: لا، حتى أسأل النبي ﷺ، فسأله فقال: «مُقَامٌ أَحَدِكُمْ - يَعْنِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ - خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ أَحَدِكُمْ فِي أَهْلِهِ سِتِّينَ سَنَةً، أَمَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَتَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ^(٢)، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»^(٣).

ومنها فضل المجاهدين على القاعدين، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥].

قال ابن دقيق العيد رحمته الله: «الجهاد أفضل الأعمال؛ لأنه وسيلة إلى إعلان الدين ونشره، وإخماد الكفر ودحضه،

(١) صحيح البخاري برقم ٢٧٨٧، وصحيح مسلم برقم ١٨٧٨.

(٢) فُوقَ نَاقَةٍ: بضم الفاء وتفتح، هو ما بين الحلبتين من الراحة.

(٣) (١٥ / ٤٧٤) برقم ٩٧٦٢، وقال محققوه: إسناده حسن.

ففضيلته بحسب فضيلة ذلك . والله أعلم»^(١).

وقال العز بن عبدالسلام رَحِمَهُ اللهُ: «لما بذل الشهداء أنفسهم من أجل الله، أبدلهم الله حياة خيراً من حياتهم التي بذلوها، وجعلهم جيرانه، يبيتون تحت عرشه، ويسرحون من الجنة حيث شاءوا، لما انقطعت آثارهم من السروح في الدنيا»^(٢).

وقال أيضاً: «يشرف البذل بشرف المبذول، وأفضل ما بذله الإنسان نفسه وماله، ولما كانت الأنفس والأموال مبذولة في الجهاد، جعل الله من بذل نفسه في أعلى رتب الطائعين وأشرفها لشرف ما بذله مع محو الكفر ومحق أهله، وإعزاز الدين وصون دماء المسلمين»^(٣).

وليعلم أن الفضل الوارد في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لا يكون إلا لمن قاتل لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي موسى الأشعري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ

(١) فتح الباري (٨/٦).

(٢) أحكام الجهاد وفضائله ص ٨٤.

(٣) المرجع السابق ص ٥٤.

الْعُلَيَّا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

وينبغي للمؤمن أن يحدث نفسه بالجهاد، وشرف نصره الدين، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»^(٢).

وإذا صدق في سؤال الله الشهادة، بلغه الله منازل الشهداء، روى مسلم في صحيحه من حديث سهل بن حنيف عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(٣).

تنبيه:

من كرامات الشهيد أنه لا يجد ألم الموت الشديد، فقد روى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ، إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ»^(٤).

قال ابن القيم رحمته الله: «لا يجد الشهيد من الألم إلا مثل مس

(١) صحيح البخاري برقم ٢٨١٠، وصحيح مسلم برقم ١٩٠٤.

(٢) برقم ١٩١٠.

(٣) برقم ١٩٠٩.

(٤) برقم ١٦٦٨، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال الشيخ الألباني رحمته الله - كما في صحيح الترمذي (١٣٣/٢) برقم ١٣٦٢: حسن صحيح.

القرصة، فليس في قتل الشهيد مصيبة زائدة على ما هو معتاد لبني آدم، فمن عد مصيبة هذا القتل أعظم من مصيبة الموت على الفراش فهو جاهل، بل موت الشهيد من أيسر المיתات، وأفضلها، وأعلاها»^(١).

قال المناوي رَحِمَهُ اللهُ: «يعني أنه تعالى يهون عليه الموت، ويكفيه سكراته وكربه، بل رُبَّ شهيد يتلذذ ببذل نفسه في سبيل الله طيبة بها نفسه»^(٢).

وأختم بهذه الآيات التي أرسلها عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ إلى الفضيل بن عياض من طرسوس:

يَا عَابِدَ الْحَرَمَيْنِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا	لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِهِ	فَنُحُورُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ
أَوْ كَانَ يُتَعَبُ خَيْلُهُ فِي بَاطِلٍ	فَخُيُولُنَا يَوْمَ الصَّبِيحَةِ تَتَعَبُ
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا	رَهْجُ السَّنَابِكِ ^(٣) وَالْغُبَارُ الْأَطْيَبُ
وَلَقَدْ أَتَانَا مِنْ مَقَالِ نَبِيِّنَا	قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ
لَا يَسْتَوِي غُبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي	أَنْفِ امْرِئٍ وَدُخَانُ نَارٍ تَلْهَبُ
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا	لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لَا يَكْذِبُ

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ١٩٤).

(٢) فيض القدير (٤/ ١٨٢).

(٣) الرهج: الغبار، والسنايك جمع سنك، طرف حافر الخيل وجانباه من قدام.

فألفت الفضيل بكتابه في الحرم، فقرأه وبكى، ثم قال:
 صدق أبو عبد الرحمن ونصح^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين.



(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٧٨-٤٢١).

الكلمة السادسة والثلاثون

قصة أصحاب الأخدود

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد ذكر الله ﷺ في كتابه القصص لناخذ منها الدروس والعبر، ولتثبت فؤاد النبي ﷺ والمؤمنين، وغير ذلك من الحكم، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣].

ومن تلك القصص قصة أصحاب الأخدود، قال تعالى: ﴿ قِيلَ اصْحَبُوا الْأَخْدُودَ ۚ ﴾ [النار: ٤] النَّارِ ذَاتِ الْوُودِ ۚ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البروج: ٤-١٠].

وذكر بعض أهل العلم أنهم في الفترة ما بين بعثة محمد ﷺ وعيسى عليه السلام^(١).

(١) انظر: تفسير ابن كثير رحمه الله (١٤ / ٣٠٥-٣١٢)، وتفسير جزء عم وأحكامه وفوائده =

وقد وردت القصة مفصلة في السنة في الحديث الذي رواه مسلم في خبر الملك، والغلام، والساحر، والراهب، وذكرها بعض المفسرين عند تفسير الآيات السابقة، روى مسلم في صحيحه من حديث صهيب، أن رسول الله ﷺ قال: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ، رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ، فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِيَّ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسُ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ

أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَّنَ بِاللَّهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنْيٍ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمُشَارِ^(١)، فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّه حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّه بِهِ حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَاَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى

الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكَكِ فَحُدَّتْ وَأُضْرِمَ النَّيرانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: افْتَحِمِ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمُّهُ! اضْبِرِّي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ»^(١).

ومن فوائد قصة أصحاب الأخدود:

« ١ - أن الله ﷻ قد يسلط أعداءه على أوليائه، فلا تستغرب إذا سلط الله الكفار على المؤمنين، فقتلوهم، وحرقوهم،

وانتهكوا أعراضهم، فالله تعالى له في هذا حكمة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤]. والمصابون من المؤمنين أجرهم عند الله عظيم، رفعة لدرجاتهم، وتكفيراً لسيئاتهم، وهؤلاء الكفار المعتدون أملى لهم الله مكرًا بهم، واستدراجًا لهم، وسيأخذهم أخذ عزيز مقتدر، والباقون لهم عبرة وعظة فيما حصل لإخوانهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

٢- أن هؤلاء الكفار لم يأخذوا على المسلمين بذنب إلا شيئاً واحداً، وهو أنهم يؤمنون بالله العزيز الحميد، وهذا ليس بذنب، بل هذا هو الحق، ومن أنكره فهو الذي يُنكر عليه" (١).

٣- لعن الله للكافرين الظالمين، وهو معنى قُتل: أي لعن، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رَحْمَةِ اللَّهِ.

٤- أن النار أعظم ما يعذب به، ولذا حرم في الإسلام التعذيب بالنار، فلا يعذب بالنار إلا ربها (٢).

(١) تفسير الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، ص ١٣٠-١٣١ بتصرف.

(٢) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده للشيخ عبدالرحمن البراك رَحِمَهُ اللَّهُ ص ١٣٢.

٥- قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «قال علماؤنا: أعلم الله ﷻ المؤمنين من هذه الأمة في هذه الآية ما كان يلقاه من وَحْدَ قَلْبِهِم من الشدائد يؤنسهم بذلك، وذكر لهم النبي ﷺ قصة الغلام ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها، ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به، وبذله نفسه في حق إظهار دعوته، ودخول الناس في الدين، مع صغر سنه، وعظيم صبره، وكذلك الراهب صبر على التمسك بالحق حتى نُشِرَ بالمنشار، وكذلك كثير من الناس لما آمنوا بالله تعالى ورسخ الإيمان في قلوبهم صبروا على الطرح في النار ولم يرجعوا عن دينهم، والصبر على ذلك لمن قويت نفسه وصلب دينه أولى.

روى الترمذي في سننه من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»^(١).

وروى ابن ماجه في سننه عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَإِنْ قُطِّعَتْ وَحُرِّقَتْ»^(٢).

(١) برقم ٢١٧٤، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح الترمذي (٢/ ٢٣٤) برقم ١٧٦٦.

(٢) برقم ٤٠٣٤، وحسنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٣٧٤) برقم ٣٢٥٩.

ولقد امتحن كثير من أصحاب النبي ﷺ بالقتل والصلب والتعذيب الشديد، ولم يلتفتوا إلى شيء من ذلك، ويكفيك قصة عاصم وخبيب وأصحابهما وما لقوا من الحروب والمحن والقتل والأسر والحرق»^(١).

٦- أن الشرائع السابقة ليست فيها رخصة للمكره على التكلم بالكفر، وكان من محاسن ديننا الحنيف الرخصة للمكره على التكلم بالكفر، قال تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَبْلَهُ مُطْمَئِنُّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

٧- أن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، ولذلك تعرض أنبياء الله للقتل على أيدي اليهود وغيرهم من الكفرة الفجرة كيحيى وزكريا وغيرهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

روى الترمذي في سننه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي

دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^{(١)(٢)}.

٨- حلم الله العظيم على عباده، فمع أنهم قتلوا أوليائه وأحبابه وأحرقوهم بالنار، إلا أنه يدعوهم إلى التوبة، قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: «انظروا إلى هذا الكرم والجود! قتلوا أوليائه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة»^(٣)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ [البروج: ١٠].
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) برقم ٢٣٩٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده للشيخ عبدالرحمن البراك رَحِمَهُ اللهُ ص ١٣٠-١٣٦.

(٣) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (١٤/٣١٢).

الكلمة السابعة والثلاثون

فوائد من حديث أبي موسى ومعاذ رضي الله عنهما
عند بعثتهما إلى اليمن

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
وبعد..

فقد روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث
أبي بردة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل
إلى اليمن، قال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف^(١)، قال:
واليمن مخلافان، ثم قال: «يَسْرًا وَلَا تُعْصِرًا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرًا».
وفي رواية: «وَتَطَاوَعًا وَلَا تَخْتَلَفًا»^(٢). فانطلق كل واحد منهما إلى
عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريباً من صاحبه
أحدث به عهداً، فسلم عليه، فسار معاذ في أرضه قريباً من صاحبه
أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وإذا هو جالس،
وقد اجتمع إليه الناس، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه،

(١) أي: أقليم، وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن، وكان من عمله الجند، وله بها
مسجد مشهور إلى اليوم، وكانت جهة أبي موسى السفلى.

(٢) صحيح مسلم برقم ١٧٣٣.

فقال له معاذ: يا عبد الله بن قيس أيم هذا؟ قال: هذا رجل كفر بعد إسلامه، قال: لا أنزل حتى يُقتل، قال: إنما جيء به لذلك، فانزل، قال: ما أنزل حتى يُقتل، فأمر به فقتل، ثم نزل فقال: يا عبد الله! كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتفوقه تفوقاً^(١)، وفي رواية: قائماً وقاعداً، وعلى راحلتي^(٢)، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل، فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي، فأحسب نومتي كما أحسب قومتي^(٣).

من فوائد الحديث:

- ١- من هدي النبي ﷺ أنه إذا بعث أحداً في أمر أو صاه بالوصية التي تناسب المهمة التي أرسل فيها.
- ٢- ينبغي للداعي إلى الله أن يلتزم في دعوته بالتيسير على الناس ويجتنب التعسير وما فيه مشقة عليهم، ولا يتحقق ذلك إلا بأن يكون الداعي ممن رزقه الله الفقه في الدين، وتحلى بالصبر والحلم، واستعمل الرفق.
- ٣- ينبغي للداعي إلى الله تبشير الناس بما يسرهم، فذلك أدعى لقبول الحق والانقياد له.

(١) أتفوقه تفوقاً: أي أأزمر قراءته ليلاً ونهاراً، شيئاً بعد شيء، وحيناً بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة، وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر، ثم تحلب.. هكذا دائماً. فتح الباري (٦٢/٨).

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٣٤٥.

(٣) صحيح البخاري برقم ٤٣٤٢، وصحيح مسلم برقم ١٧٣٣.

٤- بعث النبي ﷺ معاذاً وأبا موسى ولم يكن لهما أمير، إذ لم يكن معهما ثالث يأمرانه، فلهذا أمرهما ﷺ أن يتطاوعا فيطيع هذا مرة، ويطيع الآخر مرة أخرى؛ لأن ذلك جالب للمودة والتعاون على البر والتقوى، ونهاهما عن الاختلاف؛ لأنه سبب إلى أضداد ذلك.

٥- هدي الصحابة حين يلقي بعضهم بعضاً فيتذكرون الإيمان والأعمال، وينتفع بعضهم من بعض، واستشارة بعضهم لبعض لاستصلاح النفوس وتربيتها.

٦- أن أبا موسى كان عالماً فطناً حاذقاً، ولولا ذلك لم يوله النبي ﷺ الإمارة، ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج إلى توصيته بما وصاه به.

٧- تولية أميرين على البلد الواحد، وقسمة البلد بين أميرين.

٨- كراهية سؤال الإمارة والحرص عليها، ومنع الحريص عليها منها.

٩- إكرام الضيف والزائر، فقد جاء في الحديث: «فقرَّب إليه الوسادة».

١٠- المبادرة إلى إنكار المنكر، وإقامة الحد على من وجب عليه^(١).

(١) فتح الباري لابن حجر رحمه الله (١٢/ ٢٧٥) باختصار.

١١- سرعة الاستجابة والتنفيذ لأمر الله ورسوله، فإن معاذًا رفض أن ينزل حتى يُقام عليه الحد فورًا.

١٢- أن المرتد حكمه القتل إذ لم يتب، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»^(١).

١٣- «أن المباحات يؤجر عليها بالنية إذا صارت وسائل للمقاصد الواجبة أو المندوبة، أو تكميلًا لشيء منهما»^(٢).

١٤- أن العبادات من قراءة القرآن، وقيام الليل.. وغيرها من العبادات من أعظم الزاد المعين على نشر الدعوة، وتعليم الناس الخير.

١٥- مراجعة الحفظ من القرآن ليلاً ونهارًا، والقيام به في صلاة الليل؛ لأنه سريع التفلت، وأبو موسى الأشعري هو الذي روى حديث: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَهُوَ أَشَدُّ ثَقُلًا مِنْ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا»^(٣)؛ ولذلك كان أبو موسى الأشعري يلازم المراجعة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) صحيح البخاري برقم ٦٩٢٢.

(٢) فتح الباري لابن حجر رحمته الله (١٢/ ٢٧٥).

(٣) صحيح البخاري برقم ٥٠٥٠، وصحيح مسلم برقم ٨٠٠.

الكلمة الثامنة والثلاثون

دروس وعبر من غزوة أحد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن غزوة أحد وقعة امتحن الله ﷻ فيها عباده المؤمنين، واختبرهم، وميز فيها بين المؤمنين والمنافقين، وقد ذكرها الله تعالى مفصلة في سورة آل عمران، واقتصرت على ذكر بعض الحكم والفوائد التي ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ، وإليك الآيات فتدبر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْغَلَاظِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝١٢٢ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝١٢٣ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلِينَ ۝١٢٤ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝١٢٦ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝١٢٧ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ
 لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾
 وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ * وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
 وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
 لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ
 يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن
 قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣٧﴾
 هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا
 وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ
 قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُدَٰوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
 الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمُ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن
 قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَآيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ

عَقِبَهُ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنْبًا مُّوجَلًّا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۖ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ

الْجَهْلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُوكَ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمِنْ أَتْبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَهَّ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّْا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْعِ الْجَمْعَانِ فَيَا ذِينَ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ الْقَاتِلَ لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزَنَكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنْ الَّذِينَ أَشْرَوْا الْكَفَرَ بِالْإِيمَنِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا

وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِنْ تَوَمَّنُوا ۖ وَتَتَّقُوا ۖ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۚ هُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ ۚ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۚ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴿آل عمران: ١٢١-١٨١﴾.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر بعض الحكم والغايات المحموده التي كانت في وقعة أحد: «وقد أشار الله ﷻ إلى أمهاتها وأصولها في سورة آل عمران، حيث افتتح القصة بقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ ﴿آل عمران: ١٢١﴾، إلى تمام ستين آية.

فمنها: تعريفهم سوء عاقبة المعصية، والفشل، والتنازع، وأن الذي أصابهم إنما هو بشؤم ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تَحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْأُنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۚ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ ﴿آل عمران: ١٥٢﴾.

فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول ﷺ، وتنازعهم، وفشلهم، كانوا بعد ذلك أشد حذرًا ويقظة، وتحَرُّزًا من أسباب الخذلان.

ومنها: أن حكمة الله وسنته في رسله وأتباعهم، جرت بأن يُدالوا مرة، ويُدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائمًا، دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يتميز الصادق من غيره، ولو انتُصر عليهم دائمًا، لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به، ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة.

ومنها: أن هذا من أعلام الرسل، كما قال هرقل لأبي سفيان: هل قاتلتموه؟ قال: نعم. قال: كيف الحرب بينكم وبينه؟ قال: سجال، يُدال علينا المرة، ونُدال عليه الأخرى، قال: كذلك الرسل تُبتلى، ثم تكون لهم العاقبة^(١).

ومنها: أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدر، وطار لهم الصَّيْتُ، دخل معهم في الإسلام ظاهرًا من ليس معهم فيه باطنًا، فاقتضت حكمة الله ﷻ أن سبَّب لعباده محنة ميزت بين المؤمن والمنافق، فأطلع المنافقون رؤوسهم في هذه الغزوة، وتكلموا

(١) أخرجه البخاري برقم ٧، ومسلم برقم ١٧٧٣ من حديث أبي سفيان.

بما كانوا يكتمونونه، وظهرت مُخَبَّاتِهِمْ، وعاد تلويحهم تصريحًا، وانقسم الناس إلى كافر، ومؤمن، ومنافق، انقسامًا ظاهرًا، وعرف المؤمنون أن لهم عدوًّا في نفس دورهم، وهم معهم لا يُفارقونهم، فاستعدوا لهم، وتحرزوا منهم. قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

أي: ما كان الله ليذركم على ما أنتم عليه من التباس المؤمنين بالمنافقين، حتى يميز أهل الإيمان من أهل النفاق، كما ميزهم بالمحنة يوم أحد، وما كان الله ليطلعكم على الغيب الذي يميز به بين هؤلاء وهؤلاء، فإنهم متميزون في غيبه وعلمه، وهو **سَبَّحَانَهُ** يريد أن يميزهم تمييزًا مشهودًا، فيقع معلومه الذي هو غيبٌ شهادةً. وقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ استدراك لما نفاه من اطلاع خلقه على الغيب، سوى الرسل، فإنه يُطلعهم على ما يشاء من غيبه، كما قال: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿[الجن: ٢٦-٢٧]. فحظكم أنتم وسعادتكم في الإيمان بالغيب الذي يُطلع عليه رسله، فإن آمنتم به وأيقنتم، فلکم أعظم الأجر والكرامة.

ومنها: استخراج عبودية أوليائه وحزبه في السراء والضراء، وفيما يُحبون وما يكرهون، وفي حال ظفرهم وظفر أعدائهم بهم، فإذا ثبتوا على الطاعة والعبودية فيما يُحبون وما يكرهون، فهم

عبيده حقًّا، وليسوا كمن يعبد الله على حرف واحد من السراء
والنعمة والعافية.

ومنها: أنه سُبْحَانَهُ لو نصرهم دائماً، وأظفرهم بعدوهم في
كل موطن، وجعل لهم التمكين والقهر لأعدائهم أبداً، لظغت
نفوسهم، وشمخت وارتفعت، فلو بسط لهم النصر والظفر،
لكانوا في الحال التي يكونون فيها لو بسط لهم الرزق، فلا يُصلح
عباده إلا السراء والضراء، والشدة والرخاء، والقبض والبسط،
فهو المدبر لأمر عباده كما يليق بحكمته، إنه بهم خبير بصير.

ومنها: أنه إذا امتحنهم بالغلبة، والكسرة، والهزيمة، ذُلُّوا
وانكسروا، وخضعوا، فاستوجبوا منه العِزَّ والنصر، فإن خلعة
النصر إنما تكون مع ولاية الذُّلِّ والانكسار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، وقال: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ
إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٢٥].
فهو سُبْحَانَهُ إذا أراد أن يُعز عبده، ويجبره، وينصره، كسره أولاً،
ويكون جبره له ونصره على مقدار ذلِّه وانكساره.

ومنها: أنه سُبْحَانَهُ هياً لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته،
لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغياها إلا بالبلاء والمحنة، فقيَّض
لهم الأسباب التي تُوصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه، كما وفقهم
للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها.

ومنها: أن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغيانًا ورُكُونًا إلى العاجلة، وذلك مرض يعوقها عن جدها في سيرها إلى الله والدار الآخرة، فإذا أراد بها ربُّها ومالكها وراحمها كرامته، قَيِّضَ لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواءً لذلك المرض العائق عن السير الحثيث إليه، فيكون ذلك البلاء والمحنة بمنزلة الطبيب يسقي العليل الدواء الكريه، ويقطع منه العروق المؤلمة لاستخراج الأدوية منه، ولو تركه لغلبته الأدوية حتى يكون فيها هلاكه.

ومنها: أن الشهادة عنده من أعلى مراتب أوليائه، والشهداء هم خواصه والمقربون من عبادته، وليس بعد درجة الصديقة إلا الشهادة، وهو **سُبْحَانَهُ** يُحِبُّ أن يتخذ من عبادته شهداء، تُراق دماؤهم في محبته ومرضاته، ويؤثرون رضاه ومحابه على نفوسهم، ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسليط العدو.

ومنها: أن الله **سُبْحَانَهُ** إذا أراد أن يهلك أعداءه ويمحقهم، قَيِّضَ لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم ومحقهم، ومن أعظمها بعد كفرهم بغيُّهم، وطغيانهم، ومبالغتهم في أذى أوليائه، ومحاربتهم، وقتالهم، والتسلط عليهم، فيتمحص بذلك أولياؤه من ذنوبهم وعيوبهم، ويزداد بذلك أعداؤه من أسباب محققهم وهلاكهم، وقد ذكر سبحانه وتعالى ذلك في قوله: ﴿وَلَا تَهْنُؤْا

وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤١].

فجمع لهم في هذا الخطاب بين تشجيعهم وتقوية نفوسهم، وإحياء عزائمهم وهممهم، وبين حُسن التسلية، وذكر الحكم الباهرة التي اقتضت إدالة الكفار عليهم فقال: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾، فقد استويتم في القرح والألم، وتبايتم في الرجاء والثواب، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]. فما بالكم تهنون وتضعفون عند القرح والألم، فقد أصابهم ذلك في سبيل الشيطان، وأنتم أصبتم في سبيلي وابتغاء مرضاتي.

ثم أخبر أنه يُداول أيام هذه الحياة الدنيا بين الناس، وأنها عرضٌ حاضر، يقسمها دُولاً بين أوليائه وأعدائه بخلاف الآخرة، فإن عزها ونصرها ورجاءها خالصٌ للذين آمنوا.

ثم ذكر حكمة أخرى، وهي أن يتميز المؤمنون من المنافقين، فيعلمهم علم رؤية ومشاهدة بعد أن كانوا معلومين في غيبه، وذلك العلم الغيبي لا يترتب عليه ثوابٌ ولا عقاب، وإنما يترتب الثواب والعقاب على المعلوم إذا صار مشاهداً واقعاً في الحسّ.

ثم ذكر حكمة أخرى، وهي اتخاذهُ سُبْحَانَهُ مِنْهُمْ شُهَدَاءَ، فإنه

يُحِبُّ الشَّهَدَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ أَعْلَى الْمَنَازِلِ وَأَفْضَلَهَا، وَقَدْ اتَّخَذَهُمْ لِنَفْسِهِ، فَلَا بَدَّ أَنْ يُنِيلَهُمْ دَرَجَةَ الشَّهَادَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، تَنْبِيهُ لَطِيفُ الْمَوْقِعِ جَدًّا عَلَى كِرَاهَتِهِ وَبَغْضِهِ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ انْخَذَلُوا عَنْ نَبِيِّهِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَشْهَدُوهُ، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْهُمْ شَهِدَاءَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحِبَّهُمْ، فَأَرْكَسَهُمْ وَرَدَّهُمْ لِيَحْرِمَهُمْ مَا خَصَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا أَعْطَاهُ مِنْ اسْتِشْهَادٍ مِنْهُمْ، فَتَبَطَّ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي وَفَّقَ لَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَحَزْبَهُ»^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الكلمة التاسعة والثلاثون

مفطرات الصيام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ بَشَرُوهُنَّ وَابْتَعَوْهُمَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وذكر الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أصول مفطرات الصوم، وذكر النبي ﷺ في السنة تمام ذلك.

والمفطرات المتفق عليها بين العلماء:

١- الأكل. ٢- الشرب. ٣- الجماع. ٤- خروج دم الحيض.

«١- الجماع: وهو إيلاج الذكر في الفرج، وهو أعظمها وأكبرها إثماً، فمتى جامع الصائم بطل صومه فرضاً كان أو نفلاً، ثم إن كان في نهار رمضان والصوم واجب عليه لزمه مع القضاء الكفارة المغلظة، وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين لا يفطر بينهما إلا لعذر شرعي كأيام العيد والتشريق، أو لعذر حسي كالمرض والسفر

بغير قصد الفطر، فإن أفطر لغير عذر ولو يوماً واحداً لزمه استئناف الصيام من جديد ليحصل التابع، فإن لم يستطع صيام شهرين متتابعين فإطعام ستين مسكيناً.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً وقع بامرأته فاستفتى النبي ﷺ عن ذلك فقال: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً»، قال: لا، قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قال: لا، قال: «فَاطْعِمْ سِتِينَ مِسْكِينًا»^(١).

٢- إنزال المني باختياره؛ بتقبيل، أو لمس، أو استمناء.. أو غير ذلك؛ لأن هذا من الشهوة التي لا يكون الصوم إلا باجتنابها، كما جاء في الصحيحين في الحديث القدسي: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي»^(٢).

فأما التقبيل واللمس بدون إنزال فلا يفطر لما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ»^(٣).

وأما الإنزال بالاحتلام فلا يفطر؛ لأن النبي ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل ويصوم^(٤).

(١) صحيح البخاري برقم ١٩٣٧، ٢٦٠٠، ٥٣٦٨، وصحيح مسلم برقم ١١١١.

(٢) صحيح البخاري برقم ١٨٩٤، وصحيح مسلم برقم ١١٥١.

(٣) صحيح البخاري برقم ١٩٢٧، وصحيح مسلم برقم ١١٠٦.

(٤) صحيح البخاري برقم ١٩٢٥، وصحيح مسلم برقم ١١٠٩.

٣- الأكل أو الشرب، وهو إيصال الطعام أو الشراب إلى الجوف من طريق الفم أو الأنف، أيًا كان نوع المأكول أو المشروب، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. والسعوط في الأنف كالأكل والشرب؛ لقوله ﷺ في حديث لقيط بن صبرة: «وَبَالِغٌ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا»^(١).

فأما شم الروائح فلا يفطر؛ لأنه ليس للرائحة جرم يدخل إلى الجوف.

٤- ما كان بمعنى الأكل والشرب، وهو شيئان:

أحدهما: حقن الدم في الصائم مثل أن يصاب بنزيف فيحقن به دم، فيفطر بذلك؛ لأن الدم هو غاية الغذاء بالطعام والشراب، وقد حصل ذلك بحقن الدم فيه.

الشيء الثاني: الإبر المغذية التي يكتفى بها عن الأكل والشرب، فإذا تناولها أفطر لأنها وإن لم تكن أكلاً وشرباً حقيقة، فإنها بمعناها، فثبت لها حكمهما، فأما الإبر غير المغذية فإنها غير مفطرة سواء تناولها عن طريق العضلات أو عن طريق العروق حتى

(١) سنن أبي داود برقم ٢٣٦٦، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ٢٠٧٣.

لو وجد حرارتها في حلقه، فإنها لا تفطر؛ لأنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا بمعناهما، فلا يثبت لها حكمهما، ولا عبرة بوجود الطعم في الحلق في غير الأكل والشرب؛ ولذلك قال الفقهاء: «لو لطح باطن قدمه بحنظل فوجد طعمه في حلقه لم يفطر».

٥- التقيؤ عمدًا، وهو إخراج ما في المعدة من طعام أو شراب عن طريق الفم لقول النبي ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ»^(١). ومعنى ذرعه: أي غلبه، ويفطر إذا تعمد القيء، إما بالفعل؛ كعصر بطنه أو غمز حلقه، أو بالشم؛ مثل أن يشم شيئاً ليقىء به، فيفطر بذلك كله، أما إذا حصل القيء بدون سبب منه فإنه لا يفطر.

٦- خروج دم الحيض والنفاس لقول النبي ﷺ في المرأة: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ»^(٢). فمتى رأت دم الحيض أو النفاس فسد صومها سواء في أول النهار أم في آخره، ولو قبل الغروب بلحظة. وإن أحست بانتقال الدم ولم يبرز إلا بعد الغروب فصومها صحيح.

ويحرم على الصائم تناول هذه المفطرات إن كان صومه واجباً

(١) سنن أبي داود برقم ٢٣٨٠، وقد اختلف في تصحيحه وتضعيفه، وفي وقفه ورفع. وللمزيد انظر علل الترمذي الكبير ص ١١٩، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ (٢٥/٢٢١) وغيره.

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٠٤، وصحيح مسلم برقم ٨٠.

كصوم رمضان والكفارة والنذر، إلا أن يكون له عذر يبيح الفطر، لأن من تلبس بواجب لزمه إتمامه إلا لعذر صحيح، ثم إن كان في نهار رمضان وجب عليه الإمساك بقية اليوم والقضاء، وإلا لزمه القضاء دون الإمساك، أما إن كان صومه تطوعاً فإنه يجوز له الفطر ولو بدون عذر لكن الأولى الإتمام»^(١).

وقد صدرت فتوى في بعض مفطرات الصيام المعاصرة التي يكثر السؤال عنها من مجمع الفقه الإسلامي في دورته المنعقدة بجدة خلال الفترة من ٢٣-٢٨ صفر عام ١٤١٨ هـ وجاء فيها:

أولاً: الأمور التالية لا تعتبر من المفطرات:

١- قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو غسول الأذن، أو قطرة الأنف إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٢- الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٣- ما يدخل المهبل من تحاميل (لبوس)، أو غسول، أو منظار مهبلي، أو إصبع للفحص الطبي.

٤- إدخال المنظار أو اللولب أو نحوهما إلى الرحم.

٥- ما يدخل الإحليل: أي مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى من

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ ص ٦٤-٦٧ بتصرف واختصار.

قنطرة (أنبوب دقيق) أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة.

٦- حفر السن، أو خلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك، أو فرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٧- المضمضة والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٨- الحقن العلاجية الجلدية، أو العضلية، أو الوريدية، باستثناء السوائل، والحقن المغذية.

٩- غاز الأكسجين.

١٠- غازات التخدير (البنج) ما لم يعط المريض سوائل (محاليل) مغذية.

١١- ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالدهونات، والمراهم، واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية، أو الكيميائية.

١٢- إدخال قنطرة (أنبوب دقيق) في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب أو غيره من الأعضاء.

١٣- إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء، أو إجراء عملية جراحية عليها.

١٤- أخذ عينات (خزعات) من الكبد أو غيره من الأعضاء ما لم

تكن مصحوبة بإعطاء محاليل.

١٥- منظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى.

١٦- دخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي.

١٧- القيء غير المتعمد بخلاف المتعمد (الاستقاءة)، وينبغي على الطبيب المسلم نصح المريض بتأجيل ما لا يضر تأجيله إلى ما بعد الإفطار من صور المعالجات المذكور فيما سبق.

وبقي بعض المفطرات المعاصرة مثل:

١- بخاخ الربو: ذهب العلماء: ابن باز^(١)، وابن عثيمين^(٢) رحمهما الله، واللجنة الدائمة^(٣) إلى أنه لا يفطر؛ لأن البخاخ يتبخر ولا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية، وقياساً على المضمضة والسواك.

٢- التخدير الكلي:

- «أن يفقده جميع النهار، فالجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة أن من أغمي عليه جميع النهار فصومه غير صحيح؛

(١) فتاوى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ (١٥/٢٦٥).

(٢) فتاوى الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (١٩/٢٠٩-٢١٠).

(٣) فتاوى إسلامية معاصرة (٢/١٣١).

لحديث «يَدْعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ»^(١). فأضاف الإمساك إلى الصائم، أما المغمى عليه فلا يصدق عليه ذلك.

- أن لا يستغرق فقدان الوعي كل النهار، فذهب مالك إلى عدم صحة صومه، وذهب الشافعي وأحمد إلى صحة صومه.. وهو الأقرب للصواب»^(٢).

٣- الغسيل الكلوي: اختار الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ مَفْطَرٌ؛ لأن غسيل الكلى يزود الجسم بالدم النقي، كما أنه قد يزود بمادة مغذية، وهو مفطر آخر، فاجتمع مفطران^(٣).

«وذهب آخرون من المعاصرين إلى أنه لا يفطر لأن غسيل الكلى يلحق بالحقن فليس أكلاً ولا شرباً، إنما هو حقن لسوائل في صفاق البطن، ثم استخراجه بعد مدة، أو سحب للدم ثم إعادته بعد تنقيته عن طريق جهاز الغسيل الكلوي، والذي يظهر أن غسيل الكلى فيه تفصيل، فإذا صاحبه تزويد الجسم بمواد مغذية سكرية أو غيرها فلا إشكال أنه يفطر؛ لأن هذه المواد بمعنى الأكل والشرب، فالجسم يتغذى بها ويتقوى، أما إذا لم يكن معه مواد مغذية فإنه لم يظهر ما يوجب التفطير به، أما مجرد تنقيته للدم من المواد الضارة فليس في هذا ما يوجب

(١) سبق تخريجه ص ٣٦٤.

(٢) مفطرات الصيام المعاصرة، د. أحمد الخليل، ص ٥٩.

(٣) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ (٢٧٥ / ١٥).

التفطير به»^(١).

٤- حقة أو تحاميل الشرج: لا تفطر؛ لأنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا بمعناها، ولا تصل إلى الجوف، إلا إذا كان فيها ماء أو مواد مغذية تمتصها الأمعاء، فهي مفطرة، لتقوي الجسم بهذه المواد التي تمتصها الأمعاء.

٥- المنظار الشرجي: لا يفطر، فهو لا يصل إلى المعدة، ولا يحصل للجسم به تقوي ولا تغذي.

٦- التبرع بالدم: يقاس على الحجامة، وفيها خلاف قوي بين أهل العلم، والأقرب من حيث الدليل وعليه جمهور السلف والخلف عدم التفطير بالحجامة، وعليه فالتبرع بالدم لا يفطر.

٧- سحب الدم القليل للتحليل: لا يفطر، لعدم وجود ما يقتضي

الفطر»^(٢).

تنبيه:

جاء في الموسوعة الفقهية: «اتفق الفقهاء على أن شرب الدخان المعروف أثناء الصوم يفسد الصيام؛ لأنه من المفطرات»^(٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) مفطرات الصيام المعاصرة، د. أحمد الخليل ص ٧٧-٧٨.

(٢) مفطرات الصيام المعاصرة، د. أحمد الخليل ص ٨٢-٨٣-٨٦-٩٤.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٦/٢٨).

الكلمة الأربعون

فضل الصيام في شهر شعبان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد عقد الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه (لطائف المعارف) فصلاً في وظائف شهر شعبان، اختصرت كلامه في هذه الكلمة.

«روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام، يسرد حتى يقال: لا يُفطر، ويُفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم، إلا يومين من الجمعة إن كان في صيامه، وإلا صامهما، ولم يكن يصوم شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله! إنك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم، إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما، قال: «أَيُّ يَوْمَيْنِ؟» قلت: يوم الاثنين، ويوم الخميس، قال: «ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعَرِّضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ وَأُحِبُّ أَنْ يُعَرِّضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»، قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذَاكَ

شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷻ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»^(١).

قد تضمن هذا الحديث ذكر صيام النبي ﷺ من جميع السنة، وصيامه من أيام الأسبوع، وصيامه من شهور السنة، فأما صيام النبي ﷺ من السنة فكاد يسرد الصيام أحياناً، والفطر أحياناً، فيصوم حتى يُقال: لا يُفطر، ويفطر حتى يُقال: لا يصوم، وقد كان النبي ﷺ ينكر على من يصوم الدهر، ولا يفطر منه، ويخبر عن نفسه أنه لا يفعل ذلك.

ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» فقلت: بلى يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: «فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ»^(٢).

وأما صيام النبي ﷺ من الأيام - أعني: أيام الأسبوع - فكان يتحرى صيام الاثنين والخميس، فقد روى النسائي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَحَرَّى صِيَامَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ»^(٣).

(١) (٣٦/ ٨٥-٨٦) برقم ٢١٧٥٣، وقال محققوه: إسناده حسن.

(٢) صحيح البخاري برقم ١٩٧٥، وصحيح مسلم برقم ١١٥٩.

(٣) سنن النسائي برقم ٢٣٦١، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح سنن النسائي =

وأكثر العلماء على استحباب صيام الاثنين والخميس،
وأما صيام النبي ﷺ من أشهر السنة، فكان يصوم من شعبان
ما لا يصوم من غيره من الشهور، ففي الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر
قط إلا رمضان، وما رأيت في شهر أكثر صياماً منه في شعبان»^(١).
زاد البخاري في رواية: «كان يصوم شعبان كله»^(٢)، ولمسلم في
رواية: «كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً»^(٣)،
وفي رواية النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان أحب الشهور
إلى رسول الله ﷺ أن يصوم شعبان، وكان يصله برمضان»^(٤).

وقد رجح طائفة من العلماء - منهم ابن المبارك - وغيره
أن النبي ﷺ لم يستكمل صيام شعبان، وإنما كان يصوم أكثره.

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما صام
رسول الله ﷺ شهراً كاملاً غير رمضان»، وكان ابن عباس يكره
أن يصوم شهراً كاملاً غير رمضان»^(٥).

= (٢/٤٩٨) برقم ٢٢٢٤.

(١) صحيح البخاري برقم ١٩٦٩، وصحيح مسلم برقم ١١٥٦.

(٢) برقم ١٩٧٠.

(٣) برقم ١١٥٤.

(٤) برقم ٢١٧٦، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن النسائي (٢/٤٦٨)
برقم ٢٢٥٦ من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٥) صحيح البخاري برقم ١٩٧١، وصحيح مسلم برقم ١١٥٧.

فإن قيل: فقد قال ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا»، ولم يصم كذلك، بل كان يصوم سرّدًا ويفطر سرّدًا، ويصوم شعبان وكل اثنين وخميس، قيل: صيام داود الذي فضله على الصيام قد فسرّه ﷺ في حديث آخر بأنه صوم شطر الدهر، وكان صيام النبي ﷺ إذا جمع يبلغ صيام نصف الدهر أو يزيد عليه، وقد كان يصوم مع ما سبق ذكره: يوم عاشوراء، وتسع ذي الحجة، وإنما كان يُفرّق صيامه ولا يصوم يومًا ويفطر يومًا؛ لأنه ﷺ كان يتحرى صيام الأوقات الفاضلة، ولا يضر تفريق الصيام والفطر أكثر من يوم ويوم إذا كان القصد به التقوي على ما هو أفضل من الصيام؛ من أداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها، والقيام بحقوقها، وكان صيام يوم وفطر يوم يُضعفه عن ذلك.

ولهذا لما سُئل النبي ﷺ في حديث أبي قتادة عمن يصوم يومًا ويفطر يومين، قال: «وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ»^(١). وقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص لما كبر يسرد الفطر أحيانًا ليتقوى به على الصيام ثم يعود فيصوم ما فاتّه؛ محافظة على ما فارق عليه النبي ﷺ من صيام شطر الدهر، فحصل للنبي ﷺ أجر صيام شطر الدهر وأزيد منه بصيامه المتفرق، وحصل له ﷺ أجر تتابع الصيام بتمنيه لذلك، وإنما عاقبه عنه الاشتغال بما هو أهم منه

(١) أخرجه مسلم برقم ١١٦٢، ومعنى: طَوَّقْتُ ذَلِكَ: أي أطقته وقدرت عليه.

وأفضل. والله أعلم.

وفي قوله ﷺ: «يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ». إشارة إلى أن بعض ما يشتهر فضله من الأزمان، أو الأماكن، أو الأشخاص قد يكون غيره أفضل منه، إما مطلقاً أو لخصوصية فيه لا يتفطن لها أكثر الناس، فيشتغلون بالمشهور عنه ويفوتون تحصيل فضيلة ما ليس بمشهور عندهم.

وفيه دليل على استحباب عمارة أزمان غفلة الناس بالطاعة، وأن ذلك محبوب لله ﷻ، كما كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشاءين بالصلاة ويقولون: هي ساعة الغفلة، وكذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة لأكثر الناس فيه عن الذكر، وقد قال ﷺ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ»^(١). ولهذا المعنى كان النبي ﷺ يريد أن يؤخر العشاء إلى نصف الليل، وإنما علل ترك ذلك بخشية المشقة على الناس، ولما خرج ﷺ على أصحابه وهم ينتظرونه لصلاة العشاء قال لهم: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ»^(٢). وفي هذا إشارة إلى فضيلة التفرد بذكر الله في وقت من الأوقات لا يوجد فيه ذاكِر له.

(١) سنن الترمذي برقم ٣٥٧٩، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صحيح سنن الترمذي (١٨٣/٣) برقم ٢٨٣٣.
(٢) أخرجه البخاري برقم ٥٧٠، ومسلم برقم ٦٣٦.

وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد:

منها: أنه يكون أخفى، وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل، ولا سيما الصيام؛ فإنه سر بين العبد وربّه، ولهذا قيل: إنه ليس فيه رياء^{٢٥}.

وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد، كان يخرج من بيته إلى السوق ومعه رغيفان، فيتصدق بهما ويصوم، فيظن أهله أنه أكلهما، ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته.

وكانوا يحبون لمن صام أن يُظهر ما يُخفي به صيامه، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إذا أصبحت صيامًا، أصبحوا مدهنين، وقال قتادة: يستحب للصائم أن يدهن حتى تذهب عنه غُبرة الصيام، وقال أبو التياح: أدركت أبي ومشيخة الحي إذا صام أحدهم ادهن ولبس أحسن ثيابه.

ما أسر أحد سريرة إلا ألبسه الله رداءها علانيةً.

وَهَبْنِي كَتَمْتُ السِّرَّ أَوْ قُلْتُ غَيْرُهُ
أَبَى ذَلِكَ أَنَّ السِّرَّ فِي الْوَجْهِ نَاطِقٌ
أَتَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْقُلُوبِ السَّرَائِرُ
وَأَنَّ صَمِيرَ الْقَلْبِ فِي الْعَيْنِ ظَاهِرٌ

ومنها: أنه أشق على النفوس، وأفضل الأعمال أشقها على النفوس، وسبب ذلك أن النفوس تتأسى بما تشاهده من أحوال أبناء الجنس، فإذا كثرت يقظة الناس وطاعاتهم؛ كثر أهل الطاعة لكثرة المقتدين بهم، فسهلت الطاعات، وإذا كثرت

الغفلات وأهلها، تأسى بهم عموم الناس، فيشق على نفوس المتيقظين طاعاتهم، لقلة من يقتدون بهم فيها.

ولهذا المعنى قال النبي ﷺ: «لِلْعَامِلِ مِنْهُمْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»^(١). وقال ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»^(٢). وفي رواية: قيل: ومن الغرباء؟ قال: «الَّذِينَ يُضْلِحُونَ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ»^(٣).

وفي صحيح مسلم من حديث معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ»^(٤). وخرَّجه الإمام أحمد، ولفظه: «الْعِبَادَةُ فِي الْفِتْنَةِ كَالْهَجْرَةِ إِلَيَّ»^(٥).

وقد قيل أن من فوائد صيام شهر شعبان: أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان، لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده، ووجد لصيام شعبان حلاوة الصيام ولذته، فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط، ولمَّا كان

(١) معجم الطبراني الكبير (١٧/ ١١٧) برقم ٢٨٩، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ برقم ٤٩٤.

(٢) أخرجه مسلم برقم ١٤٥.

(٣) معجم الطبراني الكبير (٦/ ١٦٤) برقم ٥٨٦٧، وفي سنده ضعف، ورواه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَنْهُمْ: «أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسٍ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مِنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَطِيعُهُمْ» (١١/ ٢٣١)، برقم ٦٦٥٠ وقال محققوه: حديث حسن لغيره.

(٤) أخرجه مسلم برقم ٢٩٤٨.

(٥) (٣٣/ ٤٢٥) برقم ٢٠٣١١، وقال محققوه: حديث صحيح.

شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقي رمضان، وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن.

كان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن^(١).

قال الشاعر:

مَضَى رَجَبٌ وَمَا أَحْسَنْتَ فِيهِ فَيَا مَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ جَهْلًا فَسَوْفَ تُفَارِقُ اللَّذَاتِ قَهْرًا تَدَارِكُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا عَلَى طَلَبِ السَّلَامَةِ مِنْ جَحِيمٍ	وَهَذَا شَهْرُ شُعْبَانَ الْمُبَارَكِ بِحُرْمَتِهَا أَفْقٌ وَاحْدَزَ بَوَارِكُ وَيُخْلِي الْمَوْتَ كَرْهًا مِنْكَ دَارِكُ بِتَوْبَةٍ مُخْلِصٍ وَاجْعَلْ مَدَارِكُ فَخَيْرُ ذَوِي الْجَرَائِمِ مَنْ تَدَارِكُ
---	--

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الكلمة الواحدة والأربعون

الوقف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فمن الأعمال الصالحة العظيمة التي حث عليها الشرع، ورغب فيها، ويستمر أجرها لصاحبها بعد الممات: (الوقف)، والمقصود بالوقف: تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، والمراد بالأصل: ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، كالدار، والدكاكين، والبساتين، ونحوها، والمراد بالمنفعة: الغلة الناتجة عن ذلك الأصل، كالثمرة، والأجرة، وسكنى الدار ونحوها^(١).

والوقف سنة، وقربة عظيمة إلى الله، دلت النصوص الشرعية على فضله، ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أصاب أرضاً بخير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله! إني أصبت أرضاً بخير، لم أصب ما لا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: «إِنْ شِئْتَ

(١) الملخص الفقهي للشيخ صالح الفوزان (١٩٩/٢).

حَبَسَتْ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقَتْ بِهَا»، قال: فتصدق بها عمر رضي الله عنه، أنه لا يُباع، ولا يُوهب، ولا يُورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القريبى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويُطعم غير متمول، قال: فحدثت به ابن سيرين، فقال: غير متأثل مالا^(١).

كما وردت أحاديث أخرى تحت على هذا الباب من الخير، وتأمر به، وترغب فيه، فروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(٢).

ومن العلماء من فسر الصدقة الجارية بالوقف على التخصيص، منهم النووي رحمته الله؛ لأن الصدقة الجارية مما لا ينقطع أجرها، ولا يمكن جريان الصدقة إلا بحبسها، والحبس مندوب إليه، وعقب الإمام النووي في شرح هذا الحديث فقال: وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه^(٣).

وروى البزار في مسنده من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِه: مَنْ

(١) صحيح البخاري برقم ٢٧٣٧، وصحيح مسلم برقم ١٦٣٢.

(٢) صحيح مسلم برقم ١٦٣١.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (١١/٨٨).

عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بئرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»^(١).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «ولا خلاف بين الأئمة في تحبيس القناطر، والمساجد، واختلفوا في غير ذلك»^(٢).

وقال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ذا مقدرة إلا وقف»^(٣).

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: «وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم وقف، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد فكان إجماعًا»^(٤).

وكما جاء في الآثار أن منهم من وقف بستانه^(٥)، ومنهم من وقف داره^(٦)، ومنهم من وقف أرضه^(٧)، ومنهم من حبس أدرعه وسلاحه^(٨)، وكان من أول من بادر إلى الوقف الخلفاء الراشدون الأربعة، فهذا أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أوقف دورًا له

(١) البحر الزخار (١٣/ ٤٨٤) برقم ٧٢٨٩، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيح الجامع الصغير برقم ٣٦٠٢.

(٢) المبدع في شرح المقنع، لمحمد الحنبلي (٥/ ٣١٢).

(٣) المغني (٨/ ١٨٦).

(٤) المغني (٨/ ١٨٦).

(٥) صحيح البخاري برقم ١٤٦١، وصحيح مسلم برقم ٩٩٨.

(٦) كعقبة بن عامر، ينظر أحكام الأوقاف للخصاف ص ١٥.

(٧) صحيح البخاري برقم ٢٧٣٧، وصحيح مسلم برقم ١٦٣٢.

(٨) صحيح البخاري برقم ١٤٦٨.

بمكة على ذريته^(١)، وهذا عمر رضي الله عنه أوقف أرضاً له بخير لم يصب مالا أنفس منها^(٢)، وهذا عثمان ذو النورين رضي الله عنه أوقف بئر رومة، وكانت بئراً شهيرة بالمدينة عذبة الماء^(٣)، وهذا علي رضي الله عنه أوقف بينبع أرض له^(٤)، وهكذا تسابق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوقف في سبيل الله تأسيساً بقدوتهم عليه السلام، فقد جاء في صحيح البخاري من حديث عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال: «ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة»^(٥). قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وكان خالد بن الوليد من أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جهاداً في سبيل الله حتى لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيفُ الله المسلول»^(٦)، ومع اشتغاله بالجهاد، إلا أنه لم يغفل الوقف في سبيل الله، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(١) السنن الكبرى للبيهقي برقم ١٢٠٢٢.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٨٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المساقاة والشرب، باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوماً كان أو غير مقسوم.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي برقم ١٢٠٢٢.

(٥) برقم ٤٤٦١.

(٦) قطعة من حديث في مسند الإمام أحمد (٢١٦/١) برقم ٤٣، وقال محققوه: حديث صحيح بشواهده.

أن النبي ﷺ قال: «... وَأَمَّا خَالِدٌ! فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١). أي: آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها.

ومن حِكم الوقف العظيمة: القيام بحاجة المسلمين، وسد خللتهم، ورفع المنة عنهم، ونشر العلم والدعوة، فالواقف في سبيل الله تخلى عن ماله لينفع إخوانه، فهذا وقف مسجداً بناه فصلى فيه المسلمون، وهذا وقف سكناً لأبناء السبيل أو للأرامل والأيتام والفقراء، وهذا وقف مستشفى يتعالج فيه من لا يجد قيمة العلاج والدواء من أبناء المسلمين، وذاك ساهم في بناء وقف للدعوة إلى الله تعالى، ورعاية المسلمين الجدد، وتأليف قلوبهم، وترغيبهم في الإسلام، وهذا وقف بعض ماله في عقار يدر على حلقات تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، أو تعليم العلوم الشرعية والقيام على طلبة العلم، أو طباعة الكتب.. وهكذا^(٢).

«الوقف له أركان لا يتم إلا بها:

الركن الأول: الواقف: وهو الذي بذل المال وحبسه في سبيل الله.

الركن الثاني: الموقوف عليه: وهي الجهة المنتفعة من الوقف

(١) برقم ١٤٦٨.

(٢) مجالس الوقف، للشيخ عبدالله الحميدي ص ٢٣.

ومصارفه، سواء كانت مؤسسات، أو أفراد معينين بأشخاصهم، كما في الوقف على الذرية والقراية، أو كانوا معينين بأوصافهم كالفقراء، أو المساكين، أو طلبة العلم، أو حفاظ القرآن الكريم، وقد يكون الوقف على جهات كالجمعيات الخيرية، أو مدارس تحفيظ القرآن الكريم، أو مكاتب الدعوة إلى الله.. أو نحو ذلك.

الركن الثالث: المال الموقوف: سواء كان عقارًا ثابتًا، كالعمائر، والدور، والمحلات، والأسواق، أو كان منقولاً كالدراهم، والأموال، والمصاحف، والكتب، والأثاث.. وغيرها.

الركن الرابع: وهو الصيغة الوقفية: وهي اللفظ الذي يدل على إرادة الوقف، سواء أكانت صريحة كأن يقول (وقفت، وحبست، وسبلت) أو كناية وغير صريحة كنحو (تصدقت، وحرمت، وأبّدت) لكن يشترط نية الواقف في الصيغ الكنائية، أو اقترانها بأحد الألفاظ الصريحة»^(١).

أما بالنسبة للوقف الذري^(٢)، فقد صدرت فتاوى فيه من أهل العلم، جاء في فتوى الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ مفتي الديار السعودية سابقاً ما نصه: «من محمد بن إبراهيم إلى القائد علي

(١) مجالس الوقف، للشيخ عبد الله الحميدي ص ٢٥-٣٣ بتصرف.

(٢) أي: على الذرية.

الشاعر مدير الكلية الحربية السعودية، فقد جرى الاطلاع على خطابكم الوارد إلينا مشفوعه الاستفتاء الموجه إلينا من الملازم أول مهدي الرافدي، أن رجلاً قضى نحبه بعد أن أوقف جميع تركته على أولاده الذكور والإناث، وما تناسل من الذكور دون الإناث، ثم أبناء السبيل. ونفيدكم بأن هذا الوقف باطل لأمرين:

الأول: أنه جميع تركته وهو لا يتصرف إلا في ثلثها، ثبت أن رجلاً في زمن النبي ﷺ أعتق ستة أعبد عن دبر، ليس له مال غيرهم، فأقرع بينهم وجزأهم ثلاثة أجزاء، فأعتق اثنين وأرق أربعة، وقال فيه قولاً شديداً^(١)، وفي رواية أنه قال: «لَوْ حَضَرَتْهُ لَمْ يُدْفَن فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ»^(٢). اهـ. فلا تنفذ إلا ثلث التركة المذكورة.

الثاني: أنه حرم بذلك بقية الورثة، إن كانوا كالزوجة والأب والجد والأم والجدة، مع ما في هذا الوقف من الجنف، والظاهر فيه حرمان أولاد البنات مما يستحقونه من أمهاتهم المستحقات في هذا الوقف»^(٣).

كما جاء في الفتوى رقم ٢٨٦ من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي صبيا سلمه الله: فقد وصل إلينا كتابك^(٤)،

(١) صحيح مسلم برقم ١٦٦٨.

(٢) سنن أبي داود برقم (٣٩٥٨، ٣٩٦٠).

(٣) رقم الخطاب ٨٨١ بتاريخ ١٦/٥/١٣٨٢هـ.

(٤) رقم ٥٢١ وتاريخ ٢٩/٩/١٣٧٦هـ، وملحقه برقم ١٥٤ وتاريخ ١٧/١/١٣٨٠هـ =

والمرفق به عريضة محمد بن زيد الخواجي حول استفتاءه عن حكم تصرفه في أملاكه وعقاراته التي أوقفها في حياته على ورثته، وأولاد ابنه زيد وبنات أخيه، وكذا وثيقة الوقفية التي بقلم محمد بن أحمد الحازمي المؤرخة في ١٨ / ٣ / ١٣٧٧ هـ، وبتأمل الجميع ظهر عدم صحة هذه الوقفية لأمر:

أولاً: أن هذا مخالف لما درج عليه السلف في أوقافهم؛ لأنه لم يعرف عن أحد منهم أنه فعل مثل هذا، قال الميموني: سئل أحمد عن بعض المسائل في الوقف، فقال: ما أعرف الوقف إلا ما ابتغي به وجه الله، وقال أيضاً: أحب إلي أن لا يقسم ماله ويدعه على فرائض الله، وقال القاسم بن محمد لمن سألته عن وصايا العباس بن عتبة: انظر ما وافق الحق منها فامضه، وما لا فَرَدَّ، فإن عائشة رضي الله عنها حدثتني أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا هَذَا فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

ثانياً: أن فيه حجراً على الورثة، وتضييقاً عليهم، ومنعاً لهم من التصرف في ميراثهم الذي فرضه الله لهم، فهو يقصد بهذا منعهم من بيعه والتصرف فيه بالهبة، وغير هذا من أنواع التصرفات، مع أن الله أباح لهم ذلك، فهو من تخوفه الفقر على ورثته يريد أن يتصرف تصرفاً أحسن مما شرعه رب العالمين،

= وملحقه برقم ٧٤٢ وتاريخ ١/٦/١٣٨٠ هـ.

(١) صحيح مسلم (١٧١٨).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ [المائدة: ٥٠]. ولا يبعد أن يكون بفعله هذا داخلاً في عموم تعدي حدود الله، وعدم الرضا بما فرضه الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«وقد أنكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ هذا الوقف في ثلاث رسائل، وسماه: «وقف الجنف والإثم»، وسبب تأليف الشيخ لهذه الرسائل، ما كان معهوداً عند أهل نجد من الوقف على الذرية باستثناء أولاد البنات، حيث أبان ما في هذا الوقف من الظلم؛ لأنه يُعد تقسيماً للإرث على مقتضى الهوى، وفراراً من قسمة الله تعالى، حيث يريد الرجل أن لا ترث امرأته، أو لا يرث أولاد بناته من بناته إذا توفين بعده، بل يبقى المال في أولاده الذكور فقط وأولادهم ما داموا في صلبه»^(١).

تنبيهات:

١- «أن أفضل الوقف ما كان أنفع للمسلمين: فقد يكون الوقف على تعليم العلم أنفع وأهم في بعض الأزمان، وقد يكون الوقف على الجهاد في سبيل الله أنفع وأهم، وقد يكون

(١) أوضاع الأوقاف في نجد قبل الدعوة الإصلاحية، وموقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ منها، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام رَحِمَهُ اللهُ ص ١٧، مجلة الدارة، العدد (١) السنة ٢٤ عام ١٤١٩ هـ. وانظر وقف الجنف في الفقه الإسلامي - تطبيقات على الوقف الذري، ووقف الرجل لكل ماله، د. عدنان بن جمعان الزهراني.

الوقف على إطعام الطعام، وسقيا الماء أنفع، وذلك بحسب الأحوال، والظروف، والأزمان، والأماكن.

٢- أن ما أوقف لا تجب فيه الزكاة؛ لأنه خرج من ملك الواقف إلى ملك الله تعالى.

٣- أنه لا يحق للواقف الرجوع في وقفه؛ لأنه خرج من ملكه إلى ملك الله تعالى.

٤- كل ما جاز بيعه جاز وقفه، بشرط دوام الانتفاع، كالعقار، والحيوان، والسلاح، والأثاث، وأشباه ذلك، وأما ما لا يدوم الانتفاع به كالطعام والشراب، فلا يوقف.

٥- أهمية توقيف الوقف وإثباته لدى الجهات المختصة، أو الإشهاد عليه وعدم إهماله أو تركه مما يتسبب في ضياعه أو التعدي عليه.

٦- أن على الناظر واجبات مهمة، كتنمية مال الوقف، وأداء ديونه، وتحصيل ريعه، وتنفيذ شرط الواقف.

٧- أن اعظم الصدقات والأوقاف سقيا الماء، فقد ورد في سنن أبي داود من حديث سعد بن عباد أنه قال للنبي ﷺ: إِنَّ أُمَّمَ سَعْدٍ مَاتَتْ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْمَاءُ»، قَالَ: فَحَفَرَ بَيْتًا، وَقَالَ: هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ^(١).

٨- من الأخطاء التي يقع فيها بعض الواقفين إذا رغب في الوقف جعل وقفه على ذريته، وحرّم منه غيرهم من أهل الحاجات، وربما اختلفت الذرية بعد ذلك في هذا المال، وتنازعوا عليه، وربما تقاسموه وتوارثوه.

٩- ومن الأخطاء أن يجعل الواقف مال الوقف في نسبة مشاعة في أملاكه، مما يتسبب في تأخير إثبات الوقف وتخليصه من تركته في حال حياته أو بعد مماته^(١) «^(٢)».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الكلمة الثانية والأربعون

من فضائل مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن الخالق لجميع المخلوقات قد فضل بعضها على بعض، واختار منها ما شاء، فخلق الناس واختار منهم الأنبياء، وخلق الأماكن واختار منها المساجد، وخلق الشهور واختار منها رمضان، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

ومن الأماكن التي ورد ذكرها في كتاب الله - مصر - قال تعالى: ﴿وَأَوَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]. قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «يعني مصر، وإن مصر خزائن الأرضين كلها، وسلطانها سلطان الأرضين كلها، ألا ترى إلى قول يوسف عليه السلام لملك مصر: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]. ففعل، فأغاث الله الناس بمصر وخزائنها، ولم يذكر في كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر، فإنه قال: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

وهذا تعظيم ومدح، وقال: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]. فما لم يصرف فهو علم لهذا الموضع، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١] تعظيم لها، فإن موضعاً يُوجد فيه ما يسألون لا يكون إلا عظيمًا، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾ [يوسف: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ﴾ [٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧]. وسمى الله تعالى ملك مصر العزيز، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠]. وقالوا ليوسف حين ملك مصر: ﴿قَالُوا يَكُونُ لَكَ الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿١﴾.

كما أشار الله إليها في مواضع كثيرة، قال بعضهم: تصل إلى ثلاثين موضعًا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْسُكُ ابْنُ الْمَلَأِ يَاتِمُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [٢٠] [القصص: ٢٠]، وكما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥] ... وغيرها.

وقد وصف سبحانه أرض مصر بالخيرات والبركات، فقال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [٢٥] وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ [٢٦] وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ [٢٧] كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ [٢٨] [الدخان: ٢٥-٢٨].

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا»، أَوْ قَالَ: «ذِمَّةٌ وَصِهْرًا»^(١). فأما الرحم، فإن هاجر أم إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام من القبط من قرية نحو الفرما يقال لها أم العرب^(٢)، وأما الذمة: فإن النبي ﷺ تسرى من القبط مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وهي من قرية نحو الصعيد يقال لها حفن من كورة أنصنا^(٣).

وروى الطبراني في معجمه الكبير من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته، فقال: «اللَّهُ اللَّهُ فِي قِبْطٍ مِصْرَ، فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً، وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٤).

وفي سنة سبع من الهجرة أرسل النبي ﷺ رسالة إلى

(١) برقم ٢٥٤٣.

(٢) وفي الوقت المعاصر أصبح اسمها الفرما، ومكانها اليوم تل الفرما بعد بور سعيد بعدة كيلومترات.

(٣) وهي اليوم تعرف باسم قرية الشيخ عبادة التابع لقرية الروضة، تقع إلى شرق النيل عند مركز مدينة ملوي في محافظة المنيا جنوب مصر، في الشرق. تمتد هذه القرية كشريط من الشمال إلى الجنوب بطول (٣) كلم على النيل، وتقع على بعد (٣٠٠) كلم من القاهرة إلى المنيا، وفيها يقع مسجد عبادة الذي سمي باسم الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وهو نفسه الذي باسمه تُعرف القرية.

(٤) (٢٣-٢٦٥) برقم ٥٦١، وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في السلسلة الصحيحة برقم

المقوقس عظيم القبط في مصر وحملها حاطب بن أبي بلتعة، وهذا نصها: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْمُقَوْسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ... فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ: أَسْلِمْ تَسْلِمًا، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْقِبْطِ: ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]»^(١).

فدعا المقوقس بكاتب له يكتب العربية، فكتب رسالة هذا نصها: «بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط. سلام، أما بعد.. فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيًا بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت لك بغلة لتركبها، والسلام عليك». ولم يزد على هذا ولم يسلم^(٢).

أما الجاريتان: فالأولى أم إبراهيم القبطية واسمها مارية بنت شمعون أم المؤمنين رضي الله عنها، والثانية: سيرين، أعطاها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت، فولدت له عبدالرحمن، وأما الغلام فاسمه

(١) عيون الأثر، لابن سيد الناس ص ٣٥٠.

(٢) عيون الأثر، لابن سيد الناس ص ٣٥١.

مأبور، والبلغلة اسمها لدل، ومعها كسوة وقدحًا من قوارير كان يشرب فيه النبي ﷺ^(١).

وفي أرض مصر يجري نهر النيل الذي ينبع من الجنة، فقد جاء في الصحيحين في قصة الإسراء والمعراج، قال ﷺ: «... وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُتَنَهَّى، فَإِذَا نَبَقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ؛ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ»^(٢).

ومنها: أن فيها الوادي المقدس طوى، والوادي المقدس هو الذي كلم الله فيه نبيه موسى ﷺ أثناء خروجه من مدين عائدًا إلى مصر وكان معه أهله^(٣)، قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَارُبُكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(١٢) [طه: ١٢].

وفيها: جبل الطور الذي ذكره الله في كتابه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾^(٢) [التين: ٢]. قال كعب الأحبار وغير واحد: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى^(٤)، ورجح ذلك ابن القيم رحمه الله^(٥).

(١) الروض الأنف، للسهيلي (٤/ ٣٩٠).

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٢٠٧، وصحيح مسلم برقم ١٦٤.

(٣) ويقع في سيناء.

(٤) تفسير ابن كثير رحمه الله (١٤/ ٣٩٥)، ويقع جبل الطور في سيناء أيضًا.

(٥) بدائع التفسير لابن القيم رحمه الله (٥/ ٢٦٩).

وهي المبوأ الصدق على قول بعض المفسرين الذين أخبر الله عنه بقوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَأَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣]. قال الطبري رَحِمَهُ اللهُ: «أي منازل صدق، قيل: عني بذلك الشام وبيت المقدس، وقيل: عني به الشام ومصر»^(١).

وقال تعالى: ﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]. قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «هي أرض الشام ومصر، ومشارقها ومغاربها: جهات الشرق والغرب بها، فالأرض مخصوصة عن الحسن وقتادة وغيرهما»^(٢). وقوله: ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بإخراج الزروع، والثمار، والأنهار.

وعلى أرضها ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق اثنتا عشرة عيناً.

وقال تعالى حاكياً عن آل فرعون: ﴿وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦]، وهذا يدل على كثرة المدن في مصر آنذاك.

ومصر بلد الأنبياء، كان بها إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويعقوب، ويوسف، وولد بها موسى، وهارون، ويوشع بن نون، والأسباط، وغيرهم، عليهم الصلاة والسلام.

ودخل مصر كثير من الصحابة، منهم الزبير بن العوام،

(١) تفسير الطبري رَحِمَهُ اللهُ (٥/٤٢٦٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٩/٣١٦).

والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وفتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعاش فيها جمع من العلماء والفقهاء، منهم الليث بن سعد، والعز بن عبد السلام، والإمام الشافعي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن حجر العسقلاني، والإمام الشاطبي... وغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «لو استولى هؤلاء المحاربون لله ورسوله، المحادون لله ورسوله، المعادون لله ورسوله على أرض الشام ومصر في مثل هذا الوقت؛ لقضى ذلك إلى زوال دين الإسلام، ودروس شرائعه، أما الطائفة بالشام ومصر ونحوهما، فهم في هذا الوقت هم المقاتلون عن دين الإسلام، وهم من أحق الناس دخولاً في الطائفة المنصورة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الأحاديث الصحيحة المستفيضة عنه: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»^(١)، وفي رواية لمسلم: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ»^(٢). والنبي صلى الله عليه وسلم تكلم بهذا الكلام بمدينة النبوة، فغربه ما يغرب عنها، وشرقه ما يشرق عنها، ولهذا قال أحمد بن حنبل رحمته الله: «أهل الغرب هم أهل الشام»^(٣).. إلى أن قال: فهذا وغيره مما يبين أن

(١) صحيح البخاري برقم ٣٦٤١، وصحيح مسلم برقم ١٩٢٠ واللفظ له.

(٢) برقم ١٩٢٥.

(٣) مناقب الشام وأهله، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله ص ٧٩-٨٠.

هذه العصابة التي بالشام ومصر في هذا الوقت هم كتيبة الإسلام، وعزهم عز الإسلام، وذلهم ذل الإسلام، فلو استولى عليهم التتار لم يبق للإسلام عز ولا كلمة عالية، ولا طائفة ظاهرة عالية يخافها أهل الأرض تقاتل عنه.. إلى آخر ما قاله رَحِمَهُ اللهُ^(١)^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) مجموعة الفتاوى (٢٨ / ٥٣١-٥٣٤).

(٢) فضائل مصر ومزايا أهلها، د. محمد بن موسى الشريف.

الكلمة الثالثة والأربعون

من فضائل المسجد الأقصى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن المسجد الأقصى مسجد عظيم مبارك، له مكانة عالية في نفوس المؤمنين، ومنزلة رفيعة، وقد خصه الله تعالى بفضائل وخصائص عظيمة، وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة.

أما القرآن، فقوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِسْرَاءِ إِنَّهُهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]. فهو مسجد مبارك وما حوله مبارك، ولو لم تكن فيه فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية؛ لأنه إذا بُورِكَ حوله، فالبركة فيه مضاعفة.

ومنها: أنه مقدس، قال تعالى: ﴿يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١].

ومنها: أنه مهاجر الأنبياء ومقرهم، قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧١)، وقال تعالى: ﴿وَلَسَلِمْنَ الرَّيْحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨١)، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (سبأ: ١٨).

ومن فضائله في السنة، أنه مسرى الرسول ﷺ ومنه معراج، فروى مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ ...» (١).

ومنها: أنه قبلة المسلمين الأولى، فروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي بمكة نحو بيت المقدس، والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً، ثم صُرف إلى الكعبة» (٢).

ومنها: أنه ثاني مسجد وُضع في الأرض، فروى البخاري

(١) برقم ١٦٢.

(٢) (١٣٦/٥) برقم ٢٩٩١، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: « قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلِهِ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ» ^(١).

ومنها: أنه ثالث المساجد التي تشد الرحال إليها، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى» ^(٢).

ومنها: أنه مهوى أفئدة الأنبياء، وبوب البخاري في صحيحه: باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها، فروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَرْسَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكُّهُ ^(٣) فَقَفَا عَيْنُهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ - قَالَ: - فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنُهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيُّ رَبٍّ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ

(١) صحيح البخاري برقم ٣٣٦٦، وصحيح مسلم برقم ٥٢٠.

(٢) صحيح البخاري برقم ١١٨٩، وصحيح مسلم برقم ١٣٩٧.

(٣) أي: ضربه، والمفهوم من الحديث أنه ضربه على عينه فأخرجها.

الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ»^(١).

ومنها: أن زيارته بنية الصلاة مغفرة للذنوب، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّلَاثَةُ؛ فَسَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ﷻ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»^(٢).

ومنها: أن الصلاة فيه مضاعفة، روى الحاكم في المستدرک من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ فقلنا: أيهما أفضل: مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنَعْمَ الْمُصَلَّى، وَلْيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَظَنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ، حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا» - أو قال: «خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٣).

(١) صحيح البخاري برقم ١٣٣٩، وصحيح مسلم برقم ٢٣٧٢ واللفظ له.

(٢) (٢٢٠ / ١١) برقم ٦٦٤٤، وقال محققوه: إسناده صحيح.

(٣) (٧١٢ / ٥) برقم ٨٦٠٠ وصححه ووافقه الذهبي، قال الشيخ محمد ناصر الدين =

«وهذا يفيد أن فضل الصلاة في المسجد النبوي أربعة أضعاف الصلاة في الأقصى، وينتج منه أن الصلاة في المسجد الأقصى على الربع من الصلاة في المسجد النبوي، أي بمائتين وخمسين صلاة»^(١).

ومنها: أن الدجال لا يدخله، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث جنادة بن أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ، فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره وإن كان مصدقاً، قال: خطبنا النبي ﷺ فقال: «أَنْذَرْتُكُمْ الدَّجَالَ - ثَلَاثًا -، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعَدَ آدَمَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنَّهُ يُمَطِّرُ الْمَطَرَ وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، وَلَا يَقْرُبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَمَا يُشَبِّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(٢).

= الألباني رحمه الله كما في الثمر المستطاب (٢/ ٥٤٨): وهو كما قال.

(١) الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله (٢/ ٥٤٩).

(٢) (٣٩/ ٨٩-٩٠) برقم ٢٣٦٨٥، وقال محققوه: إسناده صحيح.

ومنها: أن هلاك يأجوج ومأجوج فيه، روى مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ عندما ذكر يأجوج قال: «... ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ - وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا...» وفي تمة الحديث: «فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عليه السلام وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ ^(١) فِي رِقَابِهِمْ فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي ^(٢) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» ^(٣).

تنبيه: ما ورد في فضائل الشام يدخل فيه المسجد الأقصى؛ ولذلك لم أرغب تكراره ^(٤).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) النعف بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدها نعفة. النهاية في غريب الحديث (٨٧/٥).

(٢) فرسى: بفتح الفاء أي قتلى، الواحد: فريس، من فرس الذئب الشاة، وافترسها إذا قتلها. النهاية في غريب الحديث (٢٢٨/٣).

(٣) برقم ٢٩٣٧.

(٤) وللمزيد انظر كلمة رقم (٨٩) من الجزء ٦-٧ من موسوعة الدرر المنتقاة للمؤلف.

الكلمة الرابعة والأربعون

الألعاب المنتشرة بين الناس وحكم مشاهدتها

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد انتشرت ألعاب كثيرة عند الناس، وكثر السؤال عنها من الناحية الشرعية، وهذه بعض الفتاوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية أجابت عنها:

يقول السائل: تطالعنا بعض الصحف والمجلات بأخبار بعض اللاعبين والمهرجين الذين يزعمون أن لهم قدرات فائقة، كتكسير الصخور على صدورهم، والنوم على المسامير والآلات الحادة، وثني الحديد والأسياخ بأعينهم، وجر السيارات بأصابعهم.. إلى آخر تلك الحركات المدهشة، فما هو حكم الشرع في تلك الأعمال والعاملين لها، وما حكم استضافتهم ومشاهدتهم؟

الجواب: ما يعمله بعض السفهاء من الناس من تكسير الصخور على صدورهم، والنوم على المسامير والآلات الحادة، وثني الحديد بأعينهم، وسحب السيارات بشعورهم أو أسنانهم، وأكل

الأمواس والزجاج، إلى غير ذلك من الأمور الخارجة عن العادة البشرية، كل ذلك يعتبر من الدجل، والشعوذة، والسحر، وهو من عمل سحرة فرعون، كما قال الله ﷻ في سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]. وقال ﷻ في سورة طه: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصَتْهُمْ يَخْلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسَعَى﴾ [طه: ٦٦].

وبناء عليه لا يجوز فعل هذه الأعمال، ولا تعلمها، ولا نشرها، ولا التشجيع عليها، والواجب محاربتها والتبليغ عن فاعليها، ومعاقتهم بما يردعهم ويكف شرهم عن الناس، فألعابهم وأعمالهم تلك فيها من الدجل، والشعوذة، والتلاعب، والاستخفاف بعقول الناس، وفساد العقيدة، وأكل الأموال بالباطل ما لا يخفى.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبدالله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس		نائب الرئيس
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز		عبدالعزیز آل الشيخ

كما سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

يقول السائل: ما حكم هذه اللعبة التي ظهرت في الأسواق، ويلعبها الأطفال والشبان، وهي مركبة من منضدة فيها تماثيل لاعبي كرة القدم، ويوضع فيها كرة صغيرة تحرك بالأيدي، فمن غلب يدفع أجرة اللعبة إلى صاحبها، والغالب لا يدفع شيئاً، فهل يجوز هذا وأمثاله في الشريعة الإسلامية؟

الجواب: إذا كان حال هذه اللعبة ما ذكرت من وجود تماثيل بالمنضدة التي يلعب عليها، ودفع المغلوب أجرة استعمال اللعبة لصاحبها فهي محرمة لأمر:

أولاً: أن الاشتغال بهذه اللعبة من اللهو الذي يقطع على اللاعب بها فراغه، ويضيع عليه الكثير من مصالح دينه، ودنياه، وقد يصير اللعب عادة له، وذريعة إلى ما هو أشد من ذلك من أنواع المقامرة، وكل ما كان كذلك فهو باطل محرم شرعاً.

ثانياً: صنع التماثيل والصور واقتنائها من كبائر الذنوب؛ للأحاديث الصحيحة التي توعد الله تعالى، وتوعد رسوله ﷺ من فعل ذلك بالنار، والعذاب الأليم.

ثالثاً: دفع المغلوب أجرة استعمال اللعبة محرمة؛ لأنه إسراف، وإضاعة للمال بإنفاقه في لعب، ولهو،

وإيجار اللعبة عقد باطل، وكسب صاحبها منها سحت، وأكل للمال بالباطل، فكان ذلك من الكبائر والقمار المحرم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (٤٠١٠):

يقول السائل: هذه الألعاب التي يمارسها الناس، وهي: (الضومنة، والجوقر، والبيه - أي: البيه - والشطرنج، والنرونج، والطبل، والفصوص)، هل هذه الألعاب تعتبر من الميسر، وهل هي يا صاحب الفضيلة محرمة أم مكروهة، وهل تجوز للإمام الذي يؤم المسلمين في أوقات الصلاة، ويعتلي المحراب أيام الجمع، والأعياد لكي يخطب الخطبة المنبرية؟ هذا سؤال! أرجو الإفادة؟

الجواب: اللعب بما ذكر من اللعب المحرم، بل من كبائر الذنوب إذا كان بعوض، ويعتبر قماراً، قال أبو عمر بن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ: «أجمع العلماء على أن اللعب بالشطرنج على

العوض قمار لا يجوز»^(١). أهـ

وكذا يحرم اللعب بما ذكر إذا ترتب عليه ترك واجب؛ كتأخير الصلاة عن وقتها، وضياع حق زوجته وأبويه، وسائر من يعولهم، أو أدى إلى الوقوع في محرم من عداوة وبغضاء ونزاع وسباب، فهو حرام ولو كان بغير عوض.

أما إذا قدر خلو اللعب بها عن ذلك، فالصحيح أنه محرم أيضاً لما صح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج، فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون^(٢)؟ فشبهم بالعاكفين على الأصنام.

ولما نقل عن ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم من النهي عن اللعب بها، وممن قال بتحريم ذلك: أبو حنيفة وأصحابه، وأحمد وأصحابه رحمهم الله، ومالك وأصحابه رحمهم الله تعالى، وذلك لأن اللعب بها وبأمثالها ذريعة إلى اللعب بعوض آجلاً، وإن خلا منه عاجلاً، ولأن الغالب بها أنه يشغل عن واجبات، ويفضي إلى النزاع والسباب، ويولد العداوة والبغضاء، ويصد عن الصلاة وعن ذكر الله، وفي الحديث: «مَنْ

(١) الاستذكار (٨/ ٤٦٢).

(٢) ابن أبي شيبة (٨/ ٥٥٠)، وأبو بكر الأجري في تحريم النرد والشطرنج والملاهي، ص ١٣٥ برقم ٢٤ (ت: د. محمد سعيد عمر إدريس)، ط. الإفتاء، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، ص ٧٧ برقم ٩٢، ٩٣، ط. مكتبة ابن تيمية رحمته الله، والبيهقي (١٠/ ٢١٢).

لَعِبَ بِالنَّرْدِ^(١) فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(٢). وإذا كان الإنسان في مركز قيادي؛ كالدعاة إلى الله، وجماعة الحسبة، وأئمة المساجد وخطبائها، ومن فوقهم في المنصب أو أدنى منهم، كان اجتناب المنكر وفعل الواجب ألزم عليهم؛ لكونه قدوة لغيره يحتذى حدوه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(٣)

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال الأول من الفتوى رقم (٤٣٢):

يقول السائل: عن حكم اللعب بالورق هل هو حلال أم حرام؟ مع العلم أنه يحدث في لعبها كلام لا خير فيه، من

(١) النرد: لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص، وتعرف عند العامة بالطاولة. المعجم الوسيط (٩١٢/٢).

(٢) سنن أبي داود برقم ٤٩٣٨، وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْفَتَاوَى (٢٢٢/٣٢): ثابت، وفي الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه قال ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شَرَّ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ» برقم ٢٢٦٠، قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال العلماء: النردشير هو النرد، فالنرد عجمي معرب، وشير معناه حلو، شرح صحيح مسلم (١٨/١٥).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة، (٢٠٧-٢٠٩) برقم ٤٠١٠.

سباب، وشتم، ولعن.. وغير ذلك.

الجواب: لا يخلو أمرها من حالين: إما أن يكون لعبها على عوض أو لا يكون، فإن كان لعبها على عوض فلا شك في تحريمها، وأخذ العوض فيها من أكل أموال الناس بالباطل، وهو نوع من الميسر، ولا يخفى ما في الميسر من الإثم والعدوان، فقد قرن الله تعالى حرمة بالخمير، والأنصاب، والأزلام، فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩٠-٩١]. أما إذا لم يكن لعبها على عوض، فإن الغالب على لاعبيها أن يكونوا بحال يستهينون على أنفسهم السباب، والشتائم، واللعب، والكذب، والأيمان الفاجرة، وربما جنى بعضهم على بعض، فضلاً عما يورثه تغلب بعضهم على بعض فيها من العداوة والبغضاء، وتنقص بعضهم بعضاً باللمز والتجهيل، وهذه النتائج تكفي لتبرير تحريمها والتحذير منها، ذلك أن الله تعالى ذكر أن علة تحريم الخمر، والميسر، والأنصاب، والأزلام كونها من عمل الشيطان، وأن عمله فيها إيقاع العداوة والبغضاء، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذه الأمور في الغالب تشملها مجالس لعبها. والله أعلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

نائب الرئيس

عضو

عضو

عبد الله بن سليمان بن منيع عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان عبد الرزاق عفيفي
كما سُئل الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية
سابقاً عن لعب الكرة بالأندية، وما يصحبه من منكرات، هل
هو حلال أو حرام؟

فقال: وتعريجنا عن اللعب بالكرة وإيرادنا ما ذكره الشيخ
ابن تيمية من النهي عن اللعب بها إذا كان فيه مضرة بالخیل، أو
الرجال، يحسن أن نغتنم هذه الفرصة لنقول: بأن اللعب بالكرة
الآن - أي: كرة القدم - يصاحبه من الأمور المنكرة، ما يقضي
بالنهي عن لعبها، هذه الأمور نلخصها فيما يأتي:

أولاً: ثبت لدينا مزاوله لعبها في أوقات الصلاة، مما ترتب
عليه ترك اللاعبين ومشاهديهم للصلاة، أو الصلاة
جماعة، أو تأخيرهم أدائها عن وقتها، أو يفوت فعلها
جماعة، ما لم يكن ثم عذر شرعي.

ثانياً: ما عن طبيعة هذه اللعبة من التحزبات، أو إثارة الفتن،

وتنمية الأحقاد، وهذه النتائج عكس ما يدعو إليه الإسلام من وجوب التسامح، والتآلف، والتآخي، وتطهير النفوس والضمائر من الأحقاد، والضغائن، والتنافر.

ثالثاً: ما يصاحب اللعب بها من الأخطار على أبدان اللاعبين بها نتيجة التصادم، والتلاكم، مع ما سبق ذكره، فلا ينتهي اللاعبون بها من لعبتهم في الغالب دون أن يسقط بعضهم في ميدان اللعب مغمي عليه، أو مكسور رجله أو يده، وليس أدل على صدق هذا من ضرورة وجود سيارة إسعاف طبية تقف بجانبهم وقت اللعب بها!

رابعاً: عرفنا مما تقدم أن الغرض من إباحة الألعاب الرياضية تنشيط الأبدان والتدرب على القتال، وقلع الأمراض المزمنة، ولكن اللعب بالكرة الآن لا يهدف إلى شيء من مبررات إباحة الألعاب الرياضية، وإن هدف إلى شيء من ذلك فقد اقترن به - مع ما سبق ذكره - ابتزاز المال بالباطل، فضلاً عن أنه يعرض الأبدان للإصابات، وينمي في نفوس اللاعبين والمشاهدين الأحقاد، وإثارة الفتن، بل قد يتجاوز أمر تحيز بعض المشاهدين لبعض اللاعبين إلى الاعتداء والقتل، كما حدث في إحدى مباريات جرت في إحدى المدن منذ شهر، ويكفي هذا

بمفرده لمنعها. وبالله التوفيق^(١). أه
وسئلت اللجنة الدائمة:

يقول السائل: ما حكم مشاهدة المباراة الرياضية، المتمثلة
في مباراة كأس العالم وغيره؟

الجواب: مباريات كرة القدم التي على مال أو نحوه من جوائز
حرام؛ لكون ذلك قماراً؛ لأنه لا يجوز أخذ السبق وهو العوض إلا
فيما أذن فيه الشرع، وهو المسابقة على الخيل، والإبل، والرماية،
وعلى هذا فحضور المباريات حرام ومشاهدتها كذلك لمن علم أنها
على عوض؛ لأن في حضوره لها إقراراً لها، أما إذا كانت المباراة
على غير عوض، ولم تشغل عن ما أوجب الله من الصلاة وغيرها،
ولم تشتمل على محظور، ككشف العورات، أو اختلاط النساء
بالرجال، أو وجود آلات لهو، فلا حرج فيها ولا في مشاهدتها.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(٢)

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

الرئيس

عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

عضو

بكر بن عبد الله أبو زيد

نائب الرئيس

عبدالعزیز بن عبد الله آل الشيخ

(١) مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، وهو في الدرر السنية (١٥/ ٢٠٤-٢٠٥).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٥/ ٢٣٨-٢٣٩) برقم ١٨٩٥١.

كما سئلت اللجنة الدائمة :

يقول السائل: ما هو الحكم الشرعي في لعب البنات بالعروسة البلاستيك، وهي كما تعلمون مصنوعة بخلقة البنت، والتي خلقها الله تعالى، وسبحانه وتعالى عما يصنعون، وهو الخالق وحده، له العبودية والربوبية؟

الجواب: الأصل تحريم جميع الصور ذوات الأرواح للأدلة الشرعية الواردة بتحريم الصور، لكن الصور التي ليس فيها روح كالشجر والأبنية ونحوهما فلا حرج في اتخاذها لعباً. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	نائب الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .		



الكلمة الخامسة والأربعون

الجوائز والمسابقات في الشريعة الإسلامية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن من الأحكام الشرعية التي يحتاجها الناس في وقتنا المعاصر، أحكام الجوائز والمسابقات التي تقيمها الجامعات، والمؤسسات، والمحلات التجارية.. وغيرها، وهذه بعض الفتاوى المنتقاة التي وردت إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وأجابت عنها:

سُئِلَت اللجنة الدائمة:

يقول السائل: يوجد ناد للفروسية ترعاه رئاسة الحرس الوطني، وقد بدر للمسؤولين عن النادي المذكور فكرة، وهي: أن يجعلوا جوائز للوافدين لهذا النادي، وهي كالتالي: عند قطع التذاكر يكون من ضمنها ذات جوائز لا يعلم بها المشتري لها، وإنما أثناء السباق أو بعد نهاية الشوط يدعى صاحب التذكرة رقم كذا، ويعطى مثلاً ساعة أو أقل أو أكثر، فنحن نسأل هل يجوز هذا شرعاً؟ والهدف منه تشجيع الناس على

الفروسية، وتحبيبهم فيها، نرجو إصدار الفتوى في ذلك، وفي أنواع أخرى من السباق رعاكم الله وحفظكم.

الجواب: في السؤال شيء من الإجمال، ولذلك نذكر في الجواب صورًا للسباق وحكم كل منها:

أولاً: السباق على الخيل، والإبل، والأسلحة ونحوها من عدد الجهاد؛ كالتائرات والدبابات للتدريب عليها، وكسب الفروسية واجب أو مستحب حسب ما تقتضيه حاجة المسلمين في الجهاد؛ دفاعاً عن حوزتهم، ونصرة لدينهم، وتيسيراً لنشر الإسلام، وللمن يقوم بذلك، أو يساعد عليه بفكره، أو مهارته فيه، أو بماله؛ الأجر والثواب.

ثانياً: أخذ الجوائز التي تُعطى لمن يفوز من المتسابقين في السباق جائز إذا كانت من ولي الأمر العام أو نائبه، أو كانت تبرعاً من غير المتسابقين، وللمن يبذل الجوائز من غير المتسابقين الأجر والثواب إذا أراد به وجه الله، قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠]،

ولقوله ﷺ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَضْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»^(١).

وإن كانت الجوائز من أحد المتسابقين عن طيب نفس منه؛ ليأخذها من فاز، فذلك جائز لكونه لا میسر فيه، وإن كانت الجوائز لبعض من اشترى التذاكر ممن حضر لمشاهدة السباق فقط فلا يجوز؛ لأنها مقامرة بين من حضروا لمشاهدة المتسابقين، لكن إن تبرع ولي الأمر أو أحد المحسنين بقيمة الجوائز، وأعطيت التذاكر لمن حضر لمشاهدة السباق بلا مقابل منه، فلا حرج في ذلك، مع تحقق الهدف من السباق ومشاهدته، وأن يكون شرعيًا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(٢)

الرئيس

نائب الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد الرزاق عفيفي

كما سئلت اللجنة الدائمة:

يقول السائل: لدي محل في السوق لبيع العطورات والكماليات

(١) رواه أحمد (٤٥٣/١٢) برقم ٧٤٨٢، وقال محققوه: حديث صحيح، ونقل الحافظ

في «تلخيص الحبير» (٤/١٦١) تصحيحه عن ابن القطان وابن دقيق العيد.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٥/١٧٠-١٧٢) برقم ٣٢١٩.

والشنت، وأردت تنمية مبيعات محلي بتقديم بعض الهدايا للمشتريين، وتكون على النحو التالي: إذا اشترى الزبون بما قيمته مائتا ريال (٢٠٠ ريال) من المحل، يسحب كرت ويحصل على هدية مكتوبة بداخل الكرت، وإذا اشترى بأربعمائة يحصل على كرتين وهديتين، وهكذا بالنسبة للهدايا تتفاوت، منها ما هو ثمين، وهي نسبة قليلة، وما هو متوسط، وهي نسبة متوسطة، وما هو بواقع ١٠٪ من قيمة المشتري، أي ما قيمته (عشرون ريالاً فما فوق) وهي نسبة كبيرة، أي: أن الزبون يحصل على هدية لا بد داخل الكرت، ويختلف ثمن الهدية، إما أن يحصل على مسجل، أو مكيف، أو تليفزيون، أو ولاعة، أو زجاجة عطر.. وهكذا، لذلك الحظ له دور كبير.

بالنسبة للبضاعة المباعة في أيام توزيع الهدايا تباع بأسعارها في الأيام العادية، لا يزداد في سعرها، ولا يخصم - أي ينقص من سعرها شيء - تكون الهدايا مقصورة على العملاء بالقطاعي، ولا يدخل فيها زبائن الجملة؛ لأن المحل لديه عملاء قسم الجملة، لا يحق للموظفين بالمعرض سحب كرت من هذه الكروت، وكذلك من يشرف على تنظيمها لو أردنا الإعلان عنها في الصحف المحلية، ووضع إعلان على باب المعرض ليجلب اهتمام الزبائن. أرجو من سماحتكم الإجابة على سؤالي هذا وإرشادي لما فيه مصلحة ديني ودنياي. والله يحفظكم.

الجواب: إذا كان الواقع كما ذكر؛ فجعل ما يُعطى للمشتريين

باسم هدايا على هذا النظام حرام؛ لما فيه من المقامرة، من أجل توزيع البضاعة وتنمية رأس المال بكثرة البيع، ولو كان ذلك بالأسعار التي تباع بها البضاعة عادة، ولما فيه من المضاربة بالتجار الآخرين، إلا إذا سلكوا نفس الطريقة فيكون في ذلك إغراء بالمقامرة من أجل رواج التجارة وزيادة الكسب، ويتبع ذلك الشحناء، وإيقاد نار العداوة والبغضاء، وأكل المال بالباطل، إذ قد يشتري بعض الناس بمائتي ريال، ويواتيه حظه في الكرت المسحوب بمسجل أو مكيف أو تليفزيون، ويشتري آخر بنفس القيمة، ويكون حظه في الكرت المسحوب ولاعة أو زجاجة عطر قيمتها عشرة ريالات أو عشرون ريالاً مثلاً.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

سُئِلَت اللجنة الدائمة:

يقول السائل: لقد قرأنا الفتوى المنسوبة إليكم والتي فيها بيان تحريم الجوائز المقدمة من المحلات، والمؤسسات التجارية، بقصد ترويج بضاعتهم، والسؤال: ما الحكم في من كان عنده شيء من هذه الجوائز التي حصل عليها قبل أن يعلم

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٥/ ١٩٢-١٩٤) برقم ٤٠٠٥.

بالتحريم، هل يعيدها أم يكسرها أم يستخدمها؟

الجواب: من كان عنده شيء من الجوائز التي حصل عليها من التجار لترويج بضائعهم قبل العلم بالتحريم؛ فإنه لا حرج عليه في استعمالها؛ لكونه معذوراً بالجهل؛ عملاً بقول الله سبحانه فيمن عامل بالربا: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. أما ما حصل عليه من الجوائز بعد العلم بالتحريم فإنه يتصدق بها، أو يبيعها، وينفق ثمنها في وجوه البر، وذلك للتخلص منها مع التوبة إلى الله سبحانه من ذلك. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

السؤال الرابع من الفتوى رقم (٧٩٣٠):

يقول السائل: رجل بارى أحداً على نتيجة مقابلة، واتفقا على أن الذي ينهزم يقدم وجبة طعام، فما حكم تناول من هذه الوجبة؟

الجواب: هذه المراهنة لا تجوز؛ لقول النبي ﷺ: «لَا سَبَقَ

إِلَّا فِي نَضْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَقَامَرَةِ وَأَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

الرئيس

نائب الرئيس

عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

عبدالرزاق عفيفي

السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٦٣٤٢):

يقول السائل: في المسابقات الرياضية تقدم جوائز للفريق الفائز - كأس - ما حكمه في الإسلام؟ علماً بأن الدراهم تؤخذ من الفرق المشاركة في الدورة ويتم بهذه الدراهم شراء الكأس.

الجواب: لا يجوز أخذ المال على المسابقات الرياضية؛ لقوله ﷺ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَضْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»؛ لأن المسابقات على هذه الثلاث فيها تدريب على الجهاد، بخلاف المسابقات الرياضية، فليست كذلك، فلا يجوز أخذ العوض عليها، والمراد بالثلاث المذكورة بالحديث: «الإبل، والخيول، والسلاح».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبدالله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس		نائب الرئيس
عبدالعزیز بن عبدالله بن باز		عبدالعزیز آل الشيخ

السؤال السابع من الفتوى رقم (٥٩٦٦):

يقول السائل: الاشتراك في المسابقات الدينية ذات الجوائز المالية هل جوائزها حلال أم حرام؟

الجواب: لا حرج في أخذ جوائزها التي تبرع بها ولاية الأمور أو غيرهم من المحسنين؛ لما في ذلك من التشجيع على تحصيل العلم والحفظ لكتاب الله ﷻ، وينبغي للمؤمن في هذه الأمور وأشباهاها أن يخلص لله ويفرح بوجود ما يعينه على ذلك، وألا يكون همه تحصيل المال فقط.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(٢)

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٥/١٧٣) برقم ١٦٣٤٢.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٥/١٨٨-١٨٩) برقم ٥٩٦٦.

السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦٢٨٧) :

يقول السائل: ما حكم الإسلام في الجوائز التي تعطى تشجيعاً على حفظ القرآن أو مدارس علم الدين؟

الجواب: لا نعلم بذلك بأساً؛ لأن ذلك وسيلة لتحقيق غاية شرعية نبيلة، والوسائل لها حكم الغايات.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

الرئيس

عضو

عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

عبدالله بن غديان

السؤال الخامس من الفتوى رقم (٥٨٤٧) :

يقول السائل: هناك بعض المحلات التجارية في أمريكا لبيع المواد الغذائية، إذا اشتريت منهم يعطونك أرقاماً غير معروفة، فإذا اجتمعت لديك بعض الأرقام المعينة التي حددها المحل تكسب جائزة، وهي عبارة عن مبلغ من المال، هل يجوز للمسلم أن يأخذ هذه الجائزة؟ علماً بأنه لا يدفع مقابل ذلك شيئاً، ولكن مجرد شرائه منهم أو زيارة المحل تكون سبباً لإعطائه هذه الأرقام التي يحتمل أن ينال فيها الجائزة.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٨٩/١٥) برقم ٦٢٨٧.

الجواب: إذا كان الأمر كما ذكرت، فلا يجوز لك أخذ الجائزة التي يدفعها المحل التجاري بسبب شرائك منه أو زيارتك له واختيارك الرقم الذي كان مجهولاً لك وقت الاختيار، وصار معلوماً بعد الاختيار؛ لأن هذا من الميسر، وقد علم تحريره بالكتاب والسنة وإجماع أهل العلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو عضو نائب الرئيس الرئيس

عبدالله بن قعود عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٧٦٢٨):

يقول السائل: تقوم البلدية بجمع الأموال من التجار لمساعدتهم على القيام بعملها، وتقوم بتوزيع أوراق اليانصيب عليهم ليفوز بعضهم بجوائز، فهل هذا حلال أم لا؟

الجواب: اليانصيب نوع من القمار وهو الميسر، والمال الذي يؤخذ بسببه مال حرام؛ لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس	عضو	
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز آل الشيخ	

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.



الكلمة السادسة والأربعون

بطاقات التعامل التجاري والاقتراض من البنوك

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن من المسائل المعاصرة التي انتشرت في تعاملات الناس في هذه الأيام بطاقات التعامل التجاري وما يصاحبها من رسوم، وتخفيضات على المحلات التجارية، وكذلك البطاقات التي تقدمها البنوك لمرتاديها، ولذلك يكثر السؤال عن حكمها الشرعي، وقد وردت أسئلة كثيرة إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية، وقد تم اختيار البعض منها، والباقي يقاس عليه.

السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٤٢٥) :

يقول السائل: هناك بطاقات لتسهيل الأعمال المالية في الدول الغربية، بحيث تجعل الفرد يستغني عن حمل نقود معه، فهذه البطاقة يستطيع شراء أي شيء يريد، ثم في آخر كل شهر تأتيه فاتورة بالمبالغ التي صرفها فيسدد لها كاملة بدون أي فائدة ربوية، وفي هذه العملية حماية للفرد من سرقة أمواله، ولكن

هناك شرط لأخذ هذا الكرت، وهو في حالة التأخر عن تسديد قيمة الفاتورة مدة تزيد عن ٢٥ يوماً فلهم الحق في أخذ نسبة فائدة ربوية عن كل يوم تأخير، فهل يجوز أخذ هذا الكرت، علماً أنه من الممكن جداً تلافي الوقوع في الربا بتسديد الفاتورة خلال الخمسة والعشرين يوماً والمعطاة كمهلة للتسديد؟

الجواب: إذا كان الواقع كما ذكر فلا يجوز التعامل المذكور؛ لما فيه من التعاقد على الربا والدخول عليه باشتراط فوائد تدفع زيادة على المبلغ الذي سدده عنه معطي البطاقة في حالة التأخير.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٧٦١١):

يقول السائل: يتداول بين الناس في الوقت الحاضر بطاقة فيزا سامبا، صادرة من البنك السعودي الأمريكي، وقيمة هذه البطاقة إذا كانت ذهبية (٤٨٥ ريالاً)، وإذا كانت فضية (٢٤٥ ريالاً) تسدد هذه القيمة سنوياً للبنك لمن يحمل بطاقة (فيزا) للاستفادة منها كاشتراك سنوي.

الجواب: طريقة استعمال هذه البطاقة: أنه يحق لمن يحمل هذه البطاقة أن يسحب من فروع البنك المبلغ الذي يريده (سلفة)، ويسدد بنفس القيمة خلال مدة لا تتجاوز أربعة وخمسين يوماً، وإذا لم يسدد المبلغ المسحوب (السلفة) خلال الفترة المحددة يأخذ البنك عن كل مائة ريال من (السلفة) المبلغ المسحوب فوائده قيمتها ريال وخمسة وتسعون هللة (٩٥, ١ ريال)، كما أن البنك يأخذ عن كل عملية سحب نقدي لحامل البطاقة (٥, ٣ ريال) عن كل (١٠٠ ريال) تسحب منهم، أو يأخذون (٤٥ ريالاً) كحد أدنى عن كل عملية سحب نقدي.

ويحق لمن يحمل هذه البطاقة شراء البضائع من المحلات التجارية التي يتعامل معها البنك دون أن يدفع مائلاً نقدياً، وتكون سلفة عليه للبنك، وإذا تأخر عن سداد قيمة الذي اشتراه أربعة وخمسين يوماً يأخذون على حامل البطاقة عن كل مائة ريال من قيمة البضاعة المشتراة من المحلات التجارية التي يتعامل معها البنك فوائده قيمتها ريال وخمسة وتسعون هللة (٩٥, ١ ريال).

فما حكم استعمال هذه البطاقة والاشتراك السنوي مع هذا البنك للاستفادة من هذه البطاقة؟ والله يحفظكم ويرعاكم.

الجواب: إذا كان حال بطاقة (سامبا فيزا) كما ذكر فهو إصدار جديد من أعمال المرابين، وأكل لأموال الناس بالباطل،

وتأثيهم وتلوّث مكاسبهم وتعاملهم، وهو لا يخرج عن حكم
ربا الجاهلية المحرم في الشرع المطهر (إما أن تقضي، وإما أن
تربي)؛ لهذا فلا يجوز إصدار هذه البطاقة ولا التعامل بها.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس	عضو	
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز آل الشيخ	

الفتوى رقم (١٨٠١٥):

يقول السائل: نعرض على سماحتكم بأننا تقدمنا بطرح
مشروع خيري يتمثل بفكرة إصدار بطاقة أصدقاء المعوقين،
والتي تتلخص بإصدار بطاقة بلاستيكية ذات قيمة محدودة،
تتيح لمن يحملها تخفيضاً مالياً بنسبة محدودة من أصحاب
الخير والمحسنين وطالبي الأجر والثواب، مالكي المرافق
والمستشفيات الخاصة، والمحلات التجارية الكبيرة،
والمطاعم المشهورة، ويخصص الجزء الأكبر من دخل
الاشتراك في هذه البطاقة لحساب الجمعية السعودية الخيرية

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٤/٥٢٤-٥٢٥) برقم ١٧٦١١.

لرعاية الأطفال المعاقين، وسيكون الإشراف الكامل على هذا المشروع من قبل الجمعية، وبقية النسبة سيتم الصرف منها على أجور الموظفين، والبريد، والطباعة وتصنيع البطاقة وخلافه.

وقد استحسنّت الجمعية الفكرة نظرًا لما ستحقّقه بإذن الله وتوفيقه من دعم مالي، سيساهم في دفع مسيرة هذا المرفق الهام؛ ليؤدي رسالته الإنسانية والخيرية لفئة عزيزة من مجتمعنا، ألا وهم الأطفال المعاقون.

ورغبة من الجمعية ومنا في معرفة الوجه الشرعي لهذا الأمر، وحتى تكون أعمالنا كلها نابعة من تعاليم شرعنا الحنيف المطهر، ومتماشية مع هدي الرسول المصطفى ﷺ، فإننا نعرض هذا الأمر على سماحتكم آملين الاطلاع والاستئناس بنصيحتكم ورأيكم، والذي سنأخذ به إن شاء الله.

الجواب: لا يجوز إصدار هذه البطاقة، ولا الاشتراك فيها؛ لما تتضمنه من الغرر والتغرير بالمال، وقد نهى النبي ﷺ عن بيع الغرر؛ وذلك لأن رسوم الإصدار قد تفوق التخفيض المذكور، وقد تقل عنه، على أنه قد علم من المشاهد أن التخفيضات التي يوعد بها حملة هذه البطاقات وهمية غير حقيقية، حتى إنك لو ماكست صاحب المحل لحصلت على تخفيض قد يفوق ما يوعد به أصحاب هذه البطاقات، فصار في هذا أيضًا أكل للأموال بالباطل، وقد نهى الله تعالى عن ذلك،

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وإذا أردت الإحسان إلى من ذكرتم فليكن عن طريق الكسب الطيب، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

وبالله التوفيق، وحلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس	عضو	
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز آل الشيخ	

بطاقة تخفيض من الغرفة التجارية

الفتوى رقم (١٩١١٤):

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي: سعادة الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية بالقصيم، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، برقم (٣٦٧٨)، وتاريخ ٥ / ٧ / ١٤١٧ هـ، وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه:

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٤ / ١١ - ١٢) برقم ١٨٠١٥.

قمنا بتسويق بطاقة تخفيض بالتعاون مع إحدى المؤسسات لخدمة رجال الأعمال بالمنطقة، وقد اطلعنا على فتاوى تحرم التعامل بهذه النوعية من البطاقات، أردنا أن نوضح جميع ما يتعلق بهذه البطاقة لتتضح الرؤية لسماحتكم حولها، حيث اتفقت الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم، مع إحدى المؤسسات على إصدار بطاقة سنوية للتخفيض، مقابل مئة (١٠٠ ريال) لمنتسبي الغرفة، ومائة وخمسين (١٥٠ ريالاً) لغير المنتسبين، يكون حصة الغرفة منها (٢٠٪) صافية، والباقي للمؤسسة، على أن تقوم بالاتفاق مع المؤسسات التجارية على تخفيض معين، وتصدر بذلك دليلاً يشمل جميع المشتركين بالتخفيض، من فنادق، ومحلات تجارية، ومطاعم، وصيدليات، ومستوصفات، موضعاً فيها نسبة التخفيض، وكروت كشف مجاني عند بعض المستوصفات، بدون تحمل المؤسسة المصدرة للبطاقة أي أعباء مالية نتيجة التخفيض للمشتري.

علمًا بأن بعض المؤسسات تعطي التخفيض من السعر المعلق الأساسي، وتقوم المؤسسة بتسويق البطاقات وعمل جميع ما يلزم إيصال البطاقة بعد إصدارها إلى المستفيد، مع الدليل الشامل للمؤسسات، علمًا أن مصدر البطاقة - الغرفة والمؤسسة - لا يطولهم ضرر من ذلك الذي يتحملون نسبة الخصم، رغبة في كسب أكبر عدد من العملاء، كما أن صاحب

المؤسسة المشتركة بالتخفيض يهمله أن يعلن اسمها بهذا الدليل، وأن يقصدها حامل البطاقة من بين المحلات الأخرى؛ للاستفادة من التخفيض، وذلك كنوع من الدعاية، والبطاقة مدتها سنة، وتجدد بنفس الرسم لمن يرغب الاستمرار.

والهدف منها خدمة لمنتسبي الغرفة بمنطقة القصيم، وتقديم خدمات متميزة أخرى لهم، وكذلك تقديم خدمات لأصدقاء الغرفة، وهم من غير المشتركين، مع استفادتهم من مركز المعلومات بالغرفة وتزويدهم بأي معلومة عند طلبها، ولكن الإقبال على بطاقة الغرفة لن يتم إلا إذا وجدوا فيها خدمات، مثل التخفيض من بعض المحلات المشاركة في التخفيض، علماً أن الحرية مطلقة بخصوص الاشتراك بالبطاقة أو الاشتراك من قبل المؤسسات المشاركة بالتخفيض، والتي يتم الإعلان عنهم بالدليل الذي يصدر للأعضاء، هذا خلاف الإعلان بالدليل عن المنشآت التي ترغب الإعلان بصفحة أو أكثر مقابل رسم إعلان.

لذا نأمل من سماحتكم إفتاءنا عن جواز هذه البطاقة من عدمه، وفي حالة عدم جواز هذا العمل، نرجو من سماحتكم إرشادنا عن الطريقة الجائزة، حيث إننا قمنا بتسويق هذه البطاقة وإصدار بعض البطاقات للمستفيدين، وتمت طباعة الدليل لذلك، ولأهمية هذا الأمر وكونه حيز التنفيذ، فإننا

نرجو تكرمكم بسرعة النظر والبت فيه.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي:

بطاقة التخفيض المذكورة لا يجوز التعامل بها إصدارًا أو اشتراكًا لأمر عدة، منها:

أولاً: اشتغالها على الغرر والمخاطرة؛ لأن دفع المبلغ مقابل الحصول عليها دفع بلا مقابل حقيقة، إذ قد تنتهي صلاحيتها، ولم يستعملها حاملها، أو يكون استعماله لها لا يقابل ما دفعه من رسومها، وفي هذا غرر ومخاطرة، والله سبحانه يقول: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

ثانيًا: اشتغالها على الربا؛ لأن دفع مصدرها نسبة التخفيض لحاملها في حال امتناع صاحب المتجر عن التخفيض هو الربا المحرم، والتخفيض هنا قد يتجاوز رسم إصدار البطاقة، وقد أثبتت الوقائع حصول هذا فحصل غرم على مصدرها.

ثالثًا: أن لها آثارًا سالبة، منها: إثارة العداوة والبغضاء بين أصحاب المحلات المشتركين في التخفيض وغير المشتركين، بنفاق السلعة المخفضة وكساد غيرها من بضائع الذين لم يشتركوا في (دليل التخفيض).

رابعًا: ومن آثارها أيضًا دفع حاملها إلى الاسترسال في الشراء،

لقاء التباهي بحملها والاعتار بالدعاية من ورائها، وفي هذا تصفية لمدخراته، وزيادة في الاستهلاك والإسراف فيه، فالبطاقة في حقيقتها تعود بتنامي المصاريف وزيادتها، لا بالتوفير وزيادة الادخار.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس	نائب الرئيس	
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز آل الشيخ	

بطاقة المعلم

الفتوى رقم (١٩٥٥٨):

يقول السائل: حكم بطاقة المعلم، والتي تؤخذ عليها رسوم معينة؛ من أجل حصوله على تخفيضات من بعض الفنادق، والمستشفيات، والمراكز والمحال التجارية؟

الجواب: بطاقة المعلم على هذا النظام المذكور، وهو: أخذ الرسوم عليها، غير جائزة شرعاً؛ لما فيها من الغرر وأكل المال بالباطل، وبناء على ذلك فلا يجوز إصدارها ولا التعامل بها.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٤/١٢-١٦) برقم ١٩١١٤.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس	نائب الرئيس	
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز آل الشيخ	

دليل مرشد المعلمات

الفتوى رقم (١٩٦٣٠):

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
على ما ورد إلى سماحة المفتي العام، من معالي الرئيس العام
لتعليم البنات، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة
كبار العلماء برقم (١٧٦) وتاريخ ١٦ / ٤ / ١٤١٨ هـ، وقد سأل
معاليه سؤالاً هذا نصه:

تقدم للرئاسة العامة لتعليم البنات إحدى وكالات الدعاية
والإعلان، ترغب في عقد اتفاق مع الرئاسة تُمنح بموجبه
هذه الوكالة حق إصدار دليل عنوانه (دليل مرشد المعلمات)
يتضمن الدعاية لمجموعة من الشركات، والمؤسسات،

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١٤/١٦-١٧) برقم ١٩٥٥٨.

والمحلات التجارية، ونظير ذلك تلتزم الوكالة بعمل بطاقات شخصية بدون صورة لجميع المعلمات وموظفي الرئاسة في المملكة، ويحصل حامل هذه البطاقة عند تقديمها لهذه الشركات أو المؤسسات، أو المحلات التجارية المشاركة في هذا الدليل على خصم خاص، وقد أحبت الكتابة لسماحتكم - يحفظكم الله- برجاء التفضل بإفادتي عن معرفة الجانب الشرعي في هذا العقد، المبني على وجود مصلحة للناشر، ومصلحة للمعلمات وفق ما أشير إليه أعلاه.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت: بأن هذه البطاقة على هذا النظام المذكور، وهو أخذ الرسوم عليها غير جائز شرعاً؛ لما فيه من الغرر وأكل المال بالباطل، إضافة إلى المفاسد المترتبة على معرفة أسماء المعلمات من قبل الجهة التي سوف تتولى إصدار البطاقات، وبناء على ذلك فلا يجوز إصدارها ولا التعامل بها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد

الرئيس

نائب الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد العزيز آل الشيخ

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين .



الكلمة السابعة والأربعون

ألفاظ يُنهى عنها

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد وردت النصوص الشرعية الكثيرة التي تحث على حفظ اللسان وطيب الكلام، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وفي الصحيحين من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»^(١).

ولذلك وردت الأحاديث التي تنهى عن كل لفظ محرم أو مكروه، من فضول الكلام ونحوه^(٢)، وقد اخترت مجموعة من الألفاظ والعبارات المنتشرة بين الناس، وفتاوى أهل العلم المعاصرين فيها:

سُئِلَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمٍ رَحِمَهُ اللهُ: عما يقوله بعض الناس من أن

(١) صحيح البخاري برقم ٦٥٤٠، وصحيح مسلم برقم ١٠١٦.

(٢) معجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر أبو زيد، ص ٣٤ بتصرف.

تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب؟

فأجاب بقوله: «إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراؤها على اللغة العربية، فهذا صحيح، فإنه لا يهم - من جهة سلامة العقيدة - وأن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية ما دام المعنى مفهوماً وسليماً، أما إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدل على الكفر والشرك، فكلامه غير صحيح، بل تصحيحها مهم ولا يمكن أن نقول للإنسان: أطلق لسانك في قول كل شيء ما دامت النية صحيحة، بل نقول: الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية»^(١). أهـ

سُئِلَتِ اللّجَنَةُ الدَّائِمَةُ لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ:

يقول السائل: ما حكم قول الإنسان: (الله والرسول أعلم) عندما يُسأل؟

الجواب: بعد وفاة الرسول ﷺ لا يجوز أن يُقال إلّا: (الله أعلم) فقط؛ لأنه يلزم من العبارة المذكورة أن الرسول يعلم ما جدّ حدوثه، وما سيحدث مستقبلاً بعد موته، مما لم يُعلمه الله به من طريق الوحي، وذلك من خصائص الله سبحانه وتعالى، أما في حياة الرسول ﷺ فلا بأس بها بالنسبة لما يُعلمه الله للرسول ﷺ عن طريق الوحي.

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (٣/ ٦٧).

وبالله التوفيق، وعلى الله تعالى نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد الله بن غديان
نائب الرئيس	الرئيس	
عبد العزيز آل الشيخ	عبد العزيز بن عبد الله بن باز	

الفتوى رقم (٢١٣٠٥):

ما حكم قول هذه الكلمات: توفي شخص فقال بعضهم: والله ما يستاهل، شورك وهداية الله، إذا حصل أذى للإنسان قالوا: مسكين، يعني: لماذا يحصل له هذا؟

الجواب:

أولاً: قول: (والله ما يستاهل): لا يجوز استعماله؛ لأنه اعتراض على الله جل وعلا في حكمه وقضائه، إذ معناها أن ما أصاب فلاناً من مرض، أو محنة، أو موت ونحو ذلك لا يستحقه، وهذا طعن في حكمة الله ﷻ.

ثانياً: قول: (شورك وهداية الله): ظاهر هذا اللفظ أن قائله يطلب مشورة صاحبه، ثم الأمر كله من قبل ومن بعد

مفتقر إلى هداية الله، فهذا معنى صحيح ولا حرج فيه، ولو كانت العبارة: (شورك ثم هداية الله) لكان أولى.

ثالثاً: قول: (مسكين) لمن حصل له أذى: يعني لماذا يحصل له هذا، يقال في هذا اللفظ ما قيل في اللفظ الأول. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو عضو عضو الرئيس
بكر أبو زيد عبد الله بن غديان صالح الفوزان عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ

كما سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

يقول السائل: نسمع كثيراً أن فلاناً حظه حسن، وفلان حظه سيئ، ما مدى كون الإيمان بالحظ جائزاً من عدمه؟

الجواب: على الإنسان أن يؤمن بقضاء الله وقدره، فيصبر على الضراء، ويشكر الله ويحمده على السراء، وعليه أن يؤمن بأن الله قسم الأرزاق بين عباده، وفاوت بينهم في آجالهم وأعمالهم، وهم أجنة في بطون أمهاتهم، والله الحكمة فيما يقضي ويقدر، وعلى كل مسلم أن ينسب ما يصيب الخلق من نعمة وسعة رزق إلى الله سبحانه، المتفضل بها، والموفق لها، وينسب ما أصابه مما عدا ذلك إلى قضاء الله وقدره، وذلك من

تحقيق توحيد الربوبية، ويجب على المسلم البعد عما يقدح في عقيدته وتوحيده، فلا ينسب الخير والنعم، أو حلول المصائب والنقم إلى الحظوظ والطوابع، فإن ذلك لا يجوز. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس	نائب الرئيس	
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز آل الشيخ	

السؤال الأول من الفتوى رقم (٢١٦٧٥):

بعض الناس يقولون: قمنا وقام الله معنا، وبعض الأحيان يقولون: (يا أمي)، فما الحكم؟

أولاً: قول بعض الناس: (قمنا وقام الله معنا): أي أن الله تعالى أعانهم وقواهم وأمدهم بتوفيقه، وهذا المعنى صحيح، لكن الأولى ترك هذه العبارة، بعداً عن اللبس والإيهام، ويستغنى عنها بعبارة أسلم، مثل لفظ: (قمنا وأعانا الله).

ثانياً: قول بعض الناس: (يا أمي): في حال القيام، أو الجلوس لا يجوز؛ لأنه نداء لغائب، أو ميت، ليعين على أمر

ما، وهذا اعتقاد شركي، فالواجب ترك هذه العبارة حماية للتوحيد، وبعدًا عن الشرك ووسائله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو عضو عضو الرئيس
بكر أبو زيد عبد الله بن غديان صالح الفوزان عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ
الفتوى رقم (١٩٨٧٧): سُئِلَت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

يقول السائل: سماحة الشيخ! إن بعض الناس في بلادنا يقولون أقوالاً يريدون بها رضا، ولكن عندي شك فيها، فمنهم من يقول: والله العظيم ثلاثة (يمين)، البقية في حياتك (عزاء أهل الميت)، لا حول الله (بدل قول: لا حول ولا قوة إلا بالله)، وفي السلام يقولون: (السام عليكم)، ومنهم من يسمي أسماء مشبوهة، على سبيل المثال: عبد النبي، عبد الرسول.

الجواب:

أولاً: قول: (والله العظيم ثلاثة): يعتبر يميناً شرعية، فيترتب عليه ما يترتب على اليمين من أحكام.

ثانياً: قول: (البقية في حياتك): هذه من ألفاظ التعزية عند بعض الناس، ومعناها: أن الله يخلف ما فات علينا في

وفاة فلان بأن يكون في بقية عمره خير ونفع، وإذا كان المعنى كذلك فلا بأس بها، والأفضل اتباع ألفاظ السنة في ذلك.

ثالثاً: قول: (لا حول الله): هو اختصار قبيح لكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله، فلا يجوز؛ لأنه يغير المعنى.

رابعاً: قول: (السام عليكم): محرم؛ لأنه قول منكر، وتغيير لتحية الإسلام، وكانت من تحايا اليهود - لعنهم الله - للنبي ﷺ، وعلى هذا فلا يجوز استعماله ولا إقراره بين المسلمين.

خامساً: تعبيد الاسم لغير الله محرم بإجماع العلماء: ومن ذلك ما ذكر في السؤال: (عبد النبي، وعبد الرسول)، وكذلك: (عبد الحسين، وعبد الأمير.. الخ). وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	عضو
عبد الله بن غديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد
الرئيس	نائب الرئيس	
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز آل الشيخ	

الفتوى رقم (٢٠٩٨٠):

يقول السائل: ما حكم قول بعض الناس إذا ربح بضيف له، وأراد أن يبالغ في الترحيب هذه العبارة: (تباركت يا فلان علينا)، أو: (تباركت جيتك علينا)؟

الجواب: لفظ تبارك لا يجوز إطلاقه إلا على الله ﷻ، كما قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]. أما المخلوق فيقال: (فلان مبارك)، كما قال الله تعالى عن عيسى ﷺ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١]، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو

عضو

صالح بن فوزان الفوزان

عبدالله بن عبد الرحمن بن غديان

الرئيس

عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ

سُئِلَت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

يقول السائل: نفيد سماحتكم أنه توجد بعض العماائر التي أعدها أصحابها للإيجار، كغرف مفروشة، أو شقق، وقد عنونوها ببعض العبارات، مثل: (قصر عباد الرحمن، قصر تبارك، قصر الكوثر، قصر الفردوس..) وما شابه ذلك.

نرغب من سماحتكم التفضل بإفتائنا: هل يجوز إطلاق مثل هذه العبارات على العمارات المعدة للإيجار أو خلافها من عدمه؟ أفتونا مأجورين، حفظكم الله؛ لأن هذا الأمر منتشر في أم القرى بشكل ملحوظ. وفقكم الله ورعاكم.

الجواب: لا يجوز إطلاق العبارات المذكورة على الغرف، والشقق المعدة للإيجار؛ لأنها تشتمل على الكذب، فالتسمية بـ(قصر عباد الرحمن) مشعرة بالمدح، وقد يسكنه من ليس أهلاً لذلك.

وتسمية (قصر تبارك) لا يجوز؛ لأن كلمة (تبارك) لا تُطلق إلا على الله ﷻ، كما قال الله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]. والقصر المذكور قد يكون غير مبارك ولا خير فيه.

و(قصر الكوثر) الذي هو (الخير الكثير)، وقد يكون القصر شرًّا محضًا، ويطلق على نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمدًا ﷺ، كما في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

ولأن (الفردوس) اسم لأعلى الجنة وأوسطها، فلا يليق أن يسمى به قصر من قصور الدنيا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبدالعزیز بن عبد الله بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان
وسئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:		

يقول السائل: ما حكم قول: (وشاءت قدرة الله) و(شاء القدر)؟

الجواب: لا يصح أن نقول: (شاءت قدرة الله) لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله، أي مقدوره، كما تقول: هذا خلق الله أي مخلوقه. وأما أن نضيف أمراً يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز.

ومثل ذلك قولهم: (شاء القدر كذا وكذا)، وهذا لا يجوز لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدر. والله أعلم^(٢).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (٢٦/ ٣٧٧-٣٧٨) برقم ١٣٦١٢.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (٣/ ١١٤).

وَسُئِلَ فَضِيلَتُهُ رَحِمَهُ اللهُ: هل يجوز إطلاق (شهيد) على شخص بعينه، فيقال: الشهيد فلان؟

فأجاب بقوله: لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد حتى لو قُتل مظلومًا، أو قُتل وهو يدافع عن الحق، فإنه لا يجوز أن نقول: فلان شهيد، وهذا خلاف لما عليه الناس اليوم، حيث رخصوا هذه الشهادة وجعلوا كل من قتل حتى ولو كان مقتولًا في عصبية جاهلية يسمونه شهيدًا، وهذا حرام، لأن قولك عن شخص قتل هو شهيد يعتبر شهادة سوف تسأل عنها يوم القيامة، سوف يقال لك: هل عندك علم أنه قُتل شهيدًا؟ ولهذا قال النبي ﷺ: «... لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَتَعَبُّ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكٍ»^(١). فتأمل قول النبي ﷺ: « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ ».

يكلم: يعني يجرح، فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ولكن الله يعلم ما في قلبه، وأنه خلاف ما يظهر من فعله، ولهذا بوب البخاري رَحِمَهُ اللهُ على هذه المسألة في صحيحه فقال: «باب لا يقال: فلان شهيد»، لأن مدار الشهادة على القلب، ولا يعلم ما في القلب إلا الله ﷻ، فأمر النية أمر عظيم،

وكم من رجلين يقومان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض، وذلك من أجل النية، فقد قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(١). والله أعلم^(٢).

وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله: عمن يسأل بوجه الله فيقول: أسألك بوجه الله كذا وكذا، فما الحكم في هذا القول؟

فأجاب قائلًا: وجه الله أعظم من أن يسأل به الإنسان شيئاً من الدنيا، ويجعل سؤاله بوجه الله ﷻ كالوسيلة التي يتوسل بها إلى حصول مقصوده من هذا الرجل الذي توسل إليه بذلك، فلا يُقَدِّمَنَّ أحد على مثل هذا السؤال، أي لا يقل: وجه الله عليك، أو: أسألك بوجه الله، أو ما أشبه ذلك^(٣).

وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله: ما حكم قول: (أطال الله بقاءك)، (طال عمرك)؟

فأجاب قائلًا: لا ينبغي أن يطلق القول بطول البقاء؛ لأن طول البقاء قد يكون خيرًا وقد يكون شرًّا، فإن شر الناس من طال عمره وساء عمله، وعلى هذا فلو قال: أطال الله بقاءك

(١) صحيح البخاري برقم ٦٦٨٩، وصحيح مسلم برقم ١٩٠٧.

(٢) مجموع رسائل وفتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ١١٥).

(٣) مجموع رسائل وفتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ٧٠).

على طاعته ونحوه فلا بأس بذلك^(١).

وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله: عن قول الإنسان: (أنا حرٌّ)؟

فأجاب بقوله: إذا قال ذلك رجل حر وأراد أنه حر من رق الخلق، فنعم هو حر من رق الخلق، وأما إن أراد أنه حر من رق العبودية لله عز وجل، فقد أساء في فهم العبودية، ولم يعرف معنى الحرية؛ لأن العبودية لغير الله هي الرق، أما عبودية المرء لربه عز وجل فهي الحرية، فإنه إن لم يذل لله ذل لغير الله، فيكون هنا خادعاً نفسه إذا قال: إنه حر - يعني إنه متجرد من طاعة الله، ولن يقوم بها^(٢).

وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله: عن قول العاصي عند الإنكار عليه:

(أنا حرٌّ في تصرفاتي)؟

فأجاب بقوله: هذا خطأ، نقول: لست حرّاً في معصية الله، بل إنك إذا عصيت ربك فقد خرجت من الرق الذي تدعيه في عبودية الله إلى رق الشيطان والهوى^(٣).

وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله: هل يجوز أن يقول الإنسان للمفتي:

ما حكم الإسلام في كذا وكذا؟ أو: ما رأي الإسلام؟

(١) مجموع رسائل وفتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ٧١).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ٨١).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٣/ ٨١).

فأجاب بقوله: لا ينبغي أن يقال: (ما حكم الإسلام في كذا)، أو: (ما رأي الإسلام في كذا)، فإنه قد يخطئ فلا يكون ما قاله حكم الإسلام، لكن لو كان الحكم نصًّا صريحًا فلا بأس، مثل أن يقول: ما حكم الإسلام في أكل الميتة؟ فنقول: حكم الإسلام في أكل الميتة أنها حرام^(١).

وسئل فضيلة الشيخ رحمه الله: عن قول بعض الناس: (خسرت في الحج كذا، وخسرت في العمرة كذا، وخسرت في الجهاد كذا.. وكذا)؟

فأجاب قائلاً: هذه العبارات غير صحيحة، لأن ما بذل في طاعة الله ليس بخسارة، بل هو الربح الحقيقي، وإنما الخسارة ما صرف في معصية، أو فيما لا فائدة فيه، وأما ما فيه فائدة دنيوية، أو دينية فإنه ليس بخسارة^(٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) مجموع فتاوى ورسائل للشيخ ابن عثيمين (٣/ ١٠٠).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل للشيخ ابن عثيمين (٣/ ١٠١).

الكلمة الثامنة والأربعون

زيادة الإيمان ونقصانه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

«فإن الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو: الإقرار بالقلب، والنطق باللسان، والعمل بالجوارح، فهو يتضمن الأمور الثلاثة:

١- إقرار بالقلب، ٢- نطق باللسان، ٣- عمل بالجوارح.

وإذا كان كذلك، فإنه يزيد وينقص، وذلك لأن الإقرار بالقلب يتفاضل، فليس الإقرار بالخبر كالإقرار بالمعينة، وليس الإقرار بخبر الرجل كالإقرار بخبر الرجلين.. وهكذا، ولهذا قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِمُتُؤَمِّنُونَ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ ۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. فالإيمان يزيد من حيث إقرار القلب، وطمأنينته وسكونه، والإنسان يجد ذلك من نفسه، فعندما يحضر مجلس ذكر فيه موعظة، وذكر للجنة والنار، يزداد الإيمان حتى كأنه يشاهد ذلك رأي العين، وعندما توجد الغفلة ويقوم من هذا المجلس

يخف هذا اليقين في قلبه.

كذلك يزداد الإيمان من حيث القول، فإن من ذكر الله عشر مرات، ليس كمن ذكر الله مئة مرة، فالثاني أزيد بكثير، وكذلك أيضاً من أتى بالعبادة على وجه كامل يكون إيمانه أزيد ممن أتى بها على وجه ناقص.

وكذلك العمل، فإن الإنسان إذا عمل عملاً بجوارحه أكثر من الآخر، صار الأكثر أزيد إيماناً من الناقص^(١).

«والأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه من الكتاب والسنة وآثار السلف كثيرة جداً:

فمنها: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَّيْتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (١٢٥) [التوبة: ١٢٤-١٢٥].

وقد وصف النبي ﷺ النساء بنقصان العقل والدين، كما

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ باختصار (١/ ٤٩-٥٠).

في صحيح مسلم حيث قال: «... وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِدِي لُبٌّ مِنْكُمْ»^(١).

وفي حديث الشفاعة: «انْطَلَقَ فَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢).

قال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللهُ شَارِحُ الطَّحَاوِيَةِ: «فكيف يُقال بعد هذا أن إيمان أهل السماوات والأرض سواء؟ وإنما التفاضل بينهم بمعانٍ آخر غير الإيمان»^(٣).

وكلام الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم في هذا المعنى كثير أيضاً: قال أبو الدرداء: «من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينقص؟»^(٤).

وكان ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول في دعائه: «اللهم زدنا إيماناً و يقيناً وفقهاً»^(٥)، وكان معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول لرجل: «اجلس بنا نؤمن ساعة»^(٦)، وصح عن عمار بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «ثلاث

(١) برقم ٧٩.

(٢) صحيح البخاري برقم ٧٥١٠، وصحيح مسلم برقم ١٩٣.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (١٢٦/٢).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية (١٢٦/٢).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٥٤٩)، وقال الهيثمي في المجمع: إسناده جيد، وقال الحافظ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْفَتْحِ (٤٨/١): رواه أحمد في الإيمان، وإسناده صحيح.

(٦) علقه البخاري في كتاب الإيمان، ووصله ابن أبي شيبة في الإيمان برقم (١٠٥)، والمصنف (٢٦/١١)، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط والدكتور عبدالمحسن التركي في تعليقهما على العقيدة الطحاوية (١٢٧/٢).

من جمعهن فقد جمع الإيمان، إنصاف من نفسه، والإنفاق من اقتار، وبذل السلام للعالم»^(١).

وقال جندب بن عبد الله رضي عنه: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن غلمان حزاورة^(٢)، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً»^(٣).

وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: «إن للإيمان فرائض، وشرائع، وحدوداً، وسنناً، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان»^(٤).

وقال الشافعي رحمته الله: «الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية»^(٥).

وقال البخاري رحمته الله: «لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار، فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص»^(٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «الإيمان المطلق

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إفضاء السلام من الإسلام.

(٢) حزاورة: جمع حزور، وحزور هو الصبي الذي قارب البلوغ.

(٣) سنن ابن ماجه برقم ٦١، وابن منده في كتاب الإيمان (١/ ٣٧٠) برقم ٢٠٨، وقال محققه علي بن محمد الفقيهي: حسن.

(٤) كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس.

(٥) فتح الباري (١/ ٤٧).

(٦) فتح الباري (١/ ٤٧).

مستلزم للأعمال بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥]. فنفي الإيمان عن غير هؤلاء، فمن كان إذا ذكر بالقرآن لا يفعل ما فرضه الله عليه من السجود لم يكن من المؤمنين، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِيَوْمِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقوله ﴿ سَبَّحِينَاهُ ﴾: ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة: ٨١]. وقد بين ﴿ سَبَّحِينَاهُ ﴾ في هذه الآيات أن الإيمان له لوازم، وله أضداد موجودة، ومن أضداده موادة من حاد الله ورسوله، ومن هذا الباب قوله ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»^(١)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ... الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»^(٢). وأشباه هذا كثير»^(٣).

«ومن أسباب زيادة الإيمان:

١- تعلم العلم النافع المستمد من الكتاب والسنة، قال ابن حجر رحمه الله: «والمراد بالعلم، العلم الشرعي الذي يفيد

(١) صحيح البخاري ٢٤٧٥، وصحيح مسلم ٥٧.

(٢) صحيح البخاري ٦٠١٦.

(٣) باختصار وتصرف يسير عن الفتاوى (١٦٠-١٦١).

ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير، والحديث، والفقه^(١). أهـ

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «فإن الإنسان كلما ازداد معرفة بالله وبأسمائه وصفاته، ازداد إيماناً بلا شك، ولهذا نجد أهل العلم الذين يعلمون من أسماء الله وصفاته ما لا يعلمه غيرهم، تجدهم أقوى إيماناً من الآخرين»^(٢).

٢- قراءة القرآن الكريم وتدبره، فإن هذا من أعظم أبواب العلم المؤدية إلى زيادة الإيمان وثباته، وقوته، فقد أنزل كتابه المبين على عباده هدى ورحمة، وضياء ونوراً، وبشرى وذكرى للذاكرين، قال تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَرُواْ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُواْ الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٢٩﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وبالجملة، فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير، فإنه جامع لجميع منازل السائرين وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة،

(١) فتح الباري (١/ ١٤١).

(٢) مجموع رسائل وفتاوى الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (١/ ٥٠).

والشوق، والخوف، والرجاء، والإنابة، والتوكل، والرضى،
والتوفيق، والشكر، والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة
القلب، وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة
التي بها فساد القلب وهلاكه»^(١).

«فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها
عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكير فمر بآية وهو محتاج إليها
في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة، ولو ليلة، فقراءة آية بتفكير
وتفهم خير من قراءة ختمه بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب
وأدعى إلى حصول الإيمان، وذوق حلاوة القرآن، وهذه كانت
عادة السلف، يردد أحدهم الآية إلى الصباح، وقد ثبت عن
النبي ﷺ أنه قام بآية يرددها حتى الصباح، وهي قوله تعالى:
﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
[المائدة: ١١٨]^(٢).

٣- النظر في سيرة النبي الكريم ﷺ ودراستها، وتأمل ما
ذكر فيها من نعوته الطيبة، وخصاله الكريمة، وشمائله
الحميدة، وسيرته العطرة، والعمل بها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

(١) مفتاح دار السعادة (١/٢٨٩).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٥/٣١٠) برقم ٢١٣٨٨، وقال محققوه: إسناده حسن.

٤- تأمل محاسن الدين الإسلامي، فإن الدين الإسلامي كله محاسن، عقائده أصح العقائد، وأصدقها، وأنفعها، وأخلاقه أحمد الأخلاق، وأجملها، وأعماله وأحكامه أحسن الأحكام، وأعدلها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

٥- قراءة سيرة سلف هذه الأمة من أصحاب النبي ﷺ وتابعيهم بإحسان، أهل الصدر الأول وخير القرون، فإن ذلك مما يزيد الإيمان ويقويه، وفي الحديث: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...»^(١).

٦- التأمل في آيات الله الكونية؛ من سماء، وأرض، وشمس، وقمر، وكواكب، وليل، ونهار، وجبال، وأشجار، وبحار، وأنهار.. وغير ذلك من مخلوقات الله، من أعظم أسباب زيادة الإيمان وتقويته، قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

٧- الاجتهاد في كثرة الطاعات والأعمال الصالحات، فمن عبودية القلب التي تخصه: الإخلاص، والمحبة، والتوكل، والإنابة، والرجاء، والخوف، والخشية، والرضى، والصبر.. وغيرها من الأعمال القلبية.

(١) صحيح البخاري ٢٦٥٢، وصحيح مسلم برقم ٢٥٣٣.

ومن عبودية اللسان التي تخصه: قراءة القرآن، والتكبير، والتسبيح، والتهليل، والاستغفار، وحمد الله والثناء عليه، والصلاة على النبي ﷺ.

ومن عبودية الجوارح التي تخصها: الصدقة، والحج، والصلاة، والوضوء، والخطا إلى المساجد.. وغير ذلك، فهذه الأعمال جميعها؛ التي بالقلب، واللسان، والجوارح، كلها داخله في الإيمان، والإكثار منها زيادة في الإيمان، ونقصها نقص في الإيمان»^(١).

«أما أسباب النقصان فهي على العكس من ذلك:

- ١- الجهل بأسماء الله وصفاته يوجب نقص الإيمان؛ لأن الإنسان إذا نقصت معرفته بأسماء الله وصفاته نقص إيمانه.
- ٢- الإعراض عن التفكير في آياته الكونية والشرعية، فإن هذا يسبب نقص الإيمان.
- ٣- فعل المعصية، فإن للمعصية آثاراً عظيمة على القلب وعلى الإيمان؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ...» الحديث^(٢).

(١) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه للدكتور عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر ص ١٨٣-٢٤٣.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٤٧٥، وصحيح مسلم برقم ٥٧.

٤- ترك الطاعة، فإن ترك الطاعة سبب لنقص الإيمان، لكن إن كانت الطاعة واجبة وتركها بلا عذر، فهو نقص يلام عليه ويعاقب، وإن كانت الطاعة غير واجبة، أو واجبة لكن تركها بعذر، فإنه نقص لا يلام عليه، ولهذا جعل النبي ﷺ النساء ناقصات عقل ودين، وعلل نقصان دينها بأنها إذا حاضت لم تصل ولم تصم، مع أنها لا تلام على ترك الصلاة والصيام في حال الحيض، بل هي مأمورة بذلك، لكن لما فاتها الفعل الذي يقوم به الرجل صارت ناقصة عنه من هذا الوجه»^(١).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (١/ ٥١-٥٢).

الكلمة التاسعة والأربعون

الحكم بغير ما أنزل الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٦﴾ [ص: ٢٦].

«هذه وصية من الله لولاة الأمور، أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله، وقد توعد تعالى من ضل عن سبيله، وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد»^(١).

روى ابن أبي حاتم بسنده إلى إبراهيم بن أبي زرعة - وكان قد قرأ الكتاب - أن الوليد بن عبد الملك قال له: أيحاسب الخليفة، فإنك قد قرأت الكتاب الأول، وقرأت القرآن وفقته؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! أقول؟ قال: قل في أمان، قلت: يا أمير

(١) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢/٨٦).

المؤمنين، أنت أكرم على الله أو داود؟ إن الله عَزَّ وَجَلَّ جمع له النبوة، والخلافة، ثم توعدده في كتابه فقال: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٦﴾ [ص: ٢٦] ^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ [المائدة: ٤٤].

روى مسلم في صحيحه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: مرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم يهوديٌّ مُحَمَّمًا ^(٢) مَجْلُودًا، فدعاهم صلى الله عليه وسلم، فقال: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟»، قالوا: نَعَمْ، فدعا رجلاً من علمائهم، فقال: «أُنشِدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَىٰ مُوسَىٰ، أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟» قال: لَا، وَلَوْ لَا أَنَّكَ نَشَدْتَنِي بِهَذَا لَمْ أُخْبِرْكَ، نَجِدُهُ الرَّجْمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، قُلْنَا: تَعَالَوْا فَلَنَجْتَمِعَ عَلَىٰ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٨، وعزاه لابن أبي حاتم في تفسيره.

(٢) أي مسود الوجه من الحممة، وهي الفحمة.

شَيْءٍ نُّقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ، فَجَعَلْنَا التَّحْمِيمَ وَالْجِلْدَ مَكَانَ الرَّجْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ». فأمر به فرجم، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١]، إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]، يقول: اتوا محمداً ﷺ، فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] في الكفار كلها^(١).

وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، «في هذه الآية الكريمة ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء، والأهواء، والاصطلاحات التي وضعها الرجال، بلا مستند من شريعة الله. كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي

وضع لهم الياسق: وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى؛ من اليهودية، والنصرانية، والملة الإسلامية.. وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله، حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير^(١).

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]. «في هذه الآية الكريمة يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة، أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطناً، وظاهراً، ولهذا قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي: إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم، فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلموا لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة، ولا مدافعة، ولا منازعة»^(٢).

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث

(١) المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ ص ٣٨٤.

(٢) المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ص ٣٠٥.

ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه: أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير في شراج من الحرة، لِيَسْقِيَ بِهِ النَّخْلَ، فقال رسول الله ﷺ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ - فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ - ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى جَارِكَ»، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ؟، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ، ثُمَّ احْبَسْ، حَتَّى يَرْجَعَ الْمَاءُ إِلَى الْجَذْرِ»، وَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلْتَ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(١).

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٦٥﴾ [النساء: ٦٥]: «فلا تستغرب إذا قلنا: إن من استبدل شريعة الله بغيرها من القوانين، فإنه يكفر ولو صام وصلى؛ لأن الكفر ببعض الكتاب كفرٌ بالكتاب كله، فالشرع لا يتبعض، إما أن تؤمن به جميعاً، وإما أن تكفر به جميعاً، وإذا آمنت ببعض وكفرت ببعض، فأنت كافرٌ بالجميع؛ لأن حالك تقول: إنك لا تؤمن إلا بما لا يخالف هواك. وأما ما خالف هواك فلا تؤمن به، هذا هو الكفر، فأنت بذلك اتبعت الهوى، واتخذت هواك إلهاً من دون الله.

فالحاصل أن المسألة خطيرة جدًّا، من أخطر ما يكون بالنسبة لحكام المسلمين اليوم، فإنهم قد وضعوا قوانين تخالف الشريعة وهم يعرفون الشريعة، ولكن وضعوها - والعياذ بالله - تبعًا لأعداء الله من الكفرة الذين سنوا هذه القوانين ومشى الناس عليها، والعجب أنه لقصور علم هؤلاء وضعف دينهم، أنهم يعلمون أن واضع القانون هو فلان بن فلان من الكفار، في عصر قد اختلفت العصور عنه من مئات السنين، ثم هو في مكانٍ يختلف عن مكان الأمة الإسلامية، ثم هو في شعب يختلف عن شعوب الأمة الإسلامية، ومع ذلك يفرضون هذه القوانين على الأمة الإسلامية، ولا يرجعون إلى كتاب الله ولا إلى سنة رسول الله ﷺ، فأين الإسلام؟ وأين الإيمان؟ وأين التصديق برسالة محمد ﷺ، وأنه رسول إلى الناس كافة؟ وأين التصديق بعموم رسالته، وأنها عامة في كل شيء؟

كثيرٌ من الجهلة يظنون أن الشريعة خاصة بالعبادة التي بينك وبين الله ﷻ فقط، أو في الأحوال الشخصية من نكاح وميراث وشبهه، ولكنهم أخطئوا في هذا الظن، فالشريعة عامة في كل شيء، وإذا شئت أن يتبين لك هذا؛ فاسأل ما هي أطول آية في كتاب الله؟ سيُقال لك: إن أطول آية هي آية الدِّين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ...﴾ [البقرة: ٢٨٢]، كلها في المعاملات، فكيف نقول إن الشرع الإسلامي خاص بالعبادة، أو بالأحوال الشخصية، هذا جهل، وضلال، إن كان عن عمد

فهو ضلال، واستكبار، وإن كان عن جهل فهو قصور، والواجب أن يتعلم الإنسان ويعرف. نسأل الله لنا ولهم الهداية»^(١).

«والمراد بالحكم بغير ما أنزل الله: يعني تحكيم القوانين الطاغوتية، وتنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ في الحكم بين العالمين، والرد إليه عند التنازع»^(٢).

قال الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ: «من الممتنع أن يُسمى الله سبحانه الحاكم بغير ما أنزل الله كافرًا، ولا يكون كافرًا، بل هو كافرٌ مطلقًا، إما كفر عمل، وإما كفر اعتقاد، وما جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما في تفسير هذه الآية من رواية طاوس وغيره يدل أن الحاكم بغير ما أنزل الله كافر، إما كفر اعتقاد ناقل عن الملة، وإما كفر عمل لا ينقل عن الملة.

أما القسم الأول وهو كفر الاعتقاد فهو أنواع:

أحدها: أن يجحد الحاكم بغير ما أنزل الله أحقية حكم الله ورسوله، وهو معنى ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، واختاره ابن جرير: أن ذلك هو جحود ما أنزل الله من الحكم الشرعي، وهذا ما لا نزاع فيه بين أهل العلم.

(١) شرح رياض الصالحين، للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (٢/ ٢٦١-٢٦٣).

(٢) انظر: رسالة تحكيم القوانين، للشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية سابقًا

الثاني: أن لا يجحد الحاكم بغير ما أنزل الله كون حكم الله ورسوله حقًا، لكن اعتقد أن حكم غير الرسول ﷺ أحسن من حكمه، وأتم وأشمل لما يحتاجه الناس من الحكم بينهم عند التنازع، إما مطلقًا أو بالنسبة إلى ما استجد من الحوادث التي نشأت عن تطور الزمان، وتغير الأحوال، وهذا أيضًا لا ريب أنه كُفِّر؛ لتفضيله أحكام المخلوقين على حكم الحكيم الحميد.

الثالث: أنه لا يعتقد كونه أحسن من حكم الله ورسوله، لكن اعتقد أنه مثله، فهذا كالنوعين اللذين قبله، في كونه كافرًا الكفر الناقل عن الملة، لما يقتضيه ذلك من تسوية المخلوق بالخالق، والمناقضة والمعاندة لقوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

الرابع: أن لا يعتقد كون حكم الحاكم بغير ما أنزل الله مماثلاً لحكم الله ورسوله، فضلًا عن أن يعتقد كونه أحسن منه، لكن اعتقد جواز الحكم بما يُخالف حكم الله ورسوله، فهذا كالذي قبله يصدق عليه ما يصدق عليه، لا اعتقاده جواز ما عُلم بالنصوص الصحيحة الصريحة القاطعة تحريمه.

الخامس: وهو أعظمها وأشملها وأظهرها معاندة للشرع

ومكابرة لأحكامه، ومشاقة لله ولرسوله، ومضاهاة بالمحاكم الشرعية إعدادًا، وإمدادًا وإرصادًا، وتأصيلًا، وتفريقًا، وتشكيلاً، وتنويعًا، وحكمًا، وإلزامًا، ومراجع، ومستندات، فكما أن للمحاكم الشرعية مراجع مستمدات مرجعها كلها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فلهذه المحاكم مراجع هي القانون الملق من شرائع شتى، وقوانين كثيرة، كالقانون الفرنسي، والقانون الأمريكي، والقانون البريطاني، وغيرها من القوانين.

السادس: ما يحكم به كثير من رؤساء العشائر، والقبائل من البوادي ونحوهم من حكايات آبائهم، وأجدادهم، وعاداتهم التي يسمونها سلموهم يتوارثون ذلك منهم، ويحكمون به، ويحملون على التحاكم إليه عند النزاع بقاء على أحكام الجاهلية، وإعراضًا ورغبة عن حكم الله ورسوله، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما القسم الثاني من قسمي الحكم بغير ما أنزل الله :

فهو مروي عن ابن عباس وذلك في قوله ﷺ في الآية: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] كفر دون الكفر، وقوله أيضًا: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه؛ وذلك أن تحمله شهوته وهواه على الحكم في القضية بغيرها

ومجانبة الهدى.

وهذا، وإن لم يخرج كفرة من الملة، فإنه معصية عظمية أكبر من الكبائر، كالزنا، وشرب الخمر، والسرقة، واليمين الغموس... وغيرها، فإنها معصية لم يسمها كفرة، نسأل الله أن يجمع المسلمين على التحاكم إلى كتابه، انقياداً ورضاءً، فإنه ولي ذلك والقادر عليه»^(١).

من مفاصل الحكم بغير ما أنزل الله:

١- استحقاق غضب الله وسخطه، وحلول عقابه بمن خالف أمره ونهيه، وتحاكم إلى غيره.

٢- إذا عاش الناس في ظل الدساتير، والقوانين الوضعية، فإن الحوادث والجرائم تكثر بشكل مذهل وبنسبة عظيمة متزايدة عاماً بعد عام، وهذا ما يلمس واضحاً من واقع أرقام الإحصائيات الرسمية للجرائم والجنايات في الأقطار والبلاد العاملة بتلك الأنظمة والقوانين.

٣- انعدام الأمن، والفوضى في تلك المجتمعات المطبقة للقوانين الوضعية، فالسارق لا تقطع يده، والقاتل لا يقتل، وشارب الخمر لا يجلد، وفي الحديث: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ!

(١) انظر: رسالة تحكيم القوانين، للشيخ محمد بن إبراهيم ص ١ وما بعدها باختصار، بشرح الشيخ سفر الحوالي.

خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذْرِكُوهُنَّ - ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: وَمَا لَمْ تَحْكُمُ أَيْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهَمِ بَيْنَهُمْ»^{(١)(٢)}.

٤- انتشار الفقر، وغلاء الأسعار، ونزع البركات، فتحكيم الشريعة الإسلامية أمن للناس في أوطانهم، وبركة في أرزاقهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) سنن ابن ماجه برقم ٤٠١٩، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي صَحِيحِ سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ (٣٧٠ / ٢) برقم ٣٢٤٦.
(٢) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، لجماعة من المختصين (١٠ / ٤٤٤٧-٤٤٤٨).

الكلمة الخمسون

الصوفية وخطرها على بلاد الإسلام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن أعداء المسلمين من الكفار يمكرون بالليل والنهار للقضاء على الإسلام وأهله، ومن خططهم الخبيثة: زرع الفرق الضالة في بلاد المسلمين حتى يضعفوا شوكتهم، ويسيطروا على ثرواتهم، ويبعدوهم عن دينهم وأخلاقهم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْنَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧].

ومن هذه الفرق الضالة التي استغلها الاستعمار في بلاد المسلمين فرقة الصوفية، وسأذكر بعضاً من معتقداتها، ونشأتها، وخطرها على الإسلام والمسلمين، للعلم والحذر.

«تعريف التصوف:

يختلف التصوف بحسب المراحل التاريخية التي مر بها:

(أ) فالتصوف في مراحل الأولى: هو عبارة عن الزهد في الدنيا، والانقطاع لعبادة الله، ولهذا قال شيخ الإسلام

ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عَنْ مُتَقَدِّمِي الصُّوفِيَّةِ: «وَالصُّوَابُ أَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا اجْتَهِدَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ، ففِيهِمُ السَّابِقُ الْمُقَرَّبُ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ، وَفِيهِمُ الْمُقْتَصِدُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ، وَفِي كُلِّ مِنَ الصَّنِفَيْنِ مَنْ قَدْ يَجْتَهِدُ فَيُخْطِئُ، وَفِيهِمْ مَنْ يَذْنُبُ فَيَتُوبُ أَوْ لَا يَتُوبُ، وَمَنْ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِمْ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، عَاصٍ لِرَبِّهِ»^(١).

(ب) ثُمَّ انْحَرَفَ التَّصَوُّفُ إِلَى الرِّهْبَانِيَّةِ وَالتَّعَلُّقِ بِالْبِدْعِ، وَالمُنْكَرَاتِ، وَبَدَأَتْ اتِّجَاهَاتُ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ.

(ج) ثُمَّ تَطَوَّرَ التَّصَوُّفُ حَتَّى بَدَأَتْ فِيهِ الشُّطْحَاتُ، وَالضَّلَالَاتُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْعَقَائِدِ، وَأَخَذَ طَائِفَةٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ بِعَقِيدَةِ الْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ، فَخَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ، أَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ مِنَ الصُّوفِيَّةِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ التَّصَوُّفَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا مَعَ مِمَارَسَةِ بَعْضِ الْبِدْعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَهُ طَرِيقًا وَحَرَكَاتٍ وَمُظَاهِرٍ، فَمَارَسَ كَثِيرًا مِنَ الشَّرَكِيَّاتِ وَالْعَقَائِدِ الْبَاطِنِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِعَقِيدَةِ الْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ فَكَفَرَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ.

لماذا سموا بالصوفية؟

اختلف في ذلك، والذي ذهب إليه كثير من أهل التحقيق

كابن تيمية وابن خلدون وغيرهما، أنهم سُموا بالصوفية نسبة للبسة الظاهرة التي يلبسها كثير من الصوفية، وهي أسمال من الصوف الغليظ»^(١).

«نشأتها:

في القرن الثاني الهجري في عهد التابعين وبقايا الصحابة رضي الله عنهم، ظهرت طائفة من العباد آثروا العزلة وعدم الاختلاط بالناس، فشددوا على أنفسهم في العبادة على نحو لم يُعهد من قبل، ومن أسباب ذلك بزوغ بعض الفتن الداخلية، وإراقة بعض الدماء الزكية، كما حصل للحسين بن علي رضي الله عنه، فأثروا اعتزال المجتمع تصوناً عما فيه من الفتن، وطلباً للسلامة في دينهم، يضاف إلى ذلك أيضاً فتح الدنيا أبوابها أمام المسلمين، وبخاصة بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، وانغماس بعض المسلمين فيها، وشيوع الترف والمجون بين طبقة من السفهاء، مما أوجد ردة فعل عند بعض العباد وبخاصة في البصرة، والكوفة، حيث كانت بداية الانحراف عن المنهج الصحيح»^(٢).

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ١٦٦-١٦٧، للشيخ ناصر القفاري، والشيخ ناصر العقل.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، بإشراف د. مانع الجهني (١/ ٢٥٤) بتصرف.

«وللصوفية طرق كثيرة منها: الشاذلية، والتيجانية، والسنوسية، والختمية، والبريلوية.

أهم عقائدهم:

تشابه عقائد الصوفية وأفكارهم، وتعدد مدارسهم وطرقهم، ويمكن إجمالها فيما يلي: «يعتقد المتصوفة في الله تعالى عقائد شتى، منها: وحدة الوجود، وفحواها أن الخالق عين المخلوق، والمخلوق عين الخالق، وأن الله متحد بمخلوقاته، جاء في كتابهم (جواهر المعاني): فما في ذوات الوجود كله إلا الله سبحانه، وهذه العقيدة مخالفة للعقل والفطرة، والشرع، وقد قام إجماع المسلمين على كفر من قال بها، وقد كفر الله تعالى النصارى بقولهم إن الله هو المسيح، فكيف بمن يقول إن الله متحد بمخلوقاته»^(١).

«والغلاة من الصوفية يعتقدون في الرسول ﷺ أيضاً عقائد شتى؛ فمنهم من يزعم أن الرسول ﷺ لا يصل إلى مرتبتهم وحالهم، وأنه كان جاهلاً بعلوم رجال التصوف، كما قال البسطامي: خضنا بحرًا وقف الأنبياء بساحله.

ومنهم: من يعتقد أن الرسول محمد ﷺ هو قبة الكون،

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ١٦٦-١٦٧، للشيخ ناصر القفاري، والشيخ ناصر العقل.

وهو الله المستوي على العرش، وأن السماوات، والأرض، والعرش، والكرسي، وكل الكائنات خلقت من نوره، وأنه أول موجود، وهذه عقيدة ابن عربي ومن تبعه.

ومنهم: من لا يعتقد ذلك، بل يرده ويعتقد بشريته ورسالته، ولكنهم مع ذلك يستشفعون ويتوسلون به ﷺ إلى الله تعالى على وجه يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.

وفي الأولياء يعتقد الصوفية عقائد شتى؛ فمنهم من يفضل الولي على النبي، ومنهم من يجعل الولي مساوٍ لله في كل صفاته، فهو يخلق ويرزق، ويحيي ويميت، ويتصرف في الكون، ولهم تقسيمات للولاية؛ فهناك الغوث، والأقطاب، والأبدال، والنجباء، حيث يجتمعون في ديوان لهم في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير، ومنهم من لا يعتقد ذلك، ولكنهم أيضًا يأخذونهم وسائط بينهم وبين ربهم، سواء كان في حياتهم أو بعد مماتهم^(١)، إلى غير ذلك من الضلالات والخرافات نسأل الله السلامة والعافية.

«ورغم خطورة الفكر الصوفي على الأمة منذ قرون من الزمان وليس من الآن، ورغم ما جره هذا الفكر على الأمة من

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، بإشراف د. مانع الجهني (١/٢٥٤).

ويلات ومأس عبر التاريخ، إلا أن معالجة علماء الأمة لهذا المرض المعدي المستشري في جسد الأمة ومواجهتهم له لم يكن بالمستوى المطلوب والمأمول، حيث ما زالت الفرق الصوفية تنتشر وتتوسع في البلاد الإسلامية حتى الآن، مستغلة الجهل، والفقر المنتشر فيها، وغياب الموجهين والمعلمين من أهل السنة المعتدلين.

لقد اعتمد الاحتلال الغربي الأجنبي على الطرق الصوفية لمواجهة المقاومة المسلحة ضده في أي بلد إسلامي، كما أن الأنظمة الاستبدادية المعاصرة - وريثة الاستعمار في حكم الديار - لم تسمح لغير الطرق الصوفية بالتمدد والانتشار.

ولقد حذر كثير من العلماء المخلصين من خطر الفكر الصوفي على الأمة نظرياً، إلا أن الواقع العملي الدعوي في هذا الجانب ما يزال يحتاج إلى الكثير من الجهود والعمل، ومن بين من نبه لخطر الفكر الصوفي الشيخ عبدالرحمن عبد الخالق، الذي ذكر في كتابه (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) أن الفكر الصوفي هو أشد الأخطار جميعاً على أمة الإسلام، وأنه الذي حوّل عز هذه الأمة ذلاً ومهانة، وأنه السوس الذي ظل ينخر ويهدم في جسم شجرتنا الباسقة حتى أناخها مع الأيام، وأنه لا خلاص للأمة إلا بالتخلص من هذا السوس أولاً قبل أي خطر آخر، وقد بين الشيخ في كتابه أهم مخاطر الفكر الصوفي، وهي:

١- صرف الناس عن القرآن والحديث.

٢- فتح باب التأويل الباطني لنصوص القرآن والحديث.

٣- إتلاف العقيدة الإسلامية.

كما أن خطورة هذا الفكر تكمن في انتشاره الواسع في جميع دول العالم الإسلامي - وخاصة في القارة الإفريقية - حيث الفقر الشديد، والجهل، وقلة العلم، وخاصة الديني والإسلامي، إضافة لقلة الدعاة والمعلمين للإسلام الحقيقي، وهو ما شكل مناخاً ملائماً لانتشار الفكر الصوفي على أوسع نطاق.

ففي السنغال مثلاً والتي يشكل المسلمون فيها ما نسبته (٩٤٪) من عدد السكان، فإن طريقة صوفية واحدة فيها وهي التيجانية تحتضن (٥١٪) من المسلمين في السنغال، بينما تستوعب الطريقة المريدية وغيرها من الطرق الصوفية الأخرى بقية مسلمي السنغال، مما يعبر عن مدى سيطرة الطرق الصوفية على مسلمي السنغال، ومن هنا لم يكن مستغرباً أن تُعد السنغال معقلاً للصوفية بمختلف مدارسها في أفريقيا، حيث تلعب المدارس الصوفية السنغالية أدواراً تتجاوز الأبعاد الدينية والروحية إلى السياسية، حيث قام ساسة السنغال بتوظيف الصوفية لبلوغ مآربهم السياسية.

وها هي إسرائيل اليوم تخترق الطرق الصوفية في

السنغال، من خلال زيارة يقوم بها حاليًا بعض أئمة مساجد وممثلو بعض الطرق الصوفية لإسرائيل، بما تحمله من دلالات خطيرة من خلال تمكن اليهود من التغلغل بالمجتمع السنغالي نظرًا لمحورية رجال الدين في تلك البلاد، الأمر الذي أثار موجة استياء كبيرة سادت كثيرًا من الأوساط الدينية السنغالية والإسلامية على خلفية هذه الزيارة.

ورغم نفي زعيم الطريقة التيجانية بمدينة باي السنغالية الشيخ أحمد التيجاني إنياس وجود ممثلين عن طريقته بوفد الأئمة الذي يزور إسرائيل حاليًا، إلا أن وسائل إعلام محلية قد تحدثت عن وجود ممثلين للطريقة التيجانية ذات النفوذ الكبير في السنغال ضمن وفد الأئمة الذي توجه مؤخرًا إلى إسرائيل.

ومن المعلوم أن الطريقة التيجانية تتبنى أفكارًا بعيدة كل البعد عن الإسلام، كإمكانية رؤية النبي ﷺ يقظة والتلقي منه، إضافة لنسبة علم الغيب لوليهم التيجاني، ناهيك عن دعوى أن من رأى التيجاني دخل الجنة^(١).

والصلة بين التصوف والتشيع حقيقة تحدّث عنها كثير

(١) مقال للكاتب أحمد بن سعيد بلحه، المجلس العلمي لشبكة الألوكة بتاريخ

من النقاد، مثل ابن خلدون، وإحسان إلهي، وكامل مصطفى الشبيبي، وهو ممن أفرد كتاباً لإثبات ذلك، وغيره ممن عقدوا مقارنات بين اعتقادات وطقوس الفريقين.

ودواعي التنبيه إلى المقاربة بين الطائفتين كثيرة، منها منشأ التصوف وبيئته وأقطابه ومصطلحاته، وكثير من العقائد التي به، غير أن ما يُرْسَخ التواصل بينهم هو ظهور الدولة العبيدية الشيعية الإسماعيلية الباطنية المتسمية بالفاطمية، فقد لبس التصوف في عهدها والذي تلاها لباس الشيعة.

وتعقد المقارنة بادئ ذي بدء في نشأة التصوف، فالتصوف منبته فارسي شيعي؛ وينصر هذا الرأي طائفة من خصوم التصوف من السنة، وأخرى من أهل التصوف من السنة والشيعة، وبين أولئك باحثون في التصوف يؤيدون هذا الرأي، إلا أن لكل طرف غرضه من نصره هذا الرأي.

فالثابت من كتب كثير ممن عاصر الصوفية وغيرهم، أن أول من أسس التصوف هم الشيعة، ومرجع النشأة لرجلين منهم، هما (عبدك ت ٢١٠) مختصر عبد الكريم، وهو على رأس طائفة شيعية، وأبو هاشم الكوفي الشيعي (الصوفي ت ١٥٠) ^(١).

(١) الصلة بين التصوف والشيعة، كامل مصطفى الشبيبي، دار الأندلس - بيروت - ط (٣) ١٩٨٢، (ص ٢٧١) بتصرف.

فالتصوف وليد التشيع، وبداية أمر حركة التصوف الفرس؛ الذين يمثلون عصب التشيع ودمه الفوار، وكبار المتصوفة والمنظرين له فرس؛ كالسطامي، والحلاج، ومعروف البلخي، وابن خضرويه البلخي، ويحيى بن معاذ الرازي. وللتشيع أمشاج فارسية متعددة الثقافات والعقائد، وشيعة العراق زمرة فراق، وشرذمة شقاق، دأبهم تشقيق الكلام، والتلفيق بين الأديان، وذو سيرتهم قبل الإسلام، وصنيعهم مع جمهرة الأديان التي حلت أرضهم، والفرس أصيبوا بداء الغنوص وهي فلسفة حلولية ذات طابع روحاني صوفي محض سرت في أديان وطوائف عدة، بنسب متقاربة.

والفرس يصبغون أي دين يَرِد عليه بلبوسهم، ويُذيبونه في ثقافتهم، وعقائدهم، فيصطلحون على ما سلف من أمرهم بلغة ما ورد على ديانتهم الجديدة، فإن تبصر الواعي أمرهم درى أن كسرى صار يسمى إمامًا، والمرجع الشيعي صار يُسمى شيخ الطريقة، والأئمة الاثنا عشر هم الأقطاب والغوث، ومراتب دعاة الباطنية الإسماعيلية هم الأوتاد، والأتقياء، والنجباء والمريدين عند الصوفية^{(١)(٢)}.

(١) لمزيد من التفاصيل راجع الصلة بين التصوف والتشيع د. نبيل عبدالكريم، مقال في موقع الألوكة.

(٢) التصوف عند الفرس، إبراهيم الدسوقي، دار المعارف - القاهرة - د.ت - ص ٢٣.

سُئِلَت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية
السعودية :

يقول السائل: أرجو من سماحتكم التكرم بالكتابة إلينا باختصار عن: الصوفية والصوفيين، وما هي الصوفية، وما هي عقيدتهم، وما رأي أهل السنة والجماعة فيهم، وماذا ينبغي لمن كان من أهل السنة والجماعة أن يعمل، أو كيف ينبغي أن يتعامل معهم إن كان هؤلاء الصوفيون مصريون على عقيدتهم، وأنهم يرون أنهم على حق حتى بعد أن ظهرت واتضحت أمامهم الحقائق؟

وإني لأرجو من الله أن ينفع بعلمكم هذا كثيراً من الناس الذين هم بحاجة ماسة إلى تبين هذا الأمر من قبل فضيلتكم خاصة. ووفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى، وجزاكم خير الجزاء.

الجواب: الصوفية نسبة إلى الصوف؛ لأنه كان شعاراً لهم في اللباس، وهذا أقرب إلى اللغة وإلى واقعهم، أما ما قيل إن الصوفية نسبة إلى الصفة لشبههم بفقراء الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يأوون إلى صفة بالمسجد النبوي، أو نسبة إلى صفوة لصفاء قلوبهم وأعمالهم، فكل ذلك خطأ وليس بصحيح؛ لأن النسبة على صفة صفيّ بتشديد الفاء والياء، والنسبة إلى صفوة صفوي، ولأن هذين المعنيين لا ينطبقان على صفاتهم، لما

يغلب عليهم من فساد العقيدة، وكثرة البدع عندهم.

والطرق الصوفية جميعها أو ما يسمى بالتصوف الآن يغلب عليها العمل بالبدع الشركية، والذرائع الموصلة إليها والمعتقدات الفاسدة، ومخالفة الكتاب والسنة، كالاستغاثة بالأموال والأقطاب بقولهم: مدد يا سيدي، مدد يا سيدة زينب، مدد يا بدوي أو يا دسوقي، ونحو ذلك من الاستغاثة بالمشائخ والأقطاب، واعتقادهم أنهم جواسيس القلوب، يعلمون الغيب، وما تكنه القلوب، وأن لهم أسراراً يتصرفون بها وراء الأسباب العادية، وكتسمية الله بما لم يسم به نفسه، مثل (هو هو وآه آه آه).

والصوفية لهم أوراد مبتدعة وأدعية غير مشروعة، فهم يأخذون العهد على مريديهم بأن يذكروا الله في نسكهم وعبادتهم بأسماء مفردة معينة من أسماء الله بشكل جماعي، كالله وحي وقيوم، يرددونه كل يوم وليلة، ولا يجاوزونه إلى غيره من الأسماء إلا بإذن مشايخهم، وإلا كان عاصياً يُخاف عليه من خدم الأسماء، كل ذلك مع الترنح والركوع والرفع منه والرقص والنشيد والتصفيق وغير ذلك مما لا أصل له ولا يعرف في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ.

فيجب على كل مسلم أن لا يجلس في مجالسهم، وأن يبتعد عن مخالطتهم؛ حتى لا يتأثر بمعتقداتهم الفاسدة ويقع

فيما وقعوا فيه من الشرك، والبدع، وأن يقوم بمناصحتهم وبيان الحق لهم لعل الله أن يهديهم على يديه، مع إقرارهم فيما وافقوا فيه الكتاب والسنة، ونكر عليهم ما خالفوا فيهما مع لزوم منهج أهل السنة والجماعة ليسلم له دينه، ومن أراد معرفة أحوال الصوفية ومعتقداتهم بالتفصيل فليقرأ كتاب (مدارج السالكين) لابن قيم الجوزية، وكتاب هذه هي الصوفية لعبدالرحمن الوكيل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزیز آل الشيخ	عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

يقول السائل: ما هي الصوفية، وهل هي خطر على الدين، وما حكم مجالسة الصوفيين؟

الجواب: الغالب على الصوفية في هذا الزمان أنها طائفة ضالة، لها منهج في العبادة يخالف ما جاء به الرسول ﷺ، وهم يتلقون دينهم عن رؤساء طرقهم ومشائخهم، ويعتقدون فيهم أنهم ينفعون ويضرون من دون الله، ولا تجوز مجالستهم ولا مصاحبتهم إلا لمن يدعوهم إلى الله ويبصرهم بالسنة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد العزيز آل الشيخ	عبد العزيز بن عبد الله بن باز
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى			
آله وصحبه أجمعين.			



فهرس الموضوعات

الفهرس الأول:

فهرس الكلمات حسب موضوعات الكتاب

الفهرس الثاني:

فهرس الكلمات حسب تسلسل الكتاب

الفهرس الأول

فهرس الكلمات حسب موضوعات الكتاب^(١)

الصفحة	الكلمة
--------	--------

أ- (قسم العقيدة)

- ١ - الاعتزاز بالدين ٢٧
- ٢ - الإسراء والمعراج ٢٥٥
- ٣ - ألفاظ يُنهي عنها ٤٤٥
- ٤ - زيادة الإيمان ونقصانه ٤٥٩
- ٥ - الحكم بغير ما أنزل الله ٤٦٩

التحذير من الفرق الضالة

- ١ - الصوفية وخطرها على بلاد الإسلام ٤٨١

ب- (التفسير)

- ١ - تأملات في سورة الانشقاق ٣٥
- ٢ - تأملات في سورة البينة ٤٣
- ٣ - تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ الآيات ١٠٧
- ٤ - تأملات في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...﴾ ٣٠٩

(١) بعض الكلمات قد يتكرر ذكرها في أكثر من موضع لمناسبة ذلك.

ج- (الحديث)

- ١ - شرح حديث: اشتكت النار إلى ربها ١٥
- ٢ - شرح حديث: اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ٢١
- ٣ - فوائد من حديث أبي موسى ومعاذ رضي الله عنهما عند بعثتهما إلى اليمن .. ٣٤٧

د- (الفقه)

- ١ - الأشهر الحرم ٨٥
- ٢ - صفة الصلاة على الجنازة ٩١
- ٣ - مسائل تتعلق بصلاة الجنازة ٩٩
- ٤ - الهدية ١٧٧
- ٥ - المحرمات في النكاح ٢٢٣
- ٦ - من أحكام الرضاع ٢٣٣
- ٧ - مفطرات الصيام ٣٦٣
- ٨ - الوقف ٣٨١

الصلاة

- ١ - صفة الصلاة على الجنازة ٩١
- ٢ - دعاء القنوت ٢٦٧

الصيام

- ١ - مفطرات الصيام ٣٦٣
- ٢ - فضل الصيام في شهر شعبان ٣٧٣

الحج

- ١ - من فضائل يوم عرفة ٥٣
- ٢ - من فضائل أيام التشريق ٦٣
- ٣ - من مقاصد الحج وحكمه ٧١

آداب عامة

- ١ - وصايا لقمان الحكيم ٣٠٩

منهيات

- ١ - الغناء رقم (٢) والشيلات والمؤثرات الصوتية ٢٧٧
- ٢ - الأناشيد الإسلامية ٢٩٥
- ٣ - التمثيل ٣١٧

الفضائل

الصيام

- ١ - فضل الصيام في شهر شعبان ٣٧٣

الحج

- ١ - من فضائل يوم عرفة ٥٣
- ٢ - من فضائل أيام التشريق ٦٣

الأذكار

- ١ - من فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله ٧٧

فضائل عامة

- ١ - فضل الجهاد في سبيل الله ٣٢٧
٢ - من فضائل مصر ٣٩٣
٣ - من فضائل المسجد الأقصى ٤٠١

موضوعات تهمل الأسرة

- ١ - المحرمات في النكاح ٢٢٣
٢ - من أحكام الرضاع ٢٣٣

الأخلاق المحمودة

- ١ - الإيثار ١٨٩

السير

- ١ - دروس وعبر من غزوة أحد ٣٥١

توجيهات عامة

- ١ - من خصائص الأنبياء عليهم السلام ١٣٥
٢ - من خصائص جزيرة العرب ١٦٥
٣ - المزاح - مشروعته وآثاره ٢١٣

قضايا معاصرة

- ١ - الألعاب المنتشرة بين الناس وحكم مشاهدتها ٤٠٧
٢ - الجوائز والمسابقات في الشريعة الإسلامية ٤١٩

٣ - بطاقات التعامل التجاري والاقتراض من البنوك ٤٣١

الشمال المحمدية

١ - من خصائص أمة محمد ﷺ رقم (١) ١١٩

٢ - من خصائص أمة محمد ﷺ رقم (٢) ١٢٧

٣ - من خصائص النبي ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية رقم (١) ... ١٤٥

٤ - من خصائص النبي ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية رقم (٢) ... ١٥٥

٥ - أسماء النبي ﷺ ١٩٩

٦ - صفات النبي ﷺ الخلقية ٢٠٧

قصص الأنبياء وغيرهم

١ - قصة أصحاب الأخدود ٣٣٩



الفهرس الثاني

فهرس الكلمات حسب تسلسل الكتاب

الصفحة	الكلمة
٥	المقدمة
٧	الكلمة الأولى: صور من تكريم الله لأهل الجنة
١٥	الكلمة الثانية: شرح حديث: «اشتكت النار إلى ربها»
٢١	الكلمة الثالثة: شرح حديث: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك»
٢٧	الكلمة الرابعة: الاعتزاز بالدين
٣٥	الكلمة الخامسة: تأملات في سورة الانشقاق
٤٣	الكلمة السادسة: تأملات في سورة البينة
٥٣	الكلمة السابعة: من فضائل يوم عرفة
٦٣	الكلمة الثامنة: من فضائل أيام التشريق
٧١	الكلمة التاسعة: من مقاصد الحج وحكمه
٧٧	الكلمة العاشرة: من فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله
٨٥	الكلمة الحادية عشرة: الأشهر الحرم
٩١	الكلمة الثانية عشرة: صفة الصلاة على الجنازة
٩٩	الكلمة الثالثة عشرة: مسائل تتعلق بصلاة الجنازة
١٠٧	الكلمة الرابعة عشرة: تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ الآيات
١١٩	الكلمة الخامسة عشرة: من خصائص أمة محمد ﷺ رقم (١)

الصفحة

الكلمة

- الكلمة السادسة عشرة: من خصائص أمة محمد ﷺ رقم (٢) ١٢٧
- الكلمة السابعة عشرة: من خصائص الأنبياء عليهم السلام ١٣٥
- الكلمة الثامنة عشرة: من خصائص النبي ﷺ في القرآن الكريم
والسنة النبوية رقم (١) ١٤٥
- الكلمة التاسعة عشرة: من خصائص النبي ﷺ في القرآن الكريم
والسنة النبوية رقم (٢) ١٥٥
- الكلمة العشرون: من خصائص جزيرة العرب ١٦٥
- الكلمة الحادية والعشرون: الهدية ١٧٧
- الكلمة الثالثة والعشرون: الإيثار ١٨٩
- الكلمة الثالثة والعشرون: أسماء النبي ﷺ ١٩٩
- الكلمة الرابعة والعشرون: صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة ٢٠٧
- الكلمة الخامسة والعشرون: المزاح - مشروعيته وآثاره ٢١٣
- الكلمة السادسة والعشرون: المحرمات في النكاح ٢٢٣
- الكلمة السابعة والعشرون: من أحكام الرضاع ٢٣٣
- الكلمة الثامنة والعشرون: الرقابة الذاتية في الوقت المعاصر ٢٤٧
- الكلمة التاسعة والعشرون: الإسراء والمعراج ٢٥٥
- الكلمة الثلاثون: دعاء القنوت ٢٦٧
- الكلمة الواحدة والثلاثون: الغناء رقم (٢) والشيلات والمؤثرات الصوتية ٢٧٧
- الكلمة الثانية والثلاثون: الأناشيد الإسلامية ٢٩٥
- الكلمة الثالثة والثلاثون: وصايا لقمان الحكيم ٣٠٩
- الكلمة الرابعة والثلاثون: التمثيل ٣١٧

الصفحة

الكلمة

- الكلمة الخامسة والثلاثون: فضل الجهاد في سبيل الله ٣٢٧
- الكلمة السادسة والثلاثون: قصة أصحاب الأخدود ٣٣٩
- الكلمة السابعة والثلاثون: فوائد من حديث أبي موسى ومعاذ رضي الله عنهما عند بعثهما إلى اليمن ٣٤٧
- الكلمة الثامنة والثلاثون: دروس وعبر من غزوة أحد ٣٥١
- الكلمة التاسعة والثلاثون: مفطرات الصيام ٣٦٣
- الكلمة الأربعون: فضل الصيام في شهر شعبان ٣٧٣
- الكلمة الواحدة والأربعون: الوقف ٣٨١
- الكلمة الثانية والأربعون: من فضائل مصر ٣٩٣
- الكلمة الثالثة والأربعون: من فضائل المسجد الأقصى ٤٠١
- الكلمة الرابعة والأربعون: الألعاب المنتشرة بين الناس وحكم مشاهدتها ٤٠٧
- الكلمة الخامسة والأربعون: الجوائز والمسابقات في الشريعة الإسلامية ٤١٩
- الكلمة السادسة والأربعون: بطاقات التعامل التجاري والاقتراض من البنوك ٤٣١
- الكلمة السابعة والأربعون: ألفاظ يُنهى عنها ٤٤٥
- الكلمة الثامنة والأربعون: زيادة الإيمان ونقصانه ٤٥٩
- الكلمة التاسعة والأربعون: الحكم بغير ما أنزل الله ٤٦٩
- الكلمة الخمسون: الصوفية وخطرها على بلاد الإسلام ٤٨١
- الفهارس ٤٩٥



فهرس الموضوعات

الفهرس التقريبي لموضوعات

الموسوعة

من الجزء (١ - ١٠)

أولاً فهرس الكلمات حسب موضوعات الموسوعة^(١) من الجزء الأول إلى الجزء العاشر

الموضوع	الجزء / الصفحة
---------	----------------

كتاب العلم

- ١- طلب العلم الشرعي ٨١٩ / ٣-١
- ٢- وصايا لطلبة العلم ٤٢١ / ٣-١
- ٣- كلمة توجيهية للمدرسين ٦٩٣ / ٣-١
- ٤- الفقه في الدين وفضله ٣٢٥ / ٧-٦
- ٥- التعليم قواعد، وفوائد ١١٩ / ٨
- ٦- خطر الفتوى ٧١ / ٨

أ- (قسم العقيدة)

توحيد الربوبية والعبادة

- ١- تفسير سورة الفاتحة ٨٤٧ / ٣-١
- ٢- تفسير سورة الكرسي ٦١١ / ٣-١
- ٣- قدرة الله ٧٩١ / ٣-١
- ٤- نعمة الهداية ٥٨٣ / ٣-١
- ٥- الأجل والرزق ٣٠٣ / ٣-١
- ٦- الأسباب الجالبة لمحبة الله ٥٣٥ / ٣-١

(١) بعض الكلمات قد يتكرر ذكرها في أكثر من موضع لمناسبة ذلك.

الموضوع	الجزء / الصفحة
٧- الإخلاص	١٥ / ٣-١
٨- معنى لا إله إلا الله	٨٢٥ / ٣-١
٩- أصل الدين وقاعدته	١٨١ / ٣-١
١٠- التوكل	٢٩١ / ٣-١
١١- الولاء والبراء	٢٤١ / ٣-١
١٢- الأمن من مكر الله	١٦٥ / ٥-٤
١٣- الخوف من الله	٢٨٥ / ٥-٤
١٤- المفهوم الخاطئ للدين	٣٦٣ / ٥-٤
١٥- اليقين	٣٧٧ / ٥-٤
١٦- نزول المطر	٥٢٩ / ٥-٤
١٧- قوله تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾	٦٢١ / ٥-٤
١٨- وقفات مع سورة الكافرون	٥٦٣ / ٧-٦
١٩- الإنابة	٦٤٩ / ٧-٦
٢٠- الإيمان بالله	٣٠٧ / ٨
٢١- تعظيم شعائر الله	٣٤٧ / ٨
٢٢- خطر الإلحاد وانتشاره في بلاد المسلمين	٣٥٣ / ٨
٢٣- جمع الكلمة	٧٧ / ٩
٢٤- إسلام الكافر	١١٥ / ٩
٢٥- الإقامة في بلاد الكفار	١٢١ / ٩
٢٦- العمل أو الدراسة لدى الكفار	١٢٧ / ٩
٢٧- الفطرة السليمة	٣٢٥ / ٩
٢٨- من محاسن الدين الإسلامي	٣٢٩ / ٩

الجزء / الصفحة

الموضوع

- ٢٩- أسباب تفرق المسلمين ٣٥١ / ٩
- ٣٠- التوسل المشروع والممنوع ٣٤٣ / ٩
- ٣١- التشبه بالكفار ٣٦١ / ٩
- ٣٢- التلبس على الناس ٣٧٥ / ٩
- ٣٣- الصراط المستقيم والأمة الوسط ٣٨٣ / ٩
- ٣٤- الاعتزاز بالدين ٢٧ / ١٠
- ٣٥- الإسراء والمعراج ٢٥٥ / ١٠
- ٣٦- ألفاظ يُنهي عنها ٤٤٥ / ١٠
- ٣٧- زيادة الإيمان ونقصانه ٤٥٩ / ١٠
- ٣٨- الحكم بغير ما أنزل الله ٤٦٩ / ١٠

خطر الشرك والكفر

- ١- التحذير من الشرك ١٣٣ / ٣-١
- ٢- نواقض الإسلام العشرة ٢٧٣ / ٣-١
- ٣- إن من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا ٢٢٥ / ٥-٤
- ٤- الإعراض عن الدين ٣٥٣ / ٥-٤
- ٥- خطورة السحر وتحريم الذهاب إلى السحرة ٤٧٥ / ٥-٤
- ٦- الكفر وأنواعه ٤٠١ / ٧-٦
- ٧- الرياء ٢٣٧ / ٧-٦

التحذير من النفاق والفرق الضالة والتمسك بالكتاب والسنة

- ١- خطر النفاق ٧٣٩ / ٣-١
- ٢- مبطلات الأعمال ٢٩٧ / ٣-١
- ٣- خطورة الاستهزاء بالدين ٣٦٣ / ٣-١

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٤- خطر الرفضة ٢١٣ / ٥-٤
- ٥- صفات اليهود ٦٢٧ / ٥-٤
- ٦- خطر النصيرية ٣٣١ / ٧-٦
- ٧- الاعتصام بالكتاب والسنة ٤٣٧ / ٧-٦
- ٨- الخوارج. صفاتهم وخطرهم ٧١ / ٩
- ٩- الصوفية وخطرهما على بلاد الإسلام ٤٨١ / ١٠

توحيد الأسماء والصفات

- ١- شرح اسم الله العزيز ٥٠٧ / ٣-١
- ٢- شرح اسم الله الشافي ٥٤٧ / ٣-١
- ٣- شرح اسم الله الحكيم ٥٧٧ / ٣-١
- ٤- شرح اسم الله الخالق ٤٣ / ٥-٤
- ٥- شرح اسم الله الفتاح ١٠٧ / ٥-٤
- ٦- شرح اسم الله اللطيف ٢١٩ / ٥-٤
- ٧- شرح اسم الله الرزاق ٣٣٣ / ٥-٤
- ٨- شرح اسم الله الكافي ٤٠٣ / ٥-٤
- ٩- شرح اسم الله الغني ٤٣٩ / ٥-٤
- ١٠- شرح اسم الله الشهيد ٤٨٧ / ٥-٤
- ١١- شرح اسم الله البصير ٥١٥ / ٥-٤
- ١٢- شرح اسم الله السميع ٥٤٩ / ٥-٤
- ١٣- شرح اسم الله الوارث ٦٠٥ / ٥-٤
- ١٤- شرح اسم الله الحليم ٣١ / ٧-٦

الموضوع الجزء / الصفحة

- ١٥- شرح اسم الله الحفيظ، الحافظ ١٢٥ / ٧-٦
- ١٦- شرح اسم الله الغافر، الغفار، الغفور ٦٨٧ / ٧-٦
- ١٧- شرح اسم من أسماء الله الرحمن، الرحيم ١٤٥ / ٩

أركان الإسلام

- ١- معنى لا إله إلا الله ٨٢٥ / ٣-١
- ٢- الصلاة ومكانتها في الإسلام ٣٢٣ / ٣-١
- ٣- الزكاة ٥٨٩ / ٣-١
- ٤- فضل رمضان ٦٧ / ٣-١
- ٥- الحج وجوبه وفضله ٢٦٧ / ٣-١

أركان الإيمان

- ١- الإيمان بالله ٣٠٧ / ٨
- ٢- الإيمان بالملائكة عليهم السلام ٥٨٥ / ٧-٦
- ٣- الإيمان بالكتب السابقة وآثاره ٦١٥ / ٧-٦
- ٤- الإيمان بالرسل الكرام عليهم السلام ٧٦١ / ٧-٦
- ٥- البعث بعد الموت ٤٢١ / ٥-٤
- ٦- فوائد الإيمان بالقضاء والقدر ٥٤١ / ٧-٦

الإيمان باليوم الآخر

- ١- عذاب القبر ونعيمه ٣٤٥ / ٣-١
- ٢- حوض النبي ﷺ ٥٤١ / ٣-١
- ٣- رؤية الله تعالى ١٣٩ / ٥-٤

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٤- الميزان ١٨١ / ٥-٤
- ٥- الإيمان بالكرام الكاتبن ١٩٥ / ٥-٤
- ٦- رضوان الله ٢٠١ / ٥-٤
- ٧- ما ينتفع به الميت ٣٤١ / ٥-٤
- ٨- البعث بعد الموت ٤٢١ / ٥-٤
- ٩- موقف الحساب ٥٩٧ / ٥-٤
- ١٠- النفخ في الصور ٦١٥ / ٥-٤
- ١١- الحشر وأهواله ٢٥ / ٧-٦
- ١٢- من أهوال يوم القيامة ١٤٩ / ٧-٦
- ١٣- الشفاعة ٦٩ / ٧-٦
- ١٤- القنطرة بين الجنة والنار ٥٧٩ / ٧-٦
- ١٥- الجنة والنار كأنها رأي عين ٨٧ / ٧-٦

الفتن وأشراط الساعة

- ١- فتنة الدجال ٥٧١ / ٣-١
- ٢- فتنة المال ٦١ / ٥-٤
- ٣- فتنة النساء ٦٧ / ٥-٤
- ٤- فتنة الدنيا ٧٣ / ٥-٤
- ٥- شرح حديث « اعدد ستاً بين يدي الساعة » ٢١٧ / ٨
- ٦- التحذير من الفتن ٩٩ / ٩
- ٧- أشراط الساعة الكبرى العشر ٢٩٧ / ٩

ب- قسم التفسير

١- سورة الفاتحة ١-٣ / ٨٤٧

سورة البقرة

- ١- وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ .. ١-٣ / ٢٢٥
- ٢- وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ .. ٤-٥ / ٦٢١
- ٣- تفسير آية الكرسي ١-٣ / ٦١١
- ٤- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ .. ١-٣ / ٢٣٥
- ٥- وقفات مع أواخر سورة البقرة ٦-٧ / ٢٦٣

سورة آل عمران

- ١- وقفة مع قوله تعالى: ﴿رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ... ١-٣ / ٤٠٣
- ٢- تأملات في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ ١-٣ / ١٥١
- ٣- وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ﴾ ١-٣ / ٢٠٣
- ٤- وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ١-٣ / ٨٤١
- ٥- تأملات في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ٦-٧ / ٣٩
- ٦- فوائد من قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَٰئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ٦-٧ / ١٧٥
- ٧- دروس وعبر من قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ ... ٤-٥ / ٢٩١
- ٨- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ١٠ / ١٠٧

سورة النساء

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ ٦-٧ / ٥٥

سورة المائدة

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ٥-٤ / ٦١١

سورة الأنعام

- ١- فوائد من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ ٦-٧ / ٩٩
٢- تأملات في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ ٦-٧ / ١١٧

سورة هود

- ١- فوائد من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ .. ٤-٥ / ١٥

سورة الأنفال

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ﴾ .. ٦-٧ / ١٥٧
٢- تأملات في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ ٦-٧ / ٢٨٩
٣- تأملات في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ .. ٩ / ٢٠٣
٤- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ ٦-٧ / ٢٩٥

سورة التوبة

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ﴾ ٦-٧ / ٢٠٩
٢- تأملات في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ٦-٧ / ٢٤٣
٣- فوائد من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ ٦-٧ / ١٣٧

سورة الحجر

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾ ٤-٥ / ٨٥

- ٢- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (١) ٥٠٣ / ٥-٤
- ٣- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (٢) ٥٠٩ / ٥-٤

سورة الإسراء

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾ ... ٢٢٧ / ٧-٦
- ٢- وقفات مع قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ ... ٣٣٧ / ٩

سورة الكهف

- ١- فوائد من قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ ... ١٨٥ / ٣-١

سورة مريم

- ١- وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ١٦٩ / ٣-١
- ٢- وقفة مع قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ٦٥٩ / ٣-١

سورة طه

- ١- وقفة مع آيات من كتاب الله: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ ١٩٩ / ٣-١

سورة المؤمنون

- ١- وقفة مع قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٣٠٩ / ٩

سورة لقمان

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ ٣٠٩ / ١٠

سورة الأحزاب

- ١- فوائد من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ ٣٧١ / ٥-٤

سورة يس

- ١- وقفة مع آيات من كتاب الله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ ... ١-٣ / ٤٩١

سورة فصلت

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ٤-٥ / ١٣٣

سورة الزخرف

- ١- دروس وعبر من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ١-٣ / ١٨٩

سورة الطور

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ ١-٣ / ٤٩٧

سورة الرحمن

- ١- فوائد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ ٦-٧ / ١٩٣

سورة الصف

- ١- وقفة مع آيتين من كتاب الله ١-٣ / ١٤٥

سورة التحريم

- ١- وقفة مع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ ... ١-٣ / ٢٥٧

سورة الحاقة

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ٦-٧ / ٧٥

سورة الإنسان

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَعْرَاقِ﴾ ٤-٥ / ٤٥٧

جزء عم

- ١- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ ٥٦٧ / ٥-٤
- ٢- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ ٥٧٣ / ٥-٤
- ٣- تأملات في سورة الانفطار ٤١٩ / ٧-٦
- ٤- تأملات في سورة الانشقاق ٣٥ / ١٠
- ٥- تأملات في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ٢١ / ٧-٦
- ٦- تأملات في سورة الضحى ٢٥٧ / ٥-٤
- ٧- تأملات في سورة الانشراح ٦٤٣ / ٧-٦
- ٨- تأملات في سورة التين ٦٠١ / ٧-٦
- ٩- تأملات في سورة العلق ٢٠٩ / ٨
- ١٠- تأملات في سورة البينة ٤٣ / ١٠
- ١١- تأملات في سورة الزلزلة ٥٥٥ / ٥-٤
- ١٢- فوائد وحكم من سورة العاديات ٣٩٥ / ٧-٦
- ١٣- وقفات مع سورة القارعة ٢٠٧ / ٥-٤
- ١٤- وقفات مع سورة التكاثر ٢١٣ / ٣-١
- ١٥- وقفات مع سورة العصر ٣٧٩ / ٣-١
- ١٦- وقفات مع سورة الهمزة ٤٨١ / ٥-٤
- ١٧- وقفات مع سورة الفيل ٤٨٥ / ٧-٦
- ١٨- وقفات مع سورة قريش ٥٢١ / ٧-٦
- ١٩- وقفات مع سورة الماعون ٦٨٧ / ٣-١
- ٢٠- وقفات مع سورة الكوثر ٤٣١ / ٧-٦
- ٢١- وقفات مع سورة الكافرون ٥٦٣ / ٧-٦

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٢٢- تأملات في سورة النصر ٦-٧ / ٤٦١
 ٢٣- وقفات مع سورة المسد ٤-٥ / ٤٢٧
 ٢٤- وقفات مع سورة الإخلاص ١-٣ / ٢١٩
 ٢٥- وقفات مع سورة الفلق ١-٣ / ٨٣١
 ٢٦- تأملات في سورة الناس ٨ / ٤٣

ج- الحديث

- ١- شرح حديث السبعة الذين يظلمهم الله ١-٣ / ٢١
 ٢- شرح حديث من ترك شيئاً لله ١-٣ / ٥٣
 ٣- شرح حديث بعثت بالسيف بين يدي الساعة ١-٣ / ٢٠٧
 ٤- وقفة مع حديث وفاة أبي طالب ١-٣ / ٢٢٩
 ٥- وقفة مع حديث جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: عش ما شئت... ١-٣ / ٣٦٩
 ٦- شرح حديث يتبع الميت ثلاثة ١-٣ / ٤٣٩
 ٧- فوائد من حديث خبيب بن عدي ١-٣ / ٧٥٧
 ٨- وقفة مع قوله ﷺ : شاب نشأ في عبادة الله ١-٣ / ١٢٧
 ٩- شرح حديث إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ١-٣ / ٣٠٣
 ١٠- شرح حديث من أصبح آمناً في سربه ١-٣ / ٦٠٥
 ١١- شرح حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ٤-٥ / ٤٩
 ١٢- شرح حديث حسب ابن آدم لقيمات ٤-٥ / ١٧١
 ١٣- شرح حديث أسرعوا بالجنازة ٤-٥ / ٣٥٩
 ١٤- شرح حديث احفظ الله يحفظك ٤-٥ / ٤٥١
 ١٥- شرح حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت ٤-٥ / ٥١٩
 ١٦- شرح حديث اللهم اقسم لنا من خشيتك ٤-٥ / ٥٦١

- ١٧- شرح حديث ما ذُبان جائعان ٨ / ١٠١
- ١٨- شرح حديث اعدد ستاً بين يدي الساعة ٨ / ٢١٧
- ١٩- فوائد من حديث إن الله إذا استودع شيئاً حفظه ٩ / ٧
- ٢٠- فوائد من حديث بركة الغازي في ماله حياً وميتاً ٩ / ١٣
- ٢١- تأملات في حديث النبي ﷺ أعمار أمتي ٩ / ٢٥
- ٢٢- وقفات مع حديث ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ٩ / ٥٧
- ٢٣- شرح حديث اشتكت النار إلى ربها ١٠ / ١٥
- ٢٤- شرح حديث اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ١٠ / ٢١
- ٢٥- فوائد من حديث أبي موسى ومعاذ عند بعثتهما إلى اليمن ١٠ / ٣٤٧

د- الفقه

- ١- الفقه في الدين وفضله ٦-٧ / ٣٢٥
- ٢- من أحكام وآداب السفر ٦-٧ / ١٤١
- ٣- اتباع الهوى ٦-٧ / ٣١٩
- ٤- التحايل على الأحكام الشرعية ٦-٧ / ٧٤٧
- ٥- من أحكام العقيقة وفضائلها ٨ / ١٧٧
- ٦- من أحكام الأضحية وفضائلها ٨ / ١٨٧
- ٧- من أحكام الأطعمة ٨ / ٣١٥
- ٨- خطر الفتوى ٨ / ٧١
- ٩- زيارة القبور ٩ / ٩١
- ١٠- الزواج من الكتابيات ٩ / ١٣٥
- ١١- الإحداد ٩ / ٢٨٥
- ١٢- الأشهر الحرم ١٠ / ٨٥

الموضوع الجزء / الصفحة

- ١٣- صفة الصلاة على الجنابة ٩١ / ١٠
 ١٤- مسائل تتعلق بصلاة الجنابة ٩٩ / ١٠
 ١٥- الهدية ١٧٧ / ١٠
 ١٦- المحرمات في النكاح ٢٢٣ / ١٠
 ١٧- من أحكام الرضاع ٢٣٣ / ١٠
 ١٨- مفطرات الصيام ٣٦٣ / ١٠
 ١٩- الوقف ٣٨١ / ١٠

الطهارة والصلاة

- ١- فضل الوضوء والتيمم وصفتهما ٥٧ / ٨
 ٢- نواقض الوضوء ٣١ / ٩
 ٣- آداب قضاء الحاجة ٣٩ / ٩
 ٤- أخطاء في الطهارة ٧٢٩ / ٣-١
 ٥- من أحكام الغسل ١٧٣ / ٩
 ٦- المسح على الخفين ٢٥٧ / ٨
 ٧- صفة الصلاة ١٥٣ / ٩
 ٨- صفة الصلاة على الجنابة ٩١ / ١٠
 ٩- مسائل تتعلق بصلاة الجنابة ٩٩ / ١٠
 ١٠- الصلاة ومكانتها في الإسلام ٣٢٣ / ٣-١
 ١١- صلاة الجماعة ٥٩٣ / ٣-١
 ١٢- صلاة التطوع ٢٥٩ / ٩
 ١٣- أوقات النهي عن الصلاة ٢٦٩ / ٩
 ١٤- أخطاء في الصلاة رقم (١) ٧٣٣ / ٣-١

- ١٥- أخطاء في الصلاة رقم (٢) ٣٧ / ٥-٤
- ١٦- دعاء القنوت ٢٦٧ / ١٠
- ١٧- الخشوع في الصلاة ٣٠٩ / ٣-١
- ١٨- فضل صلاة الفجر ٥٥٩ / ٣-١
- ١٩- فضل قيام الليل ٧٧ / ٣-١
- ٢٠- سنن صلاة العيد ١١٧ / ٣-١
- ٢١- فضل العشر الأواخر من رمضان ١٠٣ / ٣-١
- ٢٢- الاستخارة ٤٨٧ / ٣-١
- ٢٣- سترة المصلي ١٤٥ / ٥-٤
- ٢٤- صلاة الكسوف ٤٠٧ / ٧-٦
- ٢٥- خطبة الجمعة- فوائد وتنبهات رقم (١) ١٥٥ / ٨
- ٢٦- خطبة الجمعة- فوائد وتنبهات رقم (٢) ١٦٥ / ٨
- ٢٧- سجود السهو ٢٦٩ / ٨
- ٢٨- صلاة الاستسقاء ٢٤٧ / ٨
- ٢٩- صلاة أهل الأعذار ٢٨١ / ٨
- ٣٠- الإمامة - حقوق وواجبات ٢٢٧ / ٨

الزكاة

- ١- الزكاة ٥٨٩ / ٣-١
- ٢- زكاة الفطر ٣٧٥ / ٣-١

الصيام

- ١- فضل الصيام ٧١ / ٣-١
- ٢- فضل رمضان ٦٧ / ٣-١

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٣- مفطرات الصيام ٣٦٣ / ١٠
 ٤- فضل الأعمال الصالحة في رمضان ٣٩٧ / ٥-٤
 ٥- مخالفات يقع فيها بعض الصائمين ٩٧ / ٣-١
 ٦- فضل الصيام في شهر شعبان ٣٧٣ / ١٠
 ٧- صيام يوم عاشوراء ٤٥ / ٧-٦

العمرة والحج

- ١- الحج وجوبه وفضله ٢٦٧ / ٣-١
 ٢- شروط الحج ٣٦٣ / ٧-٦
 ٣- صفة الحج وواجباته ٣٦٧ / ٧-٦
 ٤- فضل العمرة وصفتها ٣٥١ / ٧-٦
 ٥- محظورات الإحرام ٣٤٣ / ٧-٦
 ٦- مخالفات تقع من بعض الحجاج ٤٢٩ / ٣-١
 ٧- التلبية وأحكامها ١٠٧ / ٩
 ٨- من فضائل يوم عرفة ٥٣ / ١٠
 ٩- من فضائل أيام التشريق ٦٣ / ١٠
 ١٠- من مقاصد الحج وحكمه ٧١ / ١٠

الوصايا

- ١- كتابة الوصية ٤٣ / ٣-١

البدع

- ١- النهي عن البدع ٧٨٥ / ٣-١

آداب عامة

- ١- من آداب الطعام ٨٣٧ / ٣-١
- ٢- من آداب النوم ٤٤٥ / ٧-٦
- ٣- من آداب اللباس ٦٩٣ / ٧-٦
- ٤- من أحكام السفر وآدابه ١٤١ / ٧-٦
- ٥- السواك ٤٧٩ / ٧-٦
- ٦- من آداب الطريق ٥١ / ٨
- ٧- من آداب المجالس ٤٥ / ٩
- ٨- من آداب الضيافة واستقبال الضيوف والزوار ١٦٥ / ٩
- ٩- من آداب القرآن ٢١١ / ٩
- ١٠- من آداب المساجد ٢١٩ / ٩
- ١١- من آداب الاستئذان ٢٢٩ / ٩
- ١٢- آداب السلام رقم (١) ٢٣٥ / ٩
- ١٣- آداب السلام رقم (٢) ٢٤٣ / ٩
- ١٤- آداب السلام رقم (٣) ٢٥١ / ٩
- ١٥- وصايا لقمان الحكيم لابنه ٣٠٩ / ١٠

المحرمات

المال

- ١- أكل المال الحرام ١٩٣ / ٣-١
- ٢- التحذير من الربا ٦٥٣ / ٣-١
- ٣- النهي عن الإسراف ٢٥١ / ٣-١
- ٤- النهي عن المسألة ١٦٣ / ٣-١

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٥- ذم الترف ٧٢٥ / ٣-١
 ٦- حكم الأسهم المختلطة ٢٣٧ / ٥-٤
 ٧- فتنة المال ٦١ / ٥-٤
 ٨- خطر الرشوة ٧٠١ / ٧-٦
 ٩- السرقة ٨٣ / ٨

صيانة الأعراض

- ١- تحريم الزنا وأسبابه ٤٨١ / ٣-١
 ٢- غض البصر ٦٩٩ / ٣-١
 ٣- تحريم الغناء ٤٧٥ / ٣-١
 ٤- خطر الدش ٥٥٣ / ٣-١
 ٥- خطر التلفاز ٧١٩ / ٣-١
 ٦- مخالفات في لباس المرأة ١٨٧ / ٥-٤
 ٧- خطر الاختلاط ٢٦٩ / ٥-٤
 ٨- خطورة دور السينما ١٦٩ / ٧-٦
 ٩- الغيرة على الأعراض ٩ / ٨
 ١٠- التحذير من قذف المؤمنين والمؤمنات ٦٥ / ٨
 ١١- الغناء رقم (٢) والشيلات والمؤثرات الصوتية ٢٧٧ / ١٠
 ١٢- الأناشيد الإسلامية ٢٩٥ / ١٠
 ١٣- التمثيل ٣١٧ / ١٠

اللباس

- ١- تحريم الإنبال ٧٥١ / ٣-١
 ٢- مخالفات في لباس المرأة ١٨٧ / ٥-٤

٣- من آداب اللباس ٦-٧ / ٦٩٣

محرمات عامة

- ١- تحريم الدخان ١-٣ / ٦٦٥
- ٢- تحريم التصوير ١-٣ / ٧٦١
- ٣- الحسد ١-٣ / ٤٥٧
- ٤- الظلم وعواقبه الوخيمة ١-٣ / ٧٤٥
- ٥- تحريم حلق اللحية ١-٣ / ٧٠٥
- ٦- السحر والمس والعين ٤-٥ / ١٥٥
- ٧- أضرار المخدرات والمسكرات ٤-٥ / ٣١٣
- ٨- القتل ٤-٥ / ٣٢٧
- ٩- السخرية بالناس واحتقارهم ٤-٥ / ٧٩
- ١٠- خطورة الكذب ٤-٥ / ١١٣
- ١١- خطورة السحر وتحريم الذهاب إلى السحرة ٤-٥ / ٤٧٥
- ١٢- الانتحار ٨ / ٢٩
- ١٣- شهادة الزور والتحذير منها ٨ / ٣٢٧
- ١٤- التحذير من اليمين الكاذبة ٩ / ١٩٧

الأطعمة

- ١- من آداب الطعام ١-٣ / ٨٣٧
- ٢- من أحكام الأطعمة رقم (١) ٨ / ٣١٥
- ٣- من أحكام الأطعمة رقم (٢) ٩ / ١٨٩
- ٤- من أحكام العقيقة وفضائلها ٨ / ١٧٧
- ٥- من أحكام الأضحية وفضائلها ٨ / ١٨٧

المواعظ والرقائق

- ١- آفة السهر ٢٦٣ / ٣-١
- ٢- كفارات الذنوب رقم (١) ٤٥١ / ٣-١
- ٣- كفارات الذنوب رقم (٢) ٢٣١ / ٥-٤
- ٤- المعاصي وعقوباتها ٤٦٣ / ٣-١
- ٥- التقوى ٤٦٩ / ٣-١
- ٦- الورع ٥١٧ / ٣-١
- ٧- حفظ اللسان ٦١٧ / ٣-١
- ٨- الحور العين ٦٢٣ / ٣-١
- ٩- الابتلاء ٦٢٩ / ٣-١
- ١٠- عذاب القبر ونعيمه ٣٤٥ / ٣-١
- ١١- الزهد في الدنيا ٦٣٥ / ٣-١
- ١٢- غض البصر ٦٩٩ / ٣-١
- ١٣- سوء الخاتمة ٢٧٩ / ٣-١
- ١٤- ذم الترف ٧٢٥ / ٣-١
- ١٥- علامات حسن الخاتمة ٧٩٥ / ٣-١
- ١٦- الموت وعظاته ٧٦٧ / ٣-١
- ١٧- الوقت وخطر السفر إلى الخارج ٢٨٥ / ٣-١
- ١٨- لذة العبادة ٣٨٩ / ٣-١
- ١٩- المواظبة على العبادة ١١٣ / ٣-١
- ٢٠- العجلة ٣٩ / ٣-١
- ٢١- طول الأمل ٥٧ / ٣-١

- ٢٢- التوبة ٤٣٥ / ٣-١
- ٢٣- العقوبات الإلهية وأسباب رفعها ٢٩ / ٥-٤
- ٢٤- فوائد من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ ١٥ / ٥-٤
- ٢٥- فتنة المال ٦١ / ٥-٤
- ٢٦- فتنة النساء ٦٧ / ٥-٤
- ٢٧- السخرية بالناس واحتقارهم ٧٩ / ٥-٤
- ٢٨- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ٨٥ / ٥-٤
- ٢٩- الغرور ٩١ / ٥-٤
- ٣٠- فتنة الدنيا ٧٣ / ٥-٤
- ٣١- قسوة القلب ٩٧ / ٥-٤
- ٣٢- العجب ١٠٣ / ٥-٤
- ٣٣- تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ١٣٣ / ٥-٤
- ٣٤- الأمن من مكر الله ١٦٥ / ٥-٤
- ٣٥- شرح حديث حسب ابن آدم لقيات ١٧١ / ٥-٤
- ٣٦- النصيحة ١٧٥ / ٥-٤
- ٣٧- أسباب الثبات على الدين ٣٩٥ / ٣-١
- ٣٨- الحسد ٤٥٧ / ٣-١
- ٣٩- شكر النعم ٥١٣ / ٣-١
- ٤٠- الخوف من الله ٢٨٥ / ٥-٤
- ٤١- أمراض القلوب ٢٩٧ / ٥-٤
- ٤٢- قضاء الدين ٣٤٧ / ٥-٤
- ٤٣- الإعراض عن الدين ٣٥٣ / ٥-٤

الموضوع	الجزء / الصفحة
٤٤- فضل الأعمال الصالحة في رمضان	٣٩٧ / ٥-٤
٤٥- خطورة المجاهرة بالمعصية	٤٠٩ / ٥-٤
٤٦- استقبال العام الجديد	٤١٥ / ٥-٤
٤٧- المسارعة إلى الخيرات	٤٤٥ / ٥-٤
٤٨- نزول المطر	٥٢٩ / ٥-٤
٤٩- ما يتتفع به الميت	٣٤١ / ٥-٤
٥٠- تواضع السلف وخوفهم من ربهم	٥٣٥ / ٥-٤
٥١- مجالس الصحابة	٢٥٧ / ٧-٦
٥٢- أحوال الموتى والمحتضرين	٤٦٧ / ٧-٦
٥٣- مكائد الشيطان	٤٩ / ٧-٦
٥٤- التحذير من الغفلة	٣٣٧ / ٧-٦
٥٥- الجزاء من جنس العمل	٦٣١ / ٧-٦
٥٦- مجالس الناس	٧٣١ / ٧-٦
٥٧- التناقضات في حياة بعض الناس	٢٤٩ / ٧-٦
٥٨- التحذير من الغيبة	٤٥٣ / ٧-٦
٥٩- خطر النميمة	٤٩١ / ٧-٦
٦٠- محاسبة النفس	٥٢٧ / ٧-٦
٦١- البكاء من خشية الله	١٨١ / ٧-٦
٦٢- الابتلاء بالمرض	٦١ / ٧-٦
٦٣- قبول العمل	١٩٧ / ٧-٦
٦٤- فضل العبد التقي الخفي	١٠٧ / ٨
٦٥- الإتيان	٧٧ / ٨

- ٦٦- تأملات في حديث أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين ٢٥ / ٩
- ٦٧- زيارة القبور ٩١ / ٩
- ٦٨- المسارعة في الاستجابة لأمر الله ورسوله ٢٠٣ / ٩
- ٦٩- الفطرة السليمة ٣٢٥ / ٩
- ٧٠- صور من تكريم الله لأهل الجنة ٧ / ١٠
- ٧١- الرقابة الذاتية في الوقت المعاصر ٢٤٧ / ١٠

الفضائل

الأدعية والأذكار

- ١- فضل القرآن وقراءته ٦٣ / ٣-١
- ٢- فضل الذكر ١٠٧ / ٣-١
- ٣- الاستغفار ٥٠١ / ٣-١
- ٤- الدعاء.. آدابه وموانعه ٨٣ / ٣-١
- ٥- الصلاة على النبي ﷺ - فضائلها وفوائدها ١٥ / ٧-٦
- ٦- فضائل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ١٥٩ / ٩
- ٧- من فضائل (لا حول ولا قوة إلا بالله) ٧٧ / ١٠

الطهارة والصلاة

- ١- فضل الوضوء والتيمم وصفتهما ٥٧ / ٨
- ٢- فضل التكبير إلى الصلوات ٤٤٣ / ٣-١
- ٣- فضل صلاة الفجر ٥٥٩ / ٣-١
- ٤- فضل يوم الجمعة ٦٦٩ / ٣-١
- ٥- فضل قيام الليل ٧٧ / ٣-١

الموضوع الجزء / الصفحة

٦- فضل العشر الأواخر من رمضان ١٠٣ / ٣-١

الصيام

١- فضل الصيام ٧١ / ٣-١

٢- فضل رمضان ٦٧ / ٣-١

٣- فضل الأعمال الصالحة في رمضان ٣٩٧ / ٥-٤

٤- فضل الصيام في شهر شعبان ٣٧٣ / ١٠

فضائل الحج وعشر ذي الحجة

١- الحج وجوبه وفضله ٢٦٧ / ٣-١

٢- فضل أيام عشر ذي الحجة ٨١٣ / ٣-١

٣- من فضائل يوم عرفة ٥٣ / ١٠

٤- من فضائل أيام التشريق ٦٣ / ١٠

فضائل أهل البيت

١- فضائل أهل البيت وحقوقهم ٢٩٥ / ٨

٢- فضائل أمهات المؤمنين ١٩٩ / ٨

٣- فضائل أم المؤمنين خديجة عليها السلام ١١١ / ٧-٦

٤- فضائل أم المؤمنين عائشة عليها السلام ٢٦٩ / ٧-٦

فضائل عامة

١- فضل الدعوة إلى الله ٣٥١ / ٣-١

٢- فضل الصدقة ٩١ / ٣-١

٣- فضل الصحابة ٢٦٣ / ٥-٤

٤- فضائل الأعمال الصالحة ١٦٣ / ٧-٦

- ٥- الصلاة على النبي ﷺ فضائلها - وفوائدها ١٥ / ٧-٦
- ٦- فضائل غزوة بدر ٢٨٣ / ٧-٦
- ٧- فضائل مكة وحرمتها ٣٧٧ / ٧-٦
- ٨- فضائل المدينة وحرمتها ٣٨٥ / ٧-٦
- ٩- فضائل الشام ٥٩٣ / ٧-٦
- ١٠- فضائل العفو ٦٧١ / ٧-٦
- ١١- فضل بناء المساجد ورعايتها ٢١ / ٨
- ١٢- فضل الأذان والمؤذنين ٩١ / ٨
- ١٣- من أحكام العقيدة وفضائلها ١٧٧ / ٨
- ١٤- من أحكام الأضحية وفضائلها ١٨٧ / ٨
- ١٥- فضل العبد التقي الخفي ١٠٧ / ٨
- ١٦- فضل الرباط في سبيل الله ٦٣ / ٩
- ١٧- فضل كفالة الأيتام ١٨٣ / ٩
- ١٨- فضل الجهاد في سبيل الله ٣٢٧ / ١٠
- ١٩- من فضائل المسجد الأقصى ٤٠١ / ١٠
- ٢٠- من فضائل مصر ٣٩٣ / ١٠

موضوعات تهتم المرأة والأسرة

- ١- مكانة المرأة في الإسلام ٦٤٧ / ٣-١
- ٢- كلمة توجيهية للمرأة ٧١١ / ٣-١
- ٣- مفسدات العنوسة ٤١٣ / ٣-١
- ٤- تربية الأبناء ٣٥٧ / ٣-١
- ٥- خطورة التلفاز ٧١٩ / ٣-١

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٦- خطر الدش ٥٥٣ / ٣-١
- ٧- مخالفات شرعية تتعلق بالنكاح ٥٩٩ / ٣-١
- ٨- ذم الترف ٧٢٥ / ٣-١
- ٩- الطلاق ٣٨٣ / ٣-١
- ١٠- مخالفات في لباس المرأة ١٨٧ / ٥-٤
- ١١- خطر الاختلاط ٢٦٩ / ٥-٤
- ١٢- العشرة الزوجية ٣٠٣ / ٥-٤
- ١٣- الترغيب في الزواج ٤٢٥ / ٧-٦
- ١٤- الغيرة على الأعراض ٩ / ٨
- ١٥- إصلاح البيوت ١٥ / ٨
- ١٦- التحذير من قذف المؤمنين والمؤمنات ٦٥ / ٨
- ١٧- تنظيم النسل ٢٧٩ / ٩
- ١٨- المحرمات في النكاح ٢٢٣ / ١٠
- ١٩- من أحكام الرضاع ٢٣٣ / ١٠

الأخلاق

الأخلاق الحمودة

- ١- حسن الخلق ٣٣ / ٣-١
- ٢- الحياء ١٣٩ / ٣-١
- ٣- القناعة ١٥٧ / ٣-١
- ٤- الصبر ٣٣٩ / ٣-١
- ٥- الأمانة ٦٧٥ / ٣-١

الموضوع **الجزء / الصفحة**

- ٦- صلة الأرحام ٦٨١ / ٣-١
- ٧- علو الهمة ٥٣ / ٥-٤
- ٨- الوفاء ٤٦٣ / ٥-٤
- ٩- قوة الإرادة ١٠٥ / ٧-٦
- ١٠- الرفق ٥١٥ / ٧-٦
- ١١- الإيثار ١٨٩ / ١٠

الأخلاق المذمومة

- ١- الذلة وأسبابها ٢١ / ٥-٤
- ٢- النهي عن السخرية بالناس واحتقارهم ٧٩ / ٥-٤
- ٣- الغرور ٩١ / ٥-٤
- ٤- العجب ١٠٣ / ٥-٤
- ٥- خطورة الكذب ١١٣ / ٥-٤
- ٦- التحذير من الكسل ٣٨٣ / ٥-٤
- ٧- ذم البخل ٦٦٣ / ٧-٦
- ٨- ذم الجبن ٥٥٧ / ٧-٦
- ٩- الكبر ٨١ / ٧-٦
- ١٠- العجلة ٣٩ / ٣-١
- ١١- النهي عن المسألة ١٦٣ / ٣-١
- ١٢- التحذير من اللعن ١٩ / ٩

السير

- ١- مقتطفات من سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٧٧٣ / ٣-١

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٢- مقتطفات من سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٧٧٩ / ٣-١
- ٣- مقتطفات من سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٤٩٧ / ٥-٤
- ٤- مقتطفات من سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٣٣ / ٣-١
- ٥- مقتطفات من سيرة سعد بن أبي وقاص ٢٤٥ / ٣-١
- ٦- مقتطفات من سيرة سعد بن معاذ ١٧٣ / ٣-١
- ٧- مقتطفات من سيرة خالد بن الوليد ٣٢٩ / ٣-١
- ٨- مقتطفات من سيرة مصعب بن عمير ١٥١ / ٥-٤
- ٩- مقتطفات من سيرة طلحة بن عبيدالله ٢٨١ / ٥-٤
- ١٠- دروس وعبر من استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣١٩ / ٥-٤
- ١١- مقتطفات من سيرة أبي عبيدة بن الجراح ٤٣٣ / ٥-٤
- ١٢- مقتطفات من سيرة جعفر بن أبي طالب ٤٦٩ / ٥-٤
- ١٣- مقتطفات من سيرة الزبير بن العوام ٥٤١ / ٥-٤
- ١٤- دروس وعبر من الهجرة النبوية ٤٧٣ / ٧-٦
- ١٥- المعجزات والكرامات في غزوة بدر ٢٩٩ / ٧-٦
- ١٦- غزوة بدر مشاهد وأحداث من أرض المعركة (١) ٣٠٥ / ٧-٦
- ١٧- غزوة بدر مشاهد وأحداث من أرض المعركة (٢) ٣١٣ / ٧-٦
- ١٨- دروس وعبر من غزوة أحد ٣٥١ / ١٠
- ١٩- فضائل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ١١١ / ٧-٦
- ٢٠- فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٢٦٩ / ٧-٦
- ٢١- مواقف مؤثرة من سيرة الإمام أحمد بن حنبل ٥٠٧ / ٧-٦
- ٢٢- الإمام عبدالله بن المبارك وشيء من أخباره ٥٣٣ / ٧-٦
- ٢٣- فضائل معاوية بن أبي سفيان ٥٧١ / ٧-٦

الموضوع

الجزء / الصفحة

- ٢٤- مقتطفات من سيرة عبدالله بن مسعود ٦-٧ / ١٣١
- ٢٥- مقتطفات من سيرة ترجمان القرآن عبدالله بن عباس ٦-٧ / ٧٠٩
- ٢٦- مواقف مؤثرة من سيرة الإمام الشافعي ٦-٧ / ٧٣٩
- ٢٧- مواقف مؤثرة من سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ٦-٧ / ٦٥٥
- ٢٨- دروس وعبر من سيرة معاذ بن جبل ٦-٧ / ٢٧٧
- ٢٩- مقتطفات من سيرة صلاح الدين الأيوبي ٦-٧ / ٦٧٩
- ٣٠- فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ٨ / ١٩٩
- ٣١- فضائل أهل البيت وحقوقهم ٨ / ٢٩٥

قضايا اجتماعية

- ١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١-٣ / ٣١٧
- ٢- مفسدات العنوسة ١-٣ / ٤١٣
- ٣- الطلاق ١-٣ / ٣٨٣
- ٤- مخالفات شرعية تتعلق بالنكاح ١-٣ / ٥٩٩
- ٥- تربية الأبناء ١-٣ / ٣٥٧
- ٦- خطر التلفاز ١-٣ / ٧١٩
- ٧- خطر الدش ١-٣ / ٥٥٣
- ٨- صلاة الجماعة ١-٣ / ٥٩٣
- ٩- صلة الأرحام ١-٣ / ٦٨١
- ١٠- الحسد ١-٣ / ٤٥٧
- ١١- النكت ١-٣ / ٤١٧
- ١٢- آفة السهر ١-٣ / ٢٦٣
- ١٣- علاج الهموم والغموم ١-٣ / ٥٢٣

الموضوع	الجزء / الصفحة
١٤- السحر والمس والعين	١٥٥ / ٥-٤
١٥- مخالقات في لباس المرأة	١٨٧ / ٥-٤
١٦- الرفقة الصالحة	٢٤٣ / ٥-٤
١٧- خطر الاختلاط	٢٦٩ / ٥-٤
١٨- العشرة الزوجية	٣٠٣ / ٥-٤
١٩- أضرار المخدرات والمسكرات	٣١٣ / ٥-٤
٢٠- قضاء الدين	٣٤٧ / ٥-٤
٢١- التحذير من الكسل	٣٨٣ / ٥-٤
٢٢- خطورة السحر وتحريم الذهاب إلى السحرة	٤٧٥ / ٥-٤
٢٣- قضاء حوائج الناس	٥٤٩ / ٧-٦
٢٤- الترغيب في الزواج	٤٢٥ / ٧-٦
٢٥- التحذير من الغيبة	٤٥٣ / ٧-٦
٢٦- خطر النسيمة	٤٩١ / ٧-٦
٢٧- الفقراء والضعفاء	٦٠٧ / ٧-٦
٢٨- مجالس الناس	٧٣١ / ٧-٦
٢٩- مخاطر الابتعاث وضوابطه	٧١٩ / ٧-٦
٣٠- خطر الرشوة	٧٠١ / ٧-٦
٣١- بر الوالدين	٢٠٣ / ٧-٦
٣٢- خطورة دور السينما	١٦٩ / ٧-٦
٣٣- عيادة المريض	٢٣١ / ٧-٦
٣٤- حقوق الجار	٣٥ / ٨
٣٥- من آداب الطريق	٥١ / ٨

الموضوع الجزء / الصفحة

- ٣٦- الأسواق نصائح وأحكام (١) ٨ / ١٢٧
- ٣٧- الأسواق نصائح وأحكام (٢) ٨ / ١٣٥
- ٣٨- العزلة والاختلاط ٨ / ٢٣٥
- ٣٩- الحث على التجارة وبيان بركتها ٨ / ٣٣٥
- ٤٠- المستشفيات. واقعها ووسائل إصلاحها ٨ / ١٤٥
- ٤١- فضل الإصلاح بين الناس ٩ / ٥١
- ٤٢- الإقامة في بلاد الكفار ٩ / ١٢١
- ٤٣- العمل أو الدراسة لدى الكفار ٩ / ١٢٧
- ٤٤- الزواج من الكتايات ٩ / ١٣٥

توجيهات عامة

- ١- التوفيق ٣-١ / ٢٩
- ٢- العجلة ٣-١ / ٣٩
- ٣- البركة ٣-١ / ٤٧
- ٤- الرؤيا ٣-١ / ١٢١
- ٥- نصائح عامة ٣-١ / ٤٠٩
- ٦- أسباب انشراح الصدر ٣-١ / ٤٤٧
- ٧- شكر النعم ٣-١ / ٥١٣
- ٨- علاج الهموم والغموم ٣-١ / ٥٢٣
- ٩- السعادة ٣-١ / ٥٦٥
- ١٠- أسباب النصر على الأعداء ٣-١ / ٨٠٧
- ١١- العافية ٣-١ / ٦٤١
- ١٢- الورع ٣-١ / ٥١٧

الموضوع الجزء / الصفحة

- ١٣- الأخوة الإسلامية ١٨٧ / ٧-٦
- ١٤- النسيان آفته وفوائده ٢٢١ / ٧-٦
- ١٥- التفكير. أحواله وفوائده ٤١٣ / ٧-٦
- ١٦- الفأل وحسن الظن بالله ٤٩٩ / ٧-٦
- ١٧- ولي الأمر. حقوق وواجبات ١١١ / ٨
- ١٨- البشارة وفضائلها ١٢٥ / ٥-٤
- ١٩- نعمة العقل ٢٤٩ / ٥-٤
- ٢٠- النصيحة ١٧٥ / ٥-٤
- ٢١- من خصائص الأنبياء عليهم السلام ١٣٥ / ١٠
- ٢٢- من خصائص جزيرة العرب ١٦٥ / ١٠
- ٢٣- المزاح - مشروعيته وآثاره ٢١٣ / ١٠

قضايا وأحداث معاصرة

- ١- وقفات مع أحداث غزة ٥٨٧ / ٥-٤
- ٢- وقفات مع الأزمة المالية العالمية ٥٧٩ / ٥-٤
- ٣- أحداث الدانمارك ٤٩١ / ٥-٤
- ٤- حكم الأسهم المختلطة ٢٣٧ / ٥-٤
- ٥- الابتعاث وضوابطه ٧١٩ / ٧-٦
- ٦- خطورة دور السينما ١٦٩ / ٧-٦
- ٧- الألعاب المنتشرة بين الناس وحكم مشاهدتها ٤٠٧ / ١٠
- ٨- الجوائز والمسابقات في الشريعة الإسلامية ٤١٩ / ١٠
- ٩- بطاقات التعامل التجاري والاقتراض من البنوك ٤٣١ / ١٠

الشمال المحمدية

- ١- مقتطفات من أخلاقه وسيرته العطرة ﷺ ٧-٦ / ٧٦٩
- ٢- تواضع ﷺ ٧-٦ / ٢١٥
- ٣- عصمة النبي ﷺ ٥-٤ / ١١٩
- ٤- الصلاة على النبي ﷺ وفضائلها ٧-٦ / ١٥
- ٥- معجزاته ﷺ ٥-٤ / ٣٨٩
- ٦- وفاته ﷺ ٣-١ / ٨٠١
- ٧- من خصائص أمة محمد ﷺ رقم (١) ١٠ / ١١٩
- ٨- من خصائص أمة محمد ﷺ رقم (٢) ١٠ / ١٢٧
- ٩- من خصائص النبي ﷺ في القرآن والسنة النبوية رقم (١) ١٠ / ١٤٥
- ١٠- من خصائص النبي ﷺ في القرآن والسنة النبوية رقم (٢) ١٠ / ١٥٥
- ١١- أسماء النبي ﷺ ١٠ / ١٩٩
- ١٢- صفات النبي ﷺ الخلقية ١٠ / ٢٠٧

قصص الأنبياء وغيرهم

- ١- قصة نبي الله أيوب عليه السلام ٣-١ / ٥٢٩
- ٢- قصة نبي الله يونس عليه السلام ٥-٤ / ٢٧٥
- ٣- قصة قارون ٥-٤ / ٥٢٣
- ٤- قصة أصحاب الأخدود ١٠ / ٣٣٩



الجزء / الصفحة

الحديث

- «أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ» ١٨٥ / ٥-٤
٦٩ / ٨
- «أَتَذَرُونَ مَا هَذَا؟» ٥٦٧ / ٥-٤
- «أَتَذَرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟» ٤٥٤ / ٧-٦
- «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» ١٢١ / ١٠
- «أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» ١٤٨ / ٩
- «أَتَرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟» ٢٦٦ / ٧-٦
- «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ» ٨٥ / ٨
- «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، لَأَنَا أَغَيْرُ مِنْهُ» ٥٥٥ / ٣-١
- ١١ / ٨
- «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ» ٤٢٦، ٣٤ / ٣-١
- «اتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ٦٦٤ / ٧-٦
- «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٧٤٦ / ٣-١
- «اتَّقُوا اللَّعَانَيْنِ، قَالُوا: وَمَا اللَّعَانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» ٥٣ / ٨
- ٤١ / ٩
- «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» ٥٥٨ / ٥-٤
- ٩٦ / ٧-٦
- ٤٤٥، ٤٢١ / ١٠
- «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا» ٣٦١ / ٣-١
- «أَتَقُولُهُ مُرَائِيًّا؟» ٦٥٢ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

«أَتَقِيَّ اللَّهَ وَاصْبِرِي» ٣-١ / ٣٤٣

٩٢ / ٩

«أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ» ٤-٥ / ٨٩

٦٣٥، ١١٢ / ٧-٦

«أُنَبِّئُ النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ» ١٠ / ١٠٣

«أَتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتَحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ» ... ٦-٧ / ٩١

١٥٦ / ١٠

«أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ» ١٠ / ٢٦٠، ٤٠٢

«اِثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ» ٤-٥ / ٦٥

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» ٣-١ / ٦٥٤

٤٧٦، ٣٣١، ٣٢٨ / ٥-٤

٦٦ / ٨

١٨٦ / ٩

«أَجْعَلْتَنِي وَاللَّهِ عَدْلًا؟!» ٣-١ / ٤٣٠

«اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ» ٤-٥ / ٣٩

٢٦٨ / ٩

«أَجَلٌ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ» ٣-١ / ٣٥

٦٧٥، ٦١٩ / ٧-٦

«أَجَلٌ، إِنِّي أَوْعَاكَ كَمَا يُوعَاكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» ٣-١ / ٦٣١

٦٣ / ٧-٦

الحديث
الجزء / الصفحة

- ١٤٢ / ١٠
- «أَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَلَا تَرُدُّوا الْهَدْيَةَ» ١٨٠ / ١٠
- «أَحَابِسْتَنَا هِيَ؟» ٣٧٦، ٣٧٢ / ٧-٦
- «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» ١١٥ / ٣-١
- «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا» ٢٧ / ٨
- ١٣٥
- «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ» ١٥٩ / ٩
- «اِخْتَجَبَ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُنَكَبَّرُونَ» ٨٣ / ٧-٦
- «أَخْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» ٧٥ / ٣-١
- «اِخْرِضْ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ» ٧٣٧ / ٧-٦
- «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» ٧٦٧ / ٣-١
- ١٧٨ / ٧-٦
- «اِخْضَرُوا الذِّكْرَ، وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ» ٤٤٥ / ٣-١
- «اِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، اِحْفَظِ اللَّهَ تَحْدَهُ تُجَاهَكَ» ١٥٩ / ٥-٤
- ١٢٧ / ٧-٦
- «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ» ٤٦٤ / ٥-٤
- «أَحَلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحَوْثُ وَالْجَرَادُ» ٣٢٤ / ٨
- ١٢٩ / ١٠
- «اِخْلِقِي رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِ شَعْرِهِ فِضَّةً» ١٨٤ / ٨
- «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟» ٢٠٤ / ٧-٦

- «أَخَذَ أَرْنبًا، فَذَبَحَهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَبَعَثَ بَوْرِكَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَلَهُ» ٣٢٥ / ٨
- «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ» ٤٧١ / ٥-٤
- «أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَلَهُ» ٢٥٠ / ٩
- «اُخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْاسْتِذَانَ» ٢٢٩ / ٩
- «اُخْرُجْ مِنْ عِنْدِكَ» ٤٧٣ / ٧-٦
- «اُخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» ١٥٢ / ٨
- ١٦٧ / ١٠
- «اُخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ» ١٦٨ / ١٠
- «أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُؤِ» ٢٦٥ / ١٠
- «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ» ٨٦ / ٣-١
- «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» ٧٧٤ / ٣-١
- «إِذَا بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَأَخْرُوا الصَّلَاةَ» ٢٧٠ / ٩
- «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ» ٤٤٨، ٤٤٧ / ٧-٦
- «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ» ٣٨١ / ٧-٦
- ٤١-٤٠ / ٩
- «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمُهُ إِيَّاهُ» ١٩٠ / ٧-٦
- «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ» ١٦٤ / ٧-٦
- «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا» ٦٢ / ٧-٦
- ١٥٠ / ٩
- «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا عَسَلَهُ» ١٠٩ / ٥-٤

الحديث

الجزء / الصفحة

٢٨ / ٩

«إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً..... ٥٤ / ٣-١

«إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمُ..... ١٩٢ / ٩

«إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ»..... ٣٠٨ / ٥-٤

«إِذَا اسْتُدْعَى اللَّهُ شَيْئًا حَفَظَهُ»..... ٧ / ٩

«إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي»..... ٥١٠ / ٣-١

«إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ بِئِي»..... ٨٠٥ / ٣-١، ٣٤٣

٢١٨ / ٨

«إِذَا أَصَبَتْهُ بِسَهْمِكَ فَوَقَعَ فِي الْمَاءِ»..... ١٩٣ / ٩

«إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا»..... ١٤٧ / ٧-٦

«إِذَا أَفْضَى أَحَدُكُمْ بِيَدِهِ إِلَى فَرْجِهِ»..... ٣٤ / ٩

«إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ»..... ١٢٢ / ٣-١

«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ»..... ٨٣٧ / ٣-١

«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ»..... ٨٣٨ / ٣-١

«إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»..... ٣٢٩ / ٥-٤

«إِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»..... ٢٨١ / ٨، ٦٣

«إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ»..... ٣١٢ / ٣-١

«إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسِ الْمَسْجِدِ فَلْيُسَلِّمْ»..... ٢٤٢ / ٩

«إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ»..... ٤٦ / ٩

«إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ»..... ٤٥٣ / ٥-٤

٤٤٧ / ٧-٦

«إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا» ٤٨ / ٨

«إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ» ٦١٥ / ٣-١

٤٤٩ / ٧-٦

«إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ» ٦٥٥، ٢١٠ / ٣-١

٥٨٩، ٢٣ / ٥-٤

٢١١ / ٧-٦

«إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً» ٤٢٢ / ٧-٦

«إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ» ٥٧٤ / ٣-١

١٠٤ / ٩

«إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضْوءَهُ» ٢٢٣ / ٩

«إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ» ٢٢٣ / ٩

«إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ» ٦٠ / ٨

«إِذَا تَوَضَّأَتْ فَحَلَّلْ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ» ٧٣٢ / ٣-١

«إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ» ١٥٩ / ٨

«إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا فَلْيَقُلْ» ٢٣٥ / ٧-٦

«إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ» ١٧ / ١٠

«إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ» ١٧٤ / ٩

«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٥٨ / ٩

«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٢٩٨ / ٣-١

الحديث الجزء / الصفحة

- «إِذَا حَدَّثَ الْإِنْسَانُ حَدِيثًا وَالْمَحَدَّثُ يَلْتَفَتُ» ٤٨ / ٩
- «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ» ٢٩٣ / ٣-١
- «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» ١٤٥ / ٧-٦
- ١١١ / ٨
- «إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ» ٨١ / ١٠
- «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ» ٤١٥، ٤٨٤ / ٣-١
- «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ» ١١٨ / ٣-١
- ٢٦٤ / ٩
- «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ» ١١١ / ٥-٤
- «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ» ١٥٦ / ٥-٤
- ٥٤ / ٧-٦
- «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟» ٤٩٤ / ٣-١
- ١٣٩ / ٥-٤
- ٩٦ / ٧-٦
- ١٣ / ١٠
- «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ» ٦٨ / ٣-١
- «إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ» ١٨٨ / ٨
- «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ» ٣٠٦ / ٥-٤
- «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ» ٢٣٣ / ٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَائِطِ فَلْيَذْهَبْ مَعَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ» ٢٨٢ / ٨
- «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا» ١٢٣ / ٣-١
- «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا» ١٩١ / ٣-١
- ١١٠ / ٥-٤
- «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَخَفَّتْ أَمَانَتُهُمْ» ٢٤١ / ٨
- «إِذَا رَأَيْتُمُ مَنْ يَبِيعُ، أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ» ٢٣ / ٨
- ٢٢٧ / ٩
- «إِذَا رَأَيْتُمْ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ» ١٩١ / ٨
- «إِذَا رَكَعَ بَسَطَ ظَهْرَهُ وَسَوَّاهُ، حَتَّى لَوْ صُبَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ لَاسْتَقَرَّ» ٧٣٤ / ٣-١
- «إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ» ٢٧٢ / ٨
- «إِذَا زَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ» ٢٣٤ / ٩
- «إِذَا زَخَرَفْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، وَحَلَيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ» ٢٥ / ٨
- «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» ٥٦٨ / ٣-١
- ٥٤٥ / ٧-٦
- «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ» ٣١٥ / ٩
- «إِذَا سَبَقَتْ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ، لَمْ يَبْلُغَهَا» ٢٣٦ / ٧-٦
- «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ الْيَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ» ٢٤١ / ٩
- «إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَاْمْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ» ٤٤٥ / ٣-١
- ٢٢٢ / ٩
- «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ» ٢٢٥ / ٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَقَّسْ فِي الْإِنَاءِ» ٨٣٩ / ٣-١
- «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ» ٢٧٧ / ٨، ٢٧٠
- «إِذَا شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ» ٢٧٨ / ٨
- «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا» ٦٥٠ / ٣-١
- ٣٠٦ / ٥-٤
- «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سُتْرَةٍ فَلْيَدْنُ مِنْهَا» ١٤٦ / ٥-٤
- «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ» ٩٦ / ١٠
- «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» ٦٧٧ / ٣-١
- «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ، فَلَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلًا» ٢٣١ / ٩
- «إِذَا ظَهَرَ الرَّبَا وَالزَّنَا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ» ٥٨٣ / ٥-٤
- «إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ سَهْمَكَ قَتَلَهُ» ١٩٣ / ٩
- «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ» ٦٤٠ / ٧-٦
- «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ» ٥٩٧ / ٧-٦
- «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا:» ٥٥٠ / ٥-٤
- «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فَلَمْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ» ٢٧٦ / ٨
- «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ» ٢١٤ / ٩
- «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ» ٤٧ / ٩
- «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ» ١٤٨ / ٥-٤
- «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ» ٣٩ / ٥-٤
- «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ» ١٥٨ / ٨

٢٥٣ / ٩

«إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يُمِرُّ»..... ١٤٦ / ٥-٤

«إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»..... ١١٣، ٦٨ / ٣-١

«إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي»..... ١٠٨ / ٥-٤

«إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ»..... ١٦٢ / ٥-٤

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَغَسَلَ أَحَدُكُمْ رَأْسَهُ»..... ٦٧٣ / ٣-١

١٥٩ / ٨

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ ﷻ»..... ٣١٤ / ٩

١٢٩ / ١٠

«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ»..... ٤٤٠، ١٢٩، ٩٥ / ٣-١

٣٤١ / ٥-٤

٤٢٨ / ٧-٦

٦٥ / ٩

٣٨٢ / ١٠

«إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالَ وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءَ»..... ٢٧٢ / ٨

«إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ»..... ٥٠ / ٧-٦

٩٣، ٤٥ / ٨

«إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي

أَسْتَخِيرُكَ»..... ٥١ / ٣-١

١٤٢ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

٢٦٣ / ٩

«إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا» ٣٧ / ٩

«إِذَا وَضِعَتِ الْجِنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ» ٣٦٠ / ٥-٤

«إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا» ٨٣٨ / ٣-١

«أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ٣٠٣، ٢٩٥ / ٨

«أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ أَحَدِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ» ٥٩٠ / ٧-٦

«أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ» ٦١٤ / ٣-١

«إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ» ١٣٣ / ٧-٦

«أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ» ٥٤٧ / ٣-١

٢٣٤ / ٧-٦

«أَذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» ٥٧٣ / ٧-٦

«أَذْهَبْ فَوَارِ أَبَاكَ» ١٨١-١٨٠ / ٩

«أَذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحْ بَيْنَهُمْ» ٥٣ / ٩

«أَذْهَبُوا بِهِدِ الْخَمِيصَةِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ» ٣١٣ / ٣-١

«أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ» ٦٧٤ / ٧-٦

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ» ٤٢٧ / ٥-٤

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ» ٣٢٤ / ٣-١

«أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي الْأَصَاحِي:» ١٩٠ / ٨

«أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ» ٥٦٦ / ٣-١

٤٢٧ / ٧-٦

«أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا» ١-٣/ ٧٤٢

٥٨/٩

«أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا» ٩/ ٢٦١

«أَرْبَعُونَ خَصْلَةً، أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ» ١-٣/ ٦٩٠

«أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ» ١-٣/ ٥٧٣

«ارْجِعْ عَلَيْهِمَا فَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا» ٦-٧/ ٢٠٤

«ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ» ١-٣/ ٧٣١

«ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ١-٣/ ٤٢

١-٣/ ٧٣٥

«ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا» ٦-٧/ ٥١٧

«أَرْسَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ» ١-٣/ ٣٧٠

١٠/ ٤٠٣

«أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ» ١٠/ ٢٤٤

«ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» ١-٣/ ٢٤٧

«أَرَوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ» ١-٣/ ٨٤٢

٤-٥/ ٤٧١

٩/ ٦٨

١٠/ ٣٣٢

«أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتُ فِي السَّعِ الْأَوَّخِرِ» ١-٣/ ١٠٥

«أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ» ٦-٧/ ٢٧١

٢٠٠ / ٨

«إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى عَضَلَةٍ سَاقِيهِ، ثُمَّ إِلَى نِصْفِ سَاقِيهِ» ٧٥٢ / ٣-١

«ارْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ» ٦٣٩ / ٣-١

«أَسَأَلَكَ قَلْبًا سَلِيمًا» ٢٩٨ / ٥-٤

«اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا» ٥٠٢، ٢٣٠ / ٣-١

«اسْتُحِيضْتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهَا بِالْغُسْلِ لِكُلِّ صَلَاةٍ» ١٨٠ / ٩

«اسْتَعِيزِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا» ٨٣٢ / ٣-١

«اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ» ٣٤٨ / ٣-١

«اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ» ٣٧٣ / ٣-١

«اسْتَفْتِ نَفْسَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ» ٣٣ / ٥-٤

«اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا» ٣١٦ / ٩

«اسْتَكْثَرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ» ٢٩ / ٩

«أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» ١٤٣ / ٧-٦

٨ / ٩

«أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ» ١٤٤ / ٧-٦

«اسْتَوْضُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» ٦٤٩، ٣٨٣ / ٣-١

٧٥٤ / ٧-٦

«اسْتَوْضُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ» ٣٠٤ / ٥-٤

«اسْتَوْوُوا وَلَا تَخْتَلَفُوا فَتَخْلَفَ قُلُوبُكُمْ» ٥٩٧ / ٣-١

«اسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ» ١٠٨ / ١٠

الحديث

الجزء / الصفحة

- «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ» ٣٥٩ / ٥-٤
- «أَسْعِدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٨٢٧ / ٣-١
- «اسْعَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ» ٣٧٣ / ٧-٦
- «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، فَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ» ٤٧٣ / ١٠
- «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا» ٤٧٧ / ٧-٦
- «اسْكُنْ أَحَدُ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ» ٥٠٠ / ٥-٤
- «اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ» ٤٩٩ / ٥-٤
- «أَسْلِمَ» ٣٢ / ٣-١
- «اسْمَعْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ٢٠٨ / ٩
- «أَسْوَأُ النَّاسِ الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ» ٧٣٤ / ٣-١
- «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي» ٤٦٩ / ٥-٤
- ٤٧٣ / ٥-٤
- «اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا» ١٥ / ١٠
- «اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً» ٢٥٧ / ٥-٤
- «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٦٢٩ / ٥-٤
- «اشْفَعُوا تَوْجَرُوا» ٥٥٠ / ٧-٦
- «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٢٤٨ / ٨
- «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ» ٨٢٧ / ٣-١
- «أَصَبَتْ السُّنَّةُ، وَأَجْرَاتُكَ صَلَاتُكَ» ٣٢٧ / ٧-٦
- «أَصْبَحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ» ١٦٦ / ٨

الجزء / الصفحة

الحديث

- «أَصَلَاةُ الصَّبْحِ مَرَّتَيْنِ» ٢٧٣ / ٩
- «أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ» ٤٤٠ / ٥-٤
- «أَصَلَّى النَّاسُ؟» ١٨١ / ٩
- «أَصَلَّيْتُمْ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: قُلْ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا» ٢٢٣ / ٣-١
- ٤٨ / ٨
- «اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا، فَقَدْ آتَاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ» ٤٧٤ / ٥-٤
- ٨٧ / ٩
- «أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا» ٦٦٩ / ٣-١
- ١٢٣ / ١٠
- «أَضْمِنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمِنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ.» ٤٦٦ / ٥-٤
- «أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ» ٢٣١ / ٧-٦
- «أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ» ٤٤٥ / ٧-٦
- «اطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجِيُوشِ» ٥٣١ / ٥-٤
- «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ» ٦٠٨ / ٧-٦
- «أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ» ٥٤٥ / ٣-١
- «اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ» ٦٨٢ / ٣-١
- «أَعْتِمُوا بِهِذِهِ الصَّلَاةِ» ١٢٢ / ١٠
- «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي» ٢١٧ / ٨
- ٣٢٢ / ٩
- «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيَّ امْرَأً آخَرَ أَجَلَهُ» ٢٥ / ٩

- «اعزّل الأذى عن طريق المسلمين»..... ٥٣ / ٨
- «أعطيه إياه، إنّ خيار الناس أحسنهم قضاءً»..... ٣٥٢ / ٥-٤
- «أعطوني ردائي، فلو كان عدد هذه العِصاهِ نعمًا لقسمته بينكم» ... ٦٦٧ / ٧-٦، ٥٥٩
- «أُعطيت خمسا لم يُعْطهنَّ أحدٌ قبلي»..... ٦١ / ٨
- ٣١٨ / ٩
- ١٥٦، ١٢٨ / ١٠
- «أُعطيتُ خواتيم سورة البقرة من كنزٍ تحت العرش لم يُعْطهنَّ نبيٌ قبلي»..... ٢٦٤ / ٧-٦
- «اعقلها وتوكل»..... ٢٩٤ / ٣-١
- «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين»..... ٢٥ / ٩
- «أعوذُ بالله العظيم، وبوجهه الكريم»..... ٣٥٤ / ٧-٦
- «أعوذُ بكلماتِ الله التامات من شرِّ ما خلق، فإنه إذا قال ذلك لم يضره شيء»..... ١٤٧ / ٧-٦
- «اغتنم خمسا قبل خمس»..... ١٢٩، ٢٤ / ٣-١
- ٤٢٥، ٢٨٦
- ٤٤٦، ٤١٧ / ٥-٤
- «اغسلوه بماءٍ وسدرٍ»..... ٣٤٥، ٣٤٤ / ٧-٦
- ١٧٦ / ٩
- «أفأء الله خيرَ على رسول الله ﷺ»..... ٧٠٤ / ٧-٦
- «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً»..... ٤٣٨ / ٧-٦
- ٧١ / ٩
- «أفضل الإيمان: أن تُحبَّ لله وتُبغِضَ في الله»..... ٥٠ / ٥-٤

الجزء / الصفحة

الحديث

- «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ» ١-٣ / ٧٩
- ٩ / ٢٦٦
- «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ» ١-٣ / ٧٤، ١١٥
- ٦-٧ / ٤٨
- ١٠ / ٨٩
- «أَفْضَلُ الصَّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا» ١٠ / ٣٧٦
- «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ» ٩ / ١٦٨
- «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!» ٦-٧ / ٧٧٢
- «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي» ٨ / ٢٢
- «أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا» ٤-٥ / ٦٣
- «أَفْلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ» ٤-٥ / ٢٣٣
- «أَفَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟» ٩ / ١٦٣
- «أَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» ٦-٧ / ٦٢٥
- «اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ: ﴿الر﴾» ٤-٥ / ٥٥٥
- «اقْرَأْ عَلَيَّ» ١-٣ / ٦٦
- ٦-٧ / ١٨٣
- ٩ / ٢١٥
- «اقْرَأْ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟!» ٤-٥ / ١٠١
- «اقْرَأْ عِنْدَ مَنْامِكَ: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾» ٦-٧ / ٥٦٤
- «اقْرَأْ: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾» ٦-٧ / ٤٤٩

- «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ» ٢١٥ / ٨
- «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَابْتَغُوا بِهِ اللَّهَ» ٦٥ / ٣-١
- ٢١٨-٢١٧ / ٩
- «اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ» ١٦٠ / ٥-٤
- «أَقْنَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصُّبْحِ» ٢٦٧ / ١٠
- «أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟» ٧٠٩ / ٣-١
- «أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ» ٣٢٧ / ٥-٤
- «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَالِكِ» ٤٨٠ / ٧-٦
- «أَكْثَرْنَ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ» ٧١٧ / ٣-١
- «أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ» ٦٧٢ / ٣-١
- «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ - يَعْنِي الْمَوْتَ -» ١٠٢ / ٥-٤
- ٣٣٩، ١٧٨، ١٨٣ / ٧-٦
- ١٥٧ / ٨
- «أَكْرَمُ النَّاسِ» ٦٦٧ / ٧-٦
- «أَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ» ١١٩ / ١٠
- «أَكُلْ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ» ٢١٦ / ٧-٦
- «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» ٤٢٦، ٤١٢، ٣٤ / ٣-١
- «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ» ١٠٩ / ٣-١
- «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟» ٣٣٧ / ٣-١
- «أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ وَأَكْثَرِ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ» ١١١ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ» ٣٣٠ / ١٠
- «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ ٦١٧ / ٣-١
- «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلٍ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ» ٥١ / ٩
- «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ» ١٠٨ / ٣-١
- «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ» ٣٣٠ / ٨
- «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ؟» ٣٥٥ / ٥-٤
- «أَلَا أَذْلُكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟» ٤٥٤، ٩٤ / ٣-١
- «أَلَا أَذْلُكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» ٨١ / ١٠
- «أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا» ٥٩٤، ٤٥٣ / ٣-١
- ٢٢١ / ٩
- «أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ» ٤٩٧، ١٩٨ / ٥-٤
- ٥٨٦ / ٧-٦
- «أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بِلَدِكُمْ هَذَا» ١٨٨ / ٧-٦
- «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ» ٣٢٥ / ٩
- «أَلَا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ» ٥٩٩ / ٧-٦
- «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ (ثَلَاثًا)» ٢٠٦ / ٧-٦
- ٣٢٨، ٣٢٧ / ٨
- «أَلَا أَنْبِئُكُمْ مَا الْعِضَةُ؟» ٤٩١ / ٧-٦
- «إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ» ١٥٩ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟» ١٦٧ / ٣-١
- «أَلَا تَدَعِ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا» ٩٥ / ٩
- «أَلَا تَرَى إِلَى بَيْتِي مَا أَقْرَبُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ؟» ٤٠ / ٥-٤
- «أَلَا تَعْلَمِينَ هَذِهِ رُقِيَّةُ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِهَا الْكِتَابَةَ» ٢٠٤ / ٨
- «أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ» ١٨٧ / ٧-٦
- «أَلَا لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ» ٣٦٣ / ٧-٦
- «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ» ٢٨٦ / ٥-٤
- «أَلَا لِيُبَلِّغَنَّ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ» ٢٧٢ / ٩
- «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ» ٣٠٩ / ٣-١
- ٣٦٨، ٢٩٧، ٢٥٣ / ٥-٤
- «أَلَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ» ٣٤٨ / ٨
- «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ» ٥٨ / ٨
- «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ» ٢٤٤ / ٥-٤
- «الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ» ٧٥١ / ٣-١
- ٦٩٤ / ٧-٦
- «الْأَسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ» ٢٣٠ / ٩
- «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» ٣٥١ / ٧-٦
- «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» ١٩٩ / ٩
- «الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَدِّنُ مُؤْتَمَنٌ» ٩٥ / ٨

٢٢٨

«الأنبياءُ أحياءُ في قبورِهِمْ» ١٤١ / ١٠

«الأنبياءُ إخوةٌ لِعَلَّاتٍ» ٧٦٣ / ٧-٦

«الأنبياءُ تنامُ أعينُهُمْ وَلَا تنامُ قُلُوبُهُمْ» ١٣٧ / ١٠

«الأنبياءُ، ثُمَّ الأمثلُ فالأمثلُ» ٦٣١، ٥٣٢، ٣٤٢ / ٣-١

٧٦٥، ٥١١، ٦٦ / ٧-٦

٣٤٦ / ١٠

«الإيمانُ بضِعٌّ وسَبْعُونَ شُعْبَةً» ١٤٠ / ٣-١

«الإيمانُ بضِعٌّ وسَبْعُونَ، أَوْ بضِعٌّ وسِتُونَ شُعْبَةً» ٥٣ / ٨

«الإيمانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» ٣٠٧ / ٨

«الْأَيُّمُنُونَ الْإِيْمُنُونَ، أَلَا فَيَمْنُوا» ١٦٩ / ٩

«الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» ٦٦٤، ٢٠ / ٧-٦

«الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ» ٥١٨ / ٣-١

«الْبِرْكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ» ٨٣٩، ٥٠ / ٣-١

٨٣٩

«الْبُسُؤُا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبِيَاضِ» ٦٩٨ / ٧-٦

«الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» ٥٠ / ٣-١

٣٤٢ / ٨

«التَّائِي مِنَ اللَّهِ» ٣٩ / ٣-١

«التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ» ٤٥٢ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

«التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ» ٤٠ / ٣-١

٤٤٦ / ٥-٤

«الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ» ٥٦٦ / ٣-١

٣٠٧ / ٥-٤

٤٢٩ / ٧-٦

«الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ» ٤٤ / ٣-١

«الْبَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْبَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ» ٢٣٧ / ٣-١

«الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، كُلُّ دَرَجَةٍ مِنْهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» ٣٦٧، ٢٤٦، ٢٢٩ / ٧-٦

«وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» ٧٦، ٧٥ / ١٠

«الْحَجُّ عَرَفَةٌ» ٤٣١ / ٣-١

٦٤ / ١٠

«الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ» ١٩٤ / ٣-١

«الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلْسَّلْعَةِ» ١٩٩ / ٩

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» ٤٤٥، ١٠٠ / ٧-٦

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ» ٤٢ / ٨

١١٩ / ٩

«الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» ١٩٢ / ٥-٤

«الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ» ٤٠٤ / ٣-١

«الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ» ٤٤٤ / ٣-١

«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ٨٥ / ٣-١

٤٩٣ / ٥-٤

«الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ» ٥٧٠، ٥٢٥ / ٣-١

«الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» ٥٦٦، ٤٠٤، ٣٥٧ / ٣-١

٣٠٧ / ٥-٤

٤٢٩، ٤٢٧ / ٧-٦

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» ٧٠٥، ٤٠٩ / ٣-١

١٧٥ / ٥-٤

٢٣٢ / ٨

«الَّذِي يَخْشَى نَفْسَهُ يَخْشَاهَا فِي النَّارِ» ٣٠ / ٨

«الَّذِي يَمُوتُ وَهُوَ مُحْرَمٌ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا» ٢٧ / ٧-٦

«الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ» ١٦٢ / ٩

«الَّذِينَ يُضْلِحُونَ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ» ٣٧٩ / ١٠

«الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ» ١٤٥ / ٧-٦

«الرَّاكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ» ١٠٠ / ١٠

«الرَّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ إِلَى قُلٍّ» ٥٨١ / ٥-٤

«الرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ٥٥٦ / ٣-١

«الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» ٣٦٠، ٢٣٣ / ٣-١

٢٤٤ / ٥-٤

«الرَّعْدُ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ» ٥٣١ / ٥-٤

«الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ» ١٢٣ / ٣-١

١٢٩ / ٥-٤

«السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ، وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ» ٦٨٩ / ٣-١

٦١١ / ٧-٦

«السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ» ١٤٧ / ٧-٦

«السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ» ٩٤ / ٩

«السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» ٤٧٩ / ٧-٦

٤٨١

«الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ» ٥٤٩ / ٣-١

«الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ» ٧٩٨ / ٣-١

«الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ نَهْرٍ بِيَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ» ٨٤٣ / ٣-١

٣٣٢ / ١٠

«الصَّدَقَةُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ» ٦٨٥ / ٣-١

«الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ» ١٢٨ / ١٠

«الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» ٨٠٣ / ٣-١

«الصَّلَاةُ عِبَادَةُ اللَّهِ» ٣٠٥ / ٧-٦

«الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا» ٣٢٥ / ٣-١

٥٢٠، ٤٤٨ / ٥-٤

٢٠٣ / ٧-٦

«الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» ٤١٠ / ٣-١

«الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ» ٦٧١، ٤٥٢ / ٣-١

الجزء / الصفحة

الحديث

- «الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ» ٧٢ / ٣-١
- «الضيافة ثلاثة أيام» ١٦٦ / ٩
- «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» ٧٩٧ / ٣-١
- ٤٣٦ / ٥-٤
- «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ» ٣٢٤ / ٣-١
- ١٨٤ / ٥-٤
- ٤٧٩، ١٢٠ / ٧-٦
- ٥٢ / ٨
- «الْطُّوَابِ بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ٨٤ / ٣-١
- «الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي فَيْتِهِ» ٣١٥ / ١٠
- «الْعِبَادَةُ فِي الْفِتْنَةِ كَالْهَجْرَةِ إِلَيَّ» ٣٧٩ / ١٠
- «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَالْهَجْرَةِ إِلَيَّ» ٣٧٩ / ١٠
- «الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ» ٣٤٧ / ٣-١
- «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا» ٢٧٠ / ٣-١
- ٣٥٢ / ٧-٦
- «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» ٢٩١ / ٨
- «الْعَيْنُ حَقٌّ» ١٥٨ / ٥-٤
- «الْعَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ» ٢٧١ / ٣-١
- «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» ٦٧٢ / ٣-١
- «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِثَانُ» ٣٢٧ / ٩

- «أَلَا مَالٌ؟» ٦٩٩ / ٧-٦
- «الْكُوْثُرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ» ٤٣٢ / ٧-٦
- «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ» .. ٣٥٧، ٥٠ / ٧-٦
- ٤٦ / ٨
- «اللَّهُ اللَّهُ فِي قَبْطٍ مِصْرَ» ٣٩٥ / ١٠
- «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ» ٢٥٠ / ٨
- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوْتًا» ٦٠٨، ١٦٠ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا» ١٢٢ / ٧-٦
- ٢٢٢ / ٩
- «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَاهِدًا بِهِ» ٥٧١ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي» ٣٠ / ٩
- «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمْتِنِي مِسْكِينًا» ٦٠٩ / ٧-٦
- ٤٩ / ٩
- «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمْتِنِي مِسْكِينًا، وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» ٢١٧ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ ارْشِدِ الْأَئِمَّةَ وَاعْفِرْ لِلْمُؤْذِنِينَ» ٩٣ / ٨
- «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيئًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ» ٢٤٩ / ٨
- «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا» ٢٣٤ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ ! أَطْعِمْ مِنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي» ١٦٨ / ٩
- «اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَدَّيْنِ الرَّجُلَيْنِ» ٧٨٠ / ٣-١
- ٢٧ / ١٠

- «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِ يُونُسَ» ٣٠٢ / ٩
- «اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا» ٥٣٢ / ٥-٤
- ٢٩٤، ٢٤٧ / ٨
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ» ٧١ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّتَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا» ٩٧ / ١٠
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ٧٦٤، ٦٧٥ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ» ٩٧ / ١٠
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَذُنُوبِي كُلَّهَا» ٥٨٤ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي» ١٥٢ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ» ٣٥٤ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ» ٥٦١ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ» ٤٤٢، ٣٥٢ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا» ٣٨٥ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ٥٠٣ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ» ٩ / ٩
- «اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي» ٢٨٧ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ» ١٠٦، ٨٩ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ» ٤٠٦ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ٦٤٤، ٦٠٦ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ» ٤٥٢ / ٥-٤

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى» ٥٨٥ / ٣-١

٤٤٣ / ٥-٤

«اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ» ٢٦ / ١٠

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ٥١٠ / ٣-١

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ: مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ» ٨٢٣ / ٣-١

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ» ٦٤٥، ٦٠٦ / ٣-١

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ» ٧٣ / ٥-٤

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ» ٦٠٨ / ٣-١

٥٢٣ / ٧-٦

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» ٤٠ / ٩

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ» ٣٨٤ / ٥-٤

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ» ٢٤ / ٥-٤

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ» ٥٢٦ / ٣-١

٣٥٢ / ٥-٤

٦٦٦، ٥٥٧، ٥٠٦ / ٧-٦

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ» ٢١ / ١٠

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى» ١٠٣ / ٩

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ» ٣٢١ / ٧-٦

«اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَأَتِّ بِهَمْ» ٥٨٥ / ٣-١

«اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ» ٢٦٧ / ١٠

الحديث

الجزء / الصفحة

- «اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي» ٥٨٥ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا» ٥٠ / ٣-١
- ١٤٤ / ٧-٦
- ٣٤٣ / ٨
- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا» ٥٩٥ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا» ٤٩ / ٣-١
- ٣٨٩ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ» ٤٩ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيَمَا رَزَقْتَهُمْ» ٤٩ / ٣-١
- ١٦٨ / ٩
- «اللَّهُمَّ بَعْلِمِكَ الْغَيْبَ وَقُدِّرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ» ١٤٣ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ تَبَّئْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» ٥٨٥ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا» ٣٩ / ١٠
- «اللَّهُمَّ حِجَّةً لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةً» ٣٥٣ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالْجِبَالِ» ٣١٠ / ٨، ٢٥٠
- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَاسِ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي» ١٦٢ / ٥-٤
- ٦٧ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ» ٥٨٧ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» ١٥٥ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو» ٨ / ٩

- «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا» ٥٣٠ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ عَافِنِي مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَبَصَرِي» ٧٠٣ / ٣-١
- «اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِعَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ ابْنِ عُتْبَةَ» ٣٠٢ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ» ٥٠٤ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّوِيلَ» ٧٠٩ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» ٤٤٨ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ» ٦٢٤ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ» ٦٩٨ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ» ٦٥٢ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» ٤٣١ / ٣-١
- ١٢٢ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا» ٣٠ / ٩
- «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» ١٧٢ / ٣-١
- ١٠٥ / ٩
- «اللَّهُمَّ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» ٣٠١ / ٥-٤
- «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ» ٦٣٢ / ٧-٦، ٥١٩
- «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ» ٨١٠ / ٣-١
- ٥٩١ / ٥-٤
- ٦٩-٦٨ / ٩

الجزء / الصفحة

الحديث

- «اللَّهُمَّ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ» ١١٥ / ٧-٦
- «اللَّهُمَّ هُوْلَاءِ أَهْلِي» ٣٠١ / ٨
- «أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ بِي؟» ٥٨٣ / ٣-١
- ٢٣ / ١٠
- «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» ٣٧٤ / ١٠
- «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتَ اللَّيْلَةَ، لَمْ يُرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟» ٨٣٢ / ٣-١
- «أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً» ٢٥ / ٥-٤
- «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾» ٨٤٧ / ٣-١
- ٢٠٤ / ٩
- «الْمَاءُ، قَالَ: فَحَفَرَ بَرًّا» ٣٩٠ / ١٠
- «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ» ٦٥ / ٣-١
- ٧٩ / ٨
- «الْمُتَمَسِّكُ يَوْمِيذٍ بِدِينِهِ» ٤٢٧ / ٣-١
- «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ» ٣٩١ / ٣-١
- «الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ» ٣٨٦ / ٧-٦
- «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» ٢٠٥ / ٣-١
- «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ» ٦٩٤ / ٧-٦
- «الْمَرْأَةُ لِأَخْرِ أَرْوَاجِهَا» ٢٠٠ / ٨
- «الْمَسْحِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟» ٣٧٨ / ٧-٦
- ٤٠٣ / ١٠

«الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ نَقِيٍّ» ٣٢٧ / ٢٤ / ٣-١

٢٨ / ٨

«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ» ٤٢٠ / ٣-١

١٨٨ / ٧-٦

«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» ٧٣٦ / ٧-٦

٥٣ / ٨

«الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ» ٤٤٤ / ٣-١

«الْمُهْلِكَاتُ ثَلَاثٌ» ٣٢١ / ٧-٦

«الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٩٣ / ٨

«الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ» ٣٨٢ / ٣-١

٢٣٧ / ٨

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ» ٣٨٥ / ٥-٤

٥٤٥، ٥٠٦ / ٧-٦

«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ١٨٩ / ٧-٦

«الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ» ٨٤٠ / ٣-١

١٧٤ / ٥-٤

«الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ» ٧٩٧ / ٣-١

«النَّبِيُّ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ يَطُأُ فِي سَوَادٍ» ١٩١ / ٨

«النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: أَصُمْتُ» ٢٠٧ / ٨

«النَّبِيُّ ﷺ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ» ١٩٣ / ٨

- «النَّبِيُّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بَنَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بَنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ» ٨ / ٩٢
- «النَّبِيُّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ» ٨ / ٣١٩
- «النَّبِيُّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلَةِ، وَالنَّمْلَةِ» ٨ / ٣٢٢
- «النَّبِيُّ ﷺ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ» ٨ / ٣١٧
- «النَّبِيُّ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْرٍ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ» ٨ / ٣١٨
- «النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ١ - ٣ / ٢٦٩
- «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ» ١٠ / ٨ - ٩
- «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شَتَّ فَأَضَعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ» ٦ - ٧ / ٢٠٤
- «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» ١٠ / ٣٦٦
- «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!» ٦ - ٧ / ٢٧
- «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ» ١ - ٣ / ٣٢٥
- ٩ / ٢٧
- «أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَالْآخَرُ» ٦ - ٧ / ٤٥٤
- «أَمَّا إِنَّهُ لَمْ نَرِدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ» ١٠ / ١٨٠
- «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ» ٦ - ٧ / ٣٢٦
- «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي» ١ - ٣ / ١٤٨
- «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا» ٤ - ٥ / ١٤٢
- «أَمَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ» ١ - ٣ / ١٣٤
- «أَمَّا بَعْدُ. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبَ» ٨ / ٢٩٧

- «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ» ٣-١ / ٣٣٣
- «أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟» ١٠ / ١٦١
- «أَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا» ٣-١ / ٣٣٢
- ١٠ / ٣٨٥
- «أَمَّا شَعَرَتِ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!» ٨ / ١٣٨
- «أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ؟» ٨ / ٢٩٧
- «أَمَّا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» ١٠ / ١٣٩
- «أَمَّا كَانَ هَؤُلَاءِ يَسْأَلُونَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ؟!» ٣-١ / ٦٤٣
- «أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ» ٣-١ / ٧٣٦
- «إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ» ... ٦-٧ / ١٥٥
- «أَمْتَهُوَ كُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟!» ٦-٧ / ٤٤١، ٦٢٠
- «أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَافَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهَا» ١٠ / ٥٤
- «أَمَرَ حَمَتَهُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا كَانَتْ مُسْتَحَاضَةً بِتَأْخِيرِ الظُّهْرِ» ٨ / ٢٩٠
- «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ» ٣-١ / ٧٣٤
- ٨ / ٢٨٨
- «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٣-١ / ٥٨٩
- ٩ / ٣٢١
- «أُمِرْتُ بِالسَّوَالِكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ» ٦-٧ / ٤٨٠
- «أُمِرْتُ بِقُرْبَةِ تَأْكُلُ الْقُرَى» ٦-٧ / ٣٨٨
- «أَمَرْنَا - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَنْ نَمْسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ» ٨ / ٢٦٢

- «أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ» ٢٣١ / ٧-٦
- «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كُنَّا سَفَرًا، أَلَّا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ» ٢٦٣ / ٨
- ٣٢ / ٩
- «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ» ٢٢ / ٨
- «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ» ٢٣٧ / ٩
- «أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى الْبَدَنِ» ١٩٦ / ٨
- «أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ» ٧٨ / ١٠
- «أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَلَّا يَنْزِلُوا مِنَ الْجَبَلِ» ٤٦٥ / ٣-١
- «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ، وَابِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ» ٦١٨ / ٣-١
- ٧٣٥، ١٨٢ / ٧-٦
- ٢٣٥ / ٨
- «أَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ» ٢٨٧ / ٩
- «أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا» ٣٤٧ / ٧-٦
- «آمِينَ، أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ» ٧٠ / ٣-١
- «أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَالِدَ مُعَاوِيَةَ طَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ» ٥٧٣ / ٧-٦
- «إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ» . ١٥٩ / ٥-٤
- «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ» ٣٨٤ / ٣-١
- ٥١ / ٧-٦
- «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ» ٣٥٦، ٨١ / ٩
- «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُتَنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ» ٥٦١، ٣٢٦، ٩٩ / ٣-١

- «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ» ١٨٥ / ٨
- «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ» ٣٤٥ / ٣-١
- «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ» ٢٠٣ / ٥-٤
- ٢٥ / ١٠
- «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» ٣٠٣ / ٣-١
- «إِنَّ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ فِقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ» ١١٧ / ١٠
- «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ» ٢٩٩ / ٣-١، ١٣٧
- ٢٤٠ / ٧-٦
- «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً» ١٢ / ١٠
- «إِنْ أَرَدْتَ تَلِينَ قَلْبِكَ فَاطْعِمِ الْمُسْكِينَ» ١٠٢ / ٥-٤
- ١٨٦ / ٩
- «أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَبِلَالًا كَانَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ» ٣٤٥ / ٧-٦
- «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ» ٣٧٧ / ١٠
- «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» ٧٦١ / ٣-١، ٤٣٠، ٦٠١
- ٤٥ / ٥-٤
- «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ» ٣٤٣ / ٥-٤
- «إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدُّعَاءِ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ» ٦٦٤ / ٧-٦
- «إِنَّ أَعْظَمَ الْآيَامِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ» ٨٠٩ / ٣-١
- ٨٩ / ٦٤ / ١٠
- «أَنَّ أَكْبَدَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ أَهْدَى النَّبِيِّ ﷺ حُلَةً» ١٨٦ / ١٠

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ» ١٧٥ / ١٠
- «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا» ١٩٢ / ١٠
- «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ» ٦٧٧ / ٣-١
- «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ» ٣٨٧ / ٧-٦
- «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ» ٤١ / ٥-٤
- «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَيَنْهَمَا مُشْتَبِهَاتٌ» ٥١٧ / ٣-١
- ٢٤١ / ٥-٤
- «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ» ٦٩٩ / ٣-١
- ٦٧ / ٥-٤
- ١٠٣ / ٩
- «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٧٦١ / ٣-١
- «إِنَّ الرَّجُلَ تَكُونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَلَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا» ٦٣ / ٧-٦
- ١٥٠ / ٩
- «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَضْحَكُ بِهَا» ٢١٧ / ١٠
- «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ فِي الْيَوْمِ إِلَى مِئَةِ عَذَاءٍ» ٦٢٦ / ٣-١
- «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُعْطَى قُوَّةَ مِئَةٍ» ٤٩٣ / ٣-١
- «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ» ٣٦١ / ٣-١
- ٥١٦ / ٧-٦
- ٢٣٣ / ٨
- «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» ٨٥ / ٩

- «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ» ٨٥ / ١٠
- «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ» ١٠٤ / ٩
- «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى» ٢٣٥ / ٩
- «إِنَّ السَّلَفَ يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصَّدَقَةِ» ٣٥٠ / ٥-٤
- ٦٦٦ / ٧-٦
- «أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءً» ١٠٥ / ٣-١
- «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ» ٤١١، ٤٠٧ / ٧-٦
- «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ» ٦٨٩ / ٧-٦
- «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» ٣٣٠ / ٥-٤
- ٥١ / ٧-٦
- ١٦٦ / ١٠
- «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» ١٦٠ / ٥-٤
- «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لَنَا، وَإِنْ مَوَالِيَ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ٢٩٨ / ٨
- «إِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» ٥٥٥ / ٧-٦
- «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً» ٤٦٨ / ٣-١
- «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي» ٢١٤ / ٩
- «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ» ٢٠ / ٩
- «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا» ٦١٨، ٥١٩، ٤٦٥ / ٣-١
- ٢٣ / ٩
- «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - ٢٧٩ / ٣-١

الجزء / الصفحة

الحديث

- «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» ١٣٨ / ١٠
- «إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ» ٨٣٤ / ٣-١
- ١٥٨ / ٥-٤
- «إِنَّ الْغَنِيمَةَ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّؤُوسِ غَيْرِكُمْ» ٢٨٧ / ٧-٦
- «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ» ٣٤٨ / ٣-١
- ١٨٤ / ٧-٦
- «أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ» ١٦٥ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ» ٢١-٢٠ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا» ١٧ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ» ٣٠٢ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا» ١٦١ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» ٢٨٦ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ» ٧٨ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ» ٣٣٩ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» ٤٣ / ١٠
- «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا؛ حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» ٢١٨، ٨٥ / ٧-٦
- ٤٩ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ» ٢٠٢ / ٥-٤
- ٢٤٦، ٩٦ / ٧-٦
- ١٢ / ١٠

- «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ» ٣٤٨، ٢٢٣ / ٧-٦
- ٢٦٧ / ٧-٦
- ١٢٥ / ١٠
- «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا» ٤٦ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا» ٢٦٠ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:» ٦٠٣ / ٥-٤
- «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوحِي إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٣٠٠ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ» ٥٤ / ٥-٤
- «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» ٤١٦ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ سَتِيرٌ» ١٧٧ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِئَةً رَحْمَةً» ١٤٨ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ» ١١٨ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» ٥١٥ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ زَوِيلِي الْأَرْضِ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا» ١٦٣، ١٣٢ / ١٠
- «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» ٩٤ / ٥-٤
- «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ» ١٢٤ / ١٠
- «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ» ٥٧ / ١٠
- «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ» ١٩١ / ١٠
- «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ» ١٩٦ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَرَضِيَ لَكُمْ ثَلَاثًا» ١٧٧ / ٥-٤

الجزء / الصفحة

الحديث

- «إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ» ٢٥٠ / ٥-٤
- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» ١٧٤ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا» ٢٩٤ / ٥-٤، ٢٠٩
- ٢٣٠ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتَّزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ» ٧٣ / ٨
- ٣٨٠ / ٩، ٣٥٤
- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ» ٢٩٧ / ٥-٤
- «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا» ٢٠٤ / ٥-٤
- «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرِهُوا عَلَيْهِ» ٢٦٧ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا» .. ٥٥٥ / ٧-٦
- ٢٤٢ / ٨
- «أَنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ» ٣٤٣ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ» ١٠٨ / ٥-٤
- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ» ٧٨ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ» ١٠٧ / ٨
- «إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟» ٦٠٢ / ٥-٤، ٢٢٢
- ٧٦ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا» ٤٣٧ / ٧-٦
- ٧٨ / ٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا» ٦٤ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٨٢ / ٥-٤
- «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ» ٦٣٤ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ» ١١٩-١١٨ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ! اكْفِنِي» ٢٦٤ / ٩
- «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ٥٨١ / ٥-٤
- «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَذَّ يَكْذُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ» ١٦٥ / ٣-١
- «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً» ١٦٥ / ٣-١
- «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» ٢٣٢ / ٧-٦
- «إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ» ٤٠ / ٥-٤
- «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ» ٢٢ / ٣-١
- ١٩٤ / ٧-٦
- «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ أَوْ صُورَةٌ» ٥٩٠ / ٧-٦
- «إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ» ١٣٥ / ٥-٤
- ١٠١، ٢٤ / ٧-٦
- «إِنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَجْلِسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرَجٍ» ٣٧٧ / ٥-٤
- «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ» ٣٢٠ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ» ٨٣١ / ٣-١
- ٤٨ / ٨
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا» ٣٥٤ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْحَيْلِ» ٣٩٨ / ٧-٦
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ» ٢٤٧ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ فَصَّلَى الظُّهْرِ» ٦٠ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْشَغَلَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ» ٢٦٧ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَجَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ وَاعْتَثَلَ» ١٧٨ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْحِجْرَانَةِ لَيْلًا فَأَعْتَمَرَ» ٢١٢ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ» ٢٦٣ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُثْنِغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ» ٥٦٣ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ، قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ» ٣٢٩ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى حَمْزَةٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ نِسْعٌ» ٩٤ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى صَبِيٍّ» ١٠١ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» ٣٦ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَرَدَّدَهَا» ٢١٣ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ذَهَبَ الْمَذْهَبُ أَبْعَدَ» ٤٠ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُرْدُّ الطِّيبَ» ١٨١ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَحَرَّى صِيَامَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ» ٣٧٤ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ» ٧٣٢ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ» ٣٦٤ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ» ... ٦٧١ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ» ٩٥ / ١٠

- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ: مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ٢٤١ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ» ١١٣ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ يَدْعُو» ٢٧١ / ١٠
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى أَخْلَاطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ٢٤١ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ» ٤٦ / ٩
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُزْرَانٌ» ٣٦٥ / ٥-٤
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِهَا الْعَوَاتِقُ» ١١٩ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ» ١١٨ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ» ١٠٣ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ» ٢٥٤ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ» ١٠٤ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ» ٢٦٣ / ٣-١
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ» ١٤٤ / ٧-٦
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَاهَا - أَيِ النَّارِ - حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ» ٥٦٨ / ٥-٤
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبٌ» ٦٩٦ / ٧-٦
- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ» ٦٠١ / ٧-٦
- «إِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقُطُ مَا كَانَ الْجِهَادُ» ٤٧٨ / ٧-٦
- «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ» ٣٦٦ / ٩
- «إِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا» ١٠٠ / ٩
- «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ» ٦٠ / ٨

الجزء / الصفحة

الحديث

- «أَنَّ امْرَأَةً رَكِبَتِ الْبَحْرَ فَتَذَرَتْ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ» ٣٤٢ / ٥-٤
- «إِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ» ٧٧٤ / ٣-١
- «إِنَّ أُمَّيَ أَفْتَلَتَتْ نَفْسَهَا، وَأَظْنَهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ» ٢٠٨ / ٧-٦
- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدُّرِّيَّ» ٢٠٥ / ٣-١
- ٢٢٩، ١٦٤، ١٦١ / ٧-٦
- «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ» ٧٧٥ / ٣-١
- «أَنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ يَقُولُونَ لِنُوحٍ: أَنْتَ أَوَّلُ رَسُولٍ» ٧٦٢ / ٧-٦
- «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ، حَتَّى لَوْ أُجْرِيتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ» ١٣٩ / ٧-٦
- «إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» ٣٩٢ / ٥-٤
- «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ» ٧٢٠، ٥٥٣ / ٣-١
- ١٧٠ / ٧-٦
- «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا» ٣٠٥ / ٩
- «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٨ / ٣-١
- ٢٢٦ / ٥-٤
- ٢٤٠ / ٧-٦
- ٢١٢-٢١١ / ٩
- «إِنَّ أَوَّلَ رُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» ٩٢ / ٧-٦
- «إِنَّ أَوَّلَ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْأَمَانَةَ» ٦٧٧، ٤١٠ / ٣-١
- «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ» ٢١١ / ٨

- «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٢٥٩ / ٩
- «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ:» ٥١٥ / ٣-١
- ٦٠٣ / ٥-٤
- «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٢١٦ / ٣-١
- «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ عليه السلام، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ» ٢٢١ / ٧-٦
- «إِنْ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ» ٣٢٩ / ٨
- «أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَ التَّجَارَةِ» ٣١٥ / ٨
- «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» ٤٦٤ / ٣-١
- ٣٨ / ٨
- «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبٌ شَحِيحٌ» ٩٣ / ٣-١
- «إِنْ تَصَدَّقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ» ٢٥٤ / ٧-٦
- «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ» ٣٠٤ / ٥-٤
- «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ» ٢٢١، ٥١٨ / ٥-٤
- «أَنْ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ٥٤١ / ٧-٦
- «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ، وَأَقْرَعٌ، وَأَعْمَى» ٢٠٣ / ٥-٤
- «أَنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَهُ بِأَنْ فِيهِمَا أَدَى أَوْ قَدْرًا» ٢٦٣ / ٨
- «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعَجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي» ١٤٣ / ٧-٦
- «إِنَّ رَجُلًا لَا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ» ٢٥٥، ١٩٧ / ٣-١
- ٩٤ / ٥-٤
- ٨٦ / ٨

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ» ١٢٣ / ٥-٤
- ٦٧٤ / ٧-٦
- «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ» ٤٢٤ / ٥-٤
- «أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْتَقَ سِتَّةَ أَعْبُدَ عَنْ دُبُرٍ» ٣٨٧ / ١٠
- «أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ» ٣٦٥ / ٣-١
- «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبُولُ فَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ» ٢٥٢ / ٩
- «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ» ١١ / ١٠
- «إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ» ٣٠١ / ٣-١
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ» ٢٥٢ / ٨
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ» ٤١ / ٨
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْعِ» ٣٢٣ / ٨
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِلرُّعَاةِ» ٣٧٣ / ٧-٦
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ» ٤٥١ / ٧-٦
- «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ» ٩٤ / ١٠
- «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَاهَدَ إِلَيْنَا عَهْدًا» ٥٩ / ٣-١
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ بِهِمَا فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ» ٥٦٤ / ٧-٦
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ» ٨٣٨ / ٣-١
- «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ» ١٠٤ / ٣-١
- «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» ٢٩٦، ٤٢ / ٣-١
- ٣٣٨ / ٥-٤

- «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ» ٢١٥ / ١٠
- «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا» ٤٠٤ / ١٠
- «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» ٣٨١ / ١٠
- «إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ» ٣٣ / ٩
- «إِنَّ صَاحِبَ الشَّمَالِ لَيَرْفَعُ الْقَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ» ١٩٧ / ٥-٤
- «إِنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقَصَرَ خُطْبَتِهِ» ١٦٥ / ٨
- «إِنَّ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ» ٤٦ / ٧-٦
- «أَنَّ عَرْضَهُ مِثْلُ طُولِهِ مِنْ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ» ٥٤٣ / ٣-١
- «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ» ٢٠٤ / ٥-٤
- «أَنَّ عُمَرَ سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَبِ رَفْعِ صَوْتِهِ بِالْقُرْآنِ» ٥٢ / ٧-٦
- «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ» ٥٩٨ / ٧-٦
- «إِنَّ فَلَانَةَ يُذَكَّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا» ٣٧ / ٨
- «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ» ٦٧٠ / ٣-١
- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرِّيَّانُ» ٧٢ / ٣-١
- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِئُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا» ٥٩ / ٧-٦
- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا» ٧٨ / ٣-١
- ٣٩٩ / ٥-٤
- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ» ٦٢٧ / ٣-١
- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٨٤٤ / ٣-١
- ٧٦ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

٣٣٠ / ١٠

«إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ»..... ٣٦ / ٧-٦

«إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدَ أَحَدُكُمْ فَسِيلَةً»..... ٥٤ / ٥-٤

«إِنَّ قُرَيْشًا وَعَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطَوْهُ مَالًا»..... ٥٦٥ / ٧-٦

«إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ»..... ٢٨٣ / ٣-١

٤١٥ / ٥-٤

«إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ»..... ٣٥٣ / ٩

«إِنْ كُنْتَ نَذَرْتَ فَاضْرِبِي»..... ٢٩٠ / ١٠

«أَنْ لَا تَدَعَ تَمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»..... ٨ / ٨

«أَنْ لَا يَقُولَ الْمُؤْمِنُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَإِنَّمَا يَقُولُ: نُسِيتُ»..... ٢٢٦ / ٧-٦

«إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»..... ٥٠٠ / ٥-٤

«إِنَّ لَكَ مَا اخْتَسَبْتَ»..... ٢٢١ / ٩

«إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنْ أَمِينَنَا آيَتُهَا الْأُمَّةُ»..... ٤٣٤ / ٥-٤

«إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ»..... ١٩٣ / ٣-١

٣٣٠، ٢٣٩، ٦٢ / ٥-٤

١٠٢ / ٩

«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا»..... ٥٤٦ / ٥-٤

«إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا»..... ١٥٨ / ١٠

«إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًّا»..... ١٧٦ / ٣-١

٣٤٨

- «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ» ١-٣/ ٦٢٦
- ٥٧/ ٧-٦
- «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ٤-٥/ ١٠٧، ٣٣٣، ٤٨٧
- ٦٨٧، ١٢٥، ٣١/ ٧-٦
- «إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ» ١-٣/ ٦٩
- «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى» ٩/ ٨٤
- «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ» ٤-٥/ ٢٤٥
- «إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أَهْدِي» ٨/ ٤٠
- «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ» ٦-٧/ ٣٧٨
- ٣٣٥/ ٨
- «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ» ٤-٥/ ٢٣٧
- «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى» ١-٣/ ١٣٩، ٥٥٨
- «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ» ٤-٥/ ٣٤٤
- «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلَّمَ الرَّجُلُ» ٩/ ٢٣٩-٢٤٠
- «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١-٣/ ٦٧٨
- «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» ١٠/ ٣٤٤
- «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ١٠/ ١٤٠
- «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ» ٩/ ٢٠
- «إِنَّ مِنْ أُمْتِي قَوْمًا يُعْطُونَ مِثْلَ أَجُورِ أَوْلِيهِمْ» ١-٣/ ٣١٨
- «إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ» ٦-٧/ ٧٣٣

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» ٤٢٠ / ٣-١
- «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامُ الصَّبْرِ» ٤٢٧، ٣٤١ / ٣-١
- «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّوبَ لَبَثَ بِهِ بِلَاؤُهُ» ٥٣١ / ٣-١
- «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ» ١٨٦ / ٩
- «إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ» ٦٧٠ / ٣-١
- «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا» ٣٤٨ / ٣-١
- ٣٦١ / ٥-٤
- ٤٧٠ / ٧-٦
- «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ» ٢٩٩ / ٨
- «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ» ٢٧٤ / ٨
- «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا بِصَلَاتِي» ١١٩ / ٧-٦
- ٩٤ / ٩
- «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَذُوبٌ لَكُمْ» ٤٤٦ / ٧-٦
- «إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ٢٧١ / ٧-٦
- «إِنَّ هَذِهِ ضَجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ» ٤٥١ / ٧-٦
- «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا» ١٩٥ / ٥-٤
- ٦٩٨ / ٧-٦
- ١٣٨ / ٨
- ٣٧٢ / ٩
- «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي» ٦٩٧ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

- «أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهَدَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً» ١٨٦ / ١٠
- «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» ٥٠١ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ» ٤٥ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:» ٥١٥، ٢١٦ / ٣-١
- «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَمْ أَكْرِمْكَ وَأَسَوِّدْكَ، وَأَزَوِّجْكَ» ٢٢٣ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ عَبْدًا» ٢٦٨ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ» ٧٧٩ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ» ٦٨٣ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ» ٨٧ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ» ٨٠١ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» ٣٩٣ / ٣-١
- ٥٣٦
- «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» ٥١٩ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا:» ٧٣١ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً» ١٩٠ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتَتَرَعُهُ مِنَ النَّاسِ» ٨٢٣، ٤٢٢ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ» ٥٠٢، ٤٩٨ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ٦٦٢ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ» ٥٨١ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ» ٤٣٨ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ» ٧٤٠ / ٧-٦
- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ» ٢٤٨ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ يَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا» ١٩٢ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ» ٧٤٩ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ» ٤٣٧ / ٣-١
- «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ» ٧٤٧ / ٣-١
- «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ٧٧٢ / ٧-٦
- «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُشْرِكِينَ» ٦٠٤ / ٣-١، ٢٨٧، ٢٥٥
- ٤٢٠ / ٧-٦، ١٤٦
- «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ» ٢١٥ / ١٠
- «أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ» ١١٤ / ٥-٤
- «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٥٥ / ١٠
- ٢٠٤
- «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» ٥٤٥ / ٣-١
- «إِنَّا كَذَلِكَ يَضَعُ لَنَا الْبَلَاءُ» ١٤٢ / ١٠
- «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ» ٣٠٣ / ٨
- «إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ» ١٣٨-١٣٧ / ١٠
- «إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ» ٥٥٢ / ٧-٦
- «إِنَّا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا نَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ» ٢٩٩ / ٨

- «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» ٦٨٩ / ٣-١
- ١٨٥ / ٩
- «أَنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أَنَاسٍ سَوَاءٍ كَثِيرٍ» ٤٢٧ / ٣-١
- «أَنذَرْتُكُمْ الدَّجَالَ - ثَلَاثًا -» ٤٠٥ / ١٠
- «انْصُرْ أَحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» ٥٩٠ / ٥-٤
- ١٨٨ / ٧-٦
- «انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ٥١٩ / ٥-٤
- ٦٠ / ٩
- «انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى» ٤٦١ / ١٠
- «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَكُمْ» ٥١٥، ١٥٨ / ٣-١
- ٥٣٨ / ٥-٤
- ٢٤٢ / ٨
- «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ» ٣٥٢ / ٣-١
- ١١٥ / ٩
- «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٤٢٤ / ٣-١
- ٢٧٧ / ٧-٦
- ١١٥ / ٩
- «إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا» ١٦٧ / ٩
- «إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لَا جَالَ مَضْرُوبَةٍ» ٣٠٥ / ٣-١
- «إِنَّكَ لَا بَنَةَ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَكَ لَنَبِيٍّ» ٢٠٧ / ٨

«إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ ، إِلَّا بَدَّلَكَ اللَّهُ بِهِ» ٥٦١ / ٣-١

١٥٤ / ٥-٤

٢٥٢ / ١٠

«إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيَرَاطُ» ٣٩٥ / ١٠

«إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً» ١٨٩ / ١٠

«إِنَّكُمْ شَكُوتُمْ جَذَبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِخَارَ الْمَطَرِ» ٢٣٣ / ٨

«إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةَ» ٥١ / ٣-١

«إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةُ؟» ٨٣٨ / ٣-١

«إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ» ٤٦٥ / ٣-١

«إِنَّمَا أَحَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ» ٧٦ / ٨

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» ٦٩٤ / ٣-١

٣٥٨ ، ١٧ / ٣-١

٣٦٨ ، ١٩٩ / ٧-٦

٤٥٦ / ١٠

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا» ٧٩٥ / ٣-١

٢٨ / ٩

«إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ» ٢٣٤ / ١٠

«إِنَّمَا الصِّيَامُ جُنَّةٌ» ٧٢ / ٣-١

«إِنَّمَا الطَّاعَةُ بِالْمَعْرُوفِ» ٦٠٣ / ٣-١

«إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ» ٣٧ / ٧-٦

- «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ» ٣٩٢ / ٧-٦
- «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ» ٦٤٩ / ٣-١
- «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أُنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ» ٢٧٢ / ٨
- «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا» ٤٨٤ / ٣-١
- «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ» ٢٩٩ / ٨
- «إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ» ٢٢٦ / ٩
- «إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ» ٤٢٢ / ٧-٦
- «إِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ أَهْلِ الْكِتَابِينَ» ١٢٤ / ١٠
- «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ» ٣٥٠ / ٣-١
- «إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ» ١٤٩ / ١٠
- «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ» ٢٨٥ / ٩
- «إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ» ٢٢٦ / ٩
- «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ» ٣٣٣، ١٤٩ / ٩
- «أَنَّهُ ﷺ نَزَلَ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ» ٣٤٥ / ٧-٦
- «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ» ٤١٨، ٣٢٥ / ٣-١
- «إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَشَغَلُونِي» ٢٧٥ / ٩
- «أَنَّهُ إِذَا صَلَّى بِالْغَدَاةِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرَحِلَتْ» ١٠٩ / ٩
- «أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ فَأُذِنَ لَهُ» ٣٧٣ / ٧-٦
- «أَنَّهُ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ» ٧٠٧ / ٣-١
- «إِنَّهُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةٍ» ١٥٨ / ١٠

الجزء / الصفحة

الحديث

- «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ» ٩ / ٩
- «إِنَّهُ سَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا» ٤٣٠ / ٥-٤
- «أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» ٢٢٤ / ٩
- «إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ» ٤٦٦ / ٣-١
- «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ» ٨٠٤ / ٣-١، ٢٠٤
- «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٨٥ / ٥-٤
- «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ» ٣١٧ / ٥-٤
- «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَيَّ قَوْلَ لُقْمَانَ» ٣١٠ / ١٠
- «إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَأُمَّتُهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ» ١٠٩ / ٧-٦
- ١٣٩ / ١٠
- «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ» ٥٠١ / ٣-١
- ٣١ / ٥-٤
- ٤٦٥ / ٧-٦
- «نَهَ مَرَّ عَلَى صَبِيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ» ٢٤٥ / ٩
- «إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ» ٨١ / ٣-١
- ٤٠١ / ٥-٤
- «أَنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ» ٤٨ / ٧-٦
- «إِنَّهُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ نَبْذَةً» ٢٧٨ / ٧-٦
- «إِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ» ١١٢ / ٨
- «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» ٢٦٥ / ٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «إِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَى نَارِ الدُّنْيَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا» ٢١٠ / ٥-٤
- «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ» ١١٤ / ٧-٦
- «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» ٢٣٣ / ١٠
- «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ» ٩٢ / ٨
- «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ» ٢٩٧ / ٩
- «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، وَهِيَ طَعَامُ طَعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ» ٣٥٧ / ٧-٦
- «انْهَكُوا الشَّوَارِبَ» ٧٠٧ / ٣-١
- «إِنَّهُمْ - أَيُّ: الْيَهُودَ - لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ» ١٣١ / ١٠
- «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ» ٤٩٢ / ٧-٦
- ٤٣ / ٩
- «إِنِّي أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ» ٤٢٥ / ٧-٦
- «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ» ٩٣ / ٨
- «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ» ٥٨٨ / ٧-٦
- «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَدْعُو لَهُمْ» ٩٣ / ٩
- «إِنِّي أَنْذِرُكُمْوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ» ٥٧١ / ٣-١
- «إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ» ١٠٥ / ٩
- «إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَرَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي» ٥٩٧ / ٧-٦
- «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ» ٥٤٢ / ٣-١
- «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا» ٥٤٤ / ٣-١
- ٤٩٢ / ٥-٤

الحديث

الجزء / الصفحة

٤٣٩ / ٧-٦

«إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا» ١١٤ / ٧-٦

«إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ» ٢١٣، ٤٢ / ٩

«إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا» ٢١٤ / ١٠

«إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ» ١٠٠ / ٩

«إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ» ٢٢٥ / ٨

«إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَدَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ» ٦٤٠ / ٧-٦

«إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً» ٥١٩ / ٣-١

«إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشِقُ الْأَرْضُ عَنْ جُمُجْمَتِي» ١٥٦ / ١٠

«إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعَنًا» ٢١ / ٩

«إِنِّي لَمْ أَكُكْهَا لِتَلْبَسَهَا» ١٨٤ / ١٠

«إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا» ٩٢ / ٩

«إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا» ١٩٢ / ٨

«أَنِيتُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ» ٥٤٣ / ٣-١

«اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» ١٧٦ / ٣-١

«أَهْدَى مَلِكُ إِبِلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً» ١٨٥ / ١٠

«أَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا» ١٧٩ / ٨

«أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ، مُتَصَدِّقٌ، مُوَفَّقٌ» ١١٢ / ٨

«أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ» ... ٢٣١ / ٣-١

٨٩ / ٧-٦

- «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ» ١٤٩ / ٩
- «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟»، قَالَ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: فَأَعِنِّي ٢٦٤ / ٩
- «أَوْ فَعَلْتِ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ ٦٨٥ / ٣-١
- «أَوْ فِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟!» ٧٢٧، ١٩٠ / ٣-١
- «أَوْ قَدْ قَالُوهَا؟ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُسْقِيَكُمْ» ٢٤٩ / ٨
- «أَوْ مُسَكَّرٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ» ٣١٤ / ٥-٤
- «أَوْ جَبَ طَلْحَةُ» ٢٨٣ / ٥-٤
- «أُودِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْدِي أَحَدٌ» ٧٧٣ / ٧-٦
- «أَوْ صَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا» ٣٤٤ / ١٠
- «أَوْ صَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ» ٧٥ / ٣-١
- ٢٦٥ / ٩
- «أَوْ صِيكَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ، كَمَا تَسْتَحْيِي رَجُلًا مِنْ صَالِحِي قَوْمِكَ» .. ١٣٩ / ٣-١، ٧٠٠
- ٢٥٠ / ١٠
- «أَوْ صِيَكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» ٧٩ / ٩
- «أَوْ صِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ» ٦٩٥ / ٣-١
- ٤٤٠ / ٧-٦
- «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا» ٥٧٣ / ٧-٦
- «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» ٦٢٤ / ٣-١
- «أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ» ١٢٢ / ٣-١
- ٢٠٩ / ٨

الحديث

الجزء / الصفحة

- «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الصَّلَاةُ»... ٤٠٥، ٣٧ / ٥-٤، ٤٠٩، ٦٠٣
- «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ» ٤-٥ / ٣٢٨
- «أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ» ٩ / ٣٧١
- «أُولَئِكَ قَوْمٌ عَجَّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ٤-٥ / ٧٦، ٢٩٤
- «أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ» ٦-٧ / ٢٧١
- «أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ» ٩ / ٢٧
- «أَيُّ وَادٍ هَذَا» ٩ / ١٠٩
- «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ» ٨ / ٥١
- «إِيَّاكُمْ وَالْدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ» ١-٣ / ٤٨٣، ٦٠١
- ٤-٥ / ٢٧٠
- ٨ / ١٤٥، ١٣٤، ١٨
- «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ» ٨ / ١٠٢
- «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» ٩ / ٤٧
- «إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ» ٦-٧ / ٢٥٢
- «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ» ١-٣ / ٤١١
- ٤٦٥
- «إِيَّاكَ وَكَفَرَ الْمُتَنَعِّمِينَ» ٩ / ٢٤٣
- «آيَاتُ التَّشْرِيقِ آيَاتُ أَكْلِ وَشُرْبٍ» ١٠ / ٦٤
- «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ» ١-٣ / ١٤٧، ٦٧٨
- ٤-٥ / ١١٣، ٤٦٥

٣١٢ / ٩

«أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ» ٣٦٠ / ٥-٤

«أَيُّرِضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا» ١٩٦ / ٧-٦

«أَيَسِّرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا» ٢٩٩ / ٧-٦

«أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» ٢٢٠ / ٣-١

«أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» ٤٤١ / ٣-١

«أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرُهُمْ؟» ١٩١ / ٣-١

٢٩٥، ٧٥ / ٥-٤

«أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ» ٨٢٢ / ٣-١

٣٥٦ / ٥-٤

٤٦١ / ٧-٦

١٩ / ٨

«أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ» ٥١٠ / ٥-٤

٣٠٩ / ٧-٦

«أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ ثُمَّ بَلَغَ فَعَلَيْهِ حِجَّةٌ أُخْرَى» ٣٦٤ / ٧-٦

«إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» ٢٦٩ / ٣-١

«أَيْنَ الْمَتَالِيِّ عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ» ٥٣ / ٩

«أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» ٨٠٢ / ٣-١

«أَيُنْخَنِى لَهُ، قَالَ: لَا» ٢٤٧ / ٩

«أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ» ٥٥١ / ٥-٤

٧٧ / ١٠

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَتَّقَ» ١٢١ / ٣-١

«أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَشِرْكُ السَّرَائِرِ» ٢٩٩ / ٣-١، ١٣٦

٢٣٩ / ٧-٦

«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ» ٢٦٧ / ٣-١

«أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» ٨٧ / ٣-١

٣٢ / ٥-٤

«أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا بِالسُّجُودِ» ٧٣٦ / ٣-١

«أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ» ٧٦ / ٨

«أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ» ٨٠٩ / ٣-١

٦٨ / ٩

«أَيُّوْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» ٣٤٨ / ٧-٦

«بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا» ٣٠٣ / ٩

«بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ» ٤٤٦ / ٥-٤، ٣٠٠

١٠٠ / ٩

«بَارَكَ اللَّهُ لَكَ» ٤٩ / ٣-١

«بِاسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا» ٥٤٩ / ٣-١

٢٣٤ / ٧-٦

«بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» ١٩٢ / ٨

«بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا» ٤٤٩ / ٧-٦

- «بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنِيَّ» ٤٤٩ / ٧-٦
- ٧ / ٩
- «بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ» ١٨٩ / ٧-٦
- ٣٩ / ٨
- «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا» ٤٨٣ / ٣-١
- ٨٤ / ٨
- «بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ» ٤٢ / ٩
- «بِخِ بَخٍ لِحُمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ» ١٦٣ / ٩
- «بِخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ» ٩٢ / ٣-١
- «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا» ٤٢٧ / ٣-١
- ٣٧٩ / ١٠
- «بِرِّ أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتِكَ وَأَخَاكَ» ٦٨٥ / ٣-١
- «بِسْمِ اللَّهِ.. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» ٣٥٤ / ٧-٦
- «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ» ٥٦٠ / ٣-١
- ١٢٨ / ٥-٤
- «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّعَادَةِ» ١٣٤ / ١٠
- «بَشِّرَا، وَلَا تُنْفَرَا» ١٣٠ / ٥-٤
- «بَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ» ٤٩٧ / ٥-٤
- «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا» ٧٥٧ / ٣-١
- «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» ١٧٥ / ٨

- «بعثت بجوامع الكلم، ونُصرت بالرعب» ١٦٢ / ١٠
- «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ» ٨١٠، ٢٠٧، ١٥٤ / ٣-١
- «بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا، أَنَا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا» ٨٤٣ / ٣-١
- «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» ٤٢٣، ٣٥٥ / ٣-١
- «بَلَى، فُجِدِّي نَحْلُكَ، فَإِنَّكَ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي» ٢٨٨ / ٩
- «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» ٢٦٧ / ٣-١
- ٥٨٩ / ٣-١
- ٧١٤ / ٣-١
- ٣٣ / ٥-٤
- ٢٤٥ / ٧-٦
- «بُئْسَ الرَّجُلُ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ كَافِرًا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ» ٥٠٧ / ٥-٤
- «بُئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ» ٦١٢ / ٧-٦
- «بُئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ» ٢١٨ / ٩
- «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ» ٣٢٤، ٤١٠ / ٣-١
- «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ» ٢٦٣ / ٩
- «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ» ٦٤٤ / ٧-٦
- «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عَرَضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ» ٧٨١ / ٣-١
- «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ» ٧٨٠ / ٣-١
- «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ» ٥٣٢ / ٥-٤
- ٣٤٤ / ٨

«بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ» ١-٣ / ٥٤١

٦-٧ / ٤٣٢

«بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَاطِمِ - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْجَبْرِ -» ١٠ / ٢٥٦

«بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُريَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ» ١-٣ / ٥٣١

«بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ» ١-٣ / ٢٧

٤-٥ / ٧٠

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ» ٨ / ٤٤

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ» ٤-٥ / ١٠٤

«بَيْنَمَا كُلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا» ٦-٧ / ٢٠٠

«تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ» ١-٣ / ٢٧٠، ٤٥٤

٦-٧ / ٣٥٢

«تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ» ١٠ / ١٦

«تَحَدَّثَنَ عِنْدَ إِحْدَاكُنَّ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُنَّ النَّوْمَ» ٩ / ٢٩٥

«تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ» ١-٣ / ١٠٤

«تَحَلَّيْ بِهَذَا يَا بَنِيَّةُ» ١٠ / ١٨١

«تَحَوَّلَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَحَوَّلَ رِداءَهُ فَقَلَبَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ» ٨ / ٢٥٣

«تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ» ٩ / ٣٠٦

«تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ

سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ» ٦-٧ / ٨٨

«تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» ١-٣ / ١٢٨

١٥٠ / ٧-٦

«تُذْبِحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ» ١٧٨ / ٨

«تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ» ١٢٣ / ١٠

«تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ» ٤٠٤ / ٣-١

٤٣٠، ٤٢٦ / ٧-٦

٢٨٠ / ٩

«تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ» ١٨٥ / ٨

«وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلَفَا» ٣٤٧ / ١٠

«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ» ٥٤ / ٨

٢٣٧ / ٩

«تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي مَحَمَّدٌ بِيَدِهِ» ٢١٣ / ٩

«تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ» ٦٦ / ٣-١

٣٥٠ / ١٠

«تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ» ٥٩٠ / ٣-١

«تَعَبَّجُوا إِلَى الْحَجِّ - يَعْنِي الْفَرِيضَةَ» ٢٦٨ / ٣-١

«تُعَرِّضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ» ٧٥ / ٣-١

«تُعَرِّضُ الْفِتَنَ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا» ٩٩ / ٩

«تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِصَةِ» ٦٤ / ٥-٤

٤٨٢

«تَعَوَّذُ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا» ١٦١ / ٥-٤

٤٨ / ٨

«تَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ» ٩٩ / ٩

«تَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» ١٩ / ١٠

«تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ» ٤٥٢ / ٣-١

«تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» ٢٢٣ / ٨

«تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كِبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ» ٥٥٦ / ٥-٤

٣٨ / ١٠

«تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ» ٨٠٩ / ٣-١

٣٢٨ / ١٠

«تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطِفُهَا الْحَنِيَّ» ٤٧٧ / ٥-٤

«تِلْكَ صَلَاةُ الْمُتَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ» ٦٨٨ / ٣-١

«تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ» ١٢٨ / ٥-٤

٢٤١ / ٧-٦

«تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا» ٣٥٧ / ٣-١

٤٢٩ / ٧-٦

«تَهَادُوا تَحَابُّوا» ١٧٩ / ١٠

«تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَيْنِ» ٢٥٩ / ٨

«تَوَضَّأَ وَاعْسَلُ ذِكْرَكَ» ٣٢ / ٩

«تُوَفِّي وَدَرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» ٨٠٥ / ٣-١

«ثَكَلْتُكَ أَمَّا يَا مُعَاذُ» ٧٣٣ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

«ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» ٦-٧ / ١٤٨

«ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا» ٩ / ٢٦٩

١٠٢ / ١٠

«ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» ٤-٥ / ١٧٧

٨٢ / ٩

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ» ١-٣ / ٣٩٠، ٥٣٥

٦-٧ / ٢١٠

«ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحُّ مَطَاعٍ» ٤-٥ / ١٠٤

«ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ» ١-٣ / ٧٧٧

«ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ» ١-٣ / ١٦٦

«ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٩ / ٥٧

«ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ» ٦-٧ / ٤٢٨

١٠ / ٣٢٩

«ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ» ٤-٥ / ٣١٥

«ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ» ١-٣ / ٧٤٨

«ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ» ١-٣ / ٣٠٠، ٧٣٧

٦-٧ / ٥٥٥

٨ / ١٣٣

«ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ» ٩ / ٢٠٠

«ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ» ١٠ / ١٢٨

- «ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ» ٣٣٠ / ٣-١
- «ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» ٢٣١ / ٩
- «ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾» .. ٧٩١ / ٣-١
- «ثُمَّ قَلَبَ رِدَاءَهُ، فَجَعَلَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ» ٢٥٣ / ٨
- «ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ» ٧٣١ / ٣-١
- «ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسِيقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ» ٣٢٩ / ٨
- «ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا» ٦١٥ / ٥-٤
- «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَتَنَّهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمَرِ» ٤٠٦ / ١٠
- «ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ» ٦٦٠ / ٣-١
- «ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ» ١٠٨ / ٥-٤
- «جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ» ٢٦٤ / ٣-١
- «جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟» ٢٨٥ / ٧-٦
- «جَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ» ٤٣٩ / ٣-١
- ١٧٦ / ٧-٦
- «جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أَصْحَابِكَ» ١٠٧ / ٩
- «جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ» ٧٧٢ / ٧-٦
- «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ» ٣٢٨ / ١٠
- «جَدَّ لَهُ فَأَوْفٍ لَهُ الَّذِي لَهُ» ٤٦٤ / ٥-٤
- «جُزُوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللَّحَى» ٧٠٧ / ٣-١
- ٣٧٤ / ٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «جَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَطِيرُ مَعَ جَبْرِيلَ» ٤-٥ / ٤٧٢
- «جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ» ٨ / ٢٦٠
- «جُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ» ٨ / ٦١
- «جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً» ٦-٧ / ١٥١
- «جَتَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، وَآيَتُهُمَا» ١٠ / ٤٩
- «جَتَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ: آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا» ٤-٥ / ١٤١
- ٦-٧ / ٢٤٦
- «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ وَالطِّيبُ» ١-٣ / ٣١١
- ٦-٧ / ٦٩٩
- ٩-١٠ / ٣١٠
- «حَتَّى تَنْتَهِيَ النَّوْبَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَقُولُ: أَنَا لَهَا» ٦-٧ / ٢٢
- «حِجَابُهُ النُّورُ» ٦-٧ / ١٢٢
- «حُجِّي عَنْهَا» ٦-٧ / ٣٦٦
- «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي» ٤-٥ / ٤٦٥
- «حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ» ٤-٥ / ٤٦٨
- «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ» ٩ / ٢٣٧
- «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» ٤-٥ / ١٧٧
- ٦-٧ / ١٨٩
- ٦-٧ / ٢٣١
- ٨ / ٣٣

الحديث

الجزء / الصفحة

- «حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» ٥٨٣ / ٥-٤
- «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ» ١٥٨ / ١٠
- «حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ فَبَشِّرْهُ» ١٢٦ / ٥-٤
- «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ» ٤٣٣ / ٣-١
- ٣٤٣ / ٧-٦
- ٣٦٦ / ٩
- «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفَرُّوا اللَّحَى» ٧٠٧ / ٣-١
- ٣٧٤ / ٩
- «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ» ٤١٢ / ٣-١
- ٧٧٠ / ٧-٦
- «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ، - فَبَدَأَ بِهِ - وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» ٢٧٨، ١٣٣ / ٧-٦
- «خُذُوا جُنَّتَكُمْ» ١٦٢ / ٩
- «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، فَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا» ٣٤٩ / ٨
- ٧٣ / ١٠
- «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا» ٢٣ / ٩
- «خُذِي بِالْمَعْرُوفِ» ٦٦٥ / ٧-٦
- «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ» ٣٠٥ / ٥-٤
- «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ» ٣٠٠ / ٨
- «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مُبْتَدِلًا مُتَوَاضِعًا، مُتَضَرِّعًا» ٢٥٠ / ٨
- «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو» ٢٥٢ / ٨

- «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْاسْتِسْقَاءِ، فَخَطَبَ» ٢٥٢ / ٨
- «خُرُوجُ الْآيَاتِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ» ٢٩٧ / ٩
- «خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي» ٣١٠ / ٣-١
- «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا» ٢٣٦ / ٩
- «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ» ٥٨٥ / ٧-٦
- «خَمَّرُوا الْآيَةَ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ» ٤٤٦ / ٧-٦
- «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ» ٧١٤ / ٣-١
- «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ، وَالْحَرَمِ» ٣٢٢ / ٨
- «خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ» ٤٩٣ / ٧-٦
- «خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا» ٣٢٦ / ٧-٦
- ٤٥ / ٩
- «خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ» ٥٩٩ / ٣-١
- «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» ٢٦٤ / ٥-٤
- ٥٧٧، ٥٧٦ / ٧-٦
- ٤٦٦ / ١٠
- «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا» ٢٧٠ / ٥-٤
- «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ» ١١٤ / ٧-٦
- «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ٦٦٩ / ٣-١
- «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» ٦٤٩ / ٣-١
- ٣٠٩ / ٥-٤

- «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» ٣-١ / ٣٦٠، ٥٠٠
- ٢٣١ / ٨
- «خَيْلٌ لثَلَاثَةِ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ» ٥-٤ / ٥٥٧
- «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ» ٣-١ / ٤٦٠
- «دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا» ٣-١ / ٤٦٥
- «دَعُ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ» ٣-١ / ٥١٨
- «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ» ٧-٦ / ٧٥١
- «دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ» ٣-١ / ١٤١
- «دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ» ١٠ / ٢٨٣
- «دَعُهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا» ٨ / ٢٥٨، ٢٦٢
- «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو» ٣-١ / ٣٠، ٥٢٦
- «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ» ٤-٥ / ٣٤٢
- ١٩٠ / ٧-٦
- «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعِمَامِ» ٣-١ / ٨٨
- ٥٨٢ / ٥-٤
- «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ» ٣-١ / ٨٩
- ٢٧٨ / ٥-٤
- «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ» ٧-٦ / ٥١٨
- «دَعُوهُمْ، فَمَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا قُتِلَ» ٧-٦ / ٣٠٦
- «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا» ٣-١ / ٣٩٤

الجزء / الصفحة

الحديث

- «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٥٣٨ / ٥-٤
- «ذَاكَ جِبْرِيلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ» ١٢٨ / ٥-٤
- «ذَاكَ رَجُلٌ بَالُ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ» ٥٦٢ / ٣-١
- ٣٨٧ / ٥-٤
- «ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ، فَأَسْتَغْفِرُ لَكَ» ٨٠٢ / ٣-١
- «ذَاكُمُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْمُتْلَاعَيْنِ» ٢٢٦ / ١٠
- «ذَكَرَ طَيْبٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَوَاءً، وَذَكَرَ الضَّفْدَعُ» ٣٢٢ / ٨
- «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجًا» ٣٢٦ / ٨
- «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي مُتَرَبِّعًا» ٢٨٧ / ٨
- «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ» ٨٤٠ / ٣-١
- «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ» ٥٨٥ / ٣-١
- «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ» ٣١٣ / ٣-١
- «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْهَبَطًا» ٥٨٩ / ٧-٦
- «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ» ٥٨٩ / ٧-٦
- «رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ» ٢٥٨ / ٨
- «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَطِيرُ مَعَ جِبْرِيلَ» ٦٣٥ / ٧-٦
- «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ» ١٢٥ / ٣-١
- «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ» ٢٠٩ / ١٠
- «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَاكُ» ٤٨١ / ٧-٦
- «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيْزُ كَأَزِيْزِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ» ١٨٣ / ٧-٦

- «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ يَذُلُّكَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ» ١-٣ / ٧٣٢
- «رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ» ٤-٥ / ٥٠٥
- «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ» ٦-٧ / ٤٧٦
- «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّهُ» ٨ / ٩٨
- «رُبَّ أَعْنَى وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ» ٦-٧ / ٦٥١
- «رُبَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي» ٦-٧ / ٤٦٤
- «رُبَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ» ١-٣ / ٥٠١
- ٦٩١ / ٧-٦
- «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ» ١-٣ / ٩٧
- «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» ٩ / ٦٤
- ٣٣٠ / ١٠
- «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» ٦-٧ / ٣٥٦
- «رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ» ٨ / ٢٣٥
- «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا» ١-٣ / ٤٤٥
- ٢٦٢ / ٩
- «رَضَى الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» ٤-٥ / ٢٠٤
- ٢٠٦ / ٧-٦
- «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» ٦-٧ / ٢٠٤
- «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ» ٦-٧ / ٣٦٤
- «رُكِعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ١-٣ / ٤٤٥، ٥٦١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «رَمَفْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً» ٥٦٤ / ٧-٦
- «رَكَاتَةُ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ» ٣٧٥ / ٣-١
- «رَمَّلُونِي رَمَّلُونِي، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» ٥٠٢ / ٧-٦، ١١٣
- «رَوَّجَنِي ابْنَتَكَ، فَقَالَ: نَعِمَّ وَكَرَامَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ» ٣٧٢ / ٥-٤
- ٢٠٦ / ٩
- «رُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تَذَكَّرُكُمْ» ١٠٢ / ٥-٤
- ٣٣٩ / ٧-٦
- «زِيَادَةُ كَيْدِ النَّونِ، قَالَ: فَمَا غَدَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟» ٨ / ١٠
- «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» ٢١٤ / ٩
- «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟» ٤٩٥ / ٣-١
- ٤٦٠ / ٥-٤
- ٩٤ / ٧-٦
- «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ؟ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي» ٧٠٠ / ٣-١
- ٤٣ / ٨
- «سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَثْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» ٤٥٠ / ٧-٦
- «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» ٣٣٠ / ٥-٤
- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ٤٦٣ / ٧-٦
- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٨١ / ١٠
- «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ» ٤٦٣ / ٧-٦
- «سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِه» ٢١ / ٨

٣٨٢ / ١٠

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ ظِلِّ إِلَّا ظِلَّهُ» ١٢٧، ٢١ / ٣-١

٥٢١، ٢٨٥، ٦٨ / ٥-٤

١٨٢ / ٧-٦

١١٢، ٢٧ / ٨

٢٥١ / ١٠

«سَتَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَحْرِ حَضَرَمَوْتَ» ٥٩٨ / ٧-٦

«سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ» ٣٩ / ٩

«سُتْرَةُ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ السَّهْمُ» ١٤٩ / ٥-٤

«سَتْرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً» ٥٤٦ / ٣-١

«سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ» ٢٢٢ / ٨

«سَتَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ» ١٠١ / ٩

«سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ» ١٣٨ / ٥-٤

٧٧ / ٧-٦

«سَقَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَرَسٍ، فَجَحَشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُوذُهُ» ٢٨٧ / ٨

«سَلْ نُعْطَهُ» ١٣٤ / ٧-٦

«سَلْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ» ٢٠٥ / ٣-١

«سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ» ٣٩٦ / ١٠

«سَلُّوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ» ٦٤٢، ٦٠٧ / ٣-١

٢٤ / ١٠

- «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا» ٨٢٣ / ٣-١
- «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ» ١٩٨ / ٥-٤
- «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ» ٣٠٩ / ٨
- «سُنَّةُ الْفَجْرِ قَبْلَهَا رَكَعَتَيْنِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُمَا أَبَدًا» ٢٩٢ / ٨
- «سَهْلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ» ٥٠٠ / ٧-٦
- «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ» ٢٣٠ / ٨
- «سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ» ٧٣ / ٩
- «سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ٥٠٣ / ٣-١، ١١١
- ٣٨١ / ٥-٤
- «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ» ١٠٨ / ٣-١
- «سِيرُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ» ١٥٧ / ٨
- «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَيَّ أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً» ٥٩٦ / ٧-٦
- «سُئِلَ أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْعَجُّ وَالشَّجُّ» ١٠٩ / ٩
- «سُئِلَ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» ٤٠٣ / ١٠
- «شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ: شُحُّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ» ٥٥٨ / ٧-٦
- «صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةُ» ٣٩٩ / ٣-١
- «صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكَعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ» ٢٩٢ / ٨
- «صَدَقَ سَلْمَانُ» ٢٦٠ / ٧-٦
- «صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ» ٢٣٧ / ٣-١
- «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ» ٢٨٥ / ٧-٦

- «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ» ٥٣ / ٧-٦
- «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ» ٢٧٠ / ٩
- «صَلِّ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ اسْتَطَعْتَ وَإِلَّا فَأَوْمِئْ إِيْمَاءً وَاجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ» ٢٩٠ / ٨
- «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ» ٢٨٨، ٢٨٦ / ٨
- ١١٠ / ١٠
- «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعْفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ» ٥٩٣ / ٣-١
- «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى، مَثْنَى» ٨٠ / ٣-١
- ٢٦٧ / ٩
- «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ» ٤٠٤ / ١٠
- «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ» ٣٩٠، ٣٧٩ / ٧-٦
- «صَلِّحْ أَمْرَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالرُّهْدِ وَالْيَقِينِ» ٦٠ / ٣-١
- ٣٨٠ / ٥-٤
- «صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ» ٢٦٨ / ٩
- «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ» ٢٦٢ / ٩
- «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» ٧٣٠ / ٣-١
- ١٤٥، ٣٧ / ٥-٤
- ١٥٣ / ٩
- «صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ صَلَاةَ الْفَجْرِ» ٧٧٤ / ٧-٦
- «صَلَّى عَلَى سَهْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَخِيهِ فِي الْمَسْجِدِ» ١٠٥ / ١٠
- «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْتَحَتِ الْبَقَرَةُ» ٧٩ / ٣-١

الجزء / الصفحة

الحديث

«صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوءِ» ٥٥٤ / ٧-٦

«صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ» ٧٤٧، ٧١٧، ٦٠٢ / ٣-١..

١٩٠ / ٥-٤

١٣٥، ١٢٨، ١٩ / ٨

«صِيَامُ يَوْمٍ عَرَفَةَ: إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» ٨١٥ / ٣-١

٥٥ / ١٠

«ضَرْسُ الْكَافِرِ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحْدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ» ٥٦ / ٧-٦

«ضَرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحْدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا» ٥٦ / ٧-٦

«ضَعُ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا» ١٥٤ / ٣-١

١٦٣ / ٥-٤

٢٣٤، ٦٧ / ٧-٦

«طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ ١٧٤ / ٥-٤

١٩١ / ١٠

«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» ٧٣٠ / ٣-١

١٢٠ / ٨

«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» ١١١ / ٨

«طَلَحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ» ٢٨٣ / ٥-٤

«طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ» ٥٩٦ / ٧-٦

«عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ» ٥٢٤ / ٣-١

٥٤٣ / ٧-٦

- «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيْطُ» ١٨٠ / ٥-٤
- ١٢٢ / ١٠
- «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ» ٢٦٥ / ١٠
- «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ» ٧٠٦ / ٣-١
- ٣٢٧ / ٩
- «عَلَامٌ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ؟» ١٥٨ / ٥-٤
- «عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ» ٣٥٨ / ٣-١
- «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ» ٣٨٩ / ٧-٦
- «عَلَى رِسَالِكُمَا، فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ» ٤٤ / ٨
- «عَلَيَّ بِهِمَا فَجِيءَ بِهِمَا تَرَعُدُ فَرَأَيْتُهُمَا» ٢٧٣ / ٩
- «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ» ٢٣٩ / ٩
- «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ» ٧٢ / ٣-١
- «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً» ٢٦٠ / ٩
- «عَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ» ١٤٤ / ٧-٦
- ٢٦٤ / ١٠
- «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ» ٣٠٧ / ٩
- «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ» ٤١٧ / ٣-١
- ١١٤ / ٥-٤
- ٢٠١ / ٧-٦
- «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا» ١٩٩ / ٧-٦

٨٨ / ٩

«عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ» ٣-١ / ٧٨، ٣٧٢

٤-٥ / ٤٠٠

«عَلَيْكُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ» ٦-٧ / ٣٤١

«عَلَيْكُمْ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ» ٤-٥ / ٢٧١

١٣٧ / ٨

«عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ» ٨ / ٣٣٥

١٧٩ / ٨

«عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ» ١-٣ / ١٦٠

٤-٥ / ٧٧

«عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ، عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» ٣-١ / ٢٨

٦-٧ / ١٥٩

٦٦ / ٩

«غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» ٩ / ١٧٨

«غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ» ٦-٧ / ٤٤٧

«غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرُضُ؟ أَلَسْتَ تَنْصَبُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟» ... ٦-٧ / ٦٢

«غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ، فَصَاحَ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ» ١-٣ / ٧٩٨

«غَيِّرُوا هَذَا بَشْيَءٍ» ٩ / ٣٦٧

«فَأَبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ» ٤-٥ / ٦٣

«فَأَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ» ٦-٧ / ٢٣٥

الحديث

الجزء / الصفحة

- «فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ» ٧٢١ / ٧-٦
- «فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ» ١١٤ / ٥-٤
- «فَإِذَا أَقْبَلْتَ حَيْضَتِكَ فَدَعِي الصَّلَاةَ» ١٧٦ / ٩
- «فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا» ٤٠٩ / ٧-٦
- «فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ» ٤١٠ / ٧-٦
- «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ» ٤١٠ / ٧-٦
- «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ» ٩٣ / ٧-٦
- «فَإِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ» ٢٢٤ / ٩
- «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ» ٤٧ / ٧-٦
- «فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ» ٢٥٤ / ٨
- «فَاذْكُرُوا حَتَّى يَنْجَلِيَا» ٤١٠ / ٧-٦
- «فَاعْتَرِزْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا» ٢٢٢ / ٨
- «فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ» ٢٦١ / ١٠
- «فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَقِطِ وَالسَّمْنِ» ١٨٣ / ١٠
- «فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ: فَلَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ» ٣٠٨ / ٥-٤
- «فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ، فَبِي تُمْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ» ١٦٠ / ١٠
- «فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ» ١٥٤ / ٥-٤
- «فَأَمَرَنِي أَنْ أَغْتَسِلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ» ١١٦ / ٩
- «فَأَمَرَهَا بِالْغَسْلِ لِكُلِّ صَلَاةٍ» ١٨٠ / ٩
- «فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ» ٧٨٦ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- ٣٢٤ / ٩
- «فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ» ١٢٣ / ٣-١
- «فَإِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامُ الصَّبْرِ» ٣٩٨ / ٣-١
- «فَانْطَلِقْ فَاتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي» ٦١٢ / ٣-١
- «فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التُّورِ» ٤٨٢ / ٣-١
- «فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي الْمَاءَ قَتَلَهُ، أَوْ سَهَمَكَ» ١٩٣ / ٩
- «فَإِنِّي قَدْ أَدْنَى لِي فِي الْخُرُوجِ» ٤٧٦ / ٧-٦
- «فَأَيْنَ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ» ١٧٥ / ٣-١
- «فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ» ٥٩٩ / ٧-٦
- «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ» ٥٩٩ / ٧-٦
- «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ» ٧٣ / ٣-١
- «فَتَوَضَّعِي وَصَلِّي» ٣٢ / ٩
- «فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيرًا» ٣٠٢ / ٧-٦
- «فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ» ٢٣٧ / ٨
- «فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: إِشَارَةٌ بِأُصْبُعِهِ وَيَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ» ٢٥٢ / ٩
- «فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَشْرٌ» ٢٣٨ / ٩
- «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ» ٣٧٥ / ٣-١
- «فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ» ٦٠ / ١٠
- «فَضْلٌ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ» ٢٨٧ / ١٠
- «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ» ٣٢٨ / ٧-٦

- «فَضَّلَ الْعِلْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ» ٥١٨ / ٣-١
- ٣٢٨ / ٧-٦
- «فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَّلَ الثَّرِيدُ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» ٢٠٣ / ٨
- «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ» ١٥٣ / ١٠
- «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ» ١٢١ / ١٠
- «فَطَلَّقَهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْفَذَهُ» ٢٢٥ / ١٠
- «فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ﷺ: أَتَحِبُّ أَنْ أُرِيكَ» ٣٩٥ / ٥-٤
- «فَقَالَ: مَا شِئْتُ، قُلْتُ: الرُّبْعُ، قَالَ: مَا شِئْتُ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» ١٦ / ٧-٦
- «فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ» ٨٣٥ / ٣-١
- «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَئِذٍ، يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ» ٢٠٤ / ٨
- «فَكَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ نَادَى» ٣١٣ / ٥-٤
- «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: قَاتِلُهُ» ٧٩٩ / ٣-١
- «فَلَا دِيَّةَ وَلَا قِصَاصَ» ٢٣٢ / ٩
- «فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ» ٥١ / ٣-١
- «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ» ٨٣٩ / ٣-١
- «فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾
- وَرَسُولَهُ﴾» ٢٠٣ / ٣-١
- «فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَذَكَرَهُ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ» ٢٢١ / ١٠
- «فَلْيَنْظُرْ آخَرَى ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ» ٢٧٨ / ٨
- «فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا» ٩٩ / ١٠

الحديث

الجزء / الصفحة

- «فَمَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ» ١١٠ / ٩
- «فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَكْثَرَ بَرَكََةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا» ٢٠٧ / ٨
- «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْخَرَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ» ٥٠ / ٥-٤
- ١٧٧ / ٧-٦
- «فَمَنْ آدَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ» ٣٧٧ / ٣-١
- «فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ» ٣٣٢ / ٨
- «فَمَنْ لِلصَّبِيَةِ يَا مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: النَّارُ» ٥٠٦ / ٥-٤
- «فَمَنْ يَأْخُذْ مَا لَا بِحَقِّهِ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ» ٣٤١ / ٨
- «فَمَنْ يَعْدِلْ إِنْ لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!» ٤٩٥ / ٧-٦
- «فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أَمْرٌ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ» ٢٢٢ / ٧-٦
- «فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ» ٣٤٤ / ٥-٤
- «فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟» ٢٣٣ / ٥-٤
- «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» ٤٣٠ / ٧-٦
- «فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرُ» ١٨٣ / ١٠
- «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا» ٦٥٢، ٥٨٤ / ٣-١
- ١٨٠ / ٥-٤
- «فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ» ٧٥ / ٥-٤
- «فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ» ٥٩٠ / ٧-٦
- «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ» ٥٤٩ / ٣-١
- «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» ٤٨١ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

«فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسَفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ» ٤٧٦ / ٣-١

٤١٢ / ٥-٤

«فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْلُمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا» ٢٣٩ / ٩

«فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ» ١١٩ / ٧-٦

«فَيَقَالُ لِأَزْكَانِهِ: انْطِقِي» ٣٤١ / ٩

«قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ» ٧٤٨ / ٧-٦

٢٩٢ / ١٠

«قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ» ٢٩٢ / ١٠

«قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَنِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ» ٤٥٤ / ٣-١

٥٦٢، ٢٣٢ / ٥-٤

«قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَيْتَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي» ٢١٣ / ٨

«قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟» ٢١٢ / ٨

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ» ١٩٥ / ٧-٦

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي: إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرْيَ فَتَضُرُّوَنِي» ٤٤١ / ٥-٤

«قَالَ اللَّهُ: ابْنُ آدَمَ، أَنِّي تُعْجِزُنِي، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ» ٤٤٠ / ٥-٤

«قَالَ اللَّهُ: إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً» ١٩٧ / ٥-٤

١٦٦ / ٧-٦

«قَالَ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ» ٤٩٤ / ٣-١

١٣٧ / ٥-٤

١٦٣، ٩١ / ٧-٦

«قَالَ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي» ٦-٧ / ٦٩٠

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ» ١-٣ / ٩١

٦-٧ / ٦٣٢

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشَّرِّ» ١-٣ / ٢٣٢

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ» ١-٣ / ٢٢١

«قَالَ اللَّهُ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي» ١-٣ / ٧٦١

٤-٥ / ٤٥

«قَالَ اللَّهُ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَارَعَنِي» ٦-٧ / ٨٣

«قَالَ: الْجَنَّةُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: إِلَّا الدِّينَ» ٤-٥ / ٣٤٩

«قَالَ: أُمُّكَ» ٦-٧ / ٢٠٥

«قَالَ: نَعَمْ، قُتِلَ، فَقَامَتْ تَبْكِي فَقَالَ: لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أَخِي» ٤-٥ / ٤٧٣

«قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ! ذَاكَ عَبْدُكَ» ٤-٥ / ١٩٧

«قَالَتِ النَّارُ: رَبِّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا» ٤-٥ / ٤٥٨

«قَالَتْ خَدِيجَةُ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ» ٦-٧ / ٥٥١

«قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ» ٦-٧ / ٢٢٤

«قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ» ٩ / ٢٤٩

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَفَنَعَهُ اللَّهُ» ٤-٥ / ٢٦٠

٣٣٥

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ» ١-٣ / ١٥٨

«قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ» ٩ / ٣٧٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «قَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَأَنْسَيْتُهَا» ١٠٥ / ٣-١
- «قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ الْبَلَاءَ» ٣٤٤ / ٣-١
- «قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ» ٦٩٢ / ٧-٦
- «قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ» ٣٥٤ / ٣-١
- «قَدَّرُ حَوْضِي» ٥٤٣ / ٣-١
- «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ» ٦١٥ / ٥-٤
- «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي» ١٥١ / ٩
- «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ» ٢٢٦ / ٩
- «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمْ» ١١٤ / ٣-١
- ١٣٤ / ٥-٤
- ٢٥٤ / ٧-٦
- «قُلْتُ لِحَبِيبِ الصَّبْعِ أَكُلَهَا، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَقَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» ٣٢٦ / ٨
- «قُلْتُ لِعَائِشَةَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟» ٤٨١ / ٧-٦
- «قُلُوبُ بَنِي آدَمَ كُلُّهَا» ٣٩٦ / ٣-١
- «قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ» ٣٨٩، ٣١١ / ٣-١
- ٢٠٢ / ٧-٦
- «قُمْ يَا حَمْزَةُ، قُمْ يَا عَلِيٌّ، قُمْ يَا عُبَيْدَةَ» ٣٠٨ / ٧-٦
- «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةً مَنْ دَخَلَهَا» ٦٢ / ٥-٤
- «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ» ... ١٩، ١٨ / ٧-٦
- ٣٠٣ / ٨

الحديث

الجزء / الصفحة

- «قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ» ٢٥٦ / ٩-٩٤، ٩٤
- «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ كَرِيمٌ، تُحِبُّ الْعَفْوَ» ٦٧٧ / ٦-٧
- «قُومُوا، فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا» ٢٠٥ / ٨
- «فَيَدُوا الْعِلْمَ، قُلْتُ: وَمَا تَقِيْدُهُ؟، قَالَ: كِتَابَتُهُ» ٢٢٥ / ٦-٧
- ٢١٠ / ٨
- «قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَرَعَ مِنْ بَدْرٍ: عَلَيْكَ الْعِيرَ لَيْسَ دُونَهَا» ٢٨٨ / ٦-٧
- «كَانَ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ اسْتِغْفَارًا» ٢٠٢ / ١٠
- «كَانَ ﷺ يَقْنُتُ فِي رَكْعَةِ الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ» ٢٦٨ / ١٠
- «كَانَ ﷺ أَبْهَى النَّاسِ وَأَحْسَنَهُمْ مَنْظَرًا» ٧٧٤ / ٦-٧
- «كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا» ٢١١ / ١٠
- «كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومَ شَعْبَانُ» ٣٧٥ / ١٠
- «كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ» ١٤٣ / ٦-٧
- «كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ» ٨٣١ / ١-٣
- «كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا» ٢٥١ / ٩
- «كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: غُفْرَانُكَ» ٤٠ / ٩
- «كَانَ إِذَا دَخَلَ أَذْنَى الْحِلِّ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ» ١٧٩ / ٩
- «كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ عَلَى الْحِنَاةِ صَلَّى عَلَى الْقَبْرِ» ١٠٠ / ١٠
- «كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ» ٢٦٨ / ٩
- «كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا» ٢٦٧ / ٩
- «كَانَ أَكْثَرَ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا» ١٩ / ١٠

- «كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ آتِنَا» ١٠ / ٦٧
- «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ» ١-٣ / ٦٣٠
- ٥٩٣، ١٥٢ / ٥-٤
- ٥١٢ / ٧-٦
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا إِذَا قُمْنَا لِلصَّلَاةِ» ٨ / ٢٣٠
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ» ٦-٧ / ١٤٦
- ٢٩٢ / ٨
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ» ٦-٧ / ٦٩٧
- ٢٨٨ / ٨
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْفَالُ» ٦-٧ / ٥٠١
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا» ٦-٧ / ١٤٧
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ يُمِهُلُ» ٩ / ٢٦٦
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً» ١٠ / ١٧٠
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا» ٩ / ٢٦٥
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ» ١-٣ / ١١٨
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا» ١-٣ / ٤٤٥
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا» ١-٣ / ٤٨٧
- «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ» ١-٣ / ٨١
- «كَانَ بَرَجُلٍ جَرَّاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ» ٨ / ٣٠
- «كَانَ تَاجِرٌ يَدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ» ٤-٥ / ٣٥١

الحديث الجزء / الصفحة

- «كَانَ رُبْعَةٌ مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ» ٢١٠ / ١٠
- «كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ» ٤٩٤ / ٥-٤
- «كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاحِشَيْنِ» ٢٣٤ / ٥-٤
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْمِنْبَرِ اسْتَقْبَلْنَاهُ بِوُجُوهِنَا» ١٧٣ / ٨
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ» ١٦٥ / ٨
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَفَاءَلُ» ٥٠٠ / ٧-٦
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ» ٢١٤ / ٨
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ» ٧٧٢ / ٧-٦
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِغَ مِنْ فِضَّةٍ» ٢١٢ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ» ٢٣٠ / ٩
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ» ١٧٨ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ» ١٧٧ / ٩
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ» ٢٠٩ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا» ٢٠٨ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ» ٢٠٠ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمَكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» ٤٠٢ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ» ٣٧٣ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ» ١٧٨ / ١٠
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ» ١٥٥ / ٥-٤
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ» ٤٨٠ / ٧-٦

- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ اعْتَدَلَ» ١-٣ / ٧٣٤
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ» ١-٣ / ٧٣٦
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ» ١-٣ / ٧٠٩
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ» ١-٣ / ٦٨
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ» ١-٣ / ٤٧١
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي قَبْلَ الْعِيدِ شَيْئًا» ١-٣ / ١١٩
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ» ١-٣ / ١١٨
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّخِرِ» ١-٣ / ١٠٣
- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي ضُعَفَاءَ الْمُسْلِمِينَ» ٦-٧ / ٦٠٩
- «كَانَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجَّارًا» ٨ / ٣٣٦
- «كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» ١٠ / ٢١٢
- «كَانَ عَظِيمُ الْهَامَةِ، أَيْبَضُ مُشْرَبًا حُمْرَةً» ١٠ / ٢١١
- «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا» ١-٣ / ٨٢١
- «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ١٠ / ٣٤٠
- «كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ» ١٠ / ٢١
- «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» ٦-٧ / ١٤٣
- «كَانَ يَتَكَبَّى فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ» ٩ / ٢١٣
- «كَانَ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ» ٨ / ١٦٩
- «كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ» ١٠ / ٣٦٤
- «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا» ١٠ / ٣٧٥

الحديث

الجزء / الصفحة

- «كَانَ يَصُومُ سَعْبَانَ كُلَّهُ» ٣٧٥ / ١٠
- «كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمِرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ» ٧٤ / ٩
- «كَانَتْ أُخْتِي تَبْعُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْهَدِيَّةِ فَيَقْبَلُهَا» ١٨٣ / ١٠
- «كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا» ٢٤٩ / ٩
- «كَانَتِ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، لَتَأْخُذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقَ بِهِ» ... ٢١٦ / ٧-٦
- «كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ» ٣٩٣ / ٥-٤
- «كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي، قَالَ: يَقُولُ هَكَذَا، وَبَسَطَ كَفَّهُ» ٢٥٢ / ٩
- «كَتَبَ اللَّهُ مُقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» ٣٠٣ / ٣-١
- ٥٧١، ٤٥٥ / ٥-٤
- ٥٤١ / ٧-٦
- «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيحُهُ مِنَ الرَّنَا» ٧٠٠ / ٣-١
- «كَيْخ، كَيْخَ لِيَطْرَحَهَا» ٣٥٩ / ٣-١
- ١٣٨ / ٨
- «كَذَبْتُ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ» ٢٨٦ / ٧-٦
- «كُفَّ عَنَّا جُشَاءَكَ، فَإِنْ أَكْثَرَهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا» ١٧٤ / ٥-٤
- «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» ٧٣٥ / ٧-٦
- «كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً» ٧٦٨ / ٣-١
- «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ» ٤٢٣ / ٥-٤
- «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ» ٥٥٧، ١٤٢ / ٣-١
- ٤١٠ / ٥-٤

١٧١ / ٧-٦

٣١٩ / ٩

«كُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ» ٦٢٤ / ٥-٤

٩٧ / ٩

«كُلُّ بَيْمِينِكَ، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ» ٨٣٧ / ٣-١

٨٤ / ٧-٦

٢٠٩ / ٩

«كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ» ١٨ / ٧-٦

«كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ» ٥٥١ / ٧-٦

٥٤ / ٨

«كُلُّ شَيْءٍ يُلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ» ٢٨٨ / ١٠

«كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ» ٧٣، ٦٩ / ٣-١

«كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ» ١٤١ / ٨

«كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذَبِّحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ» ١٧٨ / ٨

«كُلُّ فِجَاجٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنْحَرٌ» ٣٥٤ / ٧-٦

«كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ» ٣٢١ / ٨

«كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ» ١٣١ / ٨

«كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ» ٦٤ / ٩

«كَأَنَّ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ» ١٩٥ / ٣-١

٢٤١ / ٥-٤

الجزء / الصفحة

الحديث

- «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ١-٣ / ٤٨٥
- ٨ / ١١٥، ١٢٤، ٣٤٤
- «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ» ٤-٥ / ٨١، ١٨٤
- «كُلُّوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي» ٨ / ٣٢٥
- «كُلُّوا مِنَ الزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ» ٦-٧ / ٦٠٣
- «كُلُّوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤا» ١-٣ / ٢٥٢
- ٨ / ١٤١
- «كُلُّوا، وَادَّخِرُوا، وَتَصَدَّقُوا» ٨ / ١٩٦
- «كُلُّوا، وَأَطْعِمُوا، وَاحْبِسُوا، أَوْ ادَّخِرُوا» ٨ / ١٩٦
- «كُلُّوْهَا» ٨ / ١٩٥
- «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ» ٦-٧ / ٢٧٢
- «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ» ١-٣ / ٥٩
- ٤-٥ / ٧٧
- «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ» ١-٣ / ١٨٥
- ٦-٧ / ٦٠٨
- «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ» ٦-٧ / ٧٥٢
- «كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ» ١-٣ / ٣٧٦
- «كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَقَّي بِهِ» ٦-٧ / ٥٥٩، ٧٧٢
- «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ إِلَّا فَرُورُوهَا، فَإِنَّهُ يَرِقُّ الْقَلْبُ» ٦-٧ / ١٨٣
- ٩ / ٩١

- «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقُرْنُ وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ» ٦١٨ / ٥-٤
- ١٥٣ / ٧-٦
- «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» ١٠ / ٨
- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» ٣١ / ٧-٦
- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ» ٣٣٥ / ٥-٤
- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ» ٨٠٣ / ٣-١، ٧٦٩
- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ» ٣٢٠ / ٣-١
- «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ٢٣٣ / ٧-٦
- «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا» ٤٥٧ / ٣-١
- «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ» ٢٤٠ / ٩
- «لَا تَبْكُ يَا مُعَاذُ، إِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ» ٢٨٠ / ٧-٦
- «لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ لِأَحَدٍ لَا يُقِيمُ فِيهَا ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ» ٧٣٤ / ٣-١
- «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورَ عِيْدًا» ١٦ / ٧-٦
- «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ
- سُورَةُ الْبَقَرَةِ» ٥٣ / ٧-٦
- «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا» ١٥٧ / ٥-٤، ٨٣
- «لَا تُحِدْ أَمْرًا عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ» ٢٨٩ / ٩
- «لَا تُحَرِّمِ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ» ٢٣٧ / ١٠
- «لَا تُحَرِّمِ الْمَصَّةَ، وَلَا الْمَصَّتَانِ» ٢٣٧ / ١٠
- «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» ١٢٢ / ٥-٤

الحديث
الجزء / الصفحة

- «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا» ٥٥٩ / ٥-٤
- ٢٠٠ / ٧-٦
- «لَا تَخِيرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» ١٥٥ / ١٠
- «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» ١٦٢ / ٥-٤
- ٩ / ٨
- «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا» ٥٩٦، ٣٨١ / ٣-١
- ١٩٠ / ٧-٦
- ٢٣٧ / ٩
- «لَا تَدْعُ تَمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتُهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتُهُ» ٤١ / ٥-٤
- «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ» ٣٦٢، ٤١ / ٣-١
- «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً، إِلَّا أَنْ يَعْسَرَ عَلَيْكُمْ» ١٧٥ / ٨
- «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» ٣٢٩ / ٥-٤
- ٤٠٤ / ٧-٦
- «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» ٤٢٢ / ٣-١
- ٣٩٩، ١٣٠ / ١٠
- «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ» ٨٢١ / ٣-١
- «لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ» ١٢٩ / ٣-١
- «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عَمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟» ٤٢٠، ٢٥٥، ١٠٠ / ٣-١
- ٤٢٤، ٤١٦، ٦٢ / ٥-٤
- ٧٣٧ / ٧-٦

- «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرَمٍ» ٣٦٦ / ٧-٦
- «لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِّلَتْ إِلَيْهَا» ١٠٣ / ٨
- «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا» ٢٦٤ / ٥-٤
- ٥٧٧ / ٧-٦
- «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَه بِدَرَاهِمٍ» ١٨٢ / ١٠
- «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ:» ٣٨٩، ٣٨٢ / ٧-٦
- ٩٦ / ٩
- ٤٠٣ / ١٠
- «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا» ١٨٧ / ٣-١
- ٢٤٦ / ٥-٤
- ١٧٠ / ٩
- «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا» ٩٦ / ٩
- «لَا تُصَلُّوا بَعْدَ الصُّبْحِ، وَلَا بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَّا أَنْ» ٢٧٥ / ٩
- «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ» ٧٧٣ / ٧-٦
- «لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغْرُبُ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» ٦٧٠ / ٣-١
- «لَا تَغْضَبُ» ٦٣٧ / ٧-٦
- «لَا تَغْضَبُ، وَلَكَ الْجَنَّةُ» ٦٣٩ / ٧-٦
- «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بَغَيْرِ طَهُورٍ» ٧٢٩ / ٣-١
- «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» ٧٢٩ / ٣-١
- ٣٣ / ٩

- «لَا تَقْعُدُ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» ٤٧ / ٩
- «لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ» ٢٤٠ / ٩
- «لَا تَقُلْ: نَعَسَ الشَّيْطَانُ» ٤٤ / ٨
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي» ٣٦٣ / ٩
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» ٣٠٣ / ٩
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْكَذِبُ» ١٣٦ / ٨
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ» ٢٤ / ٨
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ» ٥٩٣ / ٥-٤
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ» ١٠٢، ١٠٠ / ٩
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِضَ» ٢١٩ / ٨
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَائِقٍ» ٢٢٣ / ٨
- «لَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ» ٢٢ / ٩
- «لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ» ١٩ / ٩
- «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدَّبِيحَ» ٣٧٢ / ٩
- «لَا تَلْعَنُهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ» ٢٣ / ٩
- «لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ٢٢ / ٩
- «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ» ٢٦٩ / ٥-٤
- ٧٥٤ / ٧-٦
- ١٤١ / ٨
- «لَا تَمَنَّوْا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ شَدِيدٌ» ٦٥٠ / ٧-٦

- «لَا تَتَّقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرَمَةَ» ٣٤٦ / ٧-٦
- «لَا تُنَزِعِ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ» ١٤٩ / ٩
- «لَا تَنْظُرِ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا الرَّجُلُ» ١٩١ / ٥-٤
- «لَا تُنْكِحِ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا الْعَمَّةُ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا» ٢٢٨ / ١٠
- «لَا تُؤْذِي امْرَأَةً رَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ رَوْجَتُهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ» ٦٢٧ / ٣-١
- «لَا تُؤْمِنِ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ» ٢٢٩ / ٨
- «لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا» ٤٧٧ / ٧-٦
- «لَا حَرَجَ» ٣٧١ / ٧-٦
- «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا» ٥٨٠، ٤٥٨ / ٣-١
- «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَضَلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ» ٤٢١ / ١٠
- «لَا سَمَرَ بَعْدَ الصَّلَاةِ - يَعْنِي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ» ٢٦٦ / ٣-١
- «لَا شَيْءَ لَهُ» ١٩ / ٣-١
- «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ» ٣١٢ / ٣-١
- «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ» ٢٧٤ / ٩
- «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ» ٢٧٢ / ٩
- «لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ» ٣٠٩، ١٣١ / ٨
- «لَا عَقْرَ فِي الْإِسْلَامِ» ٩٤ / ٩
- «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ» ٢٩٨ / ٨
- «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» ٥٣٧ / ٣-١
- ٢١٠ / ٧-٦

«لَا يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ» ٢٩٧ / ٣-١

٥٣٥، ١٧٠ / ٥-٤

١٩٧ / ٧-٦

«لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا وَلَا جَادًّا» ٢١٨ / ١٠

«لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشْمَالِهِ» ٣٧٤ / ٩

«لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا» ٤٩٥ / ٧-٦

«لَا يُتْرَكُ بَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَارٌ» ١٦٧ / ١٠

«لَا يُتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ» ١٨٣ / ٩

«لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْمَوْتَ» ٧٧٠ / ٣-١

٢٧٤ / ١٠

«لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضْوءَهُ، وَيُصَلِّي الصَّلَاةَ» ٧٨، ٦٠ / ٨

«لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ» ٧٣ / ٩

«لَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ، وَإِيمَانٌ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» ٦٦٤ / ٧-٦

«لَا يَجْتَمِعُ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَخَانُ جَهَنَّمَ» ٣٩٨ / ٧-٦

«لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ» ٢٨٨، ١٦٩ / ٥-٤

«لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَحِدَّهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ» ٢٠٦ / ٧-٦

«لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا» ٢٢٨ / ١٠

«لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ» ٢٦٧ / ٥-٤

«لَا يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءُ» ٢٣٤ / ١٠

«لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٤٨٢ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ» ٢٨٧ / ٩
- «لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ» ٣٣٦ / ٣-١
- ١١٧ / ٨
- «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يُعْطِي عَطِيَّةً، ثُمَّ يَرْجِعُ» ١٨٢ / ١٠
- «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» ٢١٨ / ١٠
- «لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ» ٣٨٦ / ٣-١
- «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ» ١٢ / ٨
- «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ» ١٤٥ / ٧-٦
- ١١ / ٨
- «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمٍ» ٦٨٣ / ٣-١
- «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ» ٤٩٢ / ٧-٦
- «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» ٨٢ / ٧-٦
- «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ» ٧٠٦ / ٧-٦
- «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ» ٦٦١ / ٣-١
- «لَا يَذْبَحَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ» ١٩٠ / ٨
- «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ» ٨٤ / ٣-١
- «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» ٥٩٧ / ٧-٦
- ٣٩٩ / ١٠
- «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ» ٥٨ / ٣-١
- «لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ» ٤٤٦ / ٣-١

٤٤٩ / ٥-٤

«لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» ١٥٩ / ٩

«لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ» ٨٥ / ٣-١

«لَا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ فِي صَلَاتِهِ» ٣١٢ / ٣-١

«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ» ٤٨٢ / ٣-١

٣١٤ / ٥-٤

٨٤ / ٨

٤٦٣ / ١٠

«لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» ٧٦٢ / ٧-٦

«لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الْمُؤَدِّنِ جَنَّ وَلَا إِنْسٍ» ٥٥٨ / ٥-٤

«لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا» ٨٤٠ / ٣-١

«لَا يَشْكُرُ اللَّهُ، مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» ٢٦١ / ٥-٤

«لَا يَضْرِبُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا فَيَمُوتَ» ٣٨٧ / ٧-٦

«لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ» ٥٣٣ / ٣-١

«لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ بَيَظًا» ٢٧٥ / ٩

«لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا» ٣١٠ / ٥-٤

«لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ» ٤٤٩، ٥٥ / ٥-٤

٣١٣ / ٧-٦

«لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٤٥٥ / ١٠

«لَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ الْقَمِيصَ» ٣٤٥ / ٧-٦

- «لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» ١٨٢ / ٧-٦
- «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ» ٤١ / ٨
- «لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ» ٣٢٠ / ٣-١
- «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَذْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ» ١٢٩ / ١٠
- «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ» ٦٦١ / ٣-١
- «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ» ١٧٠ / ٥-٤
- ٥٠١ / ٧-٦
- «لَا يَنْبَغِي لِصَدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا» ٢١ / ٩
- «لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا» ٣٣ / ٩
- «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ» ١٤٧ / ٨
- «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرَمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ» ٣٤٧ / ٧-٦
- ٢٢٩ / ١٠
- «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ» ٥٣٧ / ٣-١
- ٧٧٥ ، ٢١٠ / ٧-٦
- «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» ٢٤٤ / ٣-١
- ١٧٩ ، ٤٩ / ٥-٤
- ١٩٠ / ٧-٦
- «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ» ٤٢٢ / ٥-٤
- «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ٤٥٥ / ٥-٤
- «لَا أُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» ٢٠ / ٨

١٦٧ / ١٠

«لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» ٣٣٤ / ٣-١

١١٠ / ٥-٤

«لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٨٥ / ٥-٤

٧٥٠، ٢٥٠ / ٧-٦

٢٤٩ / ١٠

«لَأَنْ أَتَعَدَّ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى» ١٨٧، ١٠٨ / ٣-١

«لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ» ١٨٧، ١١٠ / ٣-١

١٦٠ / ٩

«لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا» ١٦٦ / ٣-١

٣٣٦ / ٨

«لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ» ٩٧ / ٩

«لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمِخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ» ٢٤٩ / ٩

«لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» ... ٤٢٣ / ٣-١

٢٣١ / ٨

«لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ» ٥٧٣ / ٣-١

«لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى» ٥٣٠ / ٥-٤

«لِبَنَةِ ذَهَبٍ وَلِبَنَةِ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا» ٩١ / ٧-٦

«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، إِنَّمَا الْخَيْرُ خَيْرُ الْآخِرَةِ» ١١١ / ٩

«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ» ١١٠ / ٩

- «لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ» ١١١ / ٩
- «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» .. ١-٣ / ٤٢٩ ، ٧٣٠
- ٣٧٠ ، ٣٦٧ / ٧-٦
- «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ» ٧-٦ / ٧٤٧
- ٣٧٧ ، ٣٦٣ / ٩
- «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ» ٧-٦ / ٥٠٤
- «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٤-٥ / ١٧
- ٦٠٥ ، ٥٨٢ / ٧-٦
- «لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ١-٣ / ٢٢٦ ، ٤٩٣ ، ٦٢٥
- «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» ٤-٥ / ٣٢٩
- «لَعَلَّ عَلَى صَاحِبِكُمْ دِينًا» ٤-٥ / ٣٤٣
- ١٠٣ / ١٠
- «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ: وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا» ٤-٥ / ٣١٥
- «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ» ٨ / ٨٣
- «لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ» ٩ / ٩٣
- «لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ» ٤-٥ / ١٨٨
- ١٣٧ ، ١٢٨ / ٨
- «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ» ١-٣ / ٦٥٣
- ٥٧٩ / ٥-٤
- «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ» ١-٣ / ٧٥٣

٦٩٤ / ٧-٦

«لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ لَا تَدْعُ مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَهُ» ٥٦٥ / ٧-٦

«لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ» ٧٠٦ / ٣-١

«لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» ٤٣٠ / ٣-١

٣٧١، ٩٦ / ٩

«لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعًا» ١٤٧ / ٩

«لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ» ٥٥١ / ٥-٤

«لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ» ٦٢٨ / ٥-٤

«لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَزَعًا» ١٢٢ / ٥-٤

«لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ» ٢٠٠ / ٧-٦

٥٢ / ٨

«لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَتَلَوَّى» ٧٧١، ٦٠٩ / ٧-٦

«لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ» ٣٩١ / ٥-٤

٢٦١ / ١٠

«لَقَدْ سَأَلَتِ اللَّهُ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ» ٢٢٢ / ٣-١

٣٤٥ / ٩

«لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» ٤٥٥ / ٧-٦

«لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ» ٤٠ / ٣-١

٥٠٣ / ٧-٦

«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ» ٥٦٢ / ٣-١

- «لَقَدْ وَفَّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ» ٦٨٢ / ٣-١
- «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي» ١٦٠ / ٩
- «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٥٨ / ٩
- «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ» ٢٠٧ / ٨
- «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذِكْرٌ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» ٤٣ / ٩
- «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ» ٣٣١ / ١٠
- «لِلْعَامِلِ مِنْهُمْ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ» ٣٧٩ / ١٠
- «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ» ٤٣٦ / ٣-١
- «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا» ٤٠٣، ٤٣ / ٥-٤
- ١٤٥ / ٩
- «لَمْ أَرِ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ» ٣٥٥ / ٧-٦
- «لَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ» ٧٧٤ / ٧-٦
- «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرِ» ٢٧٤ / ٨
- «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟ لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ» ٦١٨ / ٥-٤
- «لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ٧٧٣ / ٧-٦
- «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ» ٢٦٤ / ٧-٦
- ٢٦١ / ١٠
- «لَمَّا أَسَنَّ وَحَمَلَ اللَّحْمَ اتَّخَذَ عَمُودًا فِي مُصَلَّاهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ» ٢٨٦ / ٨
- «لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ» ٤٥٥ / ٧-٦
- «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْجَلَّ النَّاسُ إِلَيْهِ» ٢٠٧ / ١٠

الحديث

الجزء / الصفحة

- «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ» ١٤٧ / ٩
- «لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي، قَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ» ٦٧ / ٨
- «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» ١٥١ / ٩
- «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ» ٣٢٨ / ٥-٤
- «لَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ» ٥٩٠ / ٥-٤
- «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» ٥٦٠، ٢٦٤ / ٣-١
- «لَوْ أَعْلَمَ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ» ٢٣٢ / ٩
- «لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ» ... ٥٦٧ / ٣-١
- «لَوْ أَنَّ امْرَأًا أَطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ» ٢٣٢ / ٩
- «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا» ٩٥ / ٧-٦
- «لَوْ أَنَّ دَلُومًا مِنْ غَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لَأَتَتْنِ أَهْلَ الدُّنْيَا» ٩٠ / ٧-٦
- ١٧ / ١٠
- «لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ جُمُجْمَةٍ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ» ٧٨ / ٧-٦
- «لَوْ أَنَّ مَا يُقَلُّ ظَفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ، لَتَرَخَّرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقٍ» ٩٣ / ٧-٦
- «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ» ٢٩٢ / ٣-١
- ٣٣٨، ١٨ / ٥-٤
- ٣٣٨ / ٨
- «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ» .. ٦٢٠ / ٥-٤
- ٣٣٩، ١٥٣ / ٧-٦
- «لَوْ حَضَرْتُهُ لَمْ يُدْفَنَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ» ٣٨٧ / ١٠

- «لَوْ دُعِيْتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ» ١٧٩ / ١٠
- «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ» ١٢١ / ٥-٤
- «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» ٧٨٠ / ٣-١
- ٥٣٨ / ٥-٤
- «لَوْ كَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِئَةٌ (أَلْفٍ) أَوْ يَزِيدُونَ، وَفِيهِ رَجُلٌ مِنْ (أَهْلِ)» ٨٩ / ٧-٦
- «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ» ٦٢ / ٥-٤
- «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي» ١٤٦ / ١٠
- «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدُلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» ١٩١ / ٣-١
- ٢٩٤ / ٥-٤، ٧٤
- «لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ» ٣٠٦ / ٥-٤
- «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ» ٢٧٢ / ٧-٦
- «لَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ» ٢١٧ / ٧-٦
- «لَوْ لَمْ تَكُونُوا تُذْنِبُونَ، لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ» ١٠٤ / ٥-٤
- «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ؟!» ١٥٠ / ٥-٤
- «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ» ٨٤٩ / ٣-١
- ٨٩ / ٥-٤
- ١٤٨ / ٩
- «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ» ٤٤٤ / ٣-١
- ٤٤٨ / ٥-٤
- ٨٣ / ٨

الحديث

الجزء / الصفحة

٢٢١ / ٩

«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ» ١٤٤ / ٧-٦
«لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» ٤٨٠ / ٧-٦، ٤٧٩

٢١٩ / ٩

«لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ» ٤٨٠ / ٧-٦
«وَلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ» ٢٢٩ / ٣-١

«لَوْ لَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا» ١٦٧ / ٩

«لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ» ١٩٩ / ١٠

«لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ» ١٩٣ / ٣-١، ٨٦

٢٣٩ / ٥-٤، ٣٣

١٠٣ / ٩

«لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ» ٥١١ / ٣-١

١٢٠ / ٥-٤، ٢٧

١٣٤ / ١٠

«لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي» ١٢٠ / ٥-٤

«لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ» ٥٩٧ / ٥-٤

٣٩ / ١٠

«لَيْسَ أَحَدٌ، أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمْعِهِ مِنَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ» .. ٣٤ / ٧-٦

«لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ» ٦٣٨ / ٧-٦

«لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى» ١٥٧ / ٣-١

٢٦٠، ٦٤ / ٥-٤

«لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ» ١١٧ / ٥-٤

٣٥٣، ٥٤ / ٩

«لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ» ١٦٣ / ٣-١

٦١٢ / ٧-٦

«لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ» ٢٠ / ٩

«لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي» ٦٨٣ / ٣-١

«لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ» ١٨٢ / ٧-٦

«لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ» ٨٤ / ٣-١

«لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» ٧٦٩ / ٣-١

«لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّوِّءِ» ١٨٢ / ١٠

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا» ٣٦٩، ٢٥٠ / ٩

«لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ» ٧٤٦ / ٣-١

«لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ، وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ» ٤٧٦، ٧٢٢ / ٣-١

٣١٤، ٤١ / ٥-٤

١٧١ / ٧-٦

٢٨٨ / ١٠

«لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْقِئُهُمُ الْمَلَّ» ٦٨٤ / ٣-١

«لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ» ٦٧٤ / ٣-١

٣٣٨ / ٧-٦

الجزء / الصفحة

الحديث

«لَيْسَتْ هِيَ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ» ٦-٧ / ٨٦

«مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنْتَ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي» ٤-٥ / ٤٦٧

٦-٧ / ١١٥

«مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ: مِثْلَهُ» ١-٣ / ٧٧٥

٤-٥ / ٤٤٦

«مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ» ٨ / ٢٦

«مَا أَحَبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا» ٤-٥ / ٨٠

«مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمِعِهِ مِنَ اللَّهِ» ١-٣ / ٢٢١

«مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا» ١-٣ / ٧٩٦

١٠ / ٣٣١

«مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَهُوَ حَالِلٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ» ٨ / ٣١٦

«مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» ١-٣ / ٢١٥

«مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرَّجَالِ، وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذَكِّرْنَ بِشَيْءٍ، فَنَزَلَتْ

هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ ١-٣ / ٦٤٨

«مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» ١-٣ / ٧٣٧، ٧٥٢

٤-٥ / ٣٩

٦-٧ / ٦٩٥

«مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: اسْمِي حَزْنٌ» ٦-٧ / ٥٠٠

«مَا أَطْيَبَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ!» ٦-٧ / ٣٨٢

«مَا اغْبَرَّتْ قَدَمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَسَّهُ النَّارُ» ٦-٧ / ٢١٢

الحديث

الجزء / الصفحة

- «مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمَّكَ؟» ٢٣١ / ٣-١
- «مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ» ٢٤ / ٨
- «مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَرُدَّ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تُشْعِلُوا» ١٠٧ / ٧-٦
- «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» ٨٠ / ٩
- «مَا أَنَا وَالْدُّنْيَا؟! إِنَّمَا أَنَا وَالْدُّنْيَا كَرَاكِبٍ» ٦٣٦ / ٣-١
- «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً، إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً» ٥٤٨ / ٣-١
- ٤٧٨ / ٥-٤
- ١٤٥ / ٨
- «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فُكُلٌ» ١٩٤ / ٨
- «مَا أَهْلٌ مُهْلٌ قَطُّ، وَلَا كَبَرٌ مُكَبَّرٌ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ» ١٠٩ / ٩
- «مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبَعْتُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ:» ٧٠٤ / ٧-٦
- «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟!» ٣٥٣ / ٩
- «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟ فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا» ٧٦٢ / ٣-١
- ٦٩٥ / ٧-٦
- «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ» ٢١٨ / ٧-٦
- ٣٣٦، ١٢١ / ٨
- «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» ٦١٦ / ٥-٤
- «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» ٣٩٠ / ٧-٦
- «مَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ» ٥٤٣ / ٣-١
- «مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا حَرَامٌ» ٣٨٦ / ٧-٦

- «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ» ٥٤٤ / ٣-١
- «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا» ٦٣٩ / ٣-١
- ٣٨٤ / ١٠
- «مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» ٤٠٣، ٢٨٨ / ٣-١
- ٢٧١، ٦٦ / ٥-٤
- ٧٥٤، ٧٢١ / ٧-٦
- ١٣٦ / ٨
- ١٠٣ / ٩
- «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟» ١٢٩ / ١٠
- «مَا تَقُولُونَ فِي الزَّانَا؟ قَالُوا: حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ٣٨ / ٨
- «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» ٨٣ / ٥-٤
- ١٠٧ / ٨
- «مَا جَاءَ بِكَ؟» ٢٤٧ / ٣-١
- «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ» ٢٤٧ / ٥-٤
- ٧٣٦، ١٩ / ٧-٦
- «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ» .. ٢٦١ / ٧-٦
- «مَا حَسَدَنُكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ» ٢٣٦ / ٩
- «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ» ٤٤ / ٣-١
- «مَا دَخَلَتْ دَارَ قَوْمٍ إِلَّا دَخَلَهَا الذُّلُّ» ٢١٠ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «مَا ذُئِبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بَافْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ» ٨ / ١٠١
- «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ» ٦-٧ / ٧٧٣
- «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ٦-٧ / ٧٧٠
- «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ» ١٠ / ٣٧٥
- «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ١٠ / ٢٠٩
- «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَحَ مِنْهُ» ٦-٧ / ١٨٤
- «وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيْذِي لُبٍّ» ١٠ / ٤٦١
- «مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا؟» ٦-٧ / ٦١١
- «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ» ٨ / ٣٥
- «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا» ١-٣ / ١١١
- ٦-٧ / ٣٢٧
- «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ؟ فَقَالَ: لَا» ٦-٧ / ٥٥٢
- «مَا شَبَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» ١-٣ / ١٥٩
- «مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ، وَلَا مِسْكًا» ٦-٧ / ٧٧٤
- «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١-٣ / ٣٣، ٤١٢، ٤٢٥
- «مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ» ١٠ / ٣٧٥
- «مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ، أَخَفَّ صَلَاةً، وَلَا أَتَمَّ صَلَاةً» ٨ / ٢٣٠
- «مَا ضَرَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» ٤-٥ / ٤٩٨
- «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ» ٦-٧ / ٦٤٢

الحديث
الجزء / الصفحة

- «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ وَجَدْتُمْ» ٢٢٠ / ٩
- «مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ١٦٠ / ٩
- «مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٨٠ / ١٠
- «مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ» ١٤٠ / ١٠
- «مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ، فَهُوَ مَيْتَةٌ» ٣٢١ / ٨
- «مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَنْ إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ» ١٣٦ / ١٠
- «مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ» ١٤١ / ٣-١
- «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ» ٧٧٤ / ٣-١
- «مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟» ٢٥٩ / ٧-٦
- «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟!» ٢٦٩ / ٣-١
- «مَا لَكُمْ؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب» ٣٩٣ / ٥-٤
- «مَا لِي مِنْ هَذَا إِلَّا مِثْلُ مَا لِأَحَدِكُمْ» ٧٠٥ / ٧-٦
- «مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا» ٧٦ / ٥-٤
- ٧٧١ / ٧-٦
- «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ» ٣٩٢، ٢٥٢ / ٣-١
- ١٧١ / ٥-٤
- «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا» ٨٤٢ / ٣-١
- «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» ٨٢٧ / ٣-١
- «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ، إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ» ١٥٢ / ١٠

- «مَا مِنْ إِمَامٍ أَوْ وَالٍ» ٢٣ / ٣-١
- «مَا مِنْ إِمَامٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ» ٦٣٢ / ٧-٦
- «مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٢٣ / ١٠
- «مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ» ٣١٣ / ٣-١
- «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ» ٨٠٩ / ٣-١
- «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ» ٨١٤ / ٣-١
- ٨٩، ٥٥ / ١٠
- «مَا مِنْ خَلْقٍ لِلَّهِ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا أَنَّ قَلْبَهُ» ٣٠١ / ٥-٤
- «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ» ٦٤٢ / ٣-١
- «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا» ٧٤٨، ٦٨٣ / ٣-١
- «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ» ٢٣ / ٣-١
- «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهَ مَغْلُولًا» ١٠٤ / ٨
- «مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعِدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ» ٨٤ / ٨
- «مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا» ٥٩٠ / ٣-١
- ١٥٢ / ٧-٦
- «مَا مِنْ صَاحِبٍ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» ٥٩٠ / ٣-١
- «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرَ عَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطِهَا بِنَصَحِهِ» ١٧٧ / ٥-٤
- «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ» ٢٦١ / ٩
- «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ» ٢٦٣ / ٩

- «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً» ٣٦٠، ٢٣ / ٣-١
- ٣٤ / ٥-٤
- ١١٣، ١٩ / ٨
- ٢٥٣ / ١٠
- «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٧١ / ٣-١
- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ» ٥٣٣، ٣٤٣ / ٣-١
- ٥٤٣، ٦٤ / ٧-٦
- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدُوَّةً» ٢٣٢ / ٧-٦
- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مِنْ عَنْ يَمِينِهِ» ١٠٨ / ٩
- «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» ٢٤٦ / ٩
- «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ» ٣٠٨ / ٨
- ٣٢٥ / ٩
- «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ٩٢ / ١٠
- «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنَ النَّارِ» ٢٧٠ / ٣-١
- «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ» ٨١٤ / ٣-١
- ٥٧ / ١٠
- «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ» ٦٦٦، ٦٣٣، ٥٣٧ / ٧-٦
- «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونِي حَبَجَتٍ مَعَنَا؟» ٦٩ / ٣-١
- «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ» ٢٦٠ / ٣-١

٥٩٨، ٢١١ / ٥-٤

٧٥٦ / ٧-٦

٢٠ / ١٠

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ» ٣١٤ / ٩

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ» ١٩٦ / ٥-٤

٤٤ / ٨

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ» ٢٦٤ / ٩

«مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ» ٥١٠، ٩٤، ٥٠ / ٣-١

٦٧٣، ٥٣٧ / ٧-٦

«مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ» ٧٠٩ / ٣-١

٣٢٣ / ٩

«مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟» ٤٥ / ٧-٦

«مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ» ٢٩٢ / ٩

«مَا هَذَا؟ مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ» ٦٠ / ٣-١

«مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» ١٣٢ / ١٠

«مَا يَحِدُّ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ» ٣٣٥ / ١٠

«مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا» ٢٣٢ / ٣-١

«مَا يَسْرُنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا» ٣٩٩ / ٥-٤

«مَا يَسْرُنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا» ٩٣ / ٣-١

«مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ» ١-٣/٥٢٤

٦٢ / ٧-٦

«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا» ١-٣/٥٢٤

«مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ» ١-٣/١٦٨

٣٧٣

«مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ» ١٠/٣٧٧

«مَاءٌ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ» ١-٣/٥٤٩

٥٣٨، ١٥٥ / ٧-٦

«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» ٨/٣٣٦

«مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيِّنَ حَاقِئَتِي وَذَاقِئَتِي» ١-٣/٧٦٩

«مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ» ١-٣/٥٤٣

«مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، مَثَلُ رَجُلَيْنِ» ١-٣/٤٤٩

«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَيْرِ» ١-٣/٧١٨

٢٤٣ / ٥-٤

٣٤٢ / ٨

«مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ» ١-٣/١٤٨

«مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزَّيْنَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا» ١٠/٢٧٣

«مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ» ٦-٧/٧٢٧

«مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ» ٦-٧/٢١٣

الحديث

الجزء / الصفحة

- «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ» ٣٣٣ / ١٠
- «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ» ... ٢٤٥ / ١٨٨، ٦-٧
- «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ» ١٢٧ / ١٠
- «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ» ٨٢٣ / ٣-١
- ٣٢٥ / ٧-٦
- «مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدِكُمْ» ١٤٨ / ٥-٤
- «مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُمْ» ٧٣ / ٩
- «مَرَّ بِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ» ٤٧٢ / ٥-٤
- «مَرَّ حَبَّابٌ بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى» ١٦٦ / ٩
- «مَرَّ حَبَّابٌ بِأُمِّ هَانِيٍّ» ٢٤٣ / ٩
- «مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي» ٢٣٨ / ٣-١
- «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي» ١٤١ / ١٠
- «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ» ١٤٦ / ٣-١
- ٢٥٠ / ٧-٦
- ١٦٠ / ٨
- «مُرُّوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ» ٥٠٠ / ٣-١، ٢٥٨
- ٣٥٧ / ١٦، ٨
- «مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ» ٥٢٥ / ٣-١
- ٣٦٠ / ٥-٤

- «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ» ٧٤٧ / ٣-١
- ٣٥١ / ٥-٤
- «مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» ٢٠٤ / ٥-٤
- «مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ فَأَهْرَيْقُوا عَنْهُ دَمًا» ١٧٩ / ٨
- «مُعْتَرِكُ الْمَنَآيَا بَيْنَ السَّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ» ٢٥ / ٩
- «مُقَامٌ أَحَدِكُمْ - يَغْنِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٣٣٣ / ١٠
- «مِمَّ تَضَحَّكُونَ؟» ١٨٥ / ٥-٤
- ١٣٤ / ٧-٦
- «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ» ٢٥٩ / ٣-١
- «مَنْ أَبْلَى بَلَاءً فَذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ» ٢٦١ / ٥-٤
- «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُوَدِّ زَكَاتَهُ، مِثْلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَفْرَعٌ، لَهُ زَبَيَّتَانِ» ٦٦٥ / ٧-٦
- «مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا» ٩٢ / ١٠
- «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ» ٤٧٦ / ٥-٤
- «مَنْ أَتَى عَرَّافًا، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» ٧١٣ / ٣-١
- ٤٧٦ / ٥-٤
- «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ» ٦٨٣ ، ٣٠٧ / ٣-١
- «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ١٢٦ / ٥-٤
- «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ» ٢٥ / ٣-١
- «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» ٧٨٥ ، ٤٣١ / ٣-١

٦١٣ / ٥-٤

٣٢٤ ، ٨٨ / ٩

٣٠٠ / ١٠

«مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ٤٣ / ٥-٤

«مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ» ٣٩٣ / ٧-٦

«مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ آدَاءَهَا» ٣٥١ / ٥-٤

«مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، فَأَبْعَدَهُ» ٢٠٧ / ٧-٦

«مَنْ أَذِنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» ٩٤ / ٨

«مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ فَإِنَّهُ قَدْ تَضَلَّ الضَّالَّةُ» ٤٤٨ / ٥-٤

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ، فَلْيُثَلِّ لِمَنْ يُخَلِّفُ» ٨ / ٩

«مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ» ٣٩٢ / ٧-٦

«مَنْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ فِي صَلَاتِهِ خِيَلَاءَ» ٣٩ / ٥-٤

«مَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُوتِرْ» ٢٨٢ / ٨

«مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ» ٥٥٠ / ٧-٦

«مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ» ٤٨ / ٩

«مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُسِّمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ» ٤٥ / ٧-٦

«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ» ٦٤١ ، ٦٠٥ ، ٥٢٤ ، ١٥٨ / ٣-١

«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» ٨١٠ / ٣-١

٦٩ / ٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ» ٦٧٣ / ٣-١
- «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَاكَ وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ» ٦٧٢ / ٣-١
- ١٥٨ / ٨
- «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» ٥٨٩ / ٧-٦
- «مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٦٧١ / ٣-١
- «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ» ١٩٨ / ٩
- «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَّاثَ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» ٦٦٨ / ٣-١
- ٢٢ / ٨
- ٣٢٣، ٢٢٠ / ٩
- «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ» ١٩٩ / ٥-٤
- ٤٨٢ / ٧-٦
- «مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْتَمَّ صَوْمُهُ» ٢٢٤ / ٧-٦
- «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ» ٢٠٤ / ٥-٤
- ٢٥٥ / ٧-٦
- «مِنْ الصَّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ» ٧٤ / ٣-١
- «مِنْ الْمَذْيِ الْوُضُوءِ، وَمِنْ الْمَنِيِّ الْغُسْلُ» ٣٢ / ٩
- «مَنْ أَمَّ النَّاسَ فَأَصَابَ فَالصَّلَاةُ لَهُ وَلَهُمْ» ٢٢٩ / ٨
- «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ» ٣٩٤ / ٣-١
- «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» ٣٥٩ / ٨

٣٥٠ / ١٠

«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ» ٦٣٣ / ٧-٦

١٤ / ٨

«مَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسَمَهُ فِي يَدِهِ، يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» ٦٦٦ / ٣-١

٣٢١ / ٨

«مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ» ١٢٤ / ٣-١

«مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» ٢٩ / ٨

«مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ» ٣٠١ / ٣-١

«مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» ١٩٠ / ٥-٤

٣٦٢، ٢٧١ / ٩

«مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ» ١٦٠ / ٥-٤

٣٩١ / ٧-٦

«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ» ٩٣ / ٣-١

«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ٤٥٠ / ٧-٦

٨١ / ١٠

«مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ» ٨٢٣ / ٣-١

١٠٤ / ٨

١٢٠

«نَ تَوْضَأًا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى» ٢٦٣ / ٩

- «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ» ٩٥ / ٥-٤
- «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ٤٥٣ / ٣-١
- «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ» ١٧٨ / ٩
- «مَنْ جَامَعَ الْمُشْرِكَ وَسَكَنَ مَعَهُ» ٢٤٣ / ٣-١
- «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَعَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ» ٥٠٥ / ٣-١
- ٥٠ / ٩
- «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ» ٤٤٥ / ٣-١
- ٦٢ / ٩
- «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرُفْ وَلَمْ يَفْسُقْ» ٢٦٩ / ٣-١
- ٣٨١ / ٧-٦
- «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ» ٥٧٥ / ٣-١
- ٢٩٨ / ٩
- «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمِيهِ وَفَرْجِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» ١٢٨ / ٧-٦
- «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ» ١٩ / ٩
- «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ» ١٩٨ / ٩
- «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ» ١٩٨ / ٩
- «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ» ٨٠ / ٣-١
- «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ» ٣٩٠ / ٧-٦
- «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ» ٣٥٢ / ٣-١

- «مَنْ ذَرَعَهُ الْفَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ» ٣٦٦ / ١٠
- «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى» ١٢٤ / ٣-١
- «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ» ١٤٣ / ٣-١
- ٢٧٣، ٢١٣ / ٥-٤
- ٧٢٣، ٢٤٥ / ٧-٦
- «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ» ٦٣٢ / ٧-٦
- «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا» ١٦٤ / ٣-١
- «مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ» ١٦٦ / ٣-١
- «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ» ٧٩٦، ٣٣١ / ٣-١
- ٥٩٢ / ٥-٤
- ٣٣٥ / ١٠
- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَحْيِبَ اللَّهَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ» ٨٣ / ٣-١
- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ» ٢٨٣ / ٥-٤
- «مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَاً» ٣٤٠ / ٧-٦
- «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» ٣٥٦ / ٥-٤
- ١١٩ / ٨
- «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ» ٨١٩ / ٣-١
- «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» ٨٢١ / ٣-١
- «مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عُذْرًا» ٥٩٥ / ٣-١

الجزء / الصفحة

الحديث

- «مَنْ سَمِعَ بِالذَّجَالِ فَلْيُنَأْ عَنْهُ» ٥٧٥ / ٣-١
- «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ» ٢٣ / ٨
- ٢٢٧ / ٩
- «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ» ٦٩٠، ٤٣٠ / ٣-١
- ٢٣٨ / ٧-٦
- «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا» ٣٤٥ / ٥-٤
- «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ» ٦٣٤ / ٧-٦
- «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ» ١٨٤ / ٥-٤
- «مَنْ شَهِدَ صَلَاتَنَا هَذِهِ» ٤٣٢ / ٣-١
- «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا» ٤٥٤، ٧٤ / ٣-١
- «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ» ٧٤ / ٣-١
- «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» ٨١٦ / ٣-١
- «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً» ٢٦١ / ٩
- «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» ٥٦٠ / ٣-١
- «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ» ٦٠٣، ٥٥٩، ٢٦٤ / ٣-١
- ١٦٠ / ٥-٤
- «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ» ٥٦١ / ٣-١
- «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ» ١٦ / ٧-٦
- «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ» ٤٤٤ / ٣-١

- «مَنْ صَمَتَ نَجَا» ٧٣٤ / ٧-٦
- «مَنْ ضَحَّى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ» ١٩٠ / ٨
- «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ» ١٢٠، ١٠٥ / ٨
- «مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ، طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» ٧٤٦ / ٣-١
- «مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ» ١١٠ / ٣-١
- «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَارٍ» ٥٤٨ / ٣-١
- ٢٣٥ / ٧-٦
- «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ» ١٨١ / ١٠
- «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» ٧٨٥ / ٣-١
- ١٩٩ / ٧-٦
- «مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ» ٢٥ / ٣-١
- ٢٢ / ٨
- «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ» ١٧٩ / ٩
- «مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَسَلَ» ٢٢١ / ٩
- «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» ١٣٢، ١٢٧ / ٨
- «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» ٣٩٩ / ٥-٤
- «مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا» ٨٤٥، ٨١١، ١٨ / ٣-١
- ٢٣٩ / ٧-٦
- ٦٧ / ٩

الجزء / الصفحة

الحديث

«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ» ٦١٤ / ٥-٤

٢٢٥ / ٩

«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ» ٢٢٥ / ٩

«مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ» ١٠٩ / ٣-١

١٥٩ / ٥-٤

٥٣ / ٧-٦

«مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ» ٨٢٨ / ٣-١

«مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ٣٨٠ / ٥-٤

«مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» ٥٠٣، ٤٥٣ / ٣-١

٢٣١ / ٥-٤

٦٩١ / ٧-٦

«مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» ٨٢٨ / ٣-١

«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ» ٨٢٩ / ٣-١

«مَنْ قَامَ بِعِشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ» ٨٠ / ٣-١

«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ٤٥٥، ٨١ / ٣-١

٤٠٠ / ٥-٤

«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا» ٧٠، ٦٨ / ٣-١

«مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ» ٢٣٨ / ٧-٦

«مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً» ٨٤٥ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» ٧٩٨ / ٣-١
- «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» ٣٢٨ / ٥-٤
- «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٦٦٦ / ٣-١
- ٣٠ / ٨
- «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّنا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٦٨ / ٨
- «مَنْ قرَأَ بِالْأَيَّتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ» ١٦١ / ٥-٤
- ٤٤٨، ٢٦٣ / ٧-٦
- «مَنْ قرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ» ٦٤ / ٣-١
- «مَنْ قرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ» ٦٧٣ / ٣-١
- «مَنْ قرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ» ٣٤١ / ٧-٦
- «مَنْ قرَأَهَا إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ» ١٦١ / ٥-٤
- «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» ٨٢٩، ٧٩٦ / ٣-١
- «مَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ» ٣٩٠ / ٣-١
- «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ» ٦٣١، ٥٤٩، ١٩١ / ٧-٦
- «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ، أَكَبَّهُ اللَّهُ» ٨٣ / ٧-٦
- «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ» ٥٥٠ / ٧-٦
- «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ» ٣٧ / ٨
- «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ» ٤٠ / ٨
- «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا» ٥٣٩ / ٣-١

٧٣٤، ٦٦٥ / ٧-٦

٤٨ / ٩

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» ٦٦٥ / ٧-٦

١٦٥ / ٩

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» ٣٨ / ٨

«مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غَنَاهُ فِي قَلْبِهِ» ٥٢٥، ٣٠٦ / ٣-١

٥٦٥ / ٥-٤

٢٢٨ / ٧-٦

«مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ» ٧٥٠ / ٣-١

٥٨٢ / ٧-٦

«مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ» ٦٣٩ / ٧-٦

«مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ» ٢٥٠، ١٤٩ / ٩

«مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا» ٦٩٦ / ٧-٦

«مَنْ لَعِبَ بِالزَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ٤١٢ / ١٠

«مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ» ٣٤٦ / ٧-٦

«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ» ١٠٠ / ٣-١

«مَنْ لَمْ يُصَلِّ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَلْيُصَلِّيْهُمَا» ٢٧٤ / ٩

«مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ» ٢٠٤ / ٣-١

«مَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ» ٧٩٧ / ٣-١

- «مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا، وَفِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ»..... ٦٥ / ٩
- «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»..... ٣٤٢ / ٥-٤
- «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»..... ٥٩١ / ٥-٤
- ٢١٢ / ٧-٦
- «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»..... ٨٢٦ / ٣-١
- «مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»..... ٣٤ / ٩
- «مَنْ نَامَ عَنِ وَتْرِهِ أَوْ نَسِيَهُ، فَلْيُصَلِّهِ»..... ٢٦٨-٢٦٧ / ٩
- «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ»..... ١٦١ / ٥-٤
- «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا»..... ٢٩١ / ٨
- ٢٧٣ / ٩
- «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا»..... ٢٢٣ / ٧-٦
- «مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَا، أَنَا»..... ٢٣٠ / ٩
- «مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يُسَكَّ»..... ١٧٩ / ٨
- «مَنْ يَأْتِينَا بِخَيْرِ الْقَوْمِ؟»..... ٥٤٢ / ٥-٤
- «مَنْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ نَحُلِّ؟»..... ٤٥٤ / ٧-٦
- «مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ»..... ٣٩٨، ٣٤٠ / ٣-١
- «مَنْ يَتَقَبَّلْ لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟»..... ١٦٧ / ٣-١
- «مَنْ يُحْرِمِ الرِّفْقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ»..... ٥١٩ / ٧-٦
- «مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ»..... ٣٩٧ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِيْرِهِمْ فَأَنْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا» ٣٧٤ / ٥-٤
- ٤٠ / ٧-٦
- «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ» ٦٣٢ / ٣-١
- «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» ٧١٥ / ٣-١ ، ٤٢١ ، ٤٢٥
- ٣٢٥ / ٧-٦
- «مَنْ يَسْتَغْفِرْ لِعَفْوِ اللَّهِ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ» ٤٤٣ / ٥-٤
- ٣٢٥ / ٨
- «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيْدَهَا فِي الْمَسْجِدِ» ٤٩٩ / ٥-٤
- «مَنْ يَشْتَرِي بَنُو رُوْمَةَ فَيَجْعَلْ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ» ٤٩٩ / ٥-٤
- «مَنْ يَضُمُّ، أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» ١٩٠ / ١٠
- «مَنْ يَضُمَّنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ» ٦١٨ / ٣-١
- ٧١ / ٥-٤
- «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟» ١٦٨ / ٩
- «مَنْ يَكْفِينِيهِمْ؟، قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا» ٢٨ / ٩
- «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» ٥١٠ / ٥-٤
- ٣٠٩ / ٧-٦
- «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ» ٨٨ / ٧-٦
- «مِنْهُمْ ثَلَاثٌ لَا يَكْدَنَ يَدْرَنَ شَيْئًا» ١٠١ / ٩
- «مِنِّي كُلُّهَا مَنْحَرٌ» ٣٧١ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

- «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ» ٥١٨/٧-٦
- «مَهْيَمٌ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ» ١٩١/١٠
- «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ» ٢٥٢/١٠
- «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ» ٢٦٠/٣-١
- ١٣٩/٧-٦
- ١٨/١٠
- «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ٥٧٢/٧-٦
- «نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ» ٣٢٥/٨
- «نَحَرْنَا فِي عَامِ الْحُدَيْيَةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ» ١٩٢/٨
- «نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ» ٤٦/٧-٦
- «نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ» ١٢٤/١٠
- «نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٢٠/١٠
- «نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ» ٧٥-٧٤/١٠
- «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟» ٣٤٧/٣-١
- «نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ» ٨٤٤/٣-١
- «نَصْبِرُ وَلَا نَعَاقِبُ» ٦٧٥/٧-٦
- «نُصِرْتُ بِالرَّغَبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» ٢٨٤، ٤٢/٧-٦
- «نَظَرْتُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينُ» ١٦١/١٠
- «نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ» ٧٩/٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «نَعَمْ صَلِّي أَمْلِكُ» ٢٠٦ / ٧-٦
- «نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ» ٣٢٩ / ٣-١
- «نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ» ٣٤٧ / ٣-١
- «نَعَمْ عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالُ فِيهِ» ٣٥١ / ٧-٦
- «نَعَمْ غَيْرَ إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا» ٢١٤ / ١٠
- «نَعَمْ وَلَكَ أَجْرٌ» ٣٦٤ / ٧-٦
- «نَعَمْ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لَامَهُ أَصْحَابُهُ» ١٩٣ / ١٠
- «نَعَمْ، إِنْ قُتِلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ» ١١٣ / ١٠
- «نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَمْلِكٍ دَيْنٌ» ٤٦٥ / ٥-٤
- «نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَضَاءَ» ١٥٨ / ٥-٤
- «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى فَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» ٢١٨ / ٧-٦
- «نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ» ٥٣٧ / ٧-٦
- «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ» ٤٢٠، ٣٨١، ٢٨٦ / ٣-١
- ٤١٧ / ٥-٤
- «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ» ٤٣ / ٣-١
- ٣٤٨ / ٥-٤
- «نُكْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً، نَحْنُ آخِرُهَا» ١١٩ / ١٠
- «نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَبُولٍ» ٢٨٢ / ٨
- «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ» ٨٣٩ / ٣-١

- «نَهَى أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ»..... ٩٦ / ٩
- «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ»..... ٣٢٥ / ٨
- «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْجَلَلَةِ وَالْبَانِيهَا»..... ٣٢٠ / ٨
- «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ»..... ٣١٧ / ٨
- «نُورُ أَنِّي أَرَاهُ»..... ٢٦٣ / ١٠
- «نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ»..... ١٠٠ / ٣-١
- «هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ»..... ٣٤٨ / ٥-٤
- «هَاهُنَا تُحْشَرُونَ»..... ٥٩٥ / ٧-٦
- «هَاهُنَا تُحْشَرُونَ، هَاهُنَا تُحْشَرُونَ»..... ٣٠٧ / ٩
- «هَذَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ»..... ١٨٠ / ٩
- «هَذَا الْأَمْلُ»..... ٥٧ / ٣-١
- «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ»..... ٣٤٩، ١٧٦ / ٣-١
- «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»..... ٤٣٤ / ٥-٤
- «هَذَا أَوَانُ الْعِلْمِ أَنْ يُرْفَعَ»..... ٣١٠ / ٣-١
- «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكَ»..... ١٥٩ / ٣-١
- «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ»..... ٨٤٨ / ٣-١
- «هَذَا جِبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ»..... ٣٠٢ / ٧-٦
- «هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ»..... ٢٣٨ / ٩
- «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤًا خَالَهُ»..... ٢٤٦ / ٣-١

الجزء / الصفحة

الحديث

- «هَذَا مَضْرُوعٌ فَلَا نِعْدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ٣٠٠ / ٧-٦
- «هَذَا وَضُوءٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ٥٩ / ٨
- «هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» ٧٧٥ / ٣-١
- «هَذِهِ الْقُبْلَةُ» ٣٨٠ / ٧-٦
- «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحَدُّ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» ٣٩١، ٣٨٦ / ٧-٦
- «هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ» ٣٨٦ / ٧-٦
- «هَرَبْتُكُمْ عَلَى مَنْ سَبَعَ قَرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كَيْتُهُنَّ» ٧٦٩ / ٣-١
- «هَكَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ» ٧٣٢، ٢٥٤ / ٣-١
- «هَكَذَا تَحْدُونِ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟» ٤٧٠ / ١٠
- «هَلْ تَحْدُ رَقَبَةً؟» ٣٦٤ / ١٠
- «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؟» ٦٠٧ / ٧-٦
- «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» ٥٣٠ / ٥-٤
- «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» ٧٠١ / ٣-١
- ٤٨٩ / ٥-٤
- ٢٥٠ / ١٠
- «هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» ١٢٨ / ٧-٦
- «هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» ٥٩٥ / ٣-١
- «هَلْ تُصَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ» ١٤١ / ٥-٤
- «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ» ٣٧٢ / ٥-٤

- «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ؟» ٣٢٥ / ٨
- «هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ! هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ!» ٤٠٦ / ٣-١
- «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» ٢٣ / ٨
- «هل هو إلا بضعة منه» ٣٤ / ٩
- «هَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» ٤٣٠ / ٧-٦
- «هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» ٩٢ / ٣-١
- ٣٩٨ / ٥-٤
- «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ» ٧٣ / ٩
- «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْحِجْرِ» ٢٩ / ٧-٦
- «هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ» ٤٣١ / ٣-١
- ٣٦٨ / ٧-٦
- «هُوَ الطَّهَوْرُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ» ٣٢٤ / ٨
- «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» ٧١ / ٧-٦
- «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» ١٧٨ / ١٠
- «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا» ١٢٢ / ٣-١
- «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ» ٦٧٠ / ٣-١
- «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» ٤٨٠ / ٥-٤
- «وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ» ٢٣٢ / ٥-٤
- «وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» ٥٦٤ / ٥-٤

الحديث

الجزء / الصفحة

- «وَأَخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ» ٣٠٦ / ٩
- «وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسُّ ذِكْرُهُ بِيَمِينِهِ» ٤١ / ٩
- «وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ» ٧٠٤ / ٧-٦
- «وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ» ٥٤٤ / ٧-٦
- «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ» ٨١٢ / ٣-١
- ٥٩٠ / ٥-٤
- «وَأَعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا» ٨١١ / ٣-١
- ٦٤٤ / ٧-٦
- «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا» ١٠٤ / ٩
- «وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ» ٤٤٦ / ٧-٦
- «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ» ١٥٢ / ٣-١
- ٥٧٧ / ٥-٤
- «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ» ٢٢٧ / ٣-١
- ٥٨ / ٧-٦
- «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَنَادِيلَ سَعْدٍ» ١٧٥ / ٣-١
- «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» ٦٢٥ / ٥-٤
- ٦٢٦ / ٧-٦
- ١١٦ / ٩
- ٤٨ / ١٠

الحديث

الجزء / الصفحة

- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَدُودُ عَنْهُ الرَّجَالَ» ٥٤٦ / ٣-١
- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا» ٢٥ / ٣-١
- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ» ٨٧ / ٣-١
- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ» ١٠٢ / ٩
- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ» ٨٤٧ / ٣-١
- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا» ٦٢٥ / ٥-٤
- ٤٤١ / ٧-٦
- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا» ٧٧٩ / ٣-١
- «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ١٩٤ / ٥-٤، ٣٤
- «وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ» ٣٤٠ / ٣-١
- «وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ» ٣٤ / ٥-٤
- «وَالْقُرْآنُ حُبَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ» ٢١٢ / ٩
- «وَاللَّهُ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ» ٣٨١ / ٧-٦
- «وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ» ٦٢٠ / ٣-١
- «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» ٣٧ / ٨
- ٤٦٣ / ١٠
- «وَاللَّهُ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٢٧١ / ٣-١
- «وَاللَّهُ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ» ٣٩٨ / ٣-١
- «وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ» ... ٦٣٦ / ٣-١، ١٩١

الحديث

الجزء / الصفحة

٢٩٥ / ٥-٤

١٧٧ / ٧-٦

«وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنُ مَا فِيهَا» ٣٦٦ / ٣-١

«وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ» ٣١١ / ٣-١

٧٨ / ٨

٣١٠ / ٩

«وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ - وفي رواية: الْفَاجِرَ - إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا» ٧٧٠ / ٣-١

«وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ» ٤٢١ / ٣-١

«وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ» ١٧٨ / ٥-٤

«وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ» ٣٥٤ / ٨

«وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ» ٦٩٥ / ٧-٦

«وَأَيُّمَا عَبْدٍ حَجَّ ثُمَّ عَتِقَ فَعَلَيْهِ حِجَّةٌ أُخْرَى» ٣٦٥ / ٧-٦

«وَبَالِغٌ فِي الْاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» ٣٦٥ / ١٠

«وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ» ٢٢٠ / ١٠

«وَجُعِلَ الدُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي» ٤٦٦ / ٣-١

٢٣ / ٥-٤

«وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي» ٣٣٧ / ٨

«وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» ٢٠٢ / ٧-٦

٢٦٠ / ٩

- «وَدِدْتُ أَنِّي طُوفْتُ ذَلِكَ» ٣٧٦ / ١٠
- «وَدَلَّ الطَّرِيقَ صَدَقَةً» ٥٤ / ٨
- «وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمَنْى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ» ١٤٩ / ٥-٤
- «وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُتَنَهَّى» ٣٩٧ / ١٠
- «وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ» ٧٨٥ / ٣-١
- «وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» ٥٨٥ / ٥-٤
- «وَعَلَيْكَ، ازْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ٢٥٤ / ٩
- «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ» ٤٣٩ / ٧-٦
- «وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ» ١٥١ / ١٠
- «وَكَانَ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ» ٧٧٠ / ٧-٦
- «وَكَانَ ﷺ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا» ٧٧١ / ٧-٦
- «وَكَانَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا» ٧٧٣ / ٧-٦
- «وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: اسْتَغْفَرَ اللَّهَ. ثَلَاثًا» ٢٠١ / ٧-٦
- «وَكَانَ مُتَوَاضِعًا لِعِبَادِ اللَّهِ» ٧٧٠ / ٧-٦
- «وَكَانَ يَمُرُّ الْهَلَالَ تَلَوَ الْهَلَالَ، وَمَا يُوقَدُ فِي بَيْتِهِ نَارٌ» ٧٧١ / ٧-٦
- «وَكَانَتِ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ٧٧٠ / ٧-٦
- «وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا، فَيَسْقِينَا» ١٧٩-١٧٨ / ١٠
- «وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ» ٣٤٤ / ٧-٦
- «وَلَا مِنْ صَاحِبِ مَالٍ لَا يُودِّي زَكَاتَهُ إِلَّا تَحَوَّلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعًا» .. ٥٩١ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ» ٥٧٦ / ٥-٤
- «وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ» ١٦٦ / ٩
- «وَلَا يُرِيدُ أَحَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ» ٣٩٢ / ٧-٦
- «وَلَا يَقْضُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ» ١٢٤ / ٣-١
- «وَلَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلَا الْعَمَائِمَ» ٣٤٥ / ٧-٦
- «وَلَا يُؤْمُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ» ٤٦ / ٩
- «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ وَلَدٌ، سَمَّيْتُهُ إِبْرَاهِيمَ» ١٨٤ / ٨
- «وَلَسْتُ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ» ٣٠٩ / ٥-٤
- «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ» ٣٤٦ / ٣-١
- «وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَذِبَةَ» ١١٦ / ٥-٤
- «وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ تَسْتَعْجِلُونَ» ٥٨٥ / ٥-٤
- «وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُبِعُوا الْقَطْرَ» ٣٤ / ٥-٤
- «وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا» ٥٧ / ٧-٦
- «وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُومِ قَطَرَتْ لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ» ٨٩ / ٧-٦
- «وَلَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ٣٩٤ / ٥-٤
- «وَلَوْ وَصَلَتْ بَعْضُ أَخْوَالِكَ» ١٨١ / ١٠
- «وَلَيْسَ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ» ٤٤٧ / ٧-٦
- «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» ٢١٥ / ٧-٦
- «وَمَا سِئَلَ عَنْ شَيْءٍ ﷺ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَرَدَّ طَالِبَهُ» ٧٧١ / ٧-٦

- «وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ» ٧٧١ / ٧-٦
- «وَمَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ دِينَارًا» ٧٧١ / ٧-٦
- «وَمَنْ اسْتَكْفَى كَفَاهُ اللَّهُ» ٤٠٥ / ٥-٤
- «وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَظَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ» ٤٩٣ / ٥-٤
- «وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدْنٍ، تَرَحَّلُ النَّاسُ» ٣٠٦ / ٩
- «وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ» ٢٢٢ / ٧-٦
- «وَيَبِيتُ اللَّيَالِي طَاوِيًا» ٧٧١ / ٧-٦
- «وَيَحَاكَ أَحْيَةً أُمُّكَ؟!» ٢٠٥ / ٧-٦
- «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم» ١٢٥ / ١٠
- «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» ٧٣٠ / ٣-١
- «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ» ١١٨ / ٥-٤
- ٢١٧ / ١٠
- «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ» ٣٤١ / ٣-١
- «ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل» ٧٢ / ٩
- «ويلكم! قد قد» ١١٢ / ٩
- «وَيَلْكُمَا، مَنْ أَمَرَ كُمَا بِهَذَا؟» ٧٠٨ / ٣-١
- «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ» ٦١٤ / ٣-١
- «يا أبا بكر إن لكل قوم عيда» ٢٨٥ / ١٠
- «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا» ٣٩ / ٨

الحديث

الجزء / الصفحة

- «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا» ٥٠ / ٥-٤
- ١٨٥ / ٩
- «يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي فِيمَ تَنْتَطِحَانُ؟» ١٦ / ٥-٤
- «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى» ١٥٨ / ٣-١
- «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟» ٨٠ / ٥-٤
- «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ» ٦٧٩ / ٣-١
- «يَا أَبَا عَمِيرٍ مَا فَعَلَ النَغِيرُ» ٢١٤ / ١٠
- «يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا» ٢٥٨ / ٥-٤
- «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ» ١٦٠ / ٣-١
- «يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقْ» ٥٠ / ٣-١
- «يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا» ١٨٤ / ٧-٦
- «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جَنَانٌ فِي الْجَنَّةِ» ٨٤٥ / ٣-١
- ١٩٥ / ٧-٦
- «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ» ٢٧٠ / ٧-٦
- «يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ» ٢١٥ / ١٠
- «يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السَّككِ شِئْتَ؛ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ» ٢١٦ / ٧-٦
- «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أُمَّتَهُ تَزْنِي» ١٠ / ٨
- «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ» ٤١٩ / ٥-٤
- «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْثَرُوا» ٢٦٢ / ٩

الحديث

الجزء / الصفحة

- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ااربعوا على أنفسكم» ٧٧ / ١٠
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» ١٩٦ / ٣-١
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصِرُّوا» ١٢٠ / ٥-٤
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءً» ٤٨٨ / ٥-٤
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنْفَرُونَ» ٦٤٢ / ٧-٦
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا» ٤٢٨ / ٥-٤
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا» ٢٦ / ٣-١
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ» ٤٧١ / ٣-١
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلَامَ» ٢٣٦ / ٩
- «يَا بِلَالُ! أَنْصِتْ لِي النَّاسَ» ٥٦ / ١٠
- «يَا بِلَالُ قُمْ فَتَادِ بِالصَّلَاةِ» ٩٢ / ٨
- «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ» ٢٤٥ / ٩
- «يَا بُنَيَّ عَبْدٌ مَنَافٍ لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ» ٢٧٦ / ٩
- «يَا جَرَهْدُ! غَطِّ فَخْذَكَ» ٦٩٣ / ٧-٦
- «يَا حَكِيمُ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ» ١٦٧، ٤٩ / ٣-١
- ٦٥ / ٥-٤
- «يَا خَدِيجَةُ، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» ١٣٠ / ٥-٤
- «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ» ٢١٤ / ١٠
- «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْسُوكَ هَذِهِ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا» ١٩٣ / ١٠

الحديث

الجزء / الصفحة

- «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ» ١١٧ / ٥-٤
- «يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءً» ٢٠٣ / ٨
- «يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا أَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءِ فِي الْهَجْرَةِ بِشَيْءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ» ١١٢ / ١٠
- «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ» ٣٦٥ / ٧-٦
- «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ» ٣٦٥ / ٧-٦
- «يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» ٧٩ / ٨
- «يَا سُلَيْكُ! قُمْ فَارْكَعْ رَكَعَتَيْنِ» ٢٧٦ / ٩
- «يَا عَائِشَةُ! أَنْعَرِفِينَ هَذِهِ؟» ٢٨٢ / ١٠
- «يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي» ٥١٧ / ٧-٦
- «يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!» ٥١٦، ٧٩ / ٣-١
- ٥٢٥ / ٧-٦
- «يَا عَائِشَةُ إِيَّاكَ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ» ٥٥٩ / ٥-٤
- «يَا عَائِشَةُ، ذَرِينِي أَعْبُدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي» ١٠٩ / ١٠
- «يَا عَائِشَةُ لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ، جَاءَنِي مَلَكٌ إِنَّ حُجْرَتَهُ» .. ٢١٧ / ٧-٦
- «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ» ٨٣٣ / ٣-١
- «يَا عَائِشَةُ، مَا أَرَاكَ أَجِدُ أَلَمْ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ» ٨٠١ / ٣-١
- «يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا» ٦٠٤، ٥٥٨ / ٥-٤
- ١٢٦ / ٧-٦
- «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظِّلْمَ عَلَى نَفْسِي» ٧٤٥ / ٣-١

الحديث

الجزء / الصفحة

- «يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» ٤٥٣ / ٣-١
- «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ» ١١٥ / ٣-١
- «يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا» ٥٠٢ / ٥-٤
- «يَا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا» ٥٣ / ٧-٦
- «يَا عَلِيُّ، أَبْشِرْ فَمَا تَصِيرُ إِلَيْهِ» ٣٣٨ / ٣-١
- «يَا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى» ٧٠٠ / ٣-١
- ٤٤ / ٨
- «يَا عَمَّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا» ٢٢٩ / ٣-١
- ٢٤٧ / ٥-٤
- «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ» ٤٥١ / ٥-٤
- «يَا غُلَامُ هَلْ مِنْ لَبَنِ؟» ١٣٤ / ٧-٦
- «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ» ٨٣٧ / ٣-١
- «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، سَلِّينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي» ٨٤٩ / ٣-١
- «يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ» ٢٢٠ / ٣-١
- «يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَرُبُّو لَحْمَ نَبْتٍ مِنْ سُحْتٍ» ٢٤١ / ٥-٤
- «يَا كَعْبُ قُمْ فَاقْضِهِ» ٥٣ / ٩
- «يَا كَعْبُ! لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ» ١٩٥ / ٣-١
- ١٢٨ / ٨
- «يَا مُحَمَّدُ اسْتَكَيْتَ؟» ٤٥٨ / ٣-١

الجزء / الصفحة

الحديث

«يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ» ٣-١ / ٧٨، ٣٦٩

٤-٥ / ٤٠٠

٣٨ / ١٠

«يَا مُعَاذُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ» ٦-٧ / ٢٧٩

«يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي»... ٦-٧ / ٢٨٠

«يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَمْ تَكُونُوا أَذَلَّةً» ٣-١ / ٤٦٧

«يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا» ٩ / ٣٥٢

«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ»... ٣-١ / ٤١٣، ٤٨٤، ٥٩٩، ٧٠٢

٤-٥ / ٧١

٦-٧ / ٤٢٦، ٤٢٩

٩ / ٢٧٩

«يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ» ٤-٥ / ٢٩، ٤١١

١٠ / ٤٧٨

«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ» ٣-١ / ٢٣٣

٦-٧ / ٤٢٣

«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ» ٤-٥ / ٣٦٤

«يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ» ٦-٧ / ٦٣٣، ٧٣٦

«يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ نَبَتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» ٣-١ / ٨٨، ١٧٢، ٣٩٦، ٤٢٦، ٥٨٦

٤-٥ / ٤١٦، ٤٤١

١٠٥ / ٩

«يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِّجَارَتِهَا» ٤١ / ٨

١٧٩ / ١٠

«يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ أَكَلْتَهُمُ الْحَرْبُ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلَّوْا بَيْنِي» ١٠٧ / ٧-٦

«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ» ٣٨٨ / ٧-٦

«يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْيسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ» ١٠٩ / ٨

«يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» ٢٨٢ / ٣-١

٤٧٠، ٢٧ / ٧-٦

«يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ» ٣٧١، ٣٤٩، ٤٣٩ / ٣-١

٥٢٧، ٦٦ / ٥-٤

«يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي» ٣٦٤ / ١٠

«يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ» ٥٦٠ / ٣-١

١٩٥ / ٥-٤

٥٨٧ / ٧-٦

«يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ» ٨٠ / ٣-١

«يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ» ١٤٦ / ٣-١

٢٥٠ / ٧-٦

«يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبِشٌ أَمْلَحٌ» ١٧٠ / ٣-١

١٨٣ / ٥-٤

- «يُجْزِي عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ» ٢٣٨ / ٩
- «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ» ٧٠ / ٧-٦
- «يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» ٣٧ / ١٠
- «يَحْيِي الْمَيِّتُونَ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاصِيئُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ» ٣٣٢ / ٥-٤
- «يَحْيِي نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَغْتَ؟» ١٢٠ / ١٠
- «يَحْيِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ٣١٤ / ٩
- «يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» ٢٣٣ / ١٠
- «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ» .. ٢٣ / ٥-٤
- ٨٤ / ٧-٦
- «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرِيقَ» ٣٠٧ / ٩
- «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ غُرْلًا» ٢٦ / ٧-٦
- «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ غُرْلًا بَهُمَا» ٥٨٢ / ٧-٦
- «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ» ٢٨ / ٧-٦
- ٣٧ / ١٠
- «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ:» ٢٧ / ٧-٦
- «يُحْضَرُ الْجُمُعَةُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ:» ١٥٨ / ٨
- «يُخْرِجُ عُنُقَ مِنَ النَّارِ» ١٦ / ١٠
- «يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ» ١٥٩ / ٧-٦
- «يُخَلِّصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ» .. ٢٣٣، ٨٧ / ٥-٤

٥٧٩ / ٧-٦

«يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ» ٦٠٨ / ٧-٦

«يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُزْءًا مُرْدًا بِيضًا جَعَادًا مُكْحَلِينَ» ٩٢ / ٧-٦

«يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ» ٦٥ / ٥-٤

«يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٣٨٤ / ٩

«يُرْدُّ النَّاسُ النَّارَ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، فَأُولَئِهِمْ كَلِمَحُ الْبَرَقِ» ٦٥٩ / ٣-١

«يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ؛ قَالَ: إِنِّي بِي؛ قَالَ: نَعَمْ» ١٧٤ / ٣-١

«يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ» ٨٥ / ٣-١، ٤١

«يُسِّرًا وَلَا تُعَسِّرًا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرًا» ١٢٨ / ٥-٤

٥١٨، ٢٥٨ / ٧-٦

٣٤٧ / ١٠

«يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ» ٥٤ / ٨

٢٣٩ / ٩

«يُشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ» ٥٤١ / ٣-١

٤٣٣ / ٧-٦

«يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ٤٦٠ / ٣-١

«يُعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ» ٩٤ / ٨

٢٥٢ / ١٠

«يُعْجِبُنِي الْفَالُ الصَّالِحُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ» ٥٠٠ / ٧-٦

الحديث

الجزء / الصفحة

«يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا» ١... ٣/ ٢٢، ١٢٨

١٤٩ / ٧-٦

«يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ» ١- ٣/ ٥٦٢

٣٨٧ / ٥-٤

«يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» ١- ٣/ ٦٠٠

«يَغْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ» ١- ٣/ ٥٤٢

«يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ» ٤- ٥/ ٣٢٣، ٣٤٩

«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ» ١- ٣/ ٦٥

«يُقَبَّضُ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ» ٤- ٥/ ٣٢٩

«يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا» ٤- ٥/ ٥٠٢

«يُقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ» ٩/ ٧٣

«يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي» ١- ٣/ ٢١٣، ٤٤١

«يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَالِي، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ:» ٤- ٥/ ٦٠٧

«يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا:» ١- ٣/ ١٧٢

٤٦٧ / ٥-٤

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» ١- ٣/ ١٠٧، ٥٣٦

٦٣٣ / ٧-٦

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ» ٤- ٥/ ١٢٩

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ» ٦- ٧/ ٧٢

- «يَقُولُ اللَّهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي!» ٨٢٩ / ٣-١
- «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِهِ» ١٤٩ / ٧-٦
- «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَهْوَنُ ذَلِكَ» ١٥٤ / ٧-٦
- «يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ» ٦٢ / ٥-٤
- «يُكْفَرُ السَّنَةُ الَّتِي قَبْلَهُ» ١١٥ / ٣-١
- «يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ» ٧٥ / ٣-١
- ٤٧ / ٧-٦
- «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٤٩٩، ٢٣٢ / ٣-١
- «يَلْقَى اللَّهُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ» ٦٠٠ / ٥-٤
- «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا» ٨٦ / ٥-٤
- ٩٤ / ٧-٦
- ٨ / ١٠
- «يُنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» ٥٣٨ / ٣-١
- «يُنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ» ١٣٠ / ١٠
- «يَنِمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ» ٢٦٤ / ٧-٦
- «يُؤْتَى بِأَنَعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٧٢٦ / ٣-١
- ٢٩٢ / ٥-٤

الجزء / الصفحة

الحديث

- «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ رِمَامٍ» ٢٦٠ / ٣-١
- ٢١٢ / ٥-٤
- ٨٨، ٢٢ / ٧-٦
- «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ، لَوْ أَنْ جُلُودَهُمْ» ٥٥٠ / ٣-١
- ٦٣ / ٧-٦
- «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا» ٦٣٢ / ٣-١
- ٥٨٨ / ٥-٤
- «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ» ٢٢٣ / ٨
- «يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً» ٦٧١ / ٣-١
- «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» ٢٢٨ / ٨
- «يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ» ٥٩٨ / ٧-٦
- «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا» ٦٦، ٥٦ / ١٠



صدر للمؤلف

- ١- تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتابيه الثقات والمجروحين. رسالة ماجستير (مطبوع).
- ٢- حَدَّثَ غَيْرَ مَجْرَى التَّارِيخِ. رسالة دكتوراه (مطبوع).
- ٣- موسوعة الدرر المنتقاة [١-٣] (مطبوع).
- ٤- موسوعة الدرر المنتقاة [٤-٥] (مطبوع).
- ٥- موسوعة الدرر المنتقاة [٦-٧] (مطبوع).
- ٦- موسوعة الدرر المنتقاة [٨-٩] (مطبوع).
- ٧- موسوعة الدرر المنتقاة [١٠] (مطبوع).
- ٨- البركة: كيف يحصل عليها المسلم في ماله، ووقته، وسائر شؤونه (مطبوع).
- ٩- كيف تلقي خطبة أو كلمة مؤثرة (مطبوع).
- ١٠- التجارة والأسواق: نصائح وأحكام (مطبوع).
- ١١- خطبة الجمعة فوائد وتنبيهات ويليه سبع رسائل (مطبوع).
- ١٢- المسلمون في بلاد الغربية (مطبوع).

